الاهداف الدينيه للحركة الصهيونية

ان الحقيقة الكامنة في مكونات الحركة الصهيونية المعاصرة هي احياء اليهودية المنحرفة ، والرغبة في سيادة منهجها ، والقضاء على معتقدات وقيم غير اليهود ، ومن هنا فان المزاعم التي رُوجت عن علمانية الحركة الصهيونية هي مزاعم باطلة ، ومن اناس لا يقدرون القدر الكبير الذي تؤديه المعتقدات الدينية حتى مع بنيتها المنحرفة التي تقوم عليها .

وهذا الفهم الذي يروجه اللادينيون سواء في العالم الاسلامي او غيره مثل العالم النصراني ، نابع عن عدم فهم معنى المدلول الشامل لكلمة دين ، حيث يقول د. محمد عبدالله دراز : (ان كلمة الدين تؤخذ تارة من فعل متعد بنفسه ، دانه يدينه وتارة من فعل متعد باللازم ، دان له ، وتارة من فعل متعد بالباء : دان به ،)[1]، ويضيف :- (وجملة القول في هذه المعاني اللغوية ان كلمة الدين عند العرب تشير الى علاقة بين طرفين يعظم احدهما الاخر ويخضع له ، فاذا وصف بها الطرف الاول كانت خضوعا وانقيادا ، واذا وصف بها الطرف الثاني كانت امرا وسلطانا ، وحكما والزاما ، واذا نظر بها الى الرباط الجامع بين الطرفين كانت هي الدستور المنظم لتلك العلاقة ، او المظهر الذي يعبر عنها) [2].

فمن هذا التعريف اللغوي لمعنى الدين يتضح لنا مدى عمق العلاقة التي يفرضها الدين وتشريعاته واوامره ، وقد تكون الصلة المطلوبة والواجب تنفيذ اوامرها هي الدين الحق الذي يدين به المسلمون فتكون الطاعة والالتزام مع الله وتكون صحيحة ومنفذة للدين الحق ، وقد تكون كذلك في الدين المحرف الذي يلزم اتباعه بأحكام شاذة ومليئة بالشرور كما في اليهودية وغيرها من الاديان التي عبثت بها ايدي المحرفين وصاغوا احكاما مخالفة للاحكام الربانية ،وقاموا بتربية اجيالهم على تقديسها والعمل بمقتضاها .

وقد نص القرآن الكريم على ان هناك ديناً واحداً هو الدين الحق وهو الاسلام ، وما عداه اديان باطلة في مواضع شتى نذكر منها ما جاء على لسان يوسف عليه السلام من تركه ملة قوم لا يؤمنون بالله واتباعه ملة ابائه ملة التوحيد : (اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة هم كافرون * واتبعت ملة اباءي ابراهيم واسحق ويعقوب ، ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء) يوسف ٣٧ - ٣٨*.

١-٢) د. محمد عبدالله دراز : الدين - ص ٣٠-٣١-ط٣ - الكويت ١٣٩٤ .

وبين الرسول صلى الله عليه وسلم المفارقة بين دينه الحق وما يدين به المشركون فقال له الله سبحانه وتعالى :(قل يا أيها الكافرون لا اعبد ما تعبدون * ولا انتم عابدون ما اعبد * ولا انا عابد ما عبدتم * ولا انتم عابدون ما اعبد * لكم دينكم ولي دين *) سورة الكافرون .

اذا فُهم هذا الاصل الهام عن مفهوم الدين علم بالضرورة معنى قولنا الاهداف الدينية للحركة الصهيونية ، وهي اهداف متشعبة ومتشابكة وقائمة على اسس مطبقة استطاع يهود العصر الحديث العمل بها ، وذلك حينما اصبحت الفرصة مواتية بعد ان زهدت الامم في اديانها وبدأت تتطلع الى هذه الافكار الرديئة التي طرحها الفكر اليهودي في العالم .

والناظر الى احوال العالم يجد ان الخطة الصهيونية في مجال الاديان تتلخص في مجموعة اهداف اهمها :-

١- العمل على احياء اليهودية في محيط اليهود اينما وجدوا ، ومحاولة الالتزام بها في كل مكان يقيم به اليهود .

٢- العمل على تحطيم الاديان الاخرى والعبث فيها ، ومن اهمها الإسلام عن طريق محاولة تحريف الكتاب العزيز ، واحداث دعوات منحرفة في الاعتقاد والسلوك ،ومحاولة جذب انصار لها في العالم الاسلامي .

ومن ذلك العبث بالنصرانية وتخريبها والوصول الى اخر معاقلها وهو الفاتيكان عن طريق تنصر عباقرة اليهود ودخولهم الى مجامع الكرادلة وكبار القسس .

ومن هنا يتضح خطورة هذين الاتجاهين اللذين يعمل عليهما اليهود ، فالى بيان الجانب الاول الذي نبين فيه ان الحركة الصهيونية حركة دينية بالدرجة الاولى هدفها الاول والاخير سيادة الدين اليهودي والسيطرة على العالم وتحطيم الاديان الاخرى .

يقول الاستاذ عبد السميع الهراوي : (والصهيونية مذهب ديني استعماري متطرف يتمذهب به غلاة اليهود ، فحواها السيطرة السياسية الجائحة والغرور العنصري الغشوم والتعصب الديني الجائح ، قد شط بها التعصب حتى جاوزت كل خيال في الجموح والغلو، فهي ترمي الى تقويض النظم السياسية للمجتمع الدولي بأسره وإخضاعه لنير اليهود

وحكم ال داود[1] المباشر واصطناع شعوبه رقيقا ، منكر الانسانية ، مغموط الحقوق ثم بسط السلطان الروحي [2] للدين اليهودي على شعوب الارض طرا دون سائر الاديان سماوية كانت ام وضعية وسبيلها الى اهدافها البطش الدموي والارهاب الفكري والاجتماعي واهدار القيم الانسانية جميعا) [3].

ويضيف الاستاذ الهراوي : (ومبنى النظرية الصهيونية الايمان بما تردد التوراة من ان الله قد استخلف اليهود في الارض واورثهم اقطارها وشعوبها حقا مقدسا مقضيا وان الدول والحكومات القائمة كافة دعية مغتصبة ، وان على اليهود المجاهدة لاقتضاء حقهم الهضيم في فلسطين ارض الميعاد تحت امرة حاكم من نسل داود !! ، فاذا ما استتب لهم الامر فيها عملوا على تنفيذ الشق الثاني من الوعود الالهية واتخاذ ملكهم في فلسطين قاعدة لملكهم العالمي السرمدي وقسر الحكومات والدول على التسليم لهم والاستسلام لمشيئتهم المستمدة من مشيئة الله وارادته) [4].

ولا يلزم ان يكون اليهودي ملتزما بـ أخلاقيات معينة موجودة في هذه الديانة وذلك لان الانحراف المستمر لليهودية يجعلها قابلة دوما لمطاوعة اهواء اليهود ونزعاتهم الشريرة ، وخير دليل على صدق ما نقول هي تلك النقول التي اثبتناها في مباحث الانحراف الفكري ، ولذلك يقول احد المفكرين اليهود وهو كلاتنزكين : (ان اليهودية تستند الى قاعدة موضوعية هي ان كونك يهوديا لا يعني قبولك مذهبا دينيا او اخلاقيا معينا ، فنحن لسنا طائفية دينية ولا مدرسة فكرية بل اعضاء في اسرة واحدة ، يجمعنا تاريخ مشترك ومن ثم فان رفض التعاليم الروحية[5] اليهودية لا يضع الرافض خارج مجتمعه ، كما ان قبولها لا يجعل المرء يهوديا حقيقيا ، وباختصار فلكي يصبح المرء جزءا من الامة اليهودية ، لا يتعين عليه ان يؤمن بالدين اليهودي او بالنظرة الروحية) [6].

١- الحق ان داود عليه السلام وسلالته الطاهرة براء من الصهاينة واجرامهم ولا صلة بين الانبياء الكرام دعاة التوحيد وبين هؤلاء المنحرفين .

٢- ليس هناك جانب روحي مستقيم للديانة اليهودية بل هي المادية البحتة

٣- الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٢٥ ٤- المرجع السابق ص ٢٥-٢٦

٥- اين هي الروحانيات اليهودية ؟ ٦- ندوة طرابلس حول العنصرية الصهيونية ص ٤٥

والنص السابق فيما لو اخذناه على مراد المؤلف الظاهري ففيه القول السابق ، الا انني اعرف تماما ان هذه الاقوال قيلت في ندوة في بلد عربي وقائلها ، احد اليهود الذي يزعم انه معاد للصهيونية ، وذلك زياده في التضليل لهذه الامة التي لم تحدد موقفها الى الان من الفكر اليهودي والصهيوني وكل واحد منهم يعمل على جبهة واحدة وبأشكال متعددة .

ويقول سمولنكن وهو احد المفكرين اليهود : (ان اولئك الذين يتخلون عن بعض طقوسنا الدينية بل عن الكثير منها يبقون على كل حال محتفظين بنصيب من تراث اسرائيل ، ومهما تكمن طبيعة خطيئتهم فانها ضد ربهم وليست ضد شعبهم ، ان كل يهودي يكون منتميا لشعبه ما دام لا يخونه بصرف النظر عن طبيعة خطاياه ضد دينه ، هذا هو المبدأ الذي يتعين علينا ان نتمسك به ، انه النتيجة المنطقية التي ينبغي ان نستمدها من الافتراض بأننا شعب ، واذا كانت القوانين وحدها هي التي تجعل منا مجتمعا موحدا ، فلماذا نكن في اعماقنا المحبة لجميع اليهود ، ليست القوانين هي مصدر هذا الحب بل ان مصدره هو احساس عميق بالولاء) (١).

ويقول احدهاعام الحاخام اليهودي الذي يرجح اغلب الباحثين انه صاحب الصياغة النهائية للبروتوكولات في رسالة بعث بها الى يهودا ماغنيس (٢) :(هل نفكر حقا باستبعاد اولئك اليهود الذين لا يؤمنون بالمبادىء الدينية من صفوف القوميين اليهود ، اذا كان هذا هو مقصدك فانني لا استطيع ان اوافق على ذلك ، ففي رأيي ان ديننا هو دين قوي اي انه ثمره روحنا الوطنية ، ولكن بوسعك ان تكون يهوديا بالمعنى القومي مع عدم تقبل كثير من الاشياء التي يفترض الدين الايمان بها) (٣)

ويقول يهيل مايكل باينز احد المفكرين اليهود : (ان اي شعب اخر يمكن ان تكون لديه تطلعات وطنية منفصلة عن الدين ، اما نحن اليهود فاننا لا نستطيع ذلك) (٤).

١- ندوة العنصرية ص ٤٧

٢- حاخام امريكي وصهيوني ثقافي ورئيس الجامعة العبرية ولد عام ١٨٧٧ - ١٩٤٧ وكان رئيس لجماعات الدفاع اليهودية ، وساهم في جمع التبرعات لارسال الإسلحة لليهود وساهم مع وايزمان رئيس الدولة الاول في تأسيس كثير من المعاهد العلمية وكانت له نشاطات ارهابية في فلسطين عن طريق التنظيمات التي كونها) الموسوعة ص ٣٤٨ .

٣- الندوة ص ٤٧ ٤- الندوة ص ٤٨

والقومية عندهم لا تنفصل بأي حال عن الدين المحرف كما يقول اسحق كوك حاخام القدس السابق : (ان القومية اليهودية الدنيوية نوع من خداع النفس وتضليلها ، فروح اسرائيل مرتبطة كل الارتباط بروح الله !! بحيث يتحتم على القومي اليهودي مهما بلغ تعلقه بالخط الدنيوي الزمني ان يتمسك بقدسية هذه القوميه وطابعها الديني ففي وسع الفرد الاسرائيلي ان يقطع الروابط التي تربطه بالدين ولكن اسرائيل كمجموع لا تستطيع ان تفعل ذلك) [1].

ويعتبر مارتن[2] بوبر ان الشعب اليهودي هو الشعب الوحيد الذي لا يربطه الا الرابط الديني فيقول : (ان الاسرائيليين شعب فريد ، يختلف عن بقية الشعوب الاخرى ، فهو الشعب الوحيد في العالم الذي يعتبر شعبا !! وفي الوقت نفسه مجتمعا دينيا وكل من يقطع العلاقة بين هذين العنصرين يقطع حياة اسرائيل نفسها) [3].

وفي ندوة عقدت في تل ابيب في ١٩٨٠/١٢/١٩ م حول دعم مسيرة السلام المزعومة وشارك فيها مصطفى خليل رئيس وزراء مصر الاسبق وبطرس غالي وزير الخارجية ، والبرفسور حاييم بن شاهار من جامعة تل ابيب ، والبرفسور شيمون شامار ومما دار في هذه الندوة الحوار التالي :

(قال البرفسور حاييم بن شاهار : (لقد اصبت بخيبة امل عندما زرت مصر ، فلم اجد كتابا واحدا عن تاريخ اليهود وحضارتهم وثقافتهم ، بينما وجدت مئات الكتب التي تحرض المصريين ضد اليهود مستندة الى ما ورد في القرآن من اتهامات ضد اليهود!! ورد مصطفى خليل : (اود ان اطمئنكم اننا في مصر نفرق بين الدين والقومية ولا نقبل ابدا ان تكون قيادتنا السياسية مرتكزة الى معتقداتنا الدينية !!

وما ان انهى مصطفى خليل كلامه حتى وقف البرفسور دافيد فيتال يرد عليه قائلا : (انكم ايها المصريون احرار في ان تفصلوا بين الدين والسياسة ولكنني احب ان اقول لكم اننا في اسرائيل نرفض ان نقول ان اليهودية مجرد دين فقط بل اننا نؤكد لكم ان اليهودية هي دين وشعب ووطن !! .

وقال البرفسور تفي يافوت : (اود ان اقول للدكتور مصطفى خليل انه يكون على خطأ كبير اذا اصر على التفريق بين الدين والقومية واننا نرفض ان يعتبرنا د. خليل مجرد اصحاب دين لا قومية لهم فنحن نعتبر اليهودية ديننا وشعبنا ووطننا) [4].

١- الندوة ص ٤٨ ٢- مارتن بوبر ١٨٧٨ - ١٩٦٥ - فيلسوف يهودي صهيوني من كبار مفسري العهد القديم في العصر الحديث - انضم مبكرا للحركة الصهيونية - كان يزعم ان الحوار الوحيد الذي يتم مع الخالق هو بين اليهودوالخالق لا غير ، وهذا الحوار يأخذ شكل العهد من جهة الرب لتنفيذ ما وعده ولا يلزم الشعب بالطاعة له) موسوعة المفاهيم ص١٠٩

٣- الندوة ص ٤٨ ٤- زياد ابو غنيمة : عداء اليهود للحركة الاسلامية ص ٩٥، ٩٦، ٩٧ (بتصرف)

تلك هي الطبقة المثقفة والحاكمة في فلسطين السليبة ، لا يرون عن دينهم المحرف بديلا ، نقدم هذه الاراء شاهداً على عدم فهمنا لما يجب علينا معرفته من ان هذه الهجمة الصهيونية المعاصرة هجمة دينية منحرفة تريد سيادة المذهب المنحرف على الدين الحق في هذه البلاد المباركة .

ارساء الاسس العقدية من خلال التعليم :

ان اليهود وعلى مر ازمانهم يعلمون ابناءهم تلك العقائد الباطنية ولا يرون عنها بديلا ، ولم تغير الظروف الحضارية المعاصرة اي شيء من ذلك ، بل ان اليهود يرون تراجع الدين في حياة غيرهم من الامم وهم يتمسكون بدينهم المنحرف كل التمسك.

ومن الامور التي تؤكد هذا المعنى خير تأكيد ما ذكره الاستاذ مالك بن نبي رحمه الله عندما كان يعيش في فرنسا حيث كان له زميل يهودي ، وذهب ذات يوم الى زيارتهم فدار بينهم هذا الحوار اضافة الى اختين له :- (رحنا ذات يوم نتحدث عن نظريات فرويد في الاحلام ،وانطلق كل واحد يذكر بعض ما رأى ، فذكرت بدوري: انني رأيت مناما اصعد الى النجوم .... واذا بكبرى البنتين تقاطعني ، صحيح ؟ هل صحيح انك رأيت هذا ؟ كررت السؤال مرتين او ثلاثا ، وقبل ان يرجع لي نفسي قالت :- اذا كان صحيحا فانك ستصير رجلا مشهورا !! ففهمت انها تؤمن بالعهد القديم اكثر مما تؤمن بفرويد ، فقد فسرت الحلم بكل وضوح حسب قصة يوسف في الكتاب المقدس بينما كانت هذه العانس اليهودية تصرح في كل حديث دار عن الدين قبل ذلك بأنها لم تلقن اي شيء في طفولتها !! واذا بزلة لسان تكشف لي فجأة ، عن ان السيدة لا تعلم تاريخ النبوة في العهد القديم فحسب بل تؤمن بهذا الكتاب كما اؤمن انا بالقرآن .لماذا لا يريد اليهودي ان يكشف عن ذاته ؟ مهما يكن الامر ، فالسؤال يذكرني حادثا اخر جرى في الاسرة ، فبينما كنا مجتمعين معا في الورشة اذا الجرس يدق فذهبت العجوز الى الباب ، واذا صوت الزائر والزائرة يجعل البنتين تتركان الشغل وتلحقان بأمهما ، فبقيت وحدي في الورشة مع طفل صغير لقريبه من الاسرة (يهودي) وكان الطفل يبتسم لي فداعبته - لماذا تبتسم ؟ قال :- لان امي قالت لي ان ابتسم للناس حتى ولو كرهتهم !!) (1).

١- مالك بن نبي - مذكرات شاهد للقرن - ص ٢٢٥ - ٢٢٦ - ط٢ - دمشق - ١٤٠٦ هـ

هكذا يربون الاطفال ، على النظرة الباطنية فالابتسامة الخارجية والكراهية والحقد في داخل النفوس ، وكل غير يهودي يجب على اي طفل يهودي ان يتوجه اليه بالكراهية فهذا من اعمال القلب عندهم .

ويقول د. محمد ربيع – وهو ذو اتجاه يساري علماني – يقيم التعليم في الوسط اليهودي (ان التربية الدينية المتزمتة لعبت ولا تزال تلعب دورا كبيرا في صياغة انماط تفكير معظم مفكري الصهيونيين القدماء والمحدثين على السواء ، والذين تتمتع كتاباتهم بقدر كبير من الحجية بالنسبة للاجيال القادمة ، علاوة على العناية الفائقة التي توليها دولة اسرائيل لمثل هذا النوع من التربية وما يترتب على ذلك من استشراء النفوذ الرجعي للمؤسسات التي تشرف على التعليم الديني والمتخصص والتأثر الجامد الضار الذي يطبع اذهان الشبيبة اليهودية التي تخضع بشكل او بآخر لهذا النون من الوان التربية والتعليم) (١).

انظر الى هذا التقييم من كتاب اليسار فهم يرون ان التربية الدينية رجعية وضارة ، وهذا لا يستغرب من الذين استبدلوا الايمان بالكفر ، ومن الذين يرون افكار ماركس وغيره من اليهود افضل من القرآن وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهذه هي التربية التي انتجت نجاحا هائلا من خلال غرس الحقد والكراهية ، لكل العالم ، وهذه هي الافكار التي احتلت فلسطين ، وتراجعنا نحن عنها املين ان يكون هناك من اليهود من يرى الحلول السلمية وهذه هي المتاهة الماحقة التي يريد ان يوردنا فيها اهل اليسار والعلمانيون وأشياع الفكر الوافد .

وفي الوقت الذي استقدمنا فيه المناهج الوافدة المخالفة لديننا نرى ان اليهود في العصر الحديث يحولون العقائد الدينية الى مطالب سياسية ، حيث يقول د. غازي ربابعة : (وقد عملت الحركة الصهيونية على تحويل العقيدة الدينية اليهودية الى نظرية سياسية تطالب بحق تاريخي ، وتستند الى وعد الهي ولهذا كان الدين اليهودي هو الاساس الذي ارتكزت عليه النظرية السياسية الصهيونية والذي اتخذه دعاتها للمناداة بالقومية اليهودية وتزعم الصهيونية انه مثلما حفظ الدين اليهودي الشعب من الاندثار والضياع عبر قرون طويلة يستطيع الدين في الوقت الحاضر ان يعيد شمله فوق ارض الميعاد) (٢).

١– د. محمد ربيع : ازمة الفكر الصهيوني ص ٧٨

٢– د. غازي ربابعة : اتجاهات التعليم في الكيان الصهيوني ص ٣١ – ط١ – عمان – ١٩٨٦م

وقد عنيت الدولة اليهودية المعاصرة بتأسيس هذا الجانب تأسيسا علميا : (وبعد انشاء دولة اسرائيل صدر قانون التعليم سنة ١٩٥٣ الذي قسم المدارس الى نوعين :-

١- مدارس حكومية ينتظم فيها ثلث عدد الطلبة

٢- مدارس حكومية [1] دينية ينتظم فيها الثلث الباقي ، ويزيد التركيز في الاخيرة على التعاليم الدينية وسبب هذا التقسيم ان الدوائر الدينية رفضت نظام التعليم الموحد رغم ان نصيب الدراسات الدينية كبير في المدارس الحكومية) [2]

وبالرغم من هذا فقد استطاعت الدوائر الدينية وضع منهاج اجباري لجميع اقسام التعليم (حيث اجبرت وزيرة التعليم الاسرائيلي عام ١٩٥٧ على ادخال مادة جديدة في المنهج الدراسي وجعلها اجبارية وهي مادة (الوعي اليهودي) ، والغرض من فرض هذه المادة هو تعميق معرفة الاجيال الناشئة بالقيم اليهودية والتوراة والتلمود وزيادة اهتمام الشباب بشؤون الدياسبورا [3] والطقوس اليهودية وعناصر الفكر اليهودي ومغزى الفولكلور الديني اليهودي) [4].

ويصل الدكتور ربيع الى هذه النتيجة فيقول : (هكذا يتحول الدين في دولة الصهيونية الى اداة سياسية تسخر للترويج للافكار المتزمتة في اذهان النشء وطبعها بطابع جامد يسهل معه التأثير عليهم وشل تفكيرهم بهذا النوع من التربية وتوجيههم كالالات لا تفكر الا في خدمة الاغراض الرجعية للحركة الصهيونية ! ، ومن غير المنطقي في مثل هذه الظروف والبيئة توقع اي اسهام جماعي من جانب هذا النشئ في خلق ايديولوجية تقدمية او التأثر بتيارات تقدمية) [5].

هذه هي النتيجة التي يخرج بها د. ربيع وهي بلا شك نتيجة خطيرة ، فلو انه قصرها على الدين اليهودي لقلنا ان الرجل يكره الانحراف والمنحرفين ، ولكن هذه الاسس الفكرية في عقلية اليسار تندرج على كل الاديان وما يخصنا منها الاسلام حيث اننا بزعمهم اناس متعصبون لا يتأثرون بالآراء التقدمية المعادية للدين ، فليهنأ اهل اليسار بهذا الفكر وهذه القناعات المتخلفة !!

١- فعلى هذا التقسيم يكون ثلث المجتمع اليهودي حاخامات واساتذة دين!!

٢- د. ربيع : ازمة الفكر الصهيوني ص ٧٩

٣- الدياسبورا : هم اليهود الذين يولدون في الارض المغتصبة - فلسطين - الموسوعة ص٢٣٩

٤- د. ربيع : ازمة الفكر - ص ٧٩ ٥- المرجع السابق ص ٨٧

واذا كان الذي يحمله الشيوعيون له قيمة تربوية او عنده القدرة على النهـــوض في المجتمعات ، فلماذا زهدت به اسرائيل المزعومة وفضلت عنه معتقداتها الدينيـــة ؟ ولماذا تتراجع الشيوعية في مهدها ويتخلى عنها اصحابها والشيوعيون العرب لا يزالون مصرين على هذا الفكر التافه والمنحط هذا الفكر الالحادي المشرك والمنحرف .

ونعود الى التربية الدينية عند اليهود فنجد ان هناك اهتماما عمليا في غرس المبادىء الدينية المنحرفة في نفوس الناشئة (ففي المدارس الدينية (وغير الدينية) يــؤدي المعلمون والطلاب الشعائر والطقوس ، ويبدأ اليوم الدراسي بالصلوات ثم يطلب مـــن التلاميذ ارتداء ملابس معينة اثنـــاء الصلاة والاحتفاظ بالقلنسوة على الرأس داخـل الصف ، ويؤكد في هذه المدارس على الاسفار الخمسة التي يعاد تدريسها احيانـــا كل سنة ، وفي المدارس العلمانية يتم التركيز على الاسفار الخمسة ، كما ان الوقـــت المخصص للتوراة والتلمود اقل من المدارس الدينية ، وقد حدد المنهاج الاسرائيلـــي اهداف تدريس التوراة في المدارس اليهودية على النحو التالي :

١- ان يتعرف التلاميذ على اباء الامة وقادتها وانبيائها وابطالها وعلى تاريـــخ الشعب في بلاده .

٢- ان يتعرف التلميذ على الاسس التي تقوم عليها مبادىء التوراة وما قدمته للحضارة الانسانية !!.

حيث ينـــص احد مفكري اليهود على اهمية الاسس السابقة فيقول (مايربار ابلان) :- (ان روح التلمود ومعرفة عامة لشرائعه وادبه يجب ان تكون جزءا من دراسة كل يهـــودي متعلم حتى ولو لم يكن سيجعل من حقل الدراسة هذا مجالا للعمل والامر شبيه بتعليـــم الفيزياء والرياضيـــات ، فمع انه ليس كل تلميذ يتخصص فيها ولا يستخدم جميع مـــا يتعلمه فيها في حياته العملية الا انها ضروريـــات له ، كذلك الامر بالنسبة للتلمود يجب ان يحفظ كل تلميذ مقاطع معينة منه وان يشرب روحها)[1].

ويعتبر احد الكتاب العرب هذا الاهتمام بالدين اليهودي من المظاهر الشاذة فيقـــول خالد القشطيني : (ومن الظواهر الشاذة لإسرائيل انها ربما تكون البلد الوحيد فـــي العالم الذي يشهد احياء دينيـــا على نطاق واسع ورجوعاً الى تقاليد وتعاليم عفـــى

١- د. ربابعة - اتجاهات التعليم ص ٣٢

عليها الزمن ، ومن الشواهد الدالة على ذلك تكاثر المدارس الدينية في الاونة الاخيرة ، وتعاظم اثر الاحزاب الدينية على سياسة اسرائيل ، وظهرت في الاونة الاخيرة حركة (حملة الاحياء) التي دعت الى احياء التعاليم القديمة ، ومن الافكار التي تقوم عليها الحركة التأكيد على ذكاء اليهود وعبقريتهم واعتبار جميع الاغيار والعرب على وجه الخصوص ناقصين من الذكاء) (١).

(وقد تدخلت الاحزاب الدينية في كافة اوجه الحياة في دولة اسرائيل ابتداء من عرقلة وضع اي دستور للبلاد الى التدخل المشين لدار الحاخامية في فرض نوع الطعام الذى يقدم في المؤسسات الحكومية ، وكذلك شبه الحكومية مثل شركة العال للطيران ، وشركة زيم للملاحة البحرية ، وانشاء المذابح ، ومنح شهادات طهارة للاطعمة ، ومنع السيارات من السير في ايام السبت من كل اسبوع) (٢).

ونريد ان نطمئن اليسار العربي عن شقيقه اليسار اليهودي المزعوم الذي يضحك عليهم ، فهذه مقالة احد الصحفيين الفرنسيين الذي ينفي فيها وجود مثل هذا اليسار الذي يروج له اليساريون العرب فيقول : (عندما احتلت اسرائيل القدس الشريف دخل زلمان شازار رئيس الجمهورية ، المدينة المفتوحة ووقف امام المبكي (٣) ولاول مرة منذ عشرين قرنا يقف رئيس دولة عبرية مستقلة امام معبد (٤) سليمان الكبير ، وهذه هي عودة شعب داود الى الاماكن العتيقة ، بل ان الاسرائيليين الملحدين !! ذاتهم قد تأثروا ايضا بهذه الرموز الدينية وهم لن ينتزعوا من القدس دون ان تدمى قلوبهم) (٥).

هل يستطيع اهل اليسار ان يفسروا لنا هذا التلاحم اليهودي والانخراط امام طقوس دينية بالرغم من كل الرايات واللافتات التي يرفعها اليهود وكيف تناسوا الشيوعية وقاموا بالبكاء فرحا بعودة ملكهم المزعوم في فلسطين المسلمة ؟؟

وترجع الكاتبة الصهيونية - تروي فايس - سبب قوة المشاعر الدينية واستمرارها الى ذلك التلاحم الدائم بين الدين والحياة اليهودية ، فتقول في كتابها الشهير : (البقاء اليهودي) :- (ظهر منذ عهد الاصلاح ودخول اليهود في دائرة الحضارة الغربية اي منذ القرن الثامن عشر ، ظهر بين اليهود من يدعو الى فصل الدين عن القومية

١- خالد القشطيني : الجذور التاريخية للعنصرية الصهيونية ص ٤٠ - ط١ - لبنان - ١٩٨١

٢- د. ربيع : ازمة الفكر - ص ٨٠ (وانظر الى د. رشاد عبدالله الشامي : الشخصية اليهودية الاسرائيلية والروح العدوانية - ص ٢٠-٢١ .

٣- لا يوجد حائط مبكى في القدس الشريف ولكنه اختراع يهودي كاذب

٤- وهذا زعم كاذب من هذا الصحفي الفرنسي لا دليل عليه فليس هناك الا المسجد الاقصى المبارك الذي يحاول اليهود هدمه لعنهم الله.

٥- محمد جلال كشك : اخطر من النكسة ص ١٣١

ولكن الدعوة فشلت لان طبيعة اليهودية نفسها تمزج بين العناصر القومية والعناصر الدينية في وحدة عضوية غير قابلة للانفصام ، اي ان المطامح والامال القومية جزء لا يتجزأ من التعبير الديني اليهودي كما ان كثيرا من الاراء الدينية اليهودية تدخل في نطاق الاهداف اليهودية القومية) (1).

وتقول الكاتبة ايضا : (اليهودية هل هي دين او قومية او حضارة او وجدانيه خلقية ؟ ثم تجيب انها في الواقع هذا كله واكثر منه ، انها اسلوب حياة يعني انها تأتلف الحياة في مجموعها بما فيها من حوادث تافهة وهامة اي انها نظام من الحضارة الدينية والدين الحضاري .... (ان الشريعة اليهودية هي اساس البقاء اليهودي حيث هي الوطن الذي عاش فيه اليهود وبه حين كانوا مشتتين بلا وطن لانها عوضتهم عن الوطن والحكومة والدستور القومي ، وكانت لهم الوطن الروحي .... ودراسة الشريعة عوضتهم عما حرموا منه من الاقامة في وطن محدد وبذا اصبحت التوراة بمثابة الوطن المتنقل يحملونه معهم اينما ذهبوا ، وان الشريعة ليست بمثابة قانون ديني فحسب بل هي الينبوع الذي امد اليهود بالحياة والقوة ، واذا كان اليهود قد نسوا هذه الحقيقة بعض الشيء فقد جاءت دولة اسرائيل لتذكرهم بأنه انما صار في وسعهم ان يصبحوا شعبا بفضل الشريعة) (2).

هذه هي النظرة اليهودية لاهمية الدين عندهم ، فهو سبب البقاء ، وصانع الافكار والخطط الشريرة للاغارة على العالم ، واليك هذا النص الذي يبين مدى الاثر الذي يتركه التلقين العقائدي اليهودي للاطفال عندهم : (فقد اجرى الباحث الامريكي اليهودي جورج تامرين) الذي عمل استاذا لعلم الاجتماع في جامعة تل ابيب دراسة حول قيم الاطفال في المدارس الاسرائيلية ، وكانت العينة التي اختارها تامرين ١٠٦٦ طالبا منهم ٥٦٣ ذكور و ٥٠٠ اناث في مختلف المدارس ، عرض الباحث في مقدمة اسئلته التي وجهها للتلاميذ ، الفقرات التالية من سفر يوشع وهو جزء من المقررات الدراسية : (فهتف الشعب وضربوا بالابواق ، وكان حين سمع الشعب صوت البوق ان هتف هتافا عظيما فسقط السور من مكانه ، وصعد الشعب الى المدينة ، واخذوا المدينة وضربوا كل ما فيها من رجل وامرأة ، وطفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف وحرق مكانها وكل نفس فيها لم يبق شاردا ، وفعل بملك هصيدة كل فعل بملك اريحا ، ثم اجتاز يوشع بن نون مقيدة وكل اسرائيل معه الى البنه ، وحارب البنه ، فدفعها الرب هي ايضا الى بني اسرائيل مع مكانها ، فضربها بحد

١- صبري جريس : التراث اليهودي الصهيوني ص ١١٥

٢- المرجع السابق ص ٥ ١٢ - ١٢٧ - ١٢٨ - بتصرف -

السيف ، وكل نفس فيها لم يبق شاردا وفعل بملكها كما فعل بملك اريحا* ـ ثم طلب تامرين من الطلبة الاجابة على السوءالين التاليين :-

هل تعتقد ان يوشع بن نون والاسرائيليين تصرفوا تصرفا صحيحا ام خاطئا ؟ علل الرأي الذي تراه ؟ .

لنفترض ان الجيش الاسرائيلي احتل قرية عربية ، فهل ترى ان يتصرف كما تصرف يشوع ، مع شعب اريحا ، علل اجابتك ؟

وكانت نسبة من اجابوا (بنعم) على الاسئلة ٩٥٪ ومن نماذج الاجابات : (اعتقد ان ذلك كان جيدا لاننا نريد لاعداشنا ان يسقطوا في ايدينا ، نريد ان نوسع حدودنا ونقتل العرب ونبيدهم كما فعل يشوع وابناء اسرائيل) (١).

هكذا يبني اليهود اجيالهم الغازية في فلسطين ويعدونهم لحرب قادمة لا يعلم مدى شرورها الا الله ، انني اسوق هذه النماذج من الافكار اليهودية ، علنا نعطي ديننا قسطا هاما ، ان جوانب حياتنا وخاصة في البلاد المحاورة لهوءلاء المتربصين بهذه الامة ومقدراتها ، والذين يعملون على بناء شعبهم دينيا ويوجهون معاول الهدم الى الاديان الاخرى وأولها الاسلام ، وهذا ما سوف اوضحه لتكتمل الاهداف الدينية للحركة الصهيونية المعاصرة وسوف اعطي كذلك طرفا من الممارسات اليهودية تجاه النصرانية التي لا يتوانى اليهود عن تحطيمها نهائيا ، اتباعا لبولس من بداية ظهور دعوة السيد المسيح عليه السلام .

البروتوكولات تضع الاسس لمحاربة الاديان الاخرى :

ان الحركة الصهيونية المعاصرة لكي تضمن استمرارية النمو لليهودية فلا بد لها من فتح حرب مضادة لاضعاف الاديان الاخرى وانهاكها عن طريق ضربات متلاحقة حتى توهنها وتوقع اتباعها في خلافات داخلية لا تجعلهم يفكرون ان هناك عدوا متربصا بهم ، يساهم في ابقاء الفتنة وتأجيجها ، وهذا ما سوف نلاحظه من عرض للخطة الصهيونية من خلال

---

* يشوع / ٦ - ٣٠ - ٣٢

١- د. غازي ربابعة : اتجاهات التعليم - ص ٤١ - ٤٢

(وانظر الى هذه الدراسة - في - جارودي - فلسطين ارض الرسالات الالهية ص ٢٤١ و د. يوسف ابو هلاله - الاعلام اليهودي المعاصر ص ٦٧

البروتوكولات . فأول خططهم المعلنة اخراج الناس من سيادة عقائدهم وروحانياتهـــا فقد جاء في البروتوكول الرابع : (لو ان الحرية كانت موءسسة على العقيدة وخشيـــة الله وعلى الاخوة الانسانية ، نقيـــة من افكار المساواة التي هي متناقضة مناقضـة مباشرة لقوانين الخلق !! والتي فرضت التسليم ، ان الناس محكومين بمثل هذا الايمـان سيكونون موضوعـين تحت كنائسهم (هيئاتهم الدينية) وسيعيشـون بهدوء واطمئنان وثقـة تحت ارشاد ائمتهـم الروحيين ، وسيخضعـون لمشيئة الله على الارض ، (وهذا هـــو السبب الذي يحتم علينا ان ننتـزع فكرة الله ذاتها من عقول المسيحيين[1] وان نضـع مكانها عمليات حسابية وفرودية مادية) [2].

وجاء في البروتوكول الخامس : (حينما نمكن لانفسنا فنكون سادة الارض لن نبيح قيـام اي دين غير ديننا ، اي الدين المعترف بوحدانية الله الذي ارتبط حظنا باختيـاره ايانا كما ارتبط به مصير العالم ، ولهذا السبب يجب علينا ان نحطم كل عقائـــد الايمان واذ تكون النتيجة الموءقتة لهذا هي اثمار الملحدين ، فلن يدخل هذا فـــي موضوعنا ، ولكنه سيضرب مثلا للاجيال القادمة التي ستصغي الى تعاليمنا على ديـــن موسى [3] الذي وكل الينا بعقيدته الصارمة واجب اخضاع كل الامم تحت اقدامنـــا واذ نوءدي هذا سنعكف ايضا على الحقائق الباطنية للتعاليم الموسوية التي تقـــوم عليها كما سنقول كل قوتها التربوية ... وسيفضح فلاسفتنـا كل مساوىء الديانــات الاممية (غير اليهودية) ولكن لن يحكم احد ابدا على ديانتنا من وجهة نظرنا البحتة اذ لن يستطاع لاحد ان يعرفها معرفة شاملة نافذة الا شعبنا الخاص الذي لن يخاطر بكشف[4] اسرارها[5]

ومن ضمن المخطط الصهيوني الذي طبق بحذافيره في بعض البلاد الاسلامية وغير الاسلاميـة الحـط من صورة العلماء ورجال الدين ، حيث يقول البروتوكول الخامس : (وقد عنينـا عناية عظيمة بالحط من كرامة رجال الدين من الامميين (غير اليهود) في اعين النـاس وبذلك نجحنا في الاضرار برسالتهم التي كان يمكن ان تكون عقبة كوءودا في طريقنـــا

١- ان التركيز على ان الخطر موجه للمسيحيين هو من قصر المترجم لذلك عليهم فقـط وهي ولا شك موجهة للعالم الاسلامي الذي اكتوى بالالحاد الوافد من النصارى واليهـود على السواء .

٢- البروتوكولات ص ١٢٠

٣- ان الدين الذي يدينون به ليس دين موسى عليه السلام ، بل هو الدين المحرف الـذي اخترعوه ٤- وذلك لان اليهود لا يأخذون دينهم الفعلي من التوراة المنشورة فهنـاك التلمود والقبالا والزوهار وتفسيرات الحاخاميين السرية .

٥- البروتوكولات ص ١٥٢ - ١٥٣

وان نفوذ رجال الدين على الناس ليتضاءل يوما فيوما ، اليوم تسود حرية[1] العقيدة في كل مكان ،ولن يطول الوقت الا سنوات قليلة حتى تنهار المسيحية بددا انهيارا تاما وسيبقى ما هو ايسر علينا للتصرف مع الديانات الاخرى على ان مناقشة هذه النقطة امر سابق جدا لاوانه ، سنقصر رجال الدين وتعاليمهم على جانب صغير جدا من الحياة ، وسيكون تأثيرهم وبيلا سيئا على الناس ،حتى ان تعاليمهم سيكون لها اثر مناقض للاثر الذي جرت العادة بأن يكون لها) [2].

ومن الوثائق الهامة التي برزت وتعبر عن حقد اليهود على الاديان الاخرى والاستعداد للقضاء عليها قضاء تاما ما نشره رئيس مجلة كروس ان فلانج الامريكية ، عام ١٩٥٥ وجاء فيها : (كما ان الاديان سوف تلغى مثل ما الغيت في الاتحاد السوفياتي ، وتهدم الكنائس والجوامع ومعابد البوذية وغيرها ، هدما لا هوادة فيه ، وتمحى حينئذ اثار الاديان كلها بأعدام الاوراق والوثائق ، واثار الذكريات ، والكتب ، وستجري عملية غسيل المخ وسيلقن سالكو هذه الاديان تدريجيا عبادة الدين اليهودي تلقينا تلقينا مرتبا ، وذلك بعد ازالة ما في قلوب الناس من اثار التعلق بدينهم الخاص، وسينتهي الامر بأولادهم الى حال لن يعلموا معها اي دين كان جدودهم ينتسبون وسوف نحرق كتب التاريخ لتحل محلها كتب جديدة من وضعنا ولا يشار فيها الى اديان اخرى ولا بكلمة واحدة ، ولا الى حضارات قديمة ، كما يلقن الناس ان بني البشر عبيد لليهود منذ القدم !!! [3]

هذه هي مرتكزات الخطة الصهيونية لمحاربة الاديان او محاربة الاسلام بالذات وهذا ما يهمنا بالدرجة الاولى ، وقد كانت حربهم للاسلام حربا ضروسا وكانت تقوم على الامور التالية :

١- الدعوة الى الالحاد في العصر الحديث والذي جُلب لنا من الغرب عن طريق المبتعثين العرب الذين انسلخوا من دينهم ارضاءً لمطامع شخصية وخدمة لاعداء الامة .

١- بالفعل كان هناك حرية اعتقاد في نهاية القرن الماضي ومطلع القرن الحالي ولكن عندما تدخل اليهود في سياسة العالم توجهت الضغوط للاديان ولم يعرف الشرق الاسلامي اتهام الملتزم بدينه بالتطرف والرجعية الا عندما اطلت فتن الصهيونية برأسها على هذه البقاع الاسلامية الامنة .

٢- البروتوكولات ص ١٦٨

٣-اتلخان : الاسلام وبنوا اسرائيل ص ٢٨٩

٢- تصدير الشيوعية الملحدة على انها نظام اقتصادي تحت غطاء الاشتراكية ، ولما وصل الشيوعيون الى مراكز التوجيه حاربوا الاسلام حربا لا هوادة فيها ٠

٣- جلب العلمانية للبلاد الاسلامية وسياده مفهومها الالحادي على جميع مقومات الحياة في البلاد الاسلامية وفي اكثر بلدان العالم الاسلامي الى الان ٠

٤- الدعوة الى ولاءات ولافتات جديدة ينضوي تحتها المسلمون ومحاربة اللواء الديني عن طريق القومية والوطنية ٠

٥- الهجوم المستمر على احكام الاسلام وتشريعاته في العالم الخارجي في وسائل الاعلام المختلفة واصدار كتب مشوهة عن الاسلام ، وتوظيف الملاحدة الذين يزعمون انهم تقدميون للهجوم على العالم الاسلامي ومقوماته في الصحافة الداخلية وفي الجامعات والمدارس التي يتاح لهم العمل فيها ٠

٦- العمل على ابراز بعض الدعوات المنحرفة واحتضانها من قبل اليهود ومساعدتها ماليا ،لكسب موءيدين لها في المجتمع الاسلامي ، وتوسيع نطاق هذه الدعوات المنحرفة من احداث فتن داخلية مثل القاديانية والبهائية ، وغيرها من الدعوات المشبوهة ٠

٧- العمل على جبهة الاخاء الانساني المزعومة ، من خلال التنظيمات الماسونية وفروعها وتفريغ معاني الكفر والايمان من نفوس مرتاديها ، وان الاديان تفرق ولا تجمع ، حتى ينسلخ المسلم نهائيا من دينه ويصبح عدوا لدينه واهله ، وكل هذه الامور سيراها القارىء في ثنايا مباحث هذه الرسالة ، ونريد ان يعلم تمام العلم انها تصب في دائرة تحطيم الاسلام بالدرجة الاولى ، وليعلم كذلك ذوو التوجيه تكامل هذه الحلقات وخطورة النتائج المترتبة على استمرار وجودها في المجتمعات الإسلامية والتي يجب عليها النهوض بدينها بالدرجة الاولى لصد هذه الهجمة المتعددة الضربات على دين هذه الامة ومقومات وجودها لا ان تكون الهزيمه سببا في الايغال في الكفر والالحاد والارتماء في احضان اعداء هذه الامة طالبين منهم العون ، ولا نقبل توجيهات الملاحدة ، والنصارى ، الذين يكتبون صباح مساء لتوهين عرى الدين والفت من عضد الموءمنين،ومثال اسوقه لمن يريدون ان تبقى هذه الامة راقده في مستنقع الضلاله ما كتبه ميخائيل نعيمة بعد هزيمة عام ١٩٦٧ م في مجلة الاداب البيروتية حيث قال : (ان الدرس الذي يجب ان يتعلمه العرب من هزيمتهم النكراء ، ان الدنيا لا تساس بالدين ، فالدين موطنه السماء ، التي لا يعرفها احد ، والدنيا موطنها

الارض التي لا يجهلهـا احد ، وان على العرب ليستردوا حقوقهم ان يتعبدوا بالعلـم والمال لعل العلم والمال لا يخذلانهم كما خذلهم ربهم) (١).

ولسنا بحاجة الى فتح صفحة من النقاش مع اللادينيين في العالم الاسلامي ، فليس هذا مجاله ، ولكن اريد ان اضع نقطة يجب اخذها دائما في الاعتبار ، وهي ان هذه الهجمات التي يقوم بها اللادينيون في داخل العالم الاسلامي تخدم الاهداف اليهودية سواء كان اصحابها يقصدون ذلك او لا يقصدون وذلك لانهم في الاساس صنائع للفكر اليهودي والصليبي الوافد ، فاذا تعرضت لاحد من هوءلاء فلتكن معك هذه القاعدة للحكم عليهم .

ومن الممارسات اليهودية لحرب الاسلام اصدار مصاحف محرفة ،لانهم اعتادوا على مثل هذا الاجرام - في تحريف التوراة (فقد حذرت مديرية الاوقاف في القدس المحتلة من استعمال المصاحف المطروحة في الضفة الغربية ، وقالت الانباء الواردة من الارض المحتلة ان سلطات الاحتلال وزعت عددا من المصاحف المحرفة في محاولة منها لترويج افكار صهيونية من خلال الدس والتشويه لبعض ايات القرآن الكريم) (٢).

ومن صور التحريف التي ادخلها اليهود على الكتاب العزيز المحفوظ من الله عز وجل ما يلي : (تحريف الاية (هل الذي جعل الارض ذلولا) والصواب (هو الذي جعل الارض ذلولا)* ومنها (وضع عبارة - كل عام وانتم بخير ، وفديناه بذبح عظيم - صدق الله العظيم) والصواب (وفديناه بذبح عظيم)**، ومنها تحريف الاية (ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا عن ربكم في مواسم الحج) والصواب (ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم)*** وفي مواسم دسها الكاتب اليهودي اللعين (ومنها تحريف الاية (وانكحوا ما شئتم مثنى وثلاث ورباع) والصواب (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) (٣)****.

ان الممارسات اليهودية في فلسطين السلبية غير قابلة للحصر ، فها هم الان يحفرون لهدم المسجد الاقصى اولى القبلتين ، ويعذبون الشباب المسلم ، ويعتدون على حرمة المسلمات الطاهرات ، وكل هذه الممارسات اليهودية ستكون بأذن الله دافعا للنهضة والتمسك بأهداب الدين الحنيف ، حتى نرد هذه الهجمة الصهيونية الشرسة ، والخير في هذه الامه وفي شبابها المتمسك بدينه ان شاء الله .

١- مجلة الشرق السعودية / العدد ٣٨٤ - ١٤٠٧/٣/٥ من مقالة للدكتور سلامة الهرفي يعرض فيها انهزامية العلمانيين ومن شايعهم .

٢- د. محمد عثمان شبير : صراعنا مع اليهود في ضوء السياسة الشرعية ص ٣٢- ط١ - الكويت ١٤٠٧ .

٣- د. ماجد الكيلاني - التعليم ومستقبل المجتمعات الاسلامية في التخطيط الاسرائيلي ص ٢٢ ط٢ - جدة - ١٤٠٥ هـ .

* سورة الملك - اية ١٥ ** سورة الصافات - اية ١٠٧ *** سورة البقرة - اية ١٩٨

**** سورة النساء - اية ٣

ومن اخطر الممارسات اليهودية في العصر الحديث لضرب العالم الاسلامي استحداث افكار هدامة ودعمها وسأعرض لنموذجين بارزين وهما القاديانية والبهائية وليس هذا مكاناً لعرض الجانب التاريخي (١) ، ولكن سأعرض الصلة والعلاقة بين هاتين الحركتين واليهودية وطبيعة العلاقات القائمة بينهما :

١- القاديانية : (اسسها مرزا غلام احمد القادياني في القرن التاسع عشر الميلادي في الهند وقد زعم ان روح المسيح قد حلت فيه ، وان ما يلهمه هو كلام الله كالقرآن الكريم والتوراة والانجيل ، وان المسيح سينزل اخر الزمان في قاديان ، وان قاديان البلدة المقدسة المكنى عنها في القرآن بالمسجد الاقصى وهي الثالثة بعد مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وان الحج اليها فريضة ، وانه قد اوحى اليه بأيات تربو على عشرة الاف اية ، وان من يكذبه كافر) (٢).

لقد برزت القاديانية كدعوة هدامة تلبس لباس الدين ، وتريد ان تنقل المسلمين الى الكفر بعد ان كانوا مسلمين ، وتريد ان تجعل قبلة اخرى يتوجه اليها المسلمون تحقيقا لرغبة اليهود والنصارى وحقدهم على مكة المكرمة والمدينة المنورة وعرفات كرمز لوحدة المسلمين وتجمعهم فيها كل عام ، وكقبلة دائمة الى قيام الساعة تجدد العهد معهم على الالتزام بهذا النور الرباني والهدي الالهي الذي شع من هذه الديار المباركة والمقدسة .

ومن بين ارائه (اي القادياني) الهدامة الغاء الجهاد والاستسلام للكفار وقبول قوانينهم وتشريعاتهم الجاهلية بدل شريعة الله الخالدة ، فيقول عن الجهاد :(الجهاد حرام وطاعة الانجليز واجبة وانني الفت كتابا بالفارسية والعربية عن محاربة فكرة الجهاد ووزعت هذه الكتب في جميع البلاد العربية ، وانها ستعطي تأثيراً عاجلا او اجلا ، وقال عن نفسه انه هو المسيح الموعود (وان الحكومة الانجليزية سيفي ولماذا لا تفرح بسقوط بغداد على ايدي البريطانيين ، نحب ان نرى سيفنا يلمع في العراق وفي جميع البلدان العربية) (٣).

١- يمكن الرجوع لمتابعة الجانب التاريخي من الكتب التالية : ابو الحسن الندوي والمودودي ومحمد الخضر حسين - القاديانية - د. عائشة عبدالرحمن - وثائق البهائيه وعبد الرحمن الوكيل - البهائية تاريخها وعقيدتها ،ود. محمد النجرامي - الحركات المناهضة للاسلام - وغيرها .

٢- القاديانية : ابو الحسن الندوي واخرون ص ٨ - ٩ - منشورات رابطة العالم الاسلامي -مكة

٣- د. محمد يوسف النجرامي: الحركات المناهضة للاسلام ص ٨٠ - ط١ الكويت - ١٤٠٠ هـ وانظر كذلك - الشيخ محمد ابو زهرة - تاريخ المذاهب الاسلامية جـ ١ - ص ٢٥٤

وعلاقة القاديانية بالصهيونية علاقة مبكرة جدا من خلال الدعوة لالغاء الجهاد ، وترك الانجليز يأخذون البلاد العربية لاعطائها لليهود (حيث تؤكد الوثائق الرسمية ان الرئيس اليهودي للمخابرات البريطانية كان يشرف على البعثة القاديانية التي تقوم بتهيئة الجو لاغتصاب فلسطين حتى زار فلسطين في نهاية الثلاثينات الميرزا بشير الدين، واعلن في القدس ان اليهود سوف يملكون هذه المنطقة ... واكد الميرزا منذر احمد وغيره من القاديانيين بعد عودتهم الى الباكستان (ان المسلمين في فلسطين المغتصبة يعيشون مرتاحين ويتمتعون بكافة الحقوق واكد ان الصهيونية هي الصديقة الوفية للاسلام والمسلمين ـ وقد كوفىء القاديانيون بمنحهم موقعا لبعثتهم في مدينة حيفا في فلسطين السليبة سنة ١٩٧٢ م) (١).

(وقام القاديانيون بتحريف الايات القرآنية التي تتحدث عن اليهود ونتيجة لهذه الخيانة العلمية والدينية ومكافأة لتحريف القرآن الكريم واصول الدين الاسلامي الحنيف ساعد الاستعمار والصهيونية القاديانيين ببسط نفوذهم واقامة مراكزهم في جميع البلدان التي يتواجد فيها المسلمون لنشر هذا الضلال بينهم (حيث لهم ٥٠ مركزا رئيسيا في ثلاثة وثلاثين دولة ، ولهم في غانا ١٦١ مسجدا وفي اندونيسيا ٦٠ مسجدا وفي سيراليون ٤٠مسجدا وفي ماليزيا ٤٠ مسجدا ، وفي شرق افريقيا ٤٠ مسجدا ، ومراكزهم منتشرة كذلك في بريطانيا وامريكا والمانيا والدانمارك وهولندا ، وتقوم هذه المراكز بأصدار ست عشرة مجلة شهرية واسبوعية بمختلف اللغات) (٢).

اما حكم هذه النحلة الضالة فكان في القرار الذي اتخذ سنة ١٣٩٢ هـ من المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي المنعقد في شعبان سنة ١٣٩١ حيث قال (ان هذه الطائفة من الطوائف الضالة المارقة عن الاسلام مروقا ظاهرا بما تدين به من عقائد زائفة وتنتحل من نحل باطلة وتأتي من منكرات يحرمها الاسلام الحنيف حرمة قاطعة)(٣) (واعتبر مجلس الامة الباكستاني سنة ١٩٧٤ ـ ان العقيدة القاديانية المسماة بالاحمدية عقيدة خارجة عن الاسلام خروجا كاملا وان معتنقيها كفار مرتدون عن الاسلام)(٤).

١ـ د. النجرامي : الحركات المناهضة للاسلام ص ٨٢ ـ ٨٣ ـ بتصرف ـ
٢ـ المرجع السابق ص ٨٣ (وانظر كذلك د. شبيمر ـ صراعنا مع اليهود ـ ص ٣٦
٣ـ ابو الحسن الندوي : القاديانية ص ١٣ ـ ١٤
٤ـ النجرامي : الحركات المناهضة ـ ص ٨٦ ـ ٨٧ ـ بتصرف ـ .

٢- البهائية : (منشيء هذا المذهب (المنحرف) ولد بأيران سنة ١٢٥٢ هـ ، وهو الميرزا علي محمد الشيزاري ، وقد كان (اثنا عشريا) ولكنه تجاوز حدود ذلك المذهب وجمع بينه وبين آراء منحرفة في المذهب الاسماعيلي وفكرة الحلول التي قالها السبئيون) [1] ، ويقول الشيخ محمد الخضر حسين : (وملخص القول في البابية والبهائية انه مذهب مصنوع من ديانات ونحل واراء فلسفية ... حيث لهم دين خاص مزيج من اخلاط الديانات البوذية والبرهمية والوثنية والزرادشتية واليهودية والمسيحية والاسلامية ، ومن اعتقادات الصوفية والباطنية) [2]، اما عن علاقتهم بالصهيونية فهي واضحة ولا تخفى على احد ، فاذا كانت القاديانية قد اعطي لها مركز في حيفا ، فقد اصبح مقر البهائيين في مدينة عكا التي نقل اليها البهائيون رفات الباب ثم جعلوا عكا قبلة للصلاة لهم ، وحولوا انظار البهائيين الى ما يسمى بأرض الميعاد) [3].

يقول الاستاذ عبد الرحمن الوكيل : (ولكن عبودية البهائية للصهيونية كعبودية العبد الوضيع لسيده الطاغية ، فتراه يسرف فيما ينسب الى سيده من امجاد لا يجروء نفس السيد على ان ينسبها الى نفسه لأنه واقعة دليل كذبه ، فقد زعم (ابو الرذائل) اي البهاء - ان الصهيونيين في عصره قد تحقق فيهم وعد الله المذكور في القرآن (ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين) [1]
(وكان من احلام عبد البهاء - كما جاء في كتاب (عبد البهاء والبهائية) ان يجمع المسلمين والنصارى واليهود على اصول الديانة اليهودية !!) [4].
ومما يعزز القول بأنها دعوة يهودية لبست لباس الدين (ما ذكره الدكتور براون وهو مستشرق بريطاني ان حوالي عشرة الاف من اليهود قد انضموا الى البهائية بجانب هذا هناك عدد من الحقائق التي تؤكد علاقة البهائية مع الصهيونية ، منها :(قال الميرزا عباس الذي تزعم الطائفة البهائية بعد هلاك ابيه الميرزا حسن والذي تسمى به عباس عبد البهاء قال في دعاء له بعد صدور وعد بلفور المشؤوم :(اللهم ان سرايا العدل قد خرجت اطنابها على هذه الارض المقدسة في مشارقها ومغاربها ونحمدك على هذه السلطة العادلة والدولة القاهرة الباذلة القوية في راحة الرعية وسلامة البرية ، اللهم ايد الامبراطور الاعظم جورج الخامس عاهل انجلترا بتوفيقاتك

١- محمد ابو زهرة : تاريخ المذاهب الاسلامية جـ ١ - ص ٢٣٩ - ط القاهرة ١٩٧٦
٢- عبد الرحمن الوكيل : البهائية تاريخها وعقيدتها ص ١٤ - ط٢ - القاهرة ١٤٠٧
٣- النجرامي : الحركات المناهضة ص ٥٦   ٤- الوكيل : المرجع السابق ص ٢٠١
٥- المرجع السابق ص ٣٠٦ - وانظر كذلك د. شبير : صراعنا مع اليهود - ص ٣٦

الرحمانية !! وأدم ظلها الظليل على هذا الاقنيم الجليل بعونك وصونك ورعايتك)
وكان يقول ايضا : (ان مصير اليهود هو العلامة الحاسمة لاخر الزمان فقد قضي عليهم خلال الدورة المسيحية ان يشردوا وان ينفوا في الارض ، فاذا استوفوا عقابهم واذن لهم بالرجوع الى ارضهم !! حينئذ قد يعلم العالم ان الدورة قد انتهت وان دورة اخرى قد بدأت !!) [1].

والله بعزته وقدرته سبحانه وتعالى سيجعل الدائرة على اليهود كما اخبر بذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح (تقاتلون اليهود حتى يختبيء احدهم وراء الحجر فيقول : يا عبدالله هذا يهودي ورائي فاقتله) [2].

وسيحل العقاب الرباني على اليهود وعلى من يواليهم من المارقين والمنافقين بأذن الله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

أما موقف المسلمين من هؤلاء الادعياء الكفرة فقد اوضحه المجمع الفقهي المنعقد في مكة المكرمة في دورته الاولى سنة ١٣٩٩ هـ بقوله بعد سرد الوقائع التي تدين هذه النحلة وقادتها ومسؤوليها (وقد تبين للمجمع الفقهي بشهادة النصوص الثابتة من عقيدة البهائيين التهديمية للاسلام ، ولا سيما قيامها على اساس الوثنيه البشرية في دعوى الوهية البهاء وسلطته في تغيير الاسلام ، يقرر المجمع الفقهي بأجماع الاراء خروج البهائية والبابية عن شريعة الاسلام واعتبارهما حربا عليه وكفر اتباعهما كفرا بواحا سافرا لا تأويل فيه ، وان المجمع ليحذر المسلمين في جميع بقاع الارض من هذه الفئة المجرمة الكافرة ويهيب بهم ان يقاوموها ويأخذوا حذرهم منها لا سيما انها قد ثبت مساندة الدول الاستعمارية لها لتمزيق الاسلام والمسلمين والله الموفق) [3].

وهكذا لا يهدأ بال اليهود ولا ينامون الا ويدبرون المكائد الكبرى لهذا الدين ، ولكن الله تعهد بحفظ هذا الدين ، ولا نستغرب ان يخرج علينا عشرات الادعياء الكذبة ، ولكن عندنا الميزان الصحيح الذي نزن فيه دعوى الادعياء ومهما لبست لبوس الدين فانه لا يصح الا الصحيح .

١- النجرامي : الحركات المناهضة للاسلام ص ٥٧ - ٥٨
٢- اخرجه البخاري في الجهاد ، باب قتال اليهود، ٦/ ١٠٣ .
٣- د. النجرامي : الحركات المناهضة للاسلام ص ٦١

والواجب المطلوب من هذه الامة الاعتصام بهذا الدين وتبيان تعاليمه لكل المسلمين حتى لا يخدعوا بمثل هوءلاء الادعياء الذين تجندهم اليهودية ، فاذا قام المسلمون وحملوا هذا الدين بصدق واخلاص توارى المنافقون وسقطت حجتهم الداحضة المتهافتة .

احتواء الصهيونية للنصرانيه والعبث بها :

ليس مجالنا البحث في التاريخ الغابر عن العبث اليهودي المبكر في الديانة النصرانية وتحريفها من التوحيد الى التثليث [1] ، ولكن مجالنا العبث الصهيوني المعاصر ، حيث سنعطي نبذة مختصرة عن اكبر النجاحات التي حققتها الصهيونية في مجال تحطيم النصرانية والدخول الى اخر معاقلها وهو الفاتيكان .

من ابرز النجاحات التي حققتها الصهيونية المعاصرة الحصول على وثيقة تبرئة من دم المسيح الذي يعتقد النصارى ان اليهود قد ساهموا بصلبه مع الحاكم الروماني (واعتقادنا نحن المسلمين ان المسيح عليه السلام لم يصلب وانما رفعه الله (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) النساء - ١٥٦ * (ففي سنة ١٩٦٥ حصل اليهود على وثيقة براءة تقول : (مع ان سلطات يهودية قد ساقت مع انصارها المسيح الى الموت فان ما اقترف خلال الامه لا يمكن ان يحمل وزره جميع اليهود الذين كانوا احياء انذاك دون تفريق ، ولا يحمل وزره ايضا يهود عصرنا ، واذا كان حقا ان الكنيسة هي شعب الرب الجديد !! فان اليهود لا ينبغي ان ينظر اليهم على انهم منبوذون من الرب ،وملعونون وان كان ذلك منصوص عليه في النص المقدس!!! ، ان الكنيسة لا ترضى الضغائن واعمال الاضطهاد) [2].

ويبرئهم الدكتور مايكل رامزي رئيس اساقفة كانتر بوري في بريطانيا ويقول: (انه من الخطأ الانحاء باللائمة على اليهود في صلب السيد المسيح فقد كان الحاكم الروماني حينذاك لا يقل عنهم مسوءلية فيما حدث) [3].

١- انظر في هذا المجال يواكيم برنز : (بابوات من الحي اليهودي) ترجمة خالد اسعد عيسى ، حيث يكشف لك هذا الكتاب الخطير كيف تولى عرش البابوية مجموعة من البابوات اليهود ومن اسرة واحدة !!!

٢- جارودي : فلسطين ارض الرسالات الإلهية ص ٢٣٢

٣- ايلياء ابو الروس : اليهودية العالمية وحربها المستمرة على المسيحية ص ١٣

وقد لاقى هذا التصرف الابتهاج الكبير من اليهود (حيث اعتبرت الاوساط اليهودية والصهيونية وثيقة البراءة كسبا سياسيا من الدرجة الاولى وسلاحا عمليا لمحاربة النزعات اللاسامية في الاوساط المسيحية) [1].

ولكن هذه البراءة وهذا التصريح يعتبران نسخا لعقيدة توارثها النصارى منذ القدم، وهذا قال به رعاة الكنيسة في العالم العربي (فقد صرح القس عقل عقل الرئيس الروحي للكنيسة الانجليكانية في الاردن فقال : (ان تصريح الدكتور مايكل رامزي هو محاولة رخيصة للدعاية الصهيونية لرفع لعنة صلب السيد المسيح عن اليهود وان اقل ما يمكن ان يقال انه مخالف لنصوص المراجع الدينية كلها ومناقض لوقائع التاريخ الكنسي المعترف به من جميع المسيحيين منذ فجر المسيحية حتى يومنا هذا !! .... وقال المطران الياس زغبي رئيس اساقفة النوبة الفخري لمصر والسودان (ان العبث بالدين لا يصح السكوت عليه اطلاقا ، واحب ان يفهم الصهاينة انهم اذا كانوا قد اغتصبوا فلسطين بمساندة دول الاستعمار فان اغتصاب الحقائق الدينية لا يمكن ان يتحقق مهما اعتمدت اسرائيل على قوى البغي والطغيان) [2].

ومن اساليب العبث اليهودي بالنصرانية التي تحقق لهم اكبر المكاسب الدخول فيها ظاهرا ، واضمار اليهودية وخدمتها باطنا ، حيث يقول هيبيس : (ان هناك خمسة من الكرادلة في الفاتيكان ويحتلون مراكز مرموقة ينحدرون من اصل يهودي ، وان هؤلاء الكرادلة لا هم لهم الا العمل على تقريب وجهات النظر بين اليهود والكنيسة الكاثوليكية ومن خلال هذه المعلومات ومواقف الكنيسة الغربية يخيل لنا ان الكنيسة بدأت فعلا تتراجع منهزمة امام النفوذ اليهودي وانها على وشك اخلاء الميدان لليهود!!) [3].

ويقول السيد ادوارد درومونت : (انه كلما عُمِّد يهودي زاد عدد النصارى واحدا دون ان ينقص من عدد اليهود احد !! لان اليهودي يظل يهوديا مهما غير مذهبه او مظهره) [4] .

١- الجندي : المخططات التلمودية ص ٢٣٤ ٢- ايلياء ابو الروس : اليهودية العالمية ص١٣-١٥
٣- سليمان ناجي : المفسدون في الارض : ص ٤٣٠ - ط٢ - دمشق - ١٩٧٢
٤- المرجع السابق ص ٤٣١ (وانظر كذلك - ليفي ابو عسل ; يقظة العالم اليهودي - وحديثه عن اتاتورك وانه يهودي الاصل ، وحديثه الطويل عن دزرائيلي ، وعن اصله اليهودي ودخوله النصرانية وخدمته الكبيرة للصهيونية - ص ١٩٣ - ١٩٤ .

اما الانتصار اليهودي الاكبر فهو استطاعتهم الامساك بالقيادة والتوجيه للنصارى في كل مراكز التوجيه ، حيث الجامعات وسيطرة الاساتذة اليهود على اغلب مقاعد الدراسات العليا ، وتخريجهم اكثر المتخصصين بالاديان من تحت ايديهم ، وهذا ما ساهم مساهمة فعالة في زيادة احتواء اليهود لاغلب الساسة والمسوءولين الدينين في اغلب العالم المسيحي .

يقول المؤرخ النصراني - ايلياء ابو الروس : (تغلغل اليهود في كل ناحية من نواحي حياة المسيحية في الغرب ، فأخذ الكاثوليك والبروتستانت على السواء في الاونة الاخيرة يتقبلون التوجيهات والارشادات الحيوية من ألد اعداء المسيحية حتى لقد اصبح على رأس كثير من المعاهد الدينية في الغرب لا سيما في الولايات المتحدة يهودي يحتل كرسي الرئاسة وسمح لليهود ان يغيروا في كتب الكاثوليك والبروتستانت الدينية ، فراحوا يفاخرون بأنهم استطاعوا حمل الكنائس البروتستانتية على ازالة جميع الكتابات الخاصة بصلب السيد المسيح !! وانهم في طريقهم الى الاتفاق التام مع زعماء الكنيسة الكاثوليكية في هذا الشأن) [1].

وفي التقرير السنوي الذي قدمته الجمعية الامريكية في الولايات المتحدة سنة ١٩٥٢ م ما يلي :- (ان الانتصارات التي حققناها في السنوات الماضية ازالت كل اشارة معادية في الكتب الدينية المسيحية وكتب التدريس لا سيما ما يتعلق منها بقصة الصلب ، فبفضل جهودنا [2] اصبح ٨٥٪ من الكتب البروتستانتية خاليا اليوم من العبارات العدائية والمحقرة لليهود ، وقد توصلنا الى نتائج مماثلة في الكنائس الكاثوليكية الا ان ذلك كان على نطاق اضيق ، فالجامعة الكاثوليكية اصبحت معملا لتطوير الوسائل الكفيلة بحمل قادة الرأي من الكاثوليك على اعتبار اليهودية دينا ، ففي سنة ١٩٥٠ وجهنا ضغطنا الى العناصر القيادية والثقافية ومراكز تدريب المعلمين ، وعلى الاخص في المحافل البروتستانتية ، فقد وضعت الترتيبات بالاشتراك مع قسم الثقافة المسيحية التابع لمجلس الكنائس الوطني ليصبح بامكان الجمعية اليهودية الامريكية مد يد المساعدة واعداد الدراسة الخاصة بالارشاد والاسعاف النظري في البرنامج الثقافي الذي تشرف عليه المؤسسات البروتستانتينية .

١- ابو الروس : اليهودية العالمية ص ١١

٢- وهذا هو عبارة عن تهويد لامريكا ولذلك لا نستغرب هذا الموقف العدائي من العرب والمسلمين - انظر في هذا المجال - اسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية للموقف الامريكي - وهذا يؤكد ما قررنا من ان الحركة البروتستانتية من صنع اليهود (انظر مبحث نشأة الحركة الصهيونية)

ان العلاقات الوطيدة التي تأصلت بيننا وبين فرع الثقافة المسيحية قد امتدت الى دائرة (تثقيف الجماعات المسيحية!!) ، فهذه الدائرة تستفيد من موارد الجمعية المادية والمعلومات التي نرسلها بواسطة مليونين ونصف المليون من المثقفين البروتستانت الى ٢٧ مليون تلميذ وتلميذة في مدارس الاحد) (١).

انظر الى قدم هذا التقرير الذي كتب سنة ١٩٥٢ م وقد وقع تحت سلطتهم التوجيهية ٢٧ مليون تلميذ وتلميذة تجري فيهم عملية التهويد البطيء وعن طريق الحقائق الدينية المزيفة لترى العمق في التخصص ، والرغبة في تغيير معتقدات هوءلاء الناس تغييرا كليا ، ونحن ما زلنا نراهن على الرأي العام الامريكي والغربي المزعوم ، فاذا كان اغلب النشيء الجديد واقعا تحت دائرة التوجيه اليهودي الذي يلاحقه بالنشرات المستمرة ويوضح له طبيعة دولتهم الغاصبة من منظور ديني ، ويشوه صوره العرب ، فهل يرجى من هوءلاء والاجيال قادمة عديدة ان ينظروا لنا بمنظار محايد ؟ .

وفي تقرير اخر للجنة الشئون الدينية التابع للمجلس الصهيوني الامريكي ما يلي: (ان مهمتنا هي بذل الجهود (٢) للاكثار من اصدقائنا في نطاق المجتمعات الكاتوليكية والبروتستانتية وهذا الفرع يعمل برئاسة الدكتور يهوذا ناذخ الذي افلح في عقد اجتماع هام بين عدد من الحاخاميين يمثلون التيارات اليهودية المختلفة فاذا ما اخذنا بعين الاعتبار ان معظم هوءلاء الحاخاميين ذوو سيطرة على المجتمعات اليهودية نفسها ، وهم على صلات واسعة برجال الدين المسيحيين ادركنا الوضع الممتاز الذى يستطيعون من خلاله ان يروجوا الدعاية لاهدافنا ومخططاتنا في مختلف المجتمعات المسيحية واليهودية ، وقد عقدنا عدة موءتمرات علمية لرجال الدين المسيحي في مراكز مهمة مزدحمة بالسكان في الولايات المتحدة وقد حضر للموءتمر الذي عقد في بوسطن خمسون قسيسا كاثوليكيا ، انه ليس بوسع اى امرئ عاقل ان يقلل من قيمة التأثير الذي يملكه رجال الدين على الرأي العام في الولايات المتحدة) (٣).

وامعانا في التهويد فلا بد من تعديل الكتاب المقدس نفسه وتحريفه حتى يرضى اليهود (فقد عقد موءتمر في سويسرا اشترك فيه ممثلون عن بلدان مختلفة وقد اقر الموءتمر طبع الكتاب المقدس المعدل وفق قرار الموءتمر ومحذوفا منه كل الايات والفقرات التي

١- ابو الروس : اليهودية العالمية ص ١١ - ١٢
٢- الحقيقة انهم لا يريدونهم اصدقاء فقط بقدر ما يريدون سلخهم من دينهم .
٣- ابو الروس : ص ٢٤

تعلن غضب الله على شعب اليهود وسقوط عهده معهم وبخاصة الفقرات والايات التي يعلن فيها الوحي[1] الالهي رفض اليهود نهائيا وعدم اعطائهم فلسطين وان يصابوا بالذل والمسكنة والتشريد) [2].

تلك هي صورة من صور النفوذ اليهودي ووصولهم الى اخر المعاقل النصرانية وتعديل ما تبقى لديهم من معلومات عن اليهود ، وهكذا قس حال اليهود مع الهندوس في الهند والبوذيين في اليابان والصين ومع كل المعتقدات الاخرى ، فان لهم نفوذاً كبيراً في تلك البلاد ، هذا النفوذ يسير ضمن مخطط بطيء ولكنه اكيد المفعول ، يقصد ان يتقبل الناس اليهود تهيئة للسيطرة العالمية التي يحلم بها اليهود واهل الحق نائمون فلا بد من صحوة قوية تحمل هذا الدين الاسلامي بصدق واخلاص وترد به الفساد اليهودي الذي يظهر بصور شتى ومن اخطرها البسة الدين المزيفة ، (والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون) .

****

١- الحقيقة انه ليس وحيا الهيا فهو من وضع البشر ولكن المؤلف ولانه نصراني يوهم نفسه والاخرين بأنه وحي ! .

٢- ابو الروس ص ١٨

المبحث الثاني : الاهداف الاجتماعية وصلتها بدعوى الاصطفاء لهم وجوانبها العنصرية

الاهداف الاجتماعية

هذا المبحث من المباحث الهامة بسبب ما يظهر فيه لاثر الانحراف الذي ورثه اليهود من كتبهم المحرفة وما صاغوه في اذهانهم من ميزات خاصة بهم كانت من اعظم الاسباب التي ادت الى اضطهادهم واحتقار الناس لهم وسوف نرى في هذا المبحث كثيرا من النصوص التي توهمها اليهود في انفسهم فاصبحت حقيقة واقعة في سلوكياتهم تجاه الاخرين ، وهذا هو المهم فان هذه النصوص اورثت اتجاها سلوكيا من قبل اليهود تجاه غير اليهود ادى الى احتقار الاخرين والاساءة اليهم بحجة انهم اي اليهود هم شعب الله المختار والبشر الاخرين خلقهم الله حميرا ليركبوهم .

وسوف يكون هذا المبحث معتمدا على النصوص الواردة في التوراة والتلمود واقوال اليهود المعاصرين وذلك لابراز هذا الاعتقاد وما ترتب عليه من سلوك تجاه الاخرين وسيكون بعد ذلك الرد واظهار بطلان هذا الاعتقاد وان الله سبحانه وتعالى سلط على اليهود من يسومهم سوء العذاب ، وكيف مسخهم الله سبحانه وتعالى ، وكان منهم القردة والخنازير ، وما يقوم به اليهود من سلوكيات تظهر انحطاطهم عن مستوى البشر العاديين فضلا عن عدم التزامهم بأدنى قبس من نور الحق الذي بدلوه وحرفوه .

النصوص الواردة في الكتب المحرفة عن شعب الله المختار .

هذه نصوص مقدسة بزعمهم اخذوا شرعية الامتياز منها على بقية بني البشر وتلمح منها الانحراف بكل معانيه يقول سفر الخروج : (حتى يعبر شعبك يارب ، حتى يعبر الشعب الذي اقتنيته)(١) (وانتم تكونون لي مملكة كهنة وامة مقدسة)(٢) (كلم كل جماعة بني اسرائيل وقل لهم تكونون قديسين)(٤) (فتختارني انا وشعبك عن جميع الشعوب الذين على وجه الارض)(٣) (يمجدني حيوان الصحراء الذئاب وبنات النعام لاني جعلت في البرية ماء انهار في القفر لاسقي شعبي مختاري وهذا الشعب جبلته لنفسي ، يحدث تسبيحي) (٥).

فهذه النصوص دليلهم في الاختيار الذي توهمه اليهود لانفسهم من الرب سبحانه وتعالى بل ان هناك نصا يظهر ان الرب قد خلق الخلق وسخرهم لخدمة بني اسرائيل (هكذا قال الرب : ها انذا ارفع الى الامم يدي ، والى الشعوب اقيم رايتي فيأتون بأولادك الى

١- خروج /١٥ - ١٦   ٢- خروج /١٩ -٦   ٣- خروج / ٢٣ - ١٦   ٤- خروج/ ١٩-١ /
٥- اشعياء / ٤٣ - ٢٠ - ٢١

الاحضان وبناتك على الاكتاف يحملن ويكون الملوك حاضنيك وسيداتهم مرضعاتك بالوجوه الى الارض يسجدون لك ويلحسون غبار رجليك فتعلمين انني انا الرب الذي لا يخيب من انتصره) [1] .

والملاحظ للاطار العام المعنى الاختيار في المفهوم اليهودي الذي استخرجوه من التوراة المحرفة انها حرصت على امور هامة كما يقول الاستاذ نعناعة :-

١- حرصت الاسفار على توكيد امتياز بني اسرائيل منذ طفولة البشرية على عهد نوح فميزت ساما ويافث على حام ابي كنعان في رأي الاسفار .

٢- ميزت اسحاق على اسماعيل بوصف الثاني ابن الجارية على الرغم من بكوريته .

٣- ميزت يعقوب على عيسو على الرغم من كونهما توأمين وفضلا عن بكورية عيسو .

٤- ميزت[2] يوسف على سائر اخوانه لا لكونه افضل خلقا بل لكونه ابن شيخوخة ابيه على حد تعبير سفر التكوين) [3].

اما التلمود فقد حفل بهذه النظرية ووسع مفهومها توسيعا هائلا بحيث إشتملت على امور كثيرة تميز اليهودي عن غيره من بني البشر ، يقول التلمود* : (ان اليهودي احب الى الله من الملائكة فالذي يصفع اليهودي كمن يصفع العناية الالهية سواء بسواء) (اليهودي من جوهر الله كما ان الولد من جوهر ابيه ، وهذا يفسر لنا استحقاق الوثني وغير اليهودي الموت اذا ضرب يهوديا) (ان مدافن غير اليهود تثلج صدور ابناء اسرائيل لان اليهود وحدهم هم بشر اما الشعوب الاخرى فليست سوى انواع مختلفة من الحيوانات) [4].

ويضيف التلمود احتقار الامم الاخرى وتمجيد العنصر اليهودي فيقول(ان غير اليهود كلاب عند اليهود بحسب تعليم التلمود المستند الى الاية السادسة عشرة من الفصل الثاني عشر من سفر الخروج ، وقد جاء فيها (ان الاعياد المقدسة وضعت لاسرائيل وليس للاغراب الكلاب) [5] (لا يسمح باعطاء اللحم لغير اليهودي بل للكلب لانه افضل منه) (ان غير اليهود ليسوا كلابا فحسب بل حمير ايضا) [5] (الشعب المختار وحده يستحق الحياة الابدية اما الشعوب الباقية فمماثلة للحمير) (ان بيوت غير اليهود زرائب للحيوانات) (انتم يا ابناء اسرائيل رجال اما الاغيار فلا يمتون الى الرجولية بنسب ، نفوسكم متسلسلة من روح الله اما نفوسهم فمتحدرة من الروح النجس) [6].

١- اشعياء / ٤٩-٢٢-٢٤ (وانظر سفر اشعياء فان فيه كثير من هذه النصوص)
٢- ويوسف عند المسلمين افضل من سائر اخوته
٣- المشكلة اليهودية وهل تحلها اسرائيل - محمود نعناعة ج ١ - ص ٣١٨ - القاهرة ١٩٧٢ الانجلو مصرية ٤- بولس مسعد : همجية التعاليم الصهيونية ص ٦٦ - ٦٧
* لقد سبق عرض مثل هذه النصوص في الانحراف الفكري ونثبتها هنا لاهميتها
٥- المرجع السابق ص ٦٧ ٦- المرجع السابق ص ٦٨

ويقول التلمود ان الله اكرم اليهود كذلك بأن اعطى غير اليهود صورة بشرية ليخدموهم (ان الله خلق غير اليهود بالصورة البشرية اكراما لليهود ، لان غير اليهود وجدوا لخدمة اليهود ليلا ونهارا بدون ملل ، ولا يوافق ان يكون خادم الامير حيوانا له الصورة الحيوانية بل يجب ان يكون حيوانا له الصورة الانسانية)[1].

وقد ترتب على هذا الامتياز العنصري الذي اعتقده اليهود سلوكيات خطيرة تجاه الاخرين فيحق لليهودي السرقة والغش مع الاخرين ويمنع من ذلك مع بني دينه (رأي الرباني ايشي كرمة متهدلة بالعناقيد الناضجة فقال لخادمه (اذا كانت هذه الكرمة لغريب فاقطف منها ، واذا كانت ليهودي فلا تمسها) (ان الوصية القائلة (لا تسرق) معناها عند النسر بن ميمون : لا تسرق اليهودي اما غير اليهودي فيسمح دون ما وجل بسرقته) (كل هذه التعاليم تتساوى تماما والمبدأ القائل ان العالم بأسره ملك لإسرائيل وبمقتضى هذا المبدأ لا تكون السرقة سرقة لان الانسان لا يسرق ماله)[2] .

ومن السلوكيات الخطيرة التي تلزم الشعب المختار التزامها تجاه الاخرين الغش والخداع لهم يقول التلمود : (يمكنك ان تغش الغريب وتدينه بالربا الفاحش ولكن اذا بعت او اشتريت شيئا لقريبك اليهودي فلا يجوز لك ان تراوغه او تساومه)[3].
(ويخبرنا التلمود عن الرباني اسماعيل وهو من اعاظم مفكريهم انه كان يحلل سرقة غير اليهود وهو نفسه اخذ انية ذهبية بسعر طفيف لان صاحبها غير اليهودي كان يظنها نحاسا ومع ذلك لم يدفع له ثمنها البخس كاملا)[4].

وقد بررت لهم هذه العقيدة المنحرفة انهم شعب الله المختار ارتكاب كل القبائح والفواحش مع الاخرين وذلك بنصوص مقدسة على زعمهم ، فالزنا بغير اليهودية مباح لليهود ، ولذلك ينشط اليهود بتجارة البغاء وينالون منها اربا هائلة حيث روى عن ابن ميمون الذي هو فيلسوف اكثر منه لاهوتي يصرح في بعض مؤلفاته ان لليهودي حقا في ان يتمتع بامرأة غير مؤمنة اي اجنبية)

(ان الرباني تام يعلم ان تجارة البغاء بالاجنبي او الاجنبية ليست اثما لان الشريعة هي براء منهما كما قيل : (زرعهم[5] من زرع البغال ، ولهذا السبب يسمح في بعض الظروف لليهودية ان تتزوج نصرانيا حتى تسلبه دينه بمساكنتها له مساكنة غير شرعية)[6].

١- المرجع السابق ص ٧٠ ٢- همجية التعاليم ص ٧٨ - ٧٩
٣- المرجع السابق ص ٨٣ ٤- المرجع السابق ص ٨٤
٥- اي تناسلهم مثل تناسل البغال ٦- همجية التعاليم ص ١٠٧

بل وصل حد الانحراف عندهم بأشياء لا يطيقها ذوو العقول والفطر السليمة بزواج المحارم ، يقول التلمود : (ان من يحلم انه ارتكب الفحشاء مع امه يمكنه ان يصير حكيما) (ومن يحلم انه ارتكب الفاحشة مع خطيبته له امل كبير في الحصول على صداقة الشريعة ، ومن يحلم انه ارتكب الفحشاء مع شقيقته له امل كبير بانارة نفسه ، ومن يحلم انه ارتكب الفحشاء مع امرأة قريبه يحصل على السعادة الخالدة .(1)

ومن صور الانحلال الخلقي الذي يخص الشعب المختار فقط التي تملأ التلمود هذه النصوص: (يصرح الرباني الياس في التلمود : على الرغم من يوم الغفران الكبير كان يقض بكارة عذارى كثيرات لان الخطيئة لا تتم الا امام باب القلب ، واما شر الرجال فيترك داخل النفس نقيا) (ويقص التلمود عن الرباني اليعازر : (انه لم يترك في العالم امرأة من غير ان يضاجعها وفي بعض الايام سمع ان واحدة منهن تقتضي مضاجعتها صندوقا من الذهب فحمل الصندوق وذهب اليها قاطعا سبعة انهر) وقد اعتذر المؤلف عن اتمام القصة لقذارتها .

واشنع مما ذكر النتيجة التالية :(بعد موت الرباني العازر نادى الرب من اعالي السماء ان الرباني العازر قد دخل الحياة الابدية) ، يقول بولس مسعد مؤلف هذا الكتاب :(ويعتقد البعض ان هذه التعاليم المخجلة هي في التلمود القديم غير انهم لا يجدون ادنى صعوبة في العثور عليها في الجديد ، يكفي ان تُفتح طبعة امستردام ١٦٤٤ او طبعة سلوباخ ١٧٥٦ او طبعة فارسوفيا ١٨٤٦ حتى تتحقق صدق مقالي فضلا عن انك تجد هناك ان هذه الشرائع قد تجددت بشروح قذرة مؤسسة على تفسير كاذب للكتاب المقدس) (2).

الشعب المختار في البروتوكولات :

تلك النماذج الواردة في التلمود عن الشعب المختار ومن قبلها التوراة المحرفة ، هذه العقائد كما قلنا لم تكن شعورا ذاتيا يخفيه اليهودي بين جنبيه ، بل هي اوامر حتى في واقع السلوك والمعاملة مع الاغيار اي غير اليهود ، فهذه الانحرافات

١- همجية التعاليم ص ١٠٧ - ١٠٨

٢- همجية التعاليم ص ١١١

السلوكيــة عند اليهود هي ذات اصل في الانحراف الاصلي في التوراة المحرفة والتلمــود الذي هو افكار اولئك المنحرفين من الحاخامات والكتبـة الذين تشربوا الكفر والالحـاد وسلكوا مسالك الفســاد في كل تصوراتهم وسلوكياتهم ، واستمر هذا الفساد يُدرس ويلقـن الى كل مولود يهودي وذلك من خلال هذه العقائد الباطنيــة التي حافظت على هذه الفئـة من البشر لتكوين شياطيــن على صورة انس اذا نظر اليك فاعلم انه يفكر في امر يضــرك ويوءذيــك او يفكر في اخذ ما معك او ايقاعك في فساد اخلاقي او غيره ، فلا يأتيهــم هاجس خير وذلك لما تحوي جنوبهـم من عقائد وسلوكيات هي الانحراف ذاته وهذا ما انعكس فعلا على كل ما وصلت اليه يد اليهود في العصر الحديث من وسائل اعلام ونشر لكل انـــواع الفساد الاخلاقـي وكل ما وصلت اليه من سرقة ونهب ، هذه العقائد المحرفة انتجــــت الانحراف المعاصر في صورة سلوكيات البروتوكولات ، بل اننا يجب ان لا نقصر الانحــــراف على الوقت الراهن وذلك لان اليهودي عاش في كل عصر رائد الانحراف والداعي اليه ولكننا نقصــد ان هذا العصر الذي انفتحت فيه الثقافات والشعوب على بعضها البعض مــــن خلال اجهزة الاعلام جعلت المسافات قريبة بين العالم وساهم ذلك على ايصال الانحــــراف مبكرا وفي كل مكان .

والبروتوكولات التي هي المنهاج المعاصر للحركة الصهيونية سترى فيها عقيدة الشعــب المختار واضحة من خلال السطو على كل مقدرات الامم وذلك لانها خلقت للشعب المختار واكثر ما يلاحظ في هذه الناحية هي بروز الجانب ( ) العملي في هذا الاعتقاد وتطبيــق هـــذه الافكار في عالم اليوم الذي يعمل فيه اليهود على تطبيــق امرين هما :- ايهــــام العالم انه متقدم ولا مكان للافكار الدينية فيه ولذلك يجب ان تسود المساواة بغــض النظر عن الدين او غيره ، والناحية الثانية : تمسك اليهود بكل افكارهم ودينهــم ومحاولة تطبيقها من خلال الخدعة الاولى وهذا ما نلاحظه في العصر الحاضر حيث كــــل الاديان تهاجم وكل الشعوب تسام الخسف والعذاب الا الدين اليهودي والا الشعــــب اليهودي الذي يتجبــر ويصول ويجول في هذا العالم .

فاذا كانت النصوص السابقة من التوراة والتلمود قديمة كما يزعم بعض الباحثيــــن المعاصرين ولا تتناســب عصر التقدم الحضاري الذي وصل اليه اليهود مشاركين العالم فيه فكيف نفسر نصوص البروتوكولات التي لا تختلف كثيرا عن تلك النصوص ، ان التسامح الـذي يتحدثون عنه يستوعبــه كل البشر الا اليهودي وهذه البروتوكولات المعاصرة امامنـــــا فلننظــر ماذا قالت حتى تقرر الحقيقة التي لا تتغير وهي ان اليهودي يبقى يهوديـــا

ولو وضع مئة لافتة جديدة فوق رأسه فهل عقيدة الصهاينة المعاصرين تختلف عن نصوص التلمود القديمة .

جاء في البروتوكول الحادي عشر : (ان الاممين - غير اليهود - كقطيع من الغنم وأننا الذئاب فهل تعلمون ماذا تفعل الغنم حينما تنفذ الذئاب الى الحظيرة ؟ انها لتغمض عيونها عن كل شيء والى هذا المصير سيدفعون فسنعدهم بأننا سنعيد اليهم حرياتهم بعد التخلص من اعداء العالم ، واضطرار كل الطوائف الى الخضوع ، ولست في حاجة ملحة الى ان اخبركم الى متى سيطول بهم الانتظار حتى ترجع اليهم حرياتهم الضائعة .[1]

وعن طريق الماسونية في دفع هؤلاء الناس الجهلة الى موارد الهلاك يضيف نفس البروتوكول بألفاظ اليهود المعهودة : (والاصل في تنظيمنا للماسونية التي لا يفهمها اولئك الخنازير من الامميين ولذلك لا يرتابون في مقاصدها لقد اوقعناهم في كتلة محافلنا التي لا تبدو شيئا اكثر من ماسونية كي نذر الرماد في عيون رفقائهم)[2]

واما التشتت في بقاع الارض فان اليهود ينظرون اليه كنعمة من الرب اعطاها لهم وذلك لكي يبسطوا السيطرة على كل العالم ، فيقول البروتوكول الحادي عشر : (من رحمة الله ان شعبه المختار مشتت ، وهذا التشتت الذي يبدو ضعفا فينا امام العالم قد ثبت انه كل قوتنا التي وصلت بنا الى عتبة السلطة العالمية)[3] ، وهم ينظرون الى الامم الاخرى على انهم بهائم لا يهم كم سيقتل منهم ، فهذه الضحايا لا قيمة لها في نظر اليهودي ، يقول البرتوكول الخامس عشر : (اننا لم نعتد قط بالضحايا من ذرية اولئك البهائم من الامميين (غير اليهود) ومع اننا ضحينا كثيرا من شعبنا ذاته فقد بوأناه مقاما في العالم ما كان ليحلم بالوصول اليه من قبل ، ان ضحايانا وهم قليل نسبيا قد صانوا شعبنا من الدمار ، كل انسان لا بد ان ينتهي حتما بالموت والافضل ان نعجل بهذه النهاية الى الناس الذين يعوقون غرضنا ، لا الناس الذي يقدمونه)[4] ، ويضيف البروتوكول الخامس عشر موضحا نظرة اليهود المعاصرين الى عقول غيرهم فيقول : (وعقل الاممي - لكونه ذا طبيعة بهيمية محضة غير قادر على تحليل اي شيء وملاحظته فضلا عن التكهن بما قد يؤدي اليه امتداد حال من الاحوال اذا وضع في ضوء معين ، وهذا الاختلاف التام في العقلية بيننا وبين

١- التونسي ص ١٤٣ - بتصرف - ٢- التونسي ص ١٤٣ ٣- التونسي ص ١٤٣

٤- التونسي ص ١٥٨ - ١٥٩

الاميين هو الذي يمكن ان يرينا بسهولة آية اختيارنا من عند الله واننا ذوو طبيعة ممتازة فوق الطبيعة البشرية حين نقارن بالعقل الفطري البهيمي عند الاميين انهم يعاينون الحقائق فحسب ولكن لا يتنبؤون بها وهم عاجزون عن ابتكار اي شيء وربما تستثني من ذلك الاشياء المادية ومن كل هذا يتضح ان الطبيعة قد قدرتنا تقديرا لقيادة العالم وحكمه) [1].

أرأيت الى هذه النظرة الاستعلائية كيف جعلتهم يفكرون في حكم العالم وهذه فكرة خطيرة جدا اذا ما قيست بتصرفات اليهود المعاصرة وهذا الاحتقار للامم نراه ماثلا في مجال التفكير في القضايا الهامة التي تحدد مصير الشعوب ، فمن هنا تأتي خطورة هذا الاعتقاد كما اسلفنا وانه ابرز جانبا سلوكيا عمليا تجاه الاخرين ولم يبق شعورا كامنا في الوجدان ، فهو شعور فيه الدافع للعدوان والسيطرة والقتل والتدمير ، فلذلك ترى الوضوح في فكرة الاختيار عندهم من خلال اختيار الملك ذاته حيث يقول البروتوكول الثالث والعشرون : (ان ملكنا سيكون مختارا من عند الله ، ومعينا من اعلى كي يدمر كل الافكار التي تغري بها الغريزة لا العقل والمبادىء البهيمية لا الانسانية ان هذه المبادىء تنتشر الان انتشارا ناجحا في سرقاتهم وطغيانهم تحت لواء الحق والحرية ، ان هذه الافكار قد دمرت كل النظم الاجتماعية موءدية بذلك الى حكم ملك اسرائيل ولكن عملها سيكون قد انتهى حين يبدأ حكم ملكنا وحينئذ يجب علينا ان نكنسها بعيدا حتى لا يبقى اي قذر في طريق ملكنا ، وحينئذ سنكون قادرين على ان نصرخ في الامم (صلوا لله واركعوا امام ذلك - الملك - الذي يحمل اية التقدير الازلي للعالم والذي يقود الله ذاته نجمه فلن يكون لاحد اخر الا هو نفسه قادرا على ان يجعل الانسانية حرة من كل خطيئة) [2].

اقوال الصهاينة المعاصرين بالنقاء العرقي :

اذا كانت الفكرة التي سيطرت على التوراة المحرفة والتلمود والبروتوكولات هي فكرة الشعب المختار ، فان اقوال المعاصرين زادت الامر توضيحا وحصرا بقولها (بالنقاء العرقي) وان دماء اليهود دماء نقية وانها لم تختلط بغيرها منذ القدم وهذه الفكرة جاءت لمواكبة الدعوات العنصرية في العصر الحديث ابتداءا من النازية

١- التونسي ص ١٥٩ - ١٦٠ ٢- البروتوكولات ص ١٨٧ - ١٨٨

الالمانية وتمجيد العنصر الالماني الاري المتفرد وانتهاء بامتياز الرجل الابيض عموما على غيره من بني البشر وهذا ما تمثله الدول الحديثة سواء امريكا او اوروبا وابشع صورة له هي جنوب افريقيا وسيادة الاقلية البيضاء التي تنقى كل الدعم والتأييد من الدول التي يسود فيها العنصر الابيض ، اذن فالصهيونية مع كل حصان فائز كما يقولون/ اذا ظهرت القومية فلا بد ان هناك قومية خاصة هي القومية اليهودية المتفردة واذا ظهر النقاء العنصري فاليهود هم الانقياء عن غيرهم وهم امتداد للسلالة النبوية كما يزعمون/ .

يقول موزس هس : (ان العنصر اليهودي هو من عناصر البشر الرئيسية وقد تمكن هذا العنصر من الحفاظ على وحدته وتماسكه) ولقد سمعت البعض يقول بجدية تامة ان العنصر الهندي - الالماني يحسن نوعيته من خلال الامتزاج بالعنصر اليهودي (١).

وهكذا كان العنصر اليهودي عنصراً ثميناً جدا بحيث يحاول البشر تحسين نوعيتهم من خلال الامتزاج به ويقول احدهم كذلك : (ان علو اليهود على ما عداهم من الامم يكمن في رسالتهم الا وهي المراقبة التاريخية على العالم ، ذلك ان الشعب الذي اختاره خالق الكون شعب له رسالة خاصة ، اليه يرجع حق تعيين الخبيث من الطيب ، اليه يرجع حق تعيين السبيل الذي يجب ان تتبعه الانسانية وهذا القانون هو القانون الازلي الذي جاءت به التوراة وليست هذه فلسفة او فكرة دينية بل انها حقيقة ازلية)(٢).

ويرى موسى هس اول مفكر يهودي معاصر قال بالنقاء العنصري الحديث (ان الاختلافات بين الشعوب فطرية وموروثة وليست مكتسبة ابدية وليست زائلة) (٣).

وقد كتب الفيلسوف يهودا بن غاليف يقول : (ان تشتت الشعب الاسرائيلي يعتبر قرارا ربانيا مدهشا وضع لالهام بقية الشعوب ، وان الجنس البشري المسيحي والمسلم سيعترف يوما ما بأهمية الشعب اليهودي كحامل للشعلة الربانية !! وبما ان شعب اسرائيل هو شعب البشرية وشعب الرب فهو يمثل شيئا فريدا متميزا في عائلة الشعوب) (٤).

واليهود يعارضون الزواج المختلط لما يسبب برأيهم من فقدان الطابع الخاص المميز لليهودي صاحب الدم النقي فيقول روبين : (ان العنصر يفقد طابعه الخاص بالزواج المختلط ، ولما كان الزواج المختلط خطرا على صفات العنصر الراقية فان من الضروري ان نحاول منعه لنحافظ على انفصال اليهود) (٥) .

١- ندوة طرابلس ص ٤٤ ٢- عبد الله رشيد حلاق : اليهودية العالمية خطط واهداف ص ٣١
٣- ندوة بغداد : ص ١٧ ٤- المصدر السابق ص ٦١ ٥- ندوة بغداد ص ١١٣

ويقول القاضي برانديس - رئيس الحركة الصهيونية في امريكا : (ان من يجري الدم اليهودي في عروقهم يكشفون عن تفوق معنوي او فكري او عن عبقرية او موهبة خاصة حتى لو كانوا قد تخلوا عن العقيدة اليهودية مثل سبينوزا وماركس ودزرائيلي وهيوم[1]) .

وتحاول الكاتبة الامريكية روزامباين ان ترفع من الشعب المختار الى صفة اختيار الرب ووجود علاقة محبة خاصة بينهم وبين الرب فتقول : (ان اليهود يعتقدون ان الله قد خطبهم اليه في علاقة حب ابدي ، وتوسع حكماء اليهود وخاصة قبلي العصر الوسيط في شرح لقاء الحب بين الله واسرائيل وزعموا ان نشيد* الانشاد بكل ما فيه من وجد ملتهب وحنين حسي انما هو وصف رمزي لحب الله لاسرائيل وولائها له - ولهذا السبب فان اليهود يضيفون على العلاقة الجنسية في الزواج صفة القداسة ويعدونها مشابهة علاقة الله بحبيبته المختارة وان كانوا ينفون عن علاقة الله باسرائيل صفة الشهوة البدنية) [2]. وقد استندت المؤلفة على هذا النص التوراتي لتؤيد مزاعمها الباطلة : (يقول الرب :- سأكشف الان عورتها على مرأى من عشاقها ولن ينقذها احد من يدي ، فأبطل كل افراحها واعيادها وغرر شهورها وسبوتها وكل حفلاتها ، وادمر كرمها وتبنهما ، اذ قالت : هو اجري جعله لي عشاقي فاصير ذلك اجمة يأكلها وحش الصحراء ، وأحاسبها على ايام الاصنام التي بحرت لها وتزينت بأقراطها وحليها ، وانطلقت وراء عشاقها ونسيتني ، يقول الرب : ثم انني اعلقها واتي بها الى البرية واخاطب قلبها واعطيها كرومها من هناك من وادي عكور بابا للامل فتغني هناك كما في ايام صباها وفي يوم صعودها من ارض مصر) [3].

ويقول الحاخام مئير كاهانا : (الشعب اليهودي هو الشعب المختار الاخلاقي ، الذي يجب ان يسود كافة الشعوب اننا لسنا مدينين بوجودنا لاحد ، بل ان العالم مدين لنا بالكثير الذي لا يستطيع ان يفينا اياه) [4].

هذه النصوص السابقة لمفكرين يهود معاصرين عاصروا الانفتاح الثقافي بين الشعوب فهل ترى ان هناك تسامحا يهوديا تجاه تلك الشعوب ام ان هناك الغطرسة والتجبر

١- المصدر السابق ص ١١٥   ٢- التراث اليهودي الصهيوني ص ١٣٠

* انظر الى نص نشيد الانشاد المقتطف في مبحث الانحلال الخلقي وعلم الاجتماع .

٣- هوشع / ٢ - ١٠ - ١٥   ٤- جورجي كنعان : امجاد اسرائيل ص ٤١

في النظرة اليهودية وذلك لرسوخ الاعتقاد باحتقار هذه الامم الواجب عليها ان تؤدي فروض الطاعة والولاء للشعب المختار وان تلحس غبار نعليه كما ورد في التوراة انتهاء بما قاله كاهانا بأن البشرية لا تستطيع ان تفي بواجبها تجاه اليهود وذلك لان العالم كله مدين لوجودهم وهذه الافكار الاستعلائية الخطرة سوف نرى بمشيئة الله تهافتها والتي ستكون سببا في وقوع اليهود تحت طائلة العقاب الرباني في الدنيا والاخرة ، فهم يفسرون كل شيء على هواهم حتى الشتات اعتبروه نعمة مع انه عقاب رباني (وقطعناهم في الارض امما) ولكن هو الصلف اليهودي الكاذب وهذا ما سنراه في الرد القادم على هذا الاعتقاد وسقوطه بأذن الله ، وذلك لان هذه الآراء الخطيرة ستكون يوما ما دافعا قويا للشعوب كلها لان يواجهوا اليهود بالعقاب الذي يناسبهم وهو ما وعد الله به هؤلاء اليهود - في قولة تعالى : (وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا) سيكون الرد مفصلا لأسقاط هذا المعتقد وخاصة الرد على معنى الاختيار والرد على اكذوبة النقاء العرقي وان اليهود من بين الامم لا يوجد فيهم النقاء العرقي لكنها اوهام يهودية فاجرة تريد ايهام العالم بذلك عن طريق ما تملكه من اجهزة اعلام لتضليل العالم.

ورد في القرآن الكريم لفظ التفضيل ولم يرد لفظ الاختيار الا مرة واحدة وقد أخذ اليهود هذا اللفظ من التوراة المحرفة ، ولكن ما مراد القرآن الكريم من معنى التفضيل الوارد ،فلننظر الى الايات وبعد ذلك نعرف كيف سلب هذا التفضيل من بني اسرائيل وكيف اعطي للامة الاسلامية الامرة بالمعروف والناهية عن المنكر .

قال تعالى : (يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين) البقرة ـ ٤٧ ، *

وقال تعالى : (قال اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين) الاعراف ـ ١٤٠*

وقال تعالى : (يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتاكم ما لم يوءت احدا من العالمين) المائدة ـ ٢٠ *

وقال تعالى : (ولقد اخترناهم على علم على العالمين) الدخان ـ ٣٢ *

يقول الامام الشوكاني في تفسير هذه الآية : (اي اختارهم الله على عالمي زمانهم على علم منه باستحقاقهم لذلك ، وليس المراد انه اختارهم على جميع العالمين بدليل قوله في هذه الامة ـ كنتم خير امة اخرجت للناس) (1) .

وقد زعم اليهود انهم ابناء الله واحباوءه ورد عليهم المولى سبحانه وتعالى بأنهم ليسوا كذلك ولا ميزة لهم بشيء وانهم بشر ممن خلق يعذب المسيء ويجزي المحسن قال تعالى : (وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباوءه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير) المائدة ـ ١٨ *.

يقول الدكتور صلاح الخالدي : (وان المسلم البصير عندما ينظر في هذه النصوص يلحظ طرفا من الحكمة في هذا التفضيل فان الله لم يفضلهم باعتبار نسبهم وجنسهم لان هذا ليس هو مناط التفضيل والتكريم عنده سبحانه وتعالى ، وانما سبب التفضيل هو الدين والاسلام والايمان ، فقد كانوا قوما موءمنين بالله عابدين له وسط اقوام من الكفار ، تحقق هذا لهم في مصر ابان عهد يوسف عليه السلام وبعده ، واثناء

١ـ الامام الشوكاني : فتح القدير ـ ج ٤ ـ ص ٥٧٦

اضطهاد فرعون لهم ومجيء موسى عليه السلام وهارون عليه السلام لتخليصهم وانقاذهم والموءمن عندما يفاضل بين بني اسرائيل في مصر وبين فرعون وقومه يخرج بتفضيل بني اسرائيل على فرعون وملئه لان الموءمن هو المفضل والمكرم والمقدم عند الله وعند عباده الموءمنين، وهذا هو سبب تفضيلهم على العالمين الذين كانوا يقطنون في الارض المقدسة ، فقد كان بنو اسرائيل موءمنين مسلمين وكان الاخرون كافرين عابدين للاصنام والاوثان ومن الطبيعي ان يفضل الله الموءمنين على الكافرين) (١) .

ويقول الاستاذ سعيد حوى حول قوله تعالى : (واني فضلتكم على العالمين) البقرة ٤٧ * اي فضلهم على سائر الامم من اهل زمانهم بأرسال الرسل منهم وانزال الكتب عليهم قال ابو العالية في تفسيرها : بما اعطوا من الملك والرسل والكتب على عالم من كان في ذلك الزمان ،فان لكل زمان عالما) اقول هذا فهم بعض اهل التفسير لظاهر التفضيل ، والقرآن قد اطلق التفضيل ومن ثم فقد يكون التفضيل لهم على غيرهم مع اشتراك غيرهم معهم في مثل ما ذكر من الاسباب ، وتفضيلهم على العالمين من اعظم نعمه عليهم ، ولكنه خص بالامر بالتذكير بعد الامر بتذكر النعم لاهمية ذلك ، فالعقلية اليهودية منطبع فيها ان اليهود شعب الله المختار مهما فعلوا ومهما اساءوا ومهما افسدوا ، وان هذه صفة ابدية لهم مهما كفروا ومهما عصوا ، ولذلك فانه يذكر بهذه النعمة ابتداء بين يدي تعداد النعم الذي في طياته التأنيب على الانحراف ليستقر ذلك على العقوبة الابدية لهم ان لم يراجعوا انفسهم في الولوج في حمى الامة المرحومة)(٢).

وهكذا نجد ان مفهوم التفضيل الرباني مفهوم يقوم على اساس حمل الرسالة وحمل الامانة ولذلك لما لم يحملها بنو اسرائيل وزاغت قلوبهم حكم الله عليهم باللعنة وهذا الحكم الرباني ينفي كل مزاعمهم حول الاختيار يقول سبحانه وتعالى:
(لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) المائدة - ٧٨ *.
وقوله تعالى : (قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت) المائدة - ٦٠*

١- د. صلاح الخالدي : الشخصية اليهودية من خلال القرآن ص ١١٢ - دمشق - ط١ - ١٤٠٧
٢- سعيد حوي : الاساس في التفسير جا ص ١٤٥

وقوله تعالى : (فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب) الاعراف – ١٦٦-١٦٧

وقوله تعالى : (ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغضب من الله ، وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) ال عمران – ١١٢*.

وهذا هو الجزاء الرباني لهم بعد هذا التفضيل وهذه النعم وكثرة الانبياء فعندما لم يقدروها حق قدرها ، قال الله فيهم : (فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين) الصف – ٥*.

بل ان ايات اللعنة الخاصة باليهود صراحة تثير العجب من احتقار الله لهم واستحقاقهم لذلك ، قال تعالى : (وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون) البقرة – ٨٨* .

وقوله تعالى : (ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم ، وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ، فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين) البقرة – ٨٩*.

وقوله تعالى : (ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) البقرة – ١٥٩*

وقوله تعالى : (اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) آل عمران ٨٧*

وقوله تعالى : (يا أيها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا) النساء – ٤٧*

وهكذا يظهر لنا سقوط هذه الدعوى وتهافتها بل ان هناك من النصوص الكثيرة التي تلعن اليهود في توراتهم المحرفة ذاتها وهذا ما سنأتي على ذكره ، لنرى كيف ضل هذا الشعب وكيف انحرف وهي نصوص فيها القسوة عليهم لما يستحقونه ولما قاموا به من الاجرام .

نصوص مقدسة بزعمهم تلعنهم وتنفي عنهم صفة الإختيار :

هذه النصوص من التوراة تلعن اليهود وتنفي عنهم صفة الاختيار ولكن اليهود يؤولونها لصالحهم دائما ويقولون انها دعوة لهم للعودة والاستقامة على امر الشريعة

ولكن الحق ان هذه النصوص توافق ما ورد* في القرآن الكريم من لعن لليهود على افعالهم القبيحة وتمردهم على الاوامر الربانية ولذلك نعتبرها ناسخة لمعاني التفضيل التي وردت في نصوص اخرى وهذا ما ورد في القرآن الكريم من اثبات التفضيل لهم وكيف انه سلب عنهم لتمردهم وكفرهم وهذه النصوص التوراتية كذلك تنفي عنهم صفة الاختيار وتبين سبب اللعن وهو الكفر والالحاد وطالما ان سبب اللعنة موجوداً وقائماً فمعنى الاختيار منفي عنهم ولا يستحقونه ، ولننظر الى هذه النصوص ودلالتها على حال اليهود فانها تصوير لكفرهم وفسقهم وفجورهم .

جاء في سفر التثنية على لسان الرب : (اسمع يا اسرائيل لا ببرك واستقامة قلبك انت ات لتملك ارضهم ، ولكن لاجل اثم اولئك الامم ، انه ليس لاجل برك لانك شعب قاسي الرقاب[1]) ، فهذا سبب التفضيل ايضا ، ليس لسبب برهم ولكن سبب اثم الشعوب الاخرى وكفرها ، وهؤلاء فيهم الانبياء والصالحون الذين يوحدون الله فكان التفضيل ، ويصفهم النص بأنهم قساة الرقاب ،فمن اين لهم التفضيل وهذه صفتهم .

وجاء في سفر التثنية ايضا هذا النص الطويل الذي يلعنهم ولا يعطيهم مجالا من مجالات الاختيار فقد حل غضب الله عليهم في كل ما يمثلون : (ويكون ان لم تسمع من قول الله الهك لحفظ وصاياه وسننه التي انا موصيك اليوم تأتي عليك اللعنات هذه وتلحقك ملعونا تكون في المدينة ، وملعونا تكون في الحقل ، ملعونة تكون سلتك ومعجنك ، ملعونة تكون ثمرة بطنك وثمرة ارضك ، نتاج بقرك ، واناث غنمك ، ملعونا تكون في دخولك ، وملعونا تكون في خروجك ، يرسل الرب عليك اللعنة والاضطراب والزجر في كل ما تمتد اليه يدك لتعمله حتى تهلك وتفنى سريعا من اجل سوء افعالك اذ تركتني ، يلصق بك الرب الوباء حتى يبيدك عن الارض التي انت داخل اليها لكي تمتلكها .

يضربك الرب بالسل والحمى والبرداء والالتهاب والجفاف واللفح والذبول فتتبعك حتى تفنيك .

وتكون سماؤك التي فوق رأسك نحاسا والارض التي تحتك حديدا ، ويجعل الرب مطر ارضك غبارا وترابا فينزل عليك من السماء حتى يجعلك الرب منهزما امام اعدائك

١- سفر التثنية / ف ٩

* ولا يعني ان هذه النصوص ليست محرفة ولا يعني سردنا لهذه النصوص اثبات لصحتها فهناك كثير من الاقوال تؤيد القرآن الكريم وهي من اعدائه فمضمونها بعضه مقبول لدينا فقط.

في طريق واحدة تخرج عليهم وفي سبع طرائق تهرب امامهم وتكون قلقا في جميع ممالك الارض وتكون جثتك طعاما لجميع طيور السماء ووحوش الارض وليس من يزعجها يضربك الرب بقرحة مصر وبالبواسير والجرب والحكة حتى لاتستطيع الشفاء ، يضربك الرب بجنون وعمى وحيرة قلب ، فتتلمس في الظهر كما يتلمس الاعمى في الظلام ولا تنجح في طرقك ، بل لا تكون الا مظلوما مغصوبا كل الايام وليس مخلص ، تخطب امرأة ورجل اخر يضطجع معها ، تبني بيتا ولا تسكن فيه ، تغرس كرما ولا تستغله ، يذبح ثورك امام عينيك ولا تأكل منه ، ويغتصب حمارك من امام وجهك ولا يرجع اليك تدفع غنمك الى اعدائك وليس لك مخلص ، يسلم بنوك وبناتك لشعب اخر ، وعيناك تنظران اليهم طول النهار فتكلان وليس في يدك طائلة ، ثمر ارضك وكل تعبك يأكله شعب لا تعرفه ، فلا تكون الا مظلوما ومحوقا كل الايام ، وتكون مجنونا من منظر عينيك الذي تنظر يضربك الرب بقرح خبيث على الركبتين وعلى الساقين حتى لا تستطيع الشفاء من اسفل قدمك الى قمة رأسك ، يذهب بك الرب وبملكك الذي تقيمه عليك الى امة لم تعرفها انت ولا اباؤك، وتعبد هناك الهة اخرى من خشب وحجر ، وتكون دهشا ومثلا وهزءة في جميع الشعوب الذين يسوقك الرب اليهم) .

(بذارا كثيرا تخرج الى الحقل وقليلا تجمع لان الجراد يأكله ، كروما تغرس وتشتغل، وخمرا لا تشرب ، ولا تجني ، لان الدود يأكلها ، يكون لك زيتون في جميع تخومك وبزيت لا تدهن لان زيتونك ينتثر ، بنين وبنات تلد ولا يكونون لك ، لانهم الى السبي يذهبون ، جميع اشجارك واثمار ارضك يتولاه الصرصر ، الغريب الذي في وسطك يستعلي عليك متصاعدا وانت تنحط متنازلا ، وهو يقرضك وانت لا تقرضه ، هو يكون رأسا وانت تكون ذنبا ، وتأتي عليك جميع اللعنات وتتبعك ، وتدركك حتى تهلك[1] لانك لم تسمع لصوت الرب الهك لتحفظ وصاياه وفرائضه التي اوصاك بها ، فتكون فيك آية واعجوبة ، وفي نسلك الى الابد .

من اجل انك لم تعبد الرب بفرح وطيبة قلب ، لكثرة كل شيء تستعبد لاعدائك الذين يرسلهم الرب عليك في جوع وعطش وعري وعوز كل شيء فتجعل نير حديد في عنقك حتى يهلكك ، يجلب الرب عليك إمة من بعيد من اقصى الارض كما يطير النسر امة لا تفهم لسانها ، امة جافية الوجه ، لانها لا تهاب الشيخ ، ولا تحن على الولد ، فتأكل ثمرة بهائمك وثمرة ارضك حتى تهلك ولا تبقي لك قمحا ولا خمرا ولا زيتا ولانتاج بقرك

١- وستكون هذه اللعنة دائمة ما لم يدخلوا دين الاسلام .

ولا اناث غنمك حتى تفنيك وتحاصرك في جميع ابوابك حتى تهبط اسوارك الشامخة الحصينة التي انت تثق بها في كل ارضك[1]) .

هكذا تكون اللعنة بسبب كفرهم والحادهم ويصدق وعد الله لليهود في كل الازمان الا بحبل من الله وحبل من الناس كما ورد في القرآن الكريم وذلك لانه شعب صلب الرقبة جاء في سفر الخروج : (قال الرب لموسى اذهب انزل لانه قد فسد شعبك الذي اصعدته من ارض مصر ، زاغوا عن الطريق الذي اوصيتهم ، صنعوا لهم عجلا وسجدوا له وذبحوا له ، وقالوا : هذه الهتك يا اسرائيل التي اصعدتك من ارض مصر وقال الرب لموسى : رأيت هذا الشعب واذا هو شعب صلب الرقاب[2]) .

ويقول الامام المهتدي السموآل بن يحي المغربي - ٧٥٠ هـ - في كتابه (افحام اليهود- (هم يزعمون ان الله سبحانه وتعالى يحبهم دون جميع الناس ، ويحب طائفتهم وسلالتهم[3] وان الانبياء الصالحين لا يختارهم الله الا منهم ، ونحن نناظرهم على ذلك فنقول لهم : ما قولكم في ايوب النبي عليه السلام ، اتقرون في نبوته ؟ فيقولون ، نعم ، فنقول لهم : هل هو من بني اسرائيل ؟ فيقولون : لا ، فنقول لهم : ما تقولون في جمهور بني اسرائيل ؟ اعني التسعة اسباط والنصف الذين اغواهم (يربعام بن نباط) الذي خرج على ولد سليمان بن داود عليهما السلام ، وصنع لهم الكبشين من الذهب وعكف على عبادتهما جماعة من بني اسرائيل واهل جميع ولاية دار ملكهم الملقبة (بشومرون) الى ان جرت الحرب بينهم وبين السبطيين والنصف ، الذين كانوا مؤمنين مع ولد سليمان في بيت القدس ، وقتل في معركة واحدة خمسمائة الف انسان ، هل كان الله يحبهم لانهم اسرائيليون ؟ فيقولون : لا ، لانهم كفار ، فنقول لهم : اليس عندكم في التوراة انه لا فرق بين الدخيل في دينكم وبين الصريح النسب ؟ فيقولون : بلى لان التوراة ناطقة بهذا .

(ان الاجنبي والصريح النسب سواء عند الله) ، (شريعة واحدة وحكم واحد ، يكن لكم والغريب الساكن فيما بينكم) فاذا اضطررناهم الى الاقرار بأن الله لا يحب الضالين منهم ، ويحب المؤمنين من غير طائفتهم ، ويتخذ انبياء واولياء من غير سلالتهم ، فقد نفوا ما ادعوه من اختصاص محبة الله سبحانه وتعالى بطائفتهم من بين المخلوقين)[4]

١- سفر التثنية/٢٨ - ١٥ وما بعدها . ٢- سفر الخروج/ ٣٢ - ٧ - ١٤

٣- يشير بذلك الى النص الوارد في سفر التثنية ١٤ - ٢ (لانك شعب مقدس للرب الهك وقد اختارك الرب لكي تكون لهم شعبا خاصا فوق جميع الشعوب الذين على وجه الارض .

٤- سموآل بن يحي المغربي : افحام اليهود - ص ١٢١ - ١٢٢ط١ - ١٤٠٦ هـ - القاهرة .

وهناك نصوص اخرى تدلك على سقوط هذا التفضيل بسبب الكفر ومعصية اوامر الله تعالى (وقال الرب لموسى حتى متى يهينني هذا الشعب ؟ وحتى متى لا يصدقونني بجميع الايات التي عملت في وسطهم ؟ [1]) .

(وقال لي يا ابن ادم انا مرسلك الى بني اسرائيل ، الى امة متمردة ، قد تمردت علي هم واباؤهم ، عصوا علي الى ذات هذا اليوم ، والبنون القساة الوجوه والصلاب القلوب ، انا مرسلك اليهم لتقول لهم هكذا قال السيد الرب) [2].

وهناك من النصوص ما تبين ان الله قد تحول لعداوتهم فكيف يكونون احبابه (ولكنهم تمردوا ، واحزنوا روح قدسه فتحول لهم عدوا وهو حاربهم) [3]

وهناك مناجاة منهم بأن الرب قد اضلهم : (لماذا اضللتنا يا رب عن طرقك قسيت قلوبنا من مخافتك) [4].

ويصف الرب خياناتهم وخروجهم من دائرة التفضيل (حقا انه كما تخون المرأة قرينها هكذا خنتموني يا بيت اسرائيل يقول الرب) [5].

وتصف التوراة فجورهم والحادهم (في رأس كل طريق بيت بنيت مرتفعتك ورجست جمالك وفرجت رجليك لكل عابر واكثرت زناك ، وزنيت مع جيرانك بني مصر الغلاظ اللحم وزدت في زناك لاغاظتي ، فها أنا ذا قد مددت يدي عليك ومنعت عنك فريضتك واسلمتك لمراحم مبغضاتك بنات الفلسطينيين اللواتي يخجلن من طريقك الرذيلة وزنيت مع بني اشور اذ كنت لم تشبعي فزنيت بهم ولم تشبعي ايضا وكثرت زناك في ارض الكلدانيين وبهذا ايضا لم تشبعي ما امرض قلبك ، يقول السيد الرب اذ فعلت كل هذا فعل امرأة زانية سليطة) [6] .

فهل الاختيار هذه صفته يقول الشيخ محمد الخطيب : (نعم : انه شعب مختار ، مختار ليفعل كل رذيلة ، مختار ليخرج كل انواع الفساد ، وليبتدع طرق الشر ، ليصير العالم فاسدا وليتربع الشعب الاسرائيلي على ظهور رعاياه) [7].

وهو اختيار فيه اللعنة من الله لهذا الشعب المتمرد على خالقه .

١- سفر العدد - ١١ ٢- حزقيال - ٣ / ٤ ٣- اشعياء / ١٠
٤- اشعياء / ٧١ ٥- ارمياء - ٢٠ ٦- حزقيال / ٢٥ - ٣٠
٧- محمد الخطيب : حقيقة اليهود والمطامع اليهودية - ص ٢٤

الردود من المفكرين المعاصرين على هذه الدعوى :

ان من اكثر المشاكل المعاصرة التي شغلت الباحثين حديثا هي مسألة النقاء العرقي وهذا الامر بالذات اشارة اليهود بدعوى انهم الفئة الوحيدة المتميزة في هذا العالم حيث انها تنتمي الى سلالة واحدة ولم توثر فيها عمليات الاندماج ، وهذا الامر استفحلت خطورته في القرن العشرين وظهر ما يسمى بالتمييز العنصري (وقد اتخذت الامم المتحدة في العاشر من تشرين الثاني سنة ١٩٧٥ القرار رقم ٣٣٧٩ الذي يقضي بأن الصهيونية هي شكل من اشكال العنصرية والتمييز العنصري) وقد ايدت هذا القرار ٧٢ دولة من دول العالم) (١).

وهذا الامر كما قلنا هو تطور طبيعي لدعوى الشعب المختار التي يقول بها اليهود ولكنها ظهرت بثوب جديد هي النقاء العرقي والانتماء لسلالة واحدة لم تتغير على مر التاريخ ولقد مر معنا النصوص القرآنية التي تنفي هذه الصفة وكذلك نصوص التوراة ذاتها التي يقدمها اليهود ، فكيف بالفت في لعن اليهود ولم تظهر لنا اي صفة يمتازون بها عن البشر الا انهم ملعونون بخبثهم وفجورهم ودخولهم في دائرة اللعنة من الله سبحانه وتعالى ، ولكن في هذا العصر الذي كان لليهود فيه دور الفارس في مجال الاعلام والصحافة والفكر،برزت قضية النقاء العرقي والتي هي امتداد لدعوى الشعب المختار ، ومع الاسف ان هذه الفكرة لاقت رواجا كبيرا في العالم الغربي مما انعكس على التأييد للصهيونية وان قيام دولتها هو قدر الهي ولقد رأينا من الواجب ولاكمال صورة البحث في مقارعة الفكر الصهيوني المعاصر الرد على هذه الفكرة من عدة نواح منها :-

١- ناحية الانتساب حيث اليهود يدعون انهم ينتسبون لاسرائيل عليه السلام ، ولذلك سموا دولتهم دولة اسرائيل .

٢- من ناحية النقاء العرقي وان دماءهم من ناحية علم الاجناس خاصة لا يوجد لها مثيل.

ومن ناحية ان هذه الدعوى لا تصمد امام الحقيقة البارزة في اليهود من خلال اعتبار الام هي مصدر الانتساب بغض النظر عن الاب مما يوحي اليك عن مدى السقوط الاخلاقي وان هذه الانساب ملوثة بالزنا ،فالرجل ينسب لابيه لا لامه وكيف ان هذه الفكرة بالذات تسقط هذه الدعوى وذلك لان من غير المعقول ان تكون الام هي مصدر النسب ، فمن اين جاءت النطفة التي انجبت هذا المولود ؟ ان هذه المسألة ما هي الا صورة من

١- ندوة طرابلس - ص ٥

صور الانحراف الخطيرة في الفكر الصهيوني،يدعي اليهود انهم اتباع سيدنا ابراهيم عليه السلام وابنه اسحق ويعقوب عليهما السلام ، وهذا القول فيه كثير من الخطأ البالغ فلا بد من التمييز حيث نقول : (اما بنو اسرائيل فنسبه الى اسرائيل الذي هو يعقوب على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ، ولكن بني اسرائيل في الحقيقة لا يطلقون الا على الاسباط الاثني عشر الذين خرجوا مع موسى عليه السلام من مصر ، واما اليهود فنسبه الى يهوذا او يهودا رابع ابناء يعقوب عليه السلام) .

(وكلمة يهود - اعم من اسرائيلي وعبراني - لانها تطلق على كل متدين باليهودية من العبرانيين او غيرهم ، فمن دخلوا في دينهم من مختلف الاجناس والشعوب ، واما تسميتهم عبرانيين فالاراء فيه مختلفة فيقال ان عبري لا تطلق الا على ذرية ابراهيم العبري ، كما زعم اسرائيل ولفنسون - وهذا غير صحيح ، فالعرب من ذرية ابراهيم على التحقيق ومن ابنه البكر اسماعيل ، وهم ليسوا عبريين ولا يصح وصف ابي الانبياء بأنه عبري) (١).

ويقول الدكتور ممدوح الروسان : (لم يكن ابراهيم الخليل وابناوءه اسماعيل واسحق واحفاده يعقوب والاسباط لم يكونوا من اتباع الديانة اليهودية التي ظهرت بعد ابراهيم الخليل بـ ٦٠٠ سنة تقريبا ودليل ذلك قوله تعالى : (ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين) ، وقوله ايضا : (ام تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل أأنتم اعلم ام الله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله ، وما الله بغافل عما تعملون) البقرة - ١٤٠ * ، وقوله ايضا : (وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين) البقرة - ١٣٥ * ، يضاف الى ذلك ان التوراة نزلت بعد سيدنا ابراهيم الخليل بدليل قوله تعالى : (يا أهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده افلا تعقلون) ال عمران - ٦٥* (٢).

فهذه الايات تكاد تكون قد قطعت الصلة بين اليهود وبين دعواهم بأنهم من سلالة سيدنا ابراهيم وذلك لان ابراهيم عليه السلام لم يكن يهوديا واليهودية طارئة بل هي

١- العطار : اليهودية والصهيونية ص ١١ - ١٢ - بتصرف -
٢- الروسان : فلسطين والصهيونية - ص ٨

تمثل الانحراف والشرك بعينه ،وذلك لان ابراهيم عليه السلام جاء بالتوحيد والاسلام، اضافة الى ان ابراهيم يمثل ابا لغير اليهود فكيف يعطون صفة خاصة عن ابناء اسماعيل عليه السلام ، الا انها اوهام واختيارات يهودية وذلك للتغطية على كفرهم وفجورهم وتفشي ظاهرة الزنا واختلاط الانساب مع غيرهم من الامم ومع ذلك يدعون بأنهم شعب مختار وذو نقاء عرقي ولعل ما يأتي من ردود يزيد الامر توضيحا .

يقول الدكتور حسين فوزي النجار : (وليس للشعب اليهودي ان يدعي نقاء العنصر والسلالة والا ادركه الفناء من زمن بعيد وحل به الانحطاط البدني والعقلي مما يخالف تاريخه ، فقد امتزجت دماء اليهود بدماء غيرهم من الشعوب التي اختلطوا بها)(1).

ويقول السيد المسيح عليه السلام ردا على دعواهم الانتساب لابراهيم عليه السلام (ان كثيرين يأتون من المشارق والمغارب ويتكئون مع ابراهيم واسحق ويعقوب في ملكوت السموات) (2).

وهاجمهم يوحنا المعمدان قائلا : (يا اولاد الافاعي لا تفتكروا ان تقولوا في انفسكم لنا ابراهيم ابا ، لاني اقول ان الله قادر ان يقيم من هذه الحجارة اولاداً لابراهيم) (3)

وقد دحض العلامة ابن خلدون نظرية النقاء العرقي اليهودي مبكرا وذلك على اساس انهم اختلطوا بعد التيه بعامة الناس وبالشعوب الاخرى مما ترتب عليه فقدانهم القوة العصبية التي كانت توحدهم .

يقول ابن خلدون : (وقد يكون للبيت شرف اول بالعصبية والخلال ثم ينسلخون منه لذهابها بالحضارة كما تقدم ، ويختلطون بالغمار(4) ويبقى في نفوس وسواس ذلك الحسب يعدون به انفسهم من اشرف البيوتات اهل العصائب وليسوا منها في شيء لذهاب العصبية جملة او كثير من اهل الامصار الناشئين في بيوت العرب او العجم لاول عهدهم موسوسون بذلك واكثر ما رسخ الوسواس في ذلك لبني اسرائيل فانه كان لهم بيت من اعظم بيوت العالم بالمنبت اولا لما تعدد في سلفهم من الانبياء والرسل من لدن ابراهيم عليه السلام الى موسى صاحب ملتهم وشريعتهم ثم بالعصبية ثانيا ، ومن اتاهم الله بها من الملك الذي وعدهم به ، ثم انسلخوا من ذلك اجمع ، وضربت عليهم الذلة والمسكنة وكتب عليهم الجلاء في الارض وانفردوا بالاستبعاد للكفر الافا من السنين وما زال هذا

1- حسين النجار : ارض الميعاد ص ٢٢ 2- متى / ٨-١١-١٢ 3- متى / ٤-٨-٩

4- الغمار : الجماعة من الناس - [illegible] الوافي - ص ٤٤٩

الوسواس مصاحبا لهم فتجدهم يقولون هذا هاروني هذا من نسل يوشع ، هذا من عقب كالب ، هذا من سبط يهوذا ، مع ذهاب العصبية ورسوخ الذل فيهم منذ احقاب متطاولة ، وكثير من اهل الامصار وغيرهم المنقطعين في انسابهم عن العصبية يذهب الى هذا الهذيان) (١).

والملاحظ لالفاظ ابن خلدون رحمه الله انه يعزو هذا الشعور الى انه (وسواس) في مخيلة اليهود يوهمون انفسهم انهم من نسل هارون او يوشع او غيره ، وهذا حق بذاته ولكن مع ملاحظة تأصل هذه الاكذوبة في اذهان اليهود وجعلها حقيقة واقعة يتغنى بها اليهود الذين ولدوا في اوروبا ولا يعرفون احدا من الانبياء ولا تجري في دمائهم نقطة واحدة لامتداد ذلك النسب المزعوم (وذلك تصديقا للنصيحة التي وردت على لسان احد حكماء اليهود والتي يقول فيها :(اكذب واكذب واكذب حتى تعتقد ان ما تقوله صدقا فيصدقك الناس) (٢).

وهكذا كثيرا من الأكاذيب استطاعوا ترددها حتى صدقهم الناس فمنها اكذوبة الشيوعية ومنها اكذوبة التحليل النفسي لفرويد ومنها اكاذيب علم الاجتماع لدوركايم - نظريات من اناس منحرفين اصبحت حقائق وتدرس وكأنها منزلة ومقدمة على كل الكتب المقدسة عملا بالوصية السابقة.

ويقول اوجين بيتار : (ان جميع اليهود في نظر علماء الانثروبولوجيا على الرغم من كل ما يدعيه اليهود المنضوون تحت الفكرة العنصرية الاسرائيلية بعيدون عن الانتماء الى (جنس يهودي) كما يقول رينان : (لا توجد سحنة يهودية ، بل هناك عدة سحنات يهودية) وليس هناك اصح من قوله هذا ، فنحن لا نستطيع ان نعتبر اليهود الحاليين مكونين لكتلة بشرية ذات عنصر واحد ، ولا حتى في فلسطين بعد ان جرت اليها الحركات الصهيونية كثيرا من الاسرائيليين (٣) دون اختيار او تمييز) (٤).

بل هناك اجماع عالمي على تقسيم اليهود الى ساميين وغير ساميين ، فهل غير الساميين ينتمون الى سلالة الساميين انها مغالطة كبيرة (فالفئة الاولى اليهود الاصليون المنتسبون بأصلهم الى سام بن نوح عليه السلام مع ملاحظة انضمام العرب وغيرهم من اشوريين وبابليين الى هذا النسب ولكل مجموعة من هؤلاء ديانة خاصة بها ،

١- عبد الرحمن بن خلدون : المقدمة - جـ٢ - ص ٤٣٢ - ٤٣٣ - القاهرة - ١٩٧٥
٢- فتحي عبد المعطي : المزاعم الصهيونية في فلسطين - ص ٤٢ - ١٩٦١
٣- عالم سويسري صاحب كتاب - الاجناس البشرية في التاريخ -
٤- لا يصح نسبتهم الى اسرائيل عليه السلام.

فالعرب الاسلام والعبريون اليهودية ، وكذلك البقية ، فاليهودية اذن ليست سامية بل انها ديانة مجموعة سامية وهي القبائل العبرية وبالتالي ليس كل سامي يهودياً ، ولسنا نكشف سرا اذا قلنا ان اليهود من اصل عبري - وبالتالي سامي - لا يشكلون اليوم نسبة تزيد بأي حال عن ٥٪ او ٦٪ على الاكثر من مجموع يهود العالم اليوم) (١).

يقول السيد امين مدني : (ان اليهودية دين لا جنس ، وان يهود اليوم لا ينتمون الى بني اسرائيل تلك الاسرة الكريمة، على ان كثرة من المؤرخين اليهود قديما وحديثا حاولوا ان يرجعوا اليهود الى اروقة (٢) من ارومات الشرق العربي ، فمثل ما يحاول المورخ اليهودي الحديث ان يربط نسب اليهود بنسب اسرة اسرائيل ليكونوا شعب الله المختار كذلك حاول يوسفس المؤرخ اليهودي القديم ان يربط يهود مصر القدامى بعماليقها (الشاسو) ولكن هذه المحاولة على مايظهر لم تأت بما يقنع المؤرخين القدامى ، فهم لم يذكروا اليهود بعد زوال ال اسرائيل بأسم بني اسرائيل ، فلقد تحدثوا عن يهود الحجاز وعن يهود العراق وسوريا ومصر قبل الاسلام وبعده ، ولم يتحدثوا عن بني اسرائيل في الحجاز وغيره ، من ارض الجزيرة التي هاجروا اليها (٤).

ويقول الاستاذ حسين رشوان : (واذا ما انتقلنا الى اليهود نجدهم يدعون انهم جنس صاف ، هو ذرية سيدنا ابراهيم وان دم يعقوب يجري في عروقهم جميعا ، وانهم منحدرون من الاسباط الاثني عشر ، ونرد على ذلك بأن اليهود لا يكونون وحدة جنسية واحدة وأصلاً واحداً واعتقادهم هذا مجرد وهم لا تسنده الابحاث العلمية ، فنقاء العنصر او الجنس الاسرائيلي يرفضه كل علماء الاجناس والاجتماع والتاريخ ، اذ ليس من المعقول علميا ان يظل شعب آلاف السنين محتفظا بدمائه دون ان تختلط بدماء غيره من الشعوب خاصة ان اليهود لا يشبههم شعب اخر في عدم الاستقرار لانهم ظلوا قرونا طويلة يطوفون بأرجاء الارض شرقها وغربها) (٥).

والنتيجة الطبيعية لهذا الترحال المستمر هو الزواج والاختلاط بالشعوب الاخرى وهذا ما اشارت اليه اسفار العهد القديم المختلفة يقول نحميا في سفره : (رأيت اليهود الذين ساكنوا نساء اشدوديات وعمونيات وموءابيات ، ونصف كلام بينهم باللسان الاشدودي ولم يكونوا يحسنون التكلم باللسان اليهودي بل بلسان شعب وشعب) (٦).

---

١ - حسن ظاظا : الشخصية الاسرائيلية ص ٣٥ ١- النقشندي : يهود تحت المجهر ص ١٩

٢- الارومة : اصل الشجرة جمعها اروم ويستعار كل ذلك للحسب وقبل القبائل لضخمه / ص ١٠

٤- العطار : اليهودية والصهيونية ص ١٨ - ١٩

٥- حسين رشوان: الادعاءات الصهيونية ص ٢٤

٦- سفر نحميا : ١٣ - ٢٣ - ٢٥

ويقول الاستاذ الهراوي:[1] (هذا وان كثيرا من اقطاب اليهود حتى في العصور الاولى والذين اشادت بذكرهم التوراة صلتهم ببني اسرائيل واهية او مثبته اصلا - فهذا سيدنا يوسف قد تزوج اسنات المصرية ابنة كاهن اون وانجب منها ولديه منسي وافرايم وسيدنا داود نفسه وهو جد السلالة الموعودة بـ الحكم السرمدي لم يكن اسرائيليا خالصا ، فان أباه يسي هو ابن عوبيد بن بوعز من زوجته راعوث المؤابية) [2] ونص التوراة عن زواج يوسف عليه السلام : (ودعا فرعون اسم يوسف كنز العلم ، واعطاه اسنت بنت فوطيفرع امام الاسكندرية زوجة وظهر يوسف على ارض مصر) [3]

ومن النصوص التي تشير بصراحة الى اختلاط اليهود بغيرهم يقول عزرا : (تقدم الى الروساء قائلين لم ينفصل شعب اسرائيل والكهنة واللاويون من شعوب الاراضي حسب رجاساتهم من الكنعانيين والحثيين والفرزيين واليبوسيين والعمونيين والموءبيين والمصريين والاموريين ، لانهم اتخذوا من بناتهم لانفسهم ولبنيهم واختلط الزرع المقدس بشعوب الاراضي وكانت يد الروساء والولاة في هذه الخيانة اولا) [4].

وجاء في سفر القضاة : (فسكن بنو اسرائيل في وسط الكنعانيين والحثيين والاموريين والفرزيين والحوبيين واليبوسيين ، واتخذوا بناتهم لانفسهم نساء واعطوا بناتهم لبنيهم وعبدوا الهتهم) [5].

وهكذا نرى ان قول اليهود المعاصرين بالنقاء العرقي لا تؤيده التوراة في الجيل الاول ، فكيف بالاجيال المتلاحقة ، وان الزواج المختلط هو سمة اليهود في كل عصر اضافة الى اعتناق اناس من غير السلالة المختلطة الديانة اليهودية مثل مملكة الخزر .

(ويكاد الاتفاق يكون تاما بين علماء الانثروبولوجيا (علم السلالات البشرية او الانسان او الاجناس) على ان اليهود ليسوا من سلالة بني اسرائيل القدماء ويتبتون بما لا شك فيه انهم من اجناس اخرى غير الجنس الإسرائيلي اعتنقوا الديانة اليهودية خلال العصور الماضية ، فعرفوا باليهود دون أن يكون لندم دخل في تقرير يهوديتهم) [6].

١- يلاحظ ان اليهودية متأخرة على يوسف عليه السلام

٢- الهراوي : الصهيونية ص ٣٠٩   ٣- سفر التكوين ٤١ - ٤٦

٤- عزرا ١ - ٢   ٥- القضاة ٥ - ٦   ٦- العطار : اليهودية ص ٢١

ويقول العالم الانثروبولجي ريلي في كتابه اجناس اوروبا : (ان تسعة اعشار اليهود في العالم يختلفون عن سلالة اجدادهم اختلافا واسعا ليس له نظير ،وان الزعم بأن اليهود جنس نقي حديث خرافة ولقد اصاب رينان في تأكيده بأن كلمة (يهودي) ليس لها معنى انثروبولوجي لا في اوروبا ولا في حوض نهر الطونة على الاقل ، وصدق الاستاذ لمبروزو في ملاحظته بأن اليهود الحديثين هم ادنى الى الجنس الاري منهم الى الجنس السامي) (١).

ويقول العالم اليهودي جروفتس استاذ علم الاجناس في الجامعة العبرية في تقريره الذي اوضح فيه نتائج التجارب التي قام بها على المهاجرين اليهود الذين وفدوا الى اسرائيل من مختلف انحاء العالم : (ان نسبة ضئيلة جدا من يهود الاقطار العربية هم من نسل سامي الجنس وان المجموعة الكبرى من يهود العالم خاصة يهود شرق اوروبا لا ينتمون مطلقا الى الملة السامية) (٢).

ويقول فيليب : (والبحث عن الاسباط العشرة وادعاء الجماعات في انجلترا والولايات المتحدة انها متسلسلة منها امور تدعو الى السخرية) (٣) .

ومما يعطيك صورة اوضح على تهالك اليهود على الاختلاط بالامم الاخرى مما اثار انزعاج النصارى وبابواتهم هي تلك القوانين التي سنت في العصور الوسطى تمنع زواج اليهود من النصرانيات او الزواج منهم.

يقول البحاثة ريلي : (من المرجح ان كثيرا من الدم المسيحي امتصه اليهود بواسطة الزواج الخفي ، او الزواج المخالف للقانون في العصور الوسطى ، فلقد سنت قوانين كثيرة في تلك العصور ، تحرم على اليهود ان يتخذوا خادمات من النصارى ، ولكن هذه القوانين المتعنتة كانت قليلة الجدوى ان لم تكن عديمة الاثر ، لاننا نجد احد الاساقفة في بلاد المجر مثلاًسنة ١٢٢٩م يقرر ان كثيرا من اليهود كانوا يعيشون عيشة غير شرعية مع زوجات من النصارى وان المتحولين الى الديانة اليهودية يعدون بالالاف بل مئات الالوف وكان هذا التحريم مقصورا على الحرائر، واما الاماء فلم يكن هنالك تشريع يحميهن لان الرق في هذه العصور الوسطى كان منتشرا) (٤).

١- المصدر السابق ص ٢١ ٢،٣- الادعاءات الصهيونية ص ٣٥

٤- علي امام عطيه : الصهيونية العالمية وارض الميعاد ص ١٠ - ط١ - ١٣٨٣ - القاهرة .

وهناك مجالس كنسية كثيرة حاربت الزواج من اليهود (فقد حرمت الكنيسة المسيحية الزواج المختلط بين المسيحيين واليهود ، فالمجالس الكنسية في طليطلة في عامي ٥٣٨ و ٥٨٩ وكذلك في روما عام ٧٤٣ قد وضعت القيود والقوانين التي تحرم الزواج المختلط وفي هذا دلالة على انه كان امرا شائعا في ذلك الوقت الامر الذي دعا الى فرض القيود على الزواج المختلط ومع هذا لم تراع القوانين الكنسية التي حرمت الزواج المختلط ، ولذا فان رئيس اساقفة المجر قد شكا في العام ١٢٢٩ من ان تحولات تتم بالالاف من المسيحية الى اليهودية)[١].

وفي هذا الزمن المبكر كان هناك زواج مختلط وكان هناك دخول في اليهودية من اجناس ليست يهودية اصلا ولا تعتنق الديانة اليهودية ، وكذلك ازداد الامر اتساعا في العصر الحديث وظهور الزواج المدني .

وفي منصف القرن الخامس عشر كان الزواج المختلط ظاهرة عادية في حياة اليهود واتسع نطاقه في القرن التاسع عشر عندما اقرت اغلب الدول الزواج المدني [٢]، فتزايد الزواج بين اليهود غرب اوروبا وامريكا ، فبلغت نسبة ثلثي حالات الزواج المختلط ٦٠٪ من اجمالي حالات الزواج بين اليهود في المانيا كما كانت مرتفعة كذلك في امريكا) [٣]

وقد اعلن الاتحاد الامريكي للانثروبولوجيا عام ١٩٣٨ ان لفظ سامي انما هو تعبير لغوي ليس له اي مدلول جنسي وانه ليس هناك جنس يهودي) [٤].

وقد بلغ الزواج المختلط اوجه في القرن العشرين بالذات حيث في المانيا قدرت نسبة الزيجات اليهودية التي تجمع بين شريكين يهوديين في الفترة ما بين عامي ١٩٢١ – ١٩٢٥ بـ ٥٨٪ وتلك التي تجمع بين شريك يهودي وغير يهودي بـ ٤٢٪ وفي عام ١٩٢٦ م عقدت في برلين ٨٦١ زيجة يهودية كاملة و ٥٤٤ زيجة مختلطة) [٥].

ولكن الملاحظ كذلك ان لهذا الادعاء دور اساسي في القول بوراثة فلسطين حسب الوعد المزعوم ولكن كيف نوفق بين هذا الادعاء وادعاء اليهود عندما اشتد عليهم الاضطهاد

١– د. اسماعيل احمد ياغي : الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية ص ٢٨
٢– الزواج المدني هو الزواج الذي يخضع للقانون الوضعي ولا يلتفت الى المعتقد والديانة
٣– د. ياغي : الجذور التاريخية ص ٢٨ ٤– المصدر السابق ص ٣٢
٥– الادعاءات الصهيونية ص ٢٧

الالماني وكيف انهم نفوا عن انفسهم انهم ساميون وقالوا انهم جرمانيو الاصل
يقول الاستاذ حسين رشوان : (لقد استطاع الصهاينة حين اشتد بطش الالمان بهم ان يثبتوا انهم من اصل جرماني كما انكروا على عروقهم الدماء الاسيوية حتى يكف الالمان عن اضطهادهم ويخلصوا انفسهم من ظلم النازيين ، فلماذا نراهم الان يؤكدون ان دماءهم اسيوية ؟ فهل تغيرت هذه الدماء؟) (١).

وهكذا نرى مدى التهافت في هذه الفكرة وسقوطها حتى من خلال انكار اليهود لهذه النسبة والانتماء - تبقى المحصلة الحقيقية - وهي هل اليهود حسب علم الاجناس يكونون وحدة خلقية واحدة وهذه من الامور الواضحة الظاهرة للعيان التي اعتمد عليها العلماء المعاصرون في الرد على الفكرة الصهيونية في النقاء العرقي .

يقول الاستاذ الهراوي : (واليهود من حيث العنصر ثلاث طوائف اساسية متميزة وهم الاشكنازيم والسفارديم والشرقيون .
فاليهود الاشكنازيم - يزعمون انهم ينتمون الى قبيلة يهوذا ويمثلون من ٨٠ - ٩٠٪ من يهود العالم ، وموطنهم الاصلي شرق اوروبا ووسطها وينتسب اليهم معظم يهود العالم الغربي والامريكيون خاصة كما يمثلون ارقى المستويات العلمية والحضارية بين اليهود واليهود السفارديم - يزعمون انهم من نسل قبيلة بنيامين ولذلك فهم يدعون لانفسهم مركزا دينيا ممتازا وموطنهم حوض البحر الابيض المتوسط ، وهم ينتمون الى اصل اسباني او الى شعوب غرب افريقيا .
اما اليهود الشرقيون : فينتشرون في التركستان الروسية والقوقاز وايران والعراق والشام ومصر واليمن ، وتختلف كل طائفة من هذه الطوائف الثلاث عن الاخرى اختلافا بينا في التركيب الجسماني) (٢)
والسفارد : تشير الى مكان نفي فيه اليهود بعد السبي البابلي (٣) .

ويقول نصر الشمالي : (وهناك جماعات يهودية صغيرة لا يمكن تصنيفها ضمن احد الاقسام الثلاثة ، منها جماعات ايطالية ، ويونانية ، والفلاشة او يهود اثيوبيا السود ، ويهود الهند السود (التاميل) وكلهم من اصول غامضة) (٤).

١- المصدر السابق - ص ٢٩
٢- الهراوي : الصهيونية ص ٣١٣ - ٣١٤ (وانظر مادة الاشكناز في موسوعة المفاهيم المسيري - ص ٧٦ - ومادة السفارد ص ٢١٣
٣- الموسوعة ص ٢١٣ ٤- نصر الشمالي : افلاس النظرية الصهيونية ص ٦٦

ويعلل الاستاذ جارودي هذه الدعوى لمعناها السياسي فيقول : (ان من اللغو ان نتوقف عند دليل(١) كهذا لو لم يكن الصهيونيون قد اسسوا اسطورة العودة على اسطورة الاستمرار العرقي والتاريخي بين العبرانيين الكتابيين وبين اليهود المعاصرين ، ولو لم يكونوا قد حاولوا حمل الاخرين على الاعتقاد بأن كل يهودي اينما وجد في العالم عندما يجيء الى اسرائيل انما يعود الى ارض اجداده في حين يقرر الواقع ان ٩٦٪ على الاقل من اليهود المعاصرين ليس من اجدادهم احد وطئت قدماه ارض فلسطين بسبب التحول من ناحية (٢) وبسبب الزيجات المختلطة خلال القرون من ناحية اخرى ، لقد استنتج مكسيم رودنسون بهدوء قوله : (ان من المحتمل جدا على ان ما اثبته علم الانثروبولوجيا الفيزيقية ان السكان الموصوفين بأنهم عرب في فلسطين كان فيهم من دم قدماء العبرانيين اكثر مما لدى اغلبية يهود الشتات الذين لم يمنعهم التعصب الديني مطلقا من ان يمتصوا من المتحولين ذوي الاصول المختلفة) (٣).

هذا من ناحية القول بالنقاء العرقي ولكن هناك دليل قوي يسقط هذه النظرية ولا يستطيع اليهود انكاره بل ان كثيرا منهم يقر بهذا ويفتخر به وهو ذلك التحول الى اليهودية من اناس ليسوا على صلة مسبقة بالعبرانيين ويعتبر اضخم تحول الى اليهودية هو تهود مملكة الخزر ، وقد الف احد المؤرخين اليهود كتابا حول هذه المملكة - بعنوان - امبراطورية الخزر وميراثها القبلية الثالثة عشر - تأليف (٤) ارثركوستلر وقد ترجمته منشورات فلسطين المحتلة (حمدي متولي مصطفى صالح) ولاحظ اضافة المؤلف القبيلة الثالثة عشرة وهو يقصد الزائدة على الاسباط الاثني عشر هذا الكتاب من احسن ما الف عن هذه الامبراطورية وما يزيده اهمية هو اعتماده الكبير على المراجع العربية وخاصة ابن فضلان والاصطخري وابن حوقل والمسعودي وابن سعيد المغربي واليعقوبي والمقدسي وابن النديم والطبري وابن مسكويه والبيروتي وياقوت الحموي ، ومما يلاحظ كذلك ان ابن فضلان هذا كانت كتاباته وصفيه اي انه

١- دعوى النقاء العرقي يقصد المؤلف

٢- يقصد التحول الى اليهودية من ديانات اخرى . ٣- جارودي : فلسطين ص ٢٨٢ - ٢٨٣

٤- ارثركو ستلر : مفكر صهيوني ولد في هنغاريا عام ١٩٠٥ (يراجع نفس الكتاب ص ٨ - ٩) وانتقل الى بريطانيا حيث يعيش فيها منذ عام ١٩٤١ وهو كاتب غزير الانتاج تأتي اهمية كتاباته عن الخزر من نفيه بالوقائع التاريخية انتماء معظم يهود اوروبا للعرق السامي وكشفه عن اصولهم الارية التركمانية دون ان يعني ذلك تبديلا في موقفه المؤيد لاسرائيل .

سافر الى تلك البلاد مكلفا من قبل الخليفة المقتدر لتقصي احوال تلك البدان ، ولا شك ان هذه المراجع القيمة التي هي مخطوطات في جامعات الغرب هي مصدر مادة دسمة عن هوءلاء القوم ونحن امامنا هذا المرجع مع ما فيه من بتر للحقائق في وصف ابن فضلان من قبل كوستلر ولا شك بـأنه يختار ما يوافقه مع انه ابان امورا جد هامة وخاصة عن اخلاقهم وطباعهم الدنيئة وانتشار الشذوذ الجنسي بينهم وغيره واهمية هذا الكتاب لنا انه يساهم مساهمة فعالة في نفض مفهوم الشعب المختار فهل الاختيار اذا ما زال في مخيلة اليهود تم على اساس العرق ام على اساس الديانة وبهذا تنهار هذه النظرية المفتراة من قبل اليهود الذين هم مختارون للعنة كما يقول احد بابوات اوروبا (واذا كان اليهودي مختاراً لامر ما فانه اللعنة) [1].

(فمملكة الخزر اليهودية التي قامت في جنوب روسيا وبالتحديد في منطقة القوقاز فيما بين نهري الفولجا والدون لم تبدأ الا حوالي سنة ٧٤٠ ميلادية حينما اعتنق (خاقان) الخزر واسمه (بولان) الديانة اليهودية ، وبعد بولان كان اول خاقان خزري يتخذ اسما عبريا هو اوباديا؛ الذي قرر الا يرتقي عرش الخزر الا من يعتنق الديانة اليهودية ومن ثم اقبل كثير من رعاياه على اعتناق تلك الديانة حتى يكونوا قريبين من سدة الملك) [2].

ويورد كوستلر سبب تحول ملك الخزر الى اليهودية من احد المراجع العربية - كتاب الممالك والمسالك للبكري ، فيقول : (ان سبب تحول ملك الخزر الى اليهودية ، وقد كان من قبل وثنيا هو انه كان قد اعتنق المسيحية ثم اكتشف زيفها ، وناقش هذا الامر الذي ازعجه ازعاجا بالغا مع احد كبار رجاله الرسميين الذي قال له : (يا مولاي: ان هوءلاء الذين تقع في حوزتهم الكتب المقدسة يندرجون تحت ثلاث فئات فادعهم الى المثول امامك واطلب منهم ان يشرحوا مبادئهم ، ثم اتبع منهم من هو على الحق ، ولذلك ارسل الملك الى المسيحيين يستدعي اسقفا وكان مع الملك احد اليهود البارعين في الجدل فأجرى مع الاسقف هذه المناظرة ، وجه سوءالا الى الاسقف : ماذا تقول في موسى بن عمران والتوراة التي انزلت عليه ؟ ورد الاسقف ، موسى نبي والتوراة جاءت بالحق وعندئذ قال اليهودي للملك لقد اعترف الان بأن عقيدتي هي الحق اسأله اذن عما يعتقده هو ،وهكذا سأله الملك فأجاب : انا اقول ان يسوع المسيح ابن مريم هو كلمة الله وانه

١- ريحينا الشريف : الصهيونية غير اليهودية ص ٢٩
٢- عبد الرحمن شاكر : دولة الخزر الجديدة او اسرائيل ص ١٢ - ١٣

يبلغ الوحي بأسم الله وعندئذ قال اليهودي لملك الخزر : انه يتحدث عن عقيدة لا علم بها ، بينما يقبل ما اقول انا به ، ولكن الاسقف لم يكن قويا في تأكيد حججه وعندئذ ارسل الملك في طلب احد المسلمين ، فأرسلوا اليه رجلا عالما خبيرا ضليعا في الجدل ، ولكن اليهودي كلف من قام بدس السم له وهو في طريقه اليه فمات ونجح اليهودي في استمالة الملك الى عقيدته ولذلك فقد اعتنق اليهودية) (١).

وينقل كوستلر قول بولياك استاذ التاريخ اليهودي الوسيط في جامعة تل ابيب وقد صدر كتابه خازاريا بالعبرية في تل ابيب سنة ١٩١٤ حيث يتناول : (منهجا جديدا لتناول كل من مسألة العلاقات بين يهود الخزر وغيرهم من الجماعات اليهودية ، ومسألة المدى الذي يمكن ان نصل اليه في اعتبارنا ان هؤلاء اليهود الخزر يمثلون نواة التجمع اليهودي الكبير في اوروبا الشرقية ، ان ابناء هذا التجمع هؤلاء بقوا حيث هم ، وهؤلاء الذين هاجروا الى الولايات المتحدة وغيرها من الاقطار ، وهؤلاء الذين ذهبوا الى اسرائيل يمثلون الان الغالبية العظمى من اليهودية العالمية) (٢).

ويضيف كوستلر معلقا على تلك الفقرة : (ان الغالبية العظمى من اليهود الباقين في العالم هم من اصل اوروبي شرقي ، ومن ثم من اصل خزري ، واذا كان الامر كذلك فان هذا يعني ان اسلافهم لم يأتوا من وادي الاردن ، وانما من الفولجا ولم ينحدروا من كنعان وانما من القوقاز ويصير من المعتقد فجأة انهم يمثلون بدايات الجنس الاري وانهم اوثق انتماء وراثيا الى قبائل الهون (شعب مغولي مترحل) والبوجر والمجر منهم الى ذرية ابراهيم واسحق ويعقوب واذا صارت القضية على هذا النحو الا يصير مصطلح معاداة السامية خاويا من المعنى) (٣).

اذن ما هي علاقة الخزر بملوك القدس القديمة او غيرها وهل مجرد اعتناق الديانة اليهودية يعطي لهؤلاء الخزر الجدد حق المطالبة بملك اسرائيل القديمة ، ان الملاحظ اذن سقوط دعوى النقاء العرقي ودعوى الاختيار ، واذا قال احد الناس كيف قبل اليهود هؤلاء في دينهم فنقول : ان وضع اليهود في تلك الفترات كان وضعا مترديا واذا رأوا من يحميهم ويوافقهم على معتقداتهم فما المانع من قبوله في دينهم ، ولقد رأى اليهود

١- كوستلر : امبراطورية الخزر - ترجمة حمدي متولي مصطفى صالح - ص ٧٨ - ٧٩

٢- كوستلر - ص ٢٢ ٣- المصدر السابق ص ٢٢

فس هذا الملك مكاسب كبيرة اضافة الى موافقة طبيعة هذا الملك وانحطاط اخلاقه، مع طبيعة اليهود وما في توراتهم المحرفة من نزوع الى الانحراف ، فاذا كانت عبادة الخزر وملكهم هي عبادة القضيب كما ثبت فعلا وشذوذهم الجنسي وانحطاط اخلاق اليهود بل وقيام هذا الملك بخدمات جليلة لليهودية .

يقول عبد الرحمن شاكر حول عبادتهم الاولى : (اعتنق بولان اليهودية في تاريخ متنازع عليه اما في عام ٦٢٠ او ٧٤٠ م غير انه من المعروف تاريخيا ان اليهودية قد بدأت في بلاده بعد ان كان قومه من الوثنيين الذين يعبدون عضو الذكر باعتباره رمزا لاله الخصب) (١).

وهكذا تتضح مدى تفاهة هذه الدعوى وان هؤلاء من سلالة متناهية في الحقارة والدناءة من خلال عبادة وضيعة هي الانحراف والشهوة بعينها وهذا ما يمكن الاستشهاد به من هذا المؤلف القيم وهدفنا بالدرجة الاولى خدمة الجانب العقائدي والفكري في هذا البحث لا تقصي الحقائق التاريخية التي يبحث عنها بتوسع في مظانها، لكننا نخلص بالنتيجة التالية على لسان بعض المفكرين حول هذه المسألة - يقول الاستاذ سيد قطب رحمه الله : (فوراثة عهد ابراهيم هي لمن آمن بالرسالة التي بعث بها وليس لذريته ان تدعي حق الوارثة لعهده مالم يؤمنوا برسالته ، فاذا امتد الايمان الى غيرهم كان لهم ما لذريته من حق عليه ، فالايمان لا يمكن ان يكون احتكارا لامة او جنس يتوارثه بحكم النسب او صلات الدم وانما بالايمان ، ايمان القلب من رعاه في اي جيل وفي اي قبيل كان اولى بوراثة العهد من ابناء الصلب واقرباء النسب ، فمن استقام على العقيدة فهو وريثها ووريث بشاراتها وعهودها ومن فسق عنها فقد فسق من عهد الله وزالت وراثته لهذا العهد وما فيه من تكريم وتفضيل وبشارة وتمكين عندئذ تسقط كل دعاوى اليهود والنصارى في اصطفائهم واجتبائهم ، لمجرد انهم ابناء ابراهيم وحفدته وهم ورثته وخلفاؤه ، لقد سقطت عنهم الوراثة منذ ان انحرفوا عن هذه العقيدة) (٢).

ويقول الاستاذ جارودي : (وهكذا تنهار اسطورة العودة وقد لجأ القادة الصهيونيون الاسرائيليون الى هذه الاساطير كيما يخفوا غزوتهم الاستعمارية تحت قناع عودة اليهود الذين ليس فيه لاغلبيتهم الساحقة ، اي جد اصلي من هذا البلد ، ان اوضح نتائج

١- عبد الرحمن شاكر : دولة الخزر الجديدة ص ٣٢

٢- سيد قطب - في ظلال القرآن ج ١ - ص ١١١

هذه الخديعة قد صاغها توماس كيمان في قوله : (ان الصهيونيين اوروبيون وليس هنالك مطلقا اي رباط بيولوجي او انثربولوجي بين اجداد اليهود في اوروبا وبين قدامى الاسباط العبرانيين) (١)

ويقول الاستاذ العطار : (والفرق كبير جدا بين يهود اليمن ويهود المغرب ويهود القوقاز ويهود روسيا ويهود المانيا ويهود كل بلد او قطر في الخلق . ونتتهي من هذا الى زوال دم اسرائيل من الوجود زوالا تاما وما حدث لليهود من تشريد وتشتيت خلال اربعة الاف سنة تقريبا او اقل من هذا الزمن ببضعة قرون محا الدم الاسرائيلي محوا تاما ومن اليقين الثابت ان اليهود منذ عشرات القرون ليسوا من سلالة الاسرائيليين الذين كانوا مع موسى ثم مع داود وسليمان بل هم عناصر مختلفة ينتمون الى دماء بعدد اجناس بني البشر) (٢)

ولكن ما يهمنا نحن كذلك هو الجانب العملي المترتب على عقيدة الشعب المختار ، فاذا كان هناك مضايقات يهودية وتمييز عنصري في كثير من شؤون الحياة داخل فلسطين المحتلة الا ان الخطر الداهم المتوقع نتيجة لهذا الاعتقاد هو الدعوة لتصفية فلسطين نهائيا من العرب لتبقى خالصة للشعب المختار وذلك من خلال الخيارات الثلاثة التي نادى بها ماثير كاهانا في كتابه الشهير - مسامير في عيونكم - وفيه يقول: (من ليس يهوديا فأمامه ثلاث خيارات :

الاول والامثل : الرحيل عن البلاد

الثاني : من اراد البقاء فما عليه سوى الانتماء الى الشعب ذي الحق الشرعي في الارض وان يصبح جزءا منه وان يكون ذلك بالتهود حسب الشريعة اليهودية يعني ان يتهود العربي .

الثالث : واما اذا لم يكن هذا ولا ذاك فعليه القبول بالعيش في الدونة اليهودية بلا هوية او مواطنة وبشروط تحظر عليه رفع رأسه والمطالبة بأي حقوق سياسية كانت او اجتماعية او مدنية والا فمصيره القتل او الطرد) (٣).

١- جارودي : فلسطين ص ٢٨٣ ٢- العطار : اليهودية والصهيونية ص٢٦
٣- مفيد عواد : القتلة ص ١٤

هذا قمة الشعور بهذه العقيدة والمطلوب هو الخيار الاول وذلك لسقوط الخيـــــار الثاني ، فلا العرب يقبلون بالتهود ولا اليهود يقبلون العرب باليهودية .
والخيار الثالث يعني الاستعباد وان يكون المسلمون هناك حميراً يركبها شعب اللـــه المختار ، هذه هي الصيغة النهائية لمعنى الاختيار فعلى العرب ان يفهموا هـــذا جيدا ، واليهود لا يهمهم الا كسب الوقت للدخول في حلبة صراع جديدة لتنفيذ هـــذه الرغبات والعياذ بالله .

****

المبحث الثالث : الاهداف السياسية المتمثلة في :

١ـ اقامة الدولة اليهودية العالمية

٢ـ السيطرة على وسائل الاعلام العالمية

٣ـ السيطرة على الاقتصاد العالمي

تمهيـــــد

الدولة العالمية عبارة غامضة حدا وكثيرا ما تسمعها على السنة المثقفين والعامة على السواء ! فما حقيقتها ؟ وهل هي وهم ام حقيقية ؟ وكيف يستطيع اليهود السيطرة على العالم وهم قلة موزعة في زوايا الارض؟ وما هي الادوات والسبل التي من الممكن ان تقيم هذا الادعاء الذي يصل الى حد الخرافة احيانا ؟ .

كل هذه التساؤلات وغيرها ستجد الاجابة عليها في ثنايا هذا المبحث الهام والذي يكاد يركز فيه الفكر الصهيوني المعاصر ، ويأخذ بسلسلة واحدة متواصلة في جميع انواع السيطرة التي سنلاحظها ، بل لا تخالف الحقيقة اذا قلنا ان السيطرة الاقتصادية والاعلامية والافساد الناس وزرع الفتن والحروب ما هي الا حلقات متواصلة يقوم على تنفيذها فئات مختارة من اليهود ، هذه الفئات تعمل جاهدة للوصول الى مبتغاها انتظارا لتلك اللحظة المرتقبة عند اليهود من اجل تنصيب ملكهم المزعوم .
وهذا التصور ما هو الا صورة من صور الانحراف العقدى الذي يعاني منه اليهود وحتى لا يقول قائل ان هذه الخطط المعاصرة لا صلة لها بالانحراف العقدي ، نقول ان اصول هذا الحلم له قواعد في كتب اليهود المقدسة حيث العهد القديم يزخر بمثل هذه النصوص الداعية الى امتلاك العالم والسيطرة عليه ، وزاد الامر توضيحا التلمود حيث برزت هذه الدعوى بأوضح ما يمكن ، وفي العصر الحديث نجد البروتوكولات قد حفلت بهذه القضية كثيرا بل انها تبشر بقرب تنصيب ملكهم المزعوم حيث يقول الدكتور عبد الحميد متولي عن خلاصة الافكار المسيطرة على البروتوكولات (تتلخص تلك الافكار جميعا في فكرة واحدة هي السيطرة العالمية او بعبارة اخرى العمل على حكم العالم تحت سلطان ملك مستبد من اليهود) (١) .

واليهود يستندون الى نصوص توراتيه حول الدولة وذلك لان هناك نصوصا تعين ارضا معينة تقوم عليها الدولة المدعاة ، وهناك نصوص تبشر اليهود بحكم العالم عن طريق التبعية والاذلال وايراد هذه النصوص مهم كما اسلفنا لربط الانحراف العقدي بالفكر المعاصر بل ان الفكر المعاصر . قد .. عمل على احياء تلك النصوص المحرفة

١- عبد الحميد متولي : نظام الحكم في اسرائيل ص ٣٠١

فهناك من النصوص التي تشير بأنهم سيكونون مملكة مقدسة للرب بزعمهم ، ففي سفر الخروج : (واما موسى فصعد الى الله ، فناداه الله من الجبل قائلا : هكذا تقول لبيت يعقوب ، وتخبر بني اسرائيل ، فالان ان سمعتم لصوتي وحفظتم عهدي، تكونوا لي خاصة من بين جميع الشعوب ، فان لي كل الأرض ، وانتم تكونون لي مملكة كهنة ، وامة مقدسة) (١).

اما تحديد الدولة بالارض فهو ذلك النص المشهور الذي يستند فيه اليهود لحقهم المزعوم في فلسطين الذي ورد في سفر التكوين : (في ذلك اليوم قطع الرب مع ابراهيم ميثاقا قائلا : لنسلك اعطي هذه الارض من نهر مصر الى النهر الكبير نهر الفرات القنليين والقنزيين والقرزيين والقدمونيين والحثيين والفرزيين والاموريين والكنعانيين والجرجاشيين واليبوسيين) (١) والرفائيين(٢)) .

وهذا النص يوسع من نطاق الملكية على الارض ليمتد على الناس الاخرين حتى يكونوا عبيدا في المملكة المزعومة .

أما النص الخطير الذي يستند اليه اليهود المعاصرون في حكم العالم والذين يعملون جاهدين لتحقيقه فقد ورد في سفر يشوع : (وكان بعد موت موسى عبد الرب ان الرب كلم يشوع بن نون خادم موسى قائلا : كل موضع تدوسه بطون اقدامكم لكم اعطيته كما كلمت موسى من البرية ولبنان ،هذا الى النهر الكبير نهر الفرات جميع ارض الحيثيين والى البحر الكبير نحو مغرب الشمس يكون تخمكم)(٣).

فهذا النص يراه اليهود المعاصرون خير دليل للدولة العالمية وقد وعدهم الرب جميع الارض التي تطؤها بطون اقدامهم وقد وطئت اقدامهم ارض اوروبا وامريكا وافريقيا واسيا واستراليا بل ان سيطرتهم في اوروبا وامريكا ظاهرة ، وهذا يزيدهم اطمئنانا بان تفسيرهم للنص صحيح ولم يبق عليهم الا ان يأخذوا الارض المنصوص عليها في التوراة .

اما عبودية العالم كله وسقوطه تحت القانون اليهودي فهو موضح كذلك ففي اشعياء: (ويكون في اخر الايام ان جبل بيت الرب يكون ثابتا في رأس الجبال ، ويرتفع فوق التلال

١- الخروج / ٣ - ٧

٢- التكوين /١٥ - ١٨

٣- يشوع / ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥

وتجري اليه كل الامم، وتسير شعوب كثيرة ، ويقولون - هلم نصعد الى جبل الرب ، الى بيت اله يعقوب ، فيعلمنا من طرقه ، ونسلك في سبيله لانه من صهيون تخرج الشريعة ومن اورشليم كلمة الرب ، فيقضي بين الامم) [١].

وفي المزامير اشارة الى تحطيم العالم وسيادة اليهود : (اني اخبر من جهة قضاء الرب قال لي انت ابني انا اليوم ولدتك اسألني فأعطيك الامم ميراثا لك ، واقاصي الارض ملكا لك ، تحطمهم بقضيب من حديد مثل اناء خزاف تكسرهم) [٢].

وفي حزقيال هذا النص الذي يوحي لك بمذبحة يقيمها اليهود لمخالفيهم حين تكتمل الخطة (وانت يا ابن ادم ، فهكذا قال السيد الرب ، قل لطائر كل جناح ، ولكل وحوش البر اجتمعوا وتعالوا واحتشدوا من كل جهة الى ذبيحتي التي انا ذابحها لكم ، ذبيحة عظيمة على جبال اسرائيل ، لتأكلوا لحما وتشربوا دما ، تاكلون لحم الجبابرة وتشربون دم رؤساء الارض ، واجعل مجدي في الامم وجميع الامم يرون حكمي الذي اجريته ، ويدي التي جعلتها عليهم فيعلم بيت اسرائيل اني انا الرب الهكم) [٣].

واما صورة الملك المنتظر عندهم فقد وردت في سفر اشعياء ، وهوذا [٤] بالعدل يملك ملك ، ورؤساء بالحق يترأسون ويكون انسان ، كمخيام من الريح ، ستارة من السيل كسواقي ماء في مكان يابس ، كظل صخرة عظيمة في ارض معيبة ، فيسكن في البرية الحق والعدل في البستان يقوم ويكون صنع العدل ، وعمل العدل سكونا وطمأنينة الى الابد ، ويسكن شعبي في مسكن السلام) [٥].

وفي اشعياء ايضا : (لان الرب سيرحم يعقوب ، ويعود فيصطفي اسرائيل ويريحهم في ارضهم وينضم الغريب اليهم ، ويتصل ببيت يعقوب وتأخذهم الشعوب وتحضرهم الى مكانهم فيمتلكهم بيت اسرائيل في ارض الرب عبيدا وجواري فيأسرون الذين اسروهم ويستولون على من سخروهم [٦].

هذه النصوص السابقة تعطيك صورة واضحة عن افكار المعاصرين الذين يطمحون الى حكم العالم ، والحقيقة ان هناك كثيراً من الاقوال حول وجود حكومة خفية تعبث بمقدرات العالم

١- اشعياء / ٦٢ - ٢ - ٤
٢- المزامير / ٢ - ٧ - ٩
٣- حزقيال / ٣٩ - ١٧ - ٢٣
٤- كيف نوفق بين العدل والقتل ولكنه الاختلاف
٥- اشعياء / ٣٢
٦- اشعياء / ١٤

عن طريق الدسائس والمؤامرات الكثيرة وهي في غاية السرية ، هذه الحكومة لها سيطرة كبيرة خاصة في الغرب المسيحي والدول الشيوعية وهي بصدد اثارة حرب عالمية ثالثة يكون مسرحها الشرق الاوسط لاستكمال السيطرة اليهودية على العالم يقول المرحوم عبدالله التل : (دفعت التعاليم اليهودية الواردة في التوراة العهد القديم وفي التلمود اليهود الى السعي الدائم من اجل السيطرة على العالم وتسخيره لخدمة الشعب المختار ومن اجل تحقيق اهدافهم الشريرة ، انشأوا الجمعيات والمنظمات التي تولت امر التخطيط ورسم الطريق امام اليهود للوصول الى اهدافهم المجنونة ويكوّن اليهود في العالم حكومة مستورة يديرها (٣٠٠) شيطان ممن اطلقوا على انفسهم لقب حكماء صهيون ، ينتخبون دائما شخصا يعدونه وارثا لملك[1] داود وسليمان ولا يعلنون عن اسمه ، وكلما مات ملك عينوا بدلا عنه من بين احبار اليهود ولا يخفى اليهود خططهم هذه واعترف بها كثير من كتابهم ورجال الدين والمال فيهم ، وقد ذكر المليونير اليهودي ولتر راتنو في جريدة المانية بتاريخ ١٩٠٩/١٢/٢٥ : (ان هناك (٣٠٠) رجل كل منهم يعرف جميع زملائه الاخرين يتحكمون في مصير اوروبا ، انهم ينتخبون خلفاءهم من الاشخاص المحيطين بهم وهؤلاء اليهود يملكون الوسائل التي تمكنهم من القضاء على اية حكومة لا يرضون عنها)[2]

ومما يدلل على صدق هذه المقولة تلك الخطبة الشهيرة التي القاها الحاخام ريشهورن في اجتماع سري عقده اليهود على قبر قديسهم سيمون بن يهودا في مدينة براغ سنة ١٨٦٩ ونشرت الوثيقة بتاريخ ١٨٨٠/٧/١، ونص هذه الخطبة يوضح وجود مخطط يهودي طويل المدى للسيطرة على العالم بوسائل عديدة ، يقول ريشهورن : (لقد وكل اباؤنا للنخبة من قادة يهودا امر الاجتماع مرة على الاقل في كل قرن حول قبر[3] استاذنا الاعظم الرابي المقدس سيمون بن يهودا الذى تعطى تعاليمه للصفوة من كل جيل سيطرة على جميع العالم وسلطة على نسل يهوذا .

وها قد مضى ثمانية عشر قرنا على حرب يهوذا من اجل تلك السيطرة التي وعد بها

١- خطر اليهودية العالمية : عبدالله التل ص ١٣٥ - ١٣٦

٢- ما تقول به البروتوكولات الان هو التتويج العلني

٣- وهذا يشير الى ان الرابي سيمون من موءسسي مذهب القول بالدولة العالمية ولعل ذلك يناسب الحال حيث يقظة اليهود وتحريرهم في اوروبا ، اما القول بقدم المخطط ففيه نظر لان اليهود في السابق لم تكن سبل الاتصال متوفرة بينهم مثل القرنين السابقين.

ابراهام والتي اغتصبها الصليب ،ورغم ان شعب يهوذا قد ديس بالأقدام وأهين من قبل اعدائه ، وكان على الدوام مهددا بالموت والاضطهاد والاغتصاب وجميع انواع الشدائد فانه لم يستسلم واذا كنا قد انتشرنا في جميع انحاء العالم فذلك لان العالم كله ملك لنا .

ومنذ قرون عديدة حارب حكماؤنا الصليب بشجاعة وعزيمة لا تغلبان ، ان شعبنا يخطو شيئا فشيئا نحو القمة وفي كل يوم تزداد قوتنا ، نحن نملك الهة هذا العصر ، تلك الالهة التي نصبها لنا هارون [1] في الصحراء ، انه العجل الذي عبدناه والذي يعتبر اليوم اله العالم اجمع .

ومنذ اللحظة التي نصبح فيها المالكين الوحيدين للذهب في العالم فان القوة الحقيقية تصبح ملك ايدينا ، وعندئذ نحقق الوعود التي قدمت لابراهام) [2].

الذهب اعظم قوة في عالم اليوم ، انه قوة وفي الوقت نفسه انه يؤمن جميع انواع السعادة تلك التي يخشاها [3] المرء ويشتهيها هنالك يكمن السر وعمق المعرفة بالروح التي تحكم العالم ؟ هنالك تملك المستقبل .

كانت القرون الثمانية عشر [4] الماضية لاعدائنا ، ولكن القرن الحالي والقرون المقبلة ستكون لنا ويجب ان تكون لنا نحن شعب يهوذا ، ومن المحقق انها ستكون لنا ، ان عصور [5] الاضطهاد والعذاب والازمنة السود المؤلمة التي تحملها شعب يهودا بصبر وشجاعة قد مرت بسلام وشكرا لتطور المدنية بين المسيحيين وتقدمها ، وهذا التقدم هو الدرع الذى نختبيء من ورائه لنعمل بثبات وبسرعة خاطفة من اجل ازالة الفجوة التي ما زالت تفصلنا عن غاياتنا النهائية .

١- ان هارون هو نبي الله الكريم ولم ينصب لهم الهة بل دعاهم الى التوحيد وان الذي عمل لهم العجل هو السامري اللعين ، واله العالم هو رب العالمين وليس عجلهم

٢- ان الوعود الربانية التي قدمت لابراهيم عليه السلام لمن يتبع ملته الحنيفة لالمن يضل عنها .

٣- يخشى عدم تحصيلها والاستمتاع بها (ولعل المقصود يتمناها)

٤- وهذا يشير الى بدء التخطيط المنظم للسيطرة المزعومة

٥- فلقد احسن اليهود استخدام هذا التقدم وتلويثه بكل سبل الانحراف والفواحش وما سباق التسلح الا نذير بتحطيم الامم وبقاء اليهود .

دعونا نجيل النظر على الحالة المادية لاوروبا ، وندقق في الموارد التي جمعها اليهود منذ بداية هذا القرن ، مجرد ما جمعناه من روؤس اموال كبيرة هي في ايدينا في هذه اللحظة ، وهكذا في باريس ، لندن ، فينا ، برلين ، امستردام ،روما هامبورج ، نابولي ، وفي ال روتشليد ، نجد ان اليهود في كل مكان هم سادة الاوضاع المالية لانهم يملكون عدة الاف الملايين .

يعيش الملوك والاباطرة الامراء اليوم مثقلين في الديون ، وعلينا ان نستغل هذه الناحية وتزيد من قروضنا لهم مقابل رهن املاكهم وسكك الحديد والمصانع والمناجم في بلادهم ، وبذلك تتم لنا السيطرة على عروشهم وامبراطاتهم .

شعبنا طموح ، فخور ، محب للرفاهية والسعادة ، وحيثما كان النور لا بد من وجود ظل، وليس عبثا ان الهنا قد اعطى شعبه المختار قوة الافعى وحيويتها ، وحيلة الثعلب ومكره ، وبعد نظر الصقر ، وقوة ذاكرة الكلب ، والتضامن الفطري لدى كلاب البحر[1] .

قيل بان عددا من اخواننا اليهود تنصروا ، وماذا يضيرنا ان هوءلاء اليهود الذين يتعمدون باجسامهم ستظل ارواحهم يهودية وسوف يكونون لنا مشعلا نستنير به في اكتشاف خبايا النصرانية ومساعدين لنا على رسم الخطط التي تدمر المسيحية ان الكنيسة عدونا الخطير ،فلنستفد من اخواننا الذين تنصروا في الظاهر لبث الفساد في الكنيسة واشاعة اسباب الخلاف والفرقة والصراع بين المسيحيين ، ونشر الانباء المشوهة التي تسيء الى رجال الدين فيقل احترامهم ويزدريهم الشعب في كل مكان.

التجارة والمضاربة مصدرا ربح عظيم ، فلا يصح خروجهما من ايدينا علينا ان نستولي على احتكارات الخمور والحبوب والدقيق وتجارة المواد الغذائية (البقالة) لنتحكم في بطون (الحنتايل) الكفار .

علينا ان نتسلل الى جميع جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية ، لا بد من ان نتسلم [2] مناصب رئيسية في القضاء والوزارات الرئيسية والجامعات واقسام الفلسفة منها والقانون والموسيقى والطب والاقتصاد السياسي والاداب والعلوم، واهمها جميعا الطب ، لان الطبيب يطلع على اسرار العائلات ويتغلغل في صميم

١- كل الصفات الحيوانية جمعها ريشهورن وكلها تدل على الدهاء والخبث

٢- في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تسلم اليهود كثيرا من الوزارات في اوروبا والدولة العثمانية حتى مصر كان وزير ماليتها في سنة ١٩٣٥ يوسف قطاوي باشا اليهودي

انظر :أبو عسل ، يقظة العالم اليهودي، ص ٢٦٧ .

حياة اعدائنا المسيحيين ويقبض على كل شيء لديهم ، الصحة والحياة (1) .

علينا ان نشجع الزواج من المسيحيات ولن نخسر شيئا من جراء ذلك الاختلاط بل لا بد ان نكون الرابحين وقد توصلنا من مصاهرة الاسر المسيحية الكبيرة الى السلطة (2). ومفاتيح النفوذ في جميع الدوائر ، فلنشجع الزواج العرفي ـ يعقد امام السلطة المدنية ـ، ولنحارب الزواج الديني ـ يعقد في الكنيسة ـ .

اذا كان الذهب هو القوة الاولى ، فان الصحافة هي القوة الثانية ، ولكن الثانية لا تعمل من غير الاولى فعلينا بواسطة الذهب ان نستولي على الصحافة ، وان نبذل المال لمن نجد نفوسهم مفتوحة لتقبل الرشوة ، وحينما نسيطر على الصحافة نسعى جاهدين الى تحطيم الحياة العائلية والاخلاق والدين والفضائل .

شعبنا محافظ موءمن متدين ، ولكن علينا ان نشجع الانحلال في المجتمعات غير اليهودية فيعم الفساد والكفر ، وتضعف الروابط المتينة التي تعتبر اهم مقومات الشعوب ، فيسهل علينا السيطرة عليها وتوجيهها كيفما نريد .

علموا ابناء يهودا هذه التعاليم والمبادىء التي ستجعل من شعبنا شجرة عظيمة مثمره تحمل اغصانها السعاده والرخاء والقوة والثراء (3).

هذه الخطبة تسبق ظهور البروتوكولات باثنين وثلاثين سنه ، ونستطيع ان نقول ان البروتوكولات التي ظهرت سنة ١٩٠١ ما هي الا توسع في شرح هذه المفاهيم المجملة وهذا ما يزيدنا يقينا على ان هناك فئة يهودية تتواصى على السير في انحطاط العالم وسقوطه في قبضتهم الخطيرة لا قدر الله .

****

البروتوكولات تضع اسس الدولة العالمية المزعومة .

****

اما اذا نظرنا الى البروتوكولات وهي النص المعاصر الذى ابان عن الهدف الخبيث فاننا سنرى ان الامر مفصل وذلك من خلال اوصاف الحكومة المتوقعة وصفات الملك المزعوم وكيفية تنصيبه وتوليه للعرش .

١ـ لا يضير الطبيب اليهودى ان يقتل مريضه بل هو مأمور به في دينهم .
٢ـ من اساليب الوصول المرتقبة
٣ـ عبدالله التل : خطر اليهودية ص ١٣٧ ـ ١٣٨ ـ ١٣٩ ـ ١٤٠ ـ ١٤١ ـ ١٤٢

وتجد الوضوح في الاساليب المتبعة وذلك من خلال الاهتمام بزرع خلايا الماسونية في كل انحاء العالم وتجنيدهم لخدمة الفكرة اليهودية.

ومن خلال اثارة الحروبوالفتن بين الدول .

ومن خلال السيطرة على الاقتصاد ووسائل الاعلام .

ومن خلال إحداث افكار هدامة لتحطيم مقومات الشعوب الثقافية والفكرية وتحطيم الاسرة ونشر مذهب الشيوعية ومساندته .

ونشر الفساد الاخلاقي بصورة واسعة النطاق حتى يسهل قيادة جيوش المنحلين وتوجيههم ولذلك نلاحظ ان الخطة اليهودية لم تغفل جانبا من الجوانب ، حتى تكون الخطة محكمة التدبير .

البروتوكولات

****

ان ظهور البروتوكولات في بداية هذا القرن قد اظهر للعالم وجود خطة يهودية طويلة المدى ، متشابكة الاطراف ، للسيطرة على العالم حيث يختلط الجانب السياسي بالاقتصادي والاعلامي ،ولا نجانبالصواب اذا قلنا ان تركيز اليهود على الجانب الاقتصادي وتعبيد الناس المذهب هو عنصر ذو اهمية بالغة للوصول الى الهدف اليهودى الخبيث ومن هنا فان(1) ملاحظة الجانب السياسي بدون هذه الجوانب هو بتر للحقيقة المخفية التي تبرز لنا هذا التهافت العالمي والسقوط في دائرة الضغط اليهودى المباشر ومع بروز كل هذه الدلائل لم نجد من يقدر لهذا الامر اهميته بل كتب الكتاب الغربيون وحذروامن هذاالتسلل اليهودى ، وذهبت افكارهم ادراج الرياح وذلك لاحتواء اليهود لصناع القرار هناك حتى ان احد الا مريكان كتب كتابا يوضح فيه الخطر اليهودى على ضوء البروتوكولات وهو المليونير العالمي (هنري فورد) وما كانت النتيجة الا ان شنع عليه وسقطت الشركة كلها بيد اليهود واصبحت شركة فورد ملكا لليهود وكل من حاول تقصي الخطر اليهودى لا بد من سقوطه في الترشيح او فقدانه وظيفته ، ومن هنا فان فتح هذا الباب وملاحظته والحذر منه فيه الخير الكبير وخاصة للامة الاسلامية التي هي في حالة عداء مع اليهود الذين يحتلون فلسطين ويهددون امتنا .

١- سيكون ترتيبنا باتباع هذه الجوانب من الناحية الفكرية في السيطرة والتحكم في العالم ، فان الجانب السياسي لا يكون الا بالاستناد على اساس اقتصادي فلذلك سيتبع هذا المبحث الدولة العالمية ، بخلاف تقسيمات المؤلفين الاخرين الذين يفصلون كل هذه الجوانب .

فلنستعرض ما في البروتوكولات لنرى مدى هذا الخطر وابعاده الحقيقية .

هناك خطوات مرحلية يعد لها اليهود للسيطرة على العالم واقامة الحكومة العالمية وهذه الخطوات جديرة بالوقوف امامها من اهمها تهيئة الاجواء العالميه الى العيش بحيرة بارزة من خلال الفتن والاضطرابات وتوسيع شقة الخلاف بين ابناء الوطن الواحد ولعل خطة تمزيق الشعوب ووضع خدود اقليمية مصطنعة يسهل على الجاليات اليهودية الاستفراد بكل قطر من الاقطار، وتخريبه ولعل من اغرب ميزات العصر الحديث بروز عنصر الاحزاب في كل بلد ، بل انك تسمع من ينادي في كل بلد بالسماح للاحزاب ، وهذه الاحزاب تدخل في صميم التمزيق للامة وذلك بسبب تعارض برامجها ورغبة كل حزب بالبروز امام الجماهير انه الوحيد المنقذ لها ، جاء في البروتوكول الاول : (ان الجمهور الغر الغبي ومن ارتفعوا من بينه ليتغمسوا في خلافات حزبيه تعوق كل امكان للإتفاق ولو على المناقشات الصحيحة ، وان كل قرار للجمهور يتوقف على مجرد فرصة ، او اغلبيه ملفقة تجيز لجهلها بالاسرار السياسية حلولا سخيفة ، فتبذر بذور الفوضى في الحكومة)[1].

ويقول عن اثر الاحزاب في اختلاف الامة : (يكفي ان يعطي الشعب الحكم الذاتي فتره وجيزة لكي يصير هذا الشعب رعايا بلا تمييز ، ومنذ تلك اللحظة تبدا المنازعات والاختلافات التي سرعان ما تتفاقم فتصير معارك اجتماعية ، وتندلع النيران في الدول وسيزول اثرها كل الزوال ، وسواء انهكت الدول الهزاهز الداخلية ام اسلمتها الحروب الاهلية الى عدو خارجي فانها في كلتا الحالتين تعد قد خربت نهائيا كل الخراب وستقع في قبضتنا)[2].

ويقول ايضا مبينا خطر الحزبية العمياء ومهمتها في تحطيم الشعوب (وان الشعب المتروك لنفسه اي للمتاززين من الهيئات لتحطمه الخلافات الحزبية التي تنشأ من التهالك على القوة والامجاد وتخلق الهزاهز والفتن والاضطرابات)[3] .

فلذلك يختارون لهذه الاحزاب والحكوما ت المتهاوية من لهم ميول العبيد الذين يسقطون البلاد فريسة للصهيونية والعا بثين جاء في البرتوكول الثاني : (وسنختار من بين العامة روءساء واداريين ممن لهم ميول العبيد ، ولن يكونوا مدربين على فن الحكم ، ولذلك سيكون من اليسير ان يمسخوا قطع شطرنج ضمن لعبتنا

١- البروتوكولات ص ١٠٦ ٢-البروتوكولات ص ١٠٤ - ١٠٥ ٣- البروتوكولات ص ١٠٨

في ايدي مستشارينـــا العلماء الحكماء الذين دربوا خصيصـــا على حكم العالم منذ الطفولة الباكــره) (١).

ولعل استقراء احوال العالم اليوم وخاصة العالم الاسلامي تجد ان بدعة الاحزاب لـــم تقدم اي شيء بل ان كثيرا من البلدان التي خلت من هذه البدعه تعيش آمنة مطمئنـــة وشعبها متحد وقائدها يعرف امورها بكل اخلاص،وان كثيرا من الدول التي عاشت مـــع الاحزاب اسلمت في النهاية الى الحكم العسكرى الذي مارس انواعا اشد من القســـوه وغيرها ، ومن الغريب ان تجد بعضا من المفكرين المسلمين يقولون باعطاء حـــق انشاء الاحزاب حتى للحزب الشيوعي الذي ينكر وجود الله وذلك بزعم معرفه حجمه فـــي المجتمع وكأن هوءلاء من حيث لا يدرون يريدون ان يعطوا هذه الفئة الضالة المنحرفـــة تصريحا رسميـــا للدعوة للالحاد واخراج الشباب من الايمان وعندها سيؤول وزر هوءلاء على اصحاب هذه المقالات الذين يخشون ان يقال لهم انكم تحاربون الفكر المضاد ، فلمــــاذا لا يسمح في روسيا للمسلمين بالصلاة او التجمع ولو لقراءه القرآن ؟ .

ولعلنا نعطي صورة واضحه عن احد الذين تسلموا في العالم الاسلامي بلدا اسلاميا كان رمزا للخلافة وهي تركيـــا ، لنرى كيف مسخ الامة وحطم كيانها ولنرى مدى تحقق ميول العبيـــد فيه من خلال سلوكياته الشيطانيـــة وقد رفعوه الى مستوى الالوهية والعياذ باللـــــه ، وتماثيله المنتشرة في كل مكان من تركيا ، وفي عام ١٩٢٧ قام احد مفتشي المعــــارف - علي رضا بيك - يسأل تلميذا

ما اسمك ؟

محمد

من هو محمد ؟

محمد أنا

هل تعرف شخصية كبيرة بهذا الاسم ؟

كلا

ما هي قوميتك ؟

التركية

ما هو دينك ؟

الدين التركي

من هو الله ؟ اتاتورك (٢)

١- البروتوكولات ص ١١٣ - لقد دربوا على اثارة الفتن والقلاقل والعبث باخلاق الشعوب ولم يحكموا العالم الا عندما غفل عن دينه واسلم قياده نفسه للشهوات والشيطان واليهود.

٢- خالد الحاج : الكشاف الفريد في معاول الهدم ونقائض التوحيد ج ١ - ص ٣٧٤ - ٣٧٥

هذه صوره من ميول العبيد التي يهتم بها اليهود ولو قدموها للعالم الاسلامي على صورة يهودى منهم هو اتاتورك فما هي صفاته الخلقية ؟ .

(كان يسخر من جميع المبادئ والمثل العليا الخلقية ويمزقها شر ممزق ، فقد كانت في نظره ليس اكثر من غطاء يخفي رياء الناس وحماقة الحمقى ، مجرد من المشاعر الرقيقة لا يخلص لانسان او لمثل اعلى او لنظام مرسوم ،ما فيه من الحيوان إكثر من الإنسان ذئب كاسر مجرد من العاطفة او الخلق او المبادئ السامية او السلوك ، او اي شيء غير شهواته الحيوانية ، منبوذ من النساء الناعمات اللاتي يتجاهلنه فازداد حقدا وانطواء على نفسه ، يقضي جل وقته مع النساء الماجنات اللواتي لا يحتجن الى فطنة او لباقة ، يشرب ويلهو كل ليلة حتى مطلع الفجر ، يقامر ويلعب النرد ساعات طويلة مع اي انسان يجلس اليه ، مارس جميع انواع الرذائل وجرب كل الموبقات وانغمس فيها حتى اذنيه. ثم دفع الثمن مرضا جنسيا وصحة منهاره ،كافر بجميع دنياه الاخرى ، لم يكد يبلغ الرابعة عشره حتى تفتحت ميوله ، الجنسية الطائشة وانغمس في الملاهي والحانات والمقاهي والاندية الليلية ، يشرب ويقامر كل ليلة ، لا يعنيه ان يتأنق في اختيار النساء ، فحسبه نظرة او ضحكة من امراة ليلتهب دمه وينطلق وراءها فلا يرجع الا وقد نال منها ما اراد ، وكلهن عنده نساء لا فرق بين هذه وتلك) (١).

هذا ما نقله الكاتب الامريكي ارمسترونج في كتابه الذئب الاغبر في وصف اتاتورك ، وهكذا اسلمت تركيا الى الفجور والمجون واصبحت عاله على دول اوروبا بعد ان جُردت من اسلامها واصبحت لا علمانية ولا اسلامية ولا اوروبية ، فهي الى العدم عندما سلمت الى اتاتورك ليقتل فيها الاسلام تمهيدا لاسقاط هذا الشعب المسلم واسقاط خلافته التي كانت عقبة كؤدا في سبيل دولة اليهود في فلسطين ومطامعهم في حكم العالم .

وهكذا نستطيع القول ان اليهود ينظرون لانفسهم بأنهم الصفوة المختارة لحكم العالم وهذا ما جاء في البروتوكول الخامس : (اننا نقرا في شريعة الانبياء اننا مختارون من الله لنحكم الارض ، وقد منحنا الله العبقرية كي نكون قادرين على القيام

١- محمود ثابت الشاذلي : الماسونية عقدة المولد وعار النهاية - ص ٢٧٠ ، ٢٧١

بهذا العمل ان كان في معسكر اعدائنا عبقري فقد يحاربنا ، ولكن القادم الجديد لن يكون كفوءاً لايدٍ عريقة كأيدينا) (١)

وهم يرون في التشتت نعمة الهيه حتى يقوم الجزء المتواجد منهم في كل بلد بادارته والاشراف عليه حين قيام الدولة جاء في البروتوكول الحادي عشر:
(من رحمة الله ان شعبه المختار مشتت ، وهذا التشتت الذى يبدو ضعفا فينا امام العالم ، قد ثبت انه كل قوتنا التي وصلت بنا الى عتبة السلطة العالمية) (٢).

وهذه السلطة المرتقبة عندهم يوم يصرخ العالم طالبا من ملكهم ان يتقدم للحكم جاء في البروتوكول العاشر : (ان تعرف حكمنا سيبدأ في اللحظة ذاتها ،حين يصرخ الناس الذين مزقتهم الخلافات وتعذبوا تحت افلاس حكامهم (وهذا ما سيكون مدبرا على ايدينا)، فيعرضون هاتفين اخلعوهم واعطونا حاكما عالميا واحدا يستطيع ان يوحدنا ويمحق كل اسباب الخلاف وهي الحدود والقوميات والاديان والديون الدولية ونحوها حاكما يستطيع ان يمنحنا السلام والراحة اللذين لا يمكن ان يوجد في ظل حكومة روءسائنا وملوكنا وممثلينا) (٣).

اذن فالوسيلة كما اسلفنا تهيئه الشعوب الى القبول بهم ولو كانوا جلادين وهم شعب الله المختار بزعمهم فهم الاولى بالحكم ولهم السلطه العالمية .

اما الخطوة الهامة في نظر اصحاب الدولة العالمية فهي ايجاد جيوش تقبل هذا التغيير بل هي التي تصرخ لهم ليتقدموا وتصرخ معهم جموع الشعوب الجاهلة ، هذه الجيوش مختصة بكل فئة من فئات المجتمع وهذا ما تلحظه بارزا وواضحا جدا من خلال البروتوكلات فالاهتمام بالمسوءولين وكبار الساسة والقياديين وإيقاعهم في شراك الماسونيه حتى تنتزع من قلوبهم كل معاداة لليهود عن طريق الاخوه الانسانية وطرح الاديان جانبا وهذا ما تبشر به الماسونية التي تحتوى هده الطبقات العليا من المجتمع ، فيبذر فيها بذور الكراهية لدينها وامتها وتخدعها باكذوبة الاخوة الانسانية وغيرها بل ان الحكومة الخفية التي يتحدث عنها اغلب كتاب العالم واولهم كتاب الغرب يعتبرونها قائمة من خلال المحافل الماسوئية المتواجدة في اغلب انحاء العالم وهذا ما تشير اليه البروتوكولات صراحة في البروتوكول الرابع : (من ذا وماذا يستطيع ان يخلع قوة خفية عن عرشها؟ هذا هو بالضبط ما عليه حكومتنا الان ، ان المحفل الماسوني

١- البروتوكولات ص ١٢٣ ٢- البروتوكولات ص ١٤٣
٣- البروتوكولات ص ١٤٠ - ١٤١

المنتشر في كل انحاء العالم ليعمل في غفله كقناع لاغراضنا ولكن الفائده التي نحن دائبون على تحقيقها من هذه القوة في خطة عملنا وفي مركز قيادتنا - ما تزال على الدوام غير معروفه للعالم كثيرا) (١)

واما مركز الحكومة الخفية فهو واضح انه متواجد في اوروبا حيث يشير البروتوكول الخامس عشر : (وكذلك الماسونيون الذين ربما نعفو عنهم لسبب او لغيره سنبقيهم في خوف دائم من النفي ، وسنصدر قانونا يقضي على كل الاعضاء السابقين في الجمعيات السرية بالنفي من اوروبا حيث سيكون مركز حكومتنا) (٢).

وعماد الحكومة مضاعفة خلايا الماسونية في كل انحاء العالم لتسهل السيطرة عليه (والى ان يأتي الوقت الذي نصل فيه الى السلطة سنحاول ان ننشئ ونضاعف خلايا الماسونيين الاحرار (٣) في جميع انحاء العالم ، وسنجذب اليها كل من يصير او من يكون معروفا بأنه ذو روح عامة ، وهذه الخلايا ستكون الاماكن الرئيسية التي سنحصل منها على ما نريد من اخبار كما انها ستكون افضل مراكز الدعاية ، وسوف نركز كل هذه الخلايا تحت قيادة واحدة معروفة لنا وحدنا وستتألف هذه القياده من علمائنا وسيكون لهذه الخلايا ايضا ممثلوها الخصوصيون كي نحجب المكان الذي تقيم فيه قيادتنا الخفية) (٤).

ويستغل اليهود فضول غير اليهود وحبهم للظهور فيجعلون الماسونية هي المصيدة الوحيدة لجذبهم وتحطيمهم وجعلهم مسخرين في خدمة الصهيونية ، جاء في البروتوكول الخامس عشر : (والاميون يكثرون التردد على الخلايا الماسونية عن فضول محض او على امل في نيل نصيبهم من الاشياء الطيبة التي تجرى فيها وبعضهم يغشاها ايضا لانه قادر على الثرثرة بافكاره الحمقاء امام المحافل ، والاميون يبحثون عن عواطف النجاح وتهليلات الاستحسان ونحن نوزعها جزافا بلا تحفظ ، ولهذا نتركهم يظفرون بنجاحهم لكي نوجه لخدمة مصالحنا كل من تتملكهم مشاعر الغرور ومن يتشربون افكارنا عن غفلة واثقين بصدق عصمتهم الشخصية وبأنهم وحدهم اصحاب الاراء وانهم غير خاضعين كما يرون لتأثير الاخرين ، وانتم لا تتصورون كيف يسهل دفع امهر الاميين الى حالة مضحكه من السذاجة والغفلة بأثاره غروره واعجابه

١- ص ١١٩ - ١٢٠   ٢- البروتوكولات ص ١٥٤

٤- البروتوكولات ص ١٥٦   ٣- الماسونية الاحرار : هم المتحررون من لوازم دينهم المنغمسون في الشهوات والمتمردون على اوامر الله ، فهذا معنى الاحرار ، والا فهم مستعبدون لليهود من خلال تنفيذ ما يراد منهم وما يؤمرون به .

كيف يسهل من ناحيه اخرى ان تثبط شجاعته وعزيمته بأهون خيبة ولو بالسكوت ببساطة عن تهليل الاستحسان له ، وبذلك تدفعه الى حالة خضوع ذليل كذل العبد، اذ تصده عن الامل في نجاح جديد)[1] ولشده السريه والإحكام للوصول الى الهدف المنشود فحكمهم الوحيد على من خرج على النظام او من لوحظ فيه ادنى شك في اخلاصه للماسونيه واسرارها فلا بد له من القتل حتى تموت اسراره معه ، جاء في البروتوكول الخامس عشر : (اننا سنقدم الماسون الاحرار الى الموت بأسلوب لا يستطيع معه احد - الا الاخوه - ان يرتابوا فيها سلفا ، انهم جميعا يموتون - حين يكون ذلك ضروريا - موتا طبيعيا في الظا هر - حتى الاخوة وهم عارفون بهذه الحقائق لن يجرأوا على الاحتجاج عليها، وبمثل هذه الوسائل نستأصل جذور الاحتجاج نفسها ، ضد اوامرنا في المجال الذي يهتم به الماسون الاحرار) [2].

ولكي تلاحظ مدى الاهتمام بهذا الجانب وهو القتل فهو مبكر جدا ونورد هده القصة من امريكا التي رواها - وليام كا ر - : (في عام ١٨٢٦ رأى الكابتن وليام مورغان ان واجبه يقتضي منه إعلام بقية الماسونين والراى العام بالحقيقة فيما يتعلق بالنورانيين[3] ومخططاتهم السرية وهدفهم النهائي ، وكلف النورانيون واحدا منهم هوالانجليزى ريتشارد هوارد بتنفيذ حكمهم الذي اصدروه على مورغان بالموت كخائن ، وحذر الكابتن مورغان من الخطر ، فحاول الهرب الى كندا ، ولكن هوارد تمكن من اللحاق به بالقرب من الحدود حيث اغتاله على مقربة من وادي نياغارا ، وعثر التحقيق على شخص من نيويورك اسمه افيري الين اقسم يمينا انه سمع هوارد وهو يقدم تقريرا في اجتماع لجمعية سرية في نيويورك اسمها (فرسان المعبد) حيث شرح في هذا التقرير كيف نفّذ حكم الا عدام بالكابتن مورغان وافاد كيف اتخذت الترتيبات لنقل القاتل بعيدا الى انجلترا ؛ لا يعلم سوى القليلين اليوم ان هذا الحادث ادى انئذ الى استياء وغضب ما يقرب من ٤٠ ٪ من الماسونيين في شمالي الولايات المتحده وهجرهم للما سونية)[4] و [5].

١- البروتوكولات ص ١٥٧   ٢- البروتوكولات ص ١٥٩

٣- جماعة اشد سرية من خلال التنظيمات الماسونية وهي المسيطره عليها .

٤- وليام كار : احجار على رقعة الشطرنج ص ١٥

٥- يلاحظ كتابة اسماء كتب مثل الماسونية منشئه ملك اسرائيل - كنيس الشيطان وغيرها للايضاح بأن اغلب المفكرين يرون ان الماسونية هي المهد لسلطة اليهود .

وقد غاب عن اذهان اولئك البسطاء الذين ينتمون للماسونية ان لها اهدافا عجيبة وخطيره ،ومن هذه الاهداف ما جاء في البيان الماسوني المؤرخ سنة ١٧٤٤ م حيث يقول ذلك البيان : (من اسرار اتحادنا هو تأسيس جمهوريه ديمقراطية عالمية خفية) (وان غاية الماسونية كما اوضحتها قبل نصف قرن هو تاسيس جمهورية ديمقراطية عالمية وهي بذلك تتخذ الوصولية والنفعية اساسا للاتحاد الماسوني) ... وفي المؤتمر الذي انعقد في ذكرى الثورة الفرنسية سنة ١٨٨٩ صرح الخطيب فرنكلون قائلا: (سيأتي يوم تتجرد فيه الامم - التي تجهل بواعث واهداف ثورة ١٧٧٩م - من اواصر الدين وان هذا اليوم ليس ببعيد ، ونحن في انتظاره ، وسيهب الاخاء الماسوني العام ذلك للشعوب وللاوطان وهذه هي فكرة المستقبل ، واعلن في هذا المؤتمر: (ان هدف الماسونية هو تكوين حكومة لا تعرف الله)(٢).

ولو امعنا النظر في النصوص السابقة لوجدنا ان المخطط قديم ولا بد انه مر بمراحل عديدة من خلال طول هذه السنوات ولا بد ان هذه المراحل وهي الحياة اللادينية التي هي الصفة الغالبة على عالم اليوم ولذلك فان الماسونية وتلك الايدي الخفية قد نفذت ذلك المخطط اللعين الذي يقطف ثماره كلها اليهود القابعون في السراديب الخفية ويرجح الاستاذ التونسي رحمه الله قدرة اليهود على عمل كهذا اي الصورة الخفية وان كان لا يرجح ان يستطيع اليهود حكم العالم بصوره علنية فيعدد مقومات دولتهم فيقول : (اولها: اتحاد مصالحهم وحاجتهم الاولية لمعاونة بعضهم بعضا محليا وعالميا .

وثانيها : وحدة التاريخ والاشتراك في المفاخر والمآسي منذ خمسة وثلاثين قرنا

وثالثها: وحدة الغرض وهو استغلال العالم لمصلحتهم

ورابعها: اضطرارهم للتعاون والتعصب ليأمنوا على انفسهم واموالهم من الامم التي تجمع كلها على اضطهادهم ، وهم اقلية ضئيلة العدد محليا وعالميا ، فاذا اهملوا التعاون والتعصب بينهم لحظه ذابوا في الامم.

وخامسها: احساسهم المشترك بالنقم على العالم بكثرة ما اضطهدتهم امه(٣) جميعا ، واحساسهم بنقمة العالم عليهم لاستغلالهم اياه ومحاولتهم احتكار خيراته .

١- سياتي تعريف عام بالماسونية واهدافها الخطيره في بحث قادم

٢- جواد رفعت اتلخان : اسرار الماسونية ص٢٦ - ٢٧ - ط القاهرة - ١٩٧٥ م .

٣- ان الاضطهاد الديني بداته اوروبا في محاكم التفتيش في الاندلس والتي اول ما نالت المسلمون ، ولم يضطهد المسلمون احدا لمعتقده وذلك لان اهل الكتاب لهم ذمة منصوص عليها في الكتاب العزيز .

وسادسها: في منتهى الخطورة ، وهو وحدة الدين الذي يمتاز بأنه يحثهم على اعتزال العالم والترفع عليه ،واحتكار خيراته وسكانه لخدمتهم ويوجب عليهم استغلال اسوأ الوسائل كالكذب والخداع والسرقة والقتل والزنا والربا الفاحش والتدليس لاشاعة الرذيلة فيه وحل اخلاقه وقومياته واديانه)[1].

اذن هذه هي المقومات التي تؤهل اليهود للتجمع واقامه حكومة خفية تعبث بالعالم وبمقدراته ،وهذه الحكومة نجد لها صورة واضحة حية في البروتوكولات التي هي نصوص سريه ، انتزعت بظروف سابقه لاوانها ، وانتشرت ، ولذلك فاننا سنعرض الى هذه الصورة لنرى مدى ذلك البؤس والضياع الذي سيصيب العالم فيما لو تمكنت عصبة الشر اليهودية من التحكم برقاب العالم ولذلك فأول ما يطالعك البروتوكول الاول عن حكم العالم ما يلي : (يجب ان يلاحظ ان ذوي الطبائع الفاسدة من الناس اكثر عددا من ذوي الطبائع النبيلة ، واذن فخير النتائج في حكم العالم ما ينتزع بالعنف والارهاب لا بالمناقشات الاكاديمية)[2].

اذن فالطريقة هي الوصول بالعنف والارهاب والقتل ، وان العالم في السابق خضع للقوة الوحشية ولا فرق بينها وبين القانون - (لقد خضعوا في الدور الاول من الحياة الاجتماعية للقوة الوحشية العمياء ، ثم خضعوا للقانون ،وما القانون في الحقيقة الا هذه القوة ذاتها مقنعة فحسب)[3].

ومن هنا فأن السياسة لا تتفق مع الاخلا ق في عرف اليهود (ان السياسه لا تتفق مع الاخلاق في شيء ، والحاكم المقيد بالاخلاق ليس بسياسي بارع ، وهو لذلك غير راسخ عرشه) [4].

وهم يبررون كل الوسائل الخبيثة للوصول لاهدافهم في السيطرة والتحكم (ان الغاية تبرر الوسيلة وعلينا .ونحن نضع خططنا - الا نلتفت الى ما هو خير واخلاقي بقدر ما نلتفت الى ما هو ضروري ومفيد) [5]

١- محمد خليفه التونسي : الخطر اليهودي - بروتوكولات حكماء صهيون - ص ٦٠
٢ - البروتوكولات ص ١٠٣ ٣- البروتوكولات ص ١٠٤
٤ - المصدر السابق ص ١٠٦ ٥- البروتوكولات ص ١٠٧

ولذلك هم يفضلون الحكم الفردى المطلق (ان الاوتوقراطي[1] وحده هو الذي يستطيع ان يرسم خططا واسعة ، وان سعادة البلاد هو ان تكون حكومتها في قبضة شخص واحد مسوءول[2].

ومن اهم مرتكزات الوصول للحكم الذى يأملونه هي العنف والخديعة (فيجب ان تتمسك بخطة العنف والخديعه لا من اجل المصلحة فحسب بل من اجل الواجب والنصر ايضا ، ان مبادئنا في مثل قوة وسائلنا التي نعدها لتنفيدها ، وسوف ننتصر ونستعبد الحكومات جميعا تحت حكومتنا العليا لا بهذه الوسائل فحسب بل بصرامة عقائدنا ايضا ، وحسبنا ان يعرف عنا اننا صارمون في كبح كل تمرد)[3]، وهم يستخدمون لهذا الامر الغوغاء الذين لا يفهمون نتائج التدمير والتخريب لبلدانهم (ونحن نحكم الطوائف باستغلال مشاعر الحسد والبغضاء الذى يوءججها الضيق والفقر ، وهذه المشاعر هي وسائلنا التي نكتسح بها بعيدا كل من يصدوننا عن سبيلنا وحينما يأتي اوان تتويج حاكمنا العالمي سنتمسك بهذه الوسائل نفسها ، اى نستغل الغوغاء كي ما نحطم كل شيء قد يثبت انه عقبه في طريقنا)[4].

وتشير البروتوكولات الى انهم اى اليهود يقودون الامم من خيبة الى خيبة فتقول: (ونحن من ذلك نقود الامم قدما من خيبة الى خيبة حتى انهم سوف يتبرأون منا لاجل الملك الطاغية من دم صهيون وهو المالك الذي نعده لحكم العالم ، ونحن الان - كقوة دولية - فوق المتناول ، لانه لو هاجمتنا احدى الحكومات[5] الاممية لقامت بنصرنا اخريات)[6].

اما صورة الملك المزعوم فقد حفلت بها البروتوكولات كثيرا ، فقد جاء في البروتوكول الخامس عشر : (ان حكومتنا ستحيل مظهر الثقة الابوية في شخص ملكنا ، وستعده امتنا ورعايانا فوق الاب الذي يعنى بكل سد حاجاتهم ويرعى كل اعمالهم ويرتب جميع معاملات رعاياه بعضهم مع بعض ، ومعاملاتهم ايضا مع الحكومة ... وسيكون للجمهور هذا الشعور العميق بتوقيره توقيرا يقارب العبادة

١- الاوتوقراطية : نظام الحاكم الفرد المستبد المطلق .

٢- البروتوكولات ص ١٠٨

٣- البروتوكولات ص ١١٠

٤- البروتوكولات ص ١١٧

٥- اليس دلك واقعا من خلال وقوف الدول الكبرى مع اليهود في فلسطين من خلال كل جرائمهم البشعة بحجة المحافظة على امنهم !!

٦- البروتوكولات ص ١٦٢ - ١٦٣

ويرون ان جميع الامم اطفال . ولذلك يتولى اليهود وملكهم المزعوم قيادتهم: (وتعتبر سياستنا السرية ان كل الامم اطفال ، وان حكوماتها كذلك) .

ولذلك فان معارضة اي احد من غير اليهود لهذا الملك وحكومته سيكون مصير صاحبها الموت : (ويجب ان نضحي بدون تردد بمثل هؤلاء الافراد الذين يعتدون على النظام القائم جزاء اعتداءاتهم لان حل المشكله التربوية الكبرى هو في العقوبة المثلى)(1) . وسوف ينصبون ملكهم المزعوم بطريركا على العالم : (ويوم يضع ملك اسرائيل على رأسه المقدس التاج الذي اهدته له كل اوروبا سيصير البطريرك لكل العالم ، ان عدد الضحايا الذين سيضطر ملكنا الى التضحيه بهم لن يتجاوز عدد اولئك الذين ضحى بهم الملوك الاميون في طلبهم العظمه ، وفي منافسة بعضهم بعضا ، سيكون ملكنا على اتصال وطيد قوى بالناس وسيلقي خطبا من فوق المنابر ، وهذه الخطب جميعا ستذاع فورا على العالم)(2)

ومن مهمات الملك المزعوم تحطيم الاديان والفاتيكان بالذات وسيصبح هو البابا للعالم كله ، جاء في البروتوكول السابع عشر : (حينما يحين لنا الوقت كي نحطم البلاط البابوى تحطيما تاما فان يدا مجهوله مشيرة الى الفاتيكان ستعطي اشارة الهجوم، وحينما يقذف الناس اثناء هيجانهم ، بأنفسهم على الفاتيكان سنظهر نحن كحماة له لوقف المذابح ، وبهذا العمل سننفذ الى اعماق قلب هذا البلاط ،وحينئذ لن يكون لقوة على وجه الارض ان تخرجنا منه حتى نكون قد دمرنا السلطه البابويه ، ان ملك اسرائيل سيصير البابا الحق للعالم بطريرك الكنيسة الدوليه)(3) .

ومن اهم الوسائل لنجاح خطه تنصيب الملك المزعوم هي استخدام الجاسوسية (ويومئذ لن يعتبر التجسس عملا شائنا ، بل على العكس من ذلك سينظر اليه كانه عمل محمود ... وسيختار وكلاؤنا من بين الطبقات العليا والدنيا على السواء ، وسيتخدون من الاداريين والمحررين والطابعين وباعة الكتب ، والكتبة ، والحوذيه ، والخدم وامثالهم)(4)

ومن خلال هذا الجيش المتكامل من الجواسيس يستطيعون مراقبة احاسيس الناس ورغباتهم وتمردهم ولذلك سيحاط الملك المزعوم بحرس شديد:- (ان ملكنا سيكون محميا بحرس سري جدا ، اذ لن نسمح لانسان ان يظن ان تقوم ضد حاكمنا مؤامرة لا يستطيع هو شخصيا ان يدمرها فيضطر خائفا الى اخفاء نفسه منها)(5)

1، 2 - البروتوكولات ص 163 3، 4، 5 - البروتوكولات ص 169 ، 171

ويزعم اليهود ان طبيعة الحـــراسه لن تكون علنية بل سرية حدا : (ان حراســـة الملك جهارا تساوي الاعتراف بضعـف قوته ، وان حاكمنا سيكون دائما وسط شعبـــه وسيظهر محفوفا بجمهور مستطلـع من الرجال والنساء بالمصادفة دائما حسب الظــاهـر - اقرب الصفوف اليه مبعدين بذلك عنه الرعـاع بحجه حفظ النظام من اجل النظام فحسب)[1]

ومن مهمات الملك المزعوم : (انه ما لك لكل املاك الدولة،جاء في البروتوكول العشرون: (وبحيلة وفــق القانون - سيكون حاكمنا مالكا لكل املاك الدوله (وهذا بوضوح موضـع التنفيذ بسهولة) وسيكون قادرا على زياده مقادير المال التي ربما تكون ضروريـــة لتنظيم تداول العملة في البلاد)[2].

(ولن يكون للملك ملك شخصي ، فان كل شيء في الدوله سيكون ملكا له ، اذ لو سمـــح للملك بحيازة ملك خاص فسيظهـر كما لو كانت كل املاك الدوله غير مملوكه له)[3] .

وكل ذلك الذى سبق ذكره لان الملك المزعوم ليس من جنس الملوك الاخرين ، جاء فـــي البروتوكول الثالث والعشرين : (ان ملكنا سيكون مختارا من عند الله ، ومعينـــا من اعلى ، كي يدمر كل الافــــكار التي تغرى بها الغريزة لا العقل ، والمبـــادىء البهيمية لا الانسانية ، ان هذه المبادىء تنتشـر الان انتشارا ناجحا في سرقاتهـــم وطغيانهـم تحت لواء الحق والحرية ، ان هذه الافكار قد دمرت كل النظام الاجتماعـــي موءديه الى حكم ملك اسرائيل ، ولكن عملها سيـكون قد انتهى حين يبدأ حكم ملكنـــا ، وحيئئذ يجب علينا ان نكنسهـا بعيدا حتى لا يبقى اي قذر في طريق ملكنا ، وحينئـذ سنكون قادرين على ان نصرخ في الامم :- (صلوا لله ، واركعوا ، امام ذلك الملـــك الذى يحمـل اية التقدير الازلـي للعالم ، والذى يقود الله ذاته نجمه ، فلن يكــون احد اخر الا هو نفسه قادرا على ان يجعل الانسانية حرة من كل خطيئـــه)[4]

اما الاسلوب الذى يجب ان تقوى به مملكة اسرائيل الى يوم الاخر فهو الاتي :- جـــاء في البروتوكول الرابـع والعشرين : (والان سأعالج الاسلوب الذى تقوى به دوله الملـك داود حتى تستمر الى اليوم الاخر : ان اسلوبنا لصيانة الدولة سيشتمل على المبـــادىء ذاتها التي سلمت حكماءنا مقاليد العالم ، اي توجيه الجنس البشري كله وتعليمـــه

١- البروتوكولات ص ١٧٢ ٢، ٣ - البروتوكولات ص ١٧٥ - ١٧٦

٤- البروتوكولات ص ١٨٨

وان اعضاء كثيرين من نسل داود سيعدون ويربون الملوك وخلفاءهم الذين لن ينتخبوا بحق الوراثة بل بمواهبهم الخاصة ، وهؤلاء الخلفاء سيفقهون فيما لنا من مكنونات سياسيه سرية ، وخطط لحكم العالم ، اخذين اشد الحذر من ان يصل اليها اي انسان اخر)[1].

ومصلحة اليهود في ملك جماع صفاته ما يلي : (ان قطب العالم في شخص الحاكم العالي الخارج . من بذرة اسرائيل - ليطرح كل الاهواء الشخصية من اجل مصلحة شعبه ، ان ملكنا يجب ان يكون مثال العزه والجبروت)[2] .

هذه صورة عن تلك النصوص التي وردت في البروتوكولات الموقعه من ممثلي صهيون بالدرجة الثالثه والثلاثين اعلى مراتب الماسونية ، ولكن هل هناك نصوص اخرى غير البروتوكولات تفيد حصول مثل هذا المعنى واين وصل ذلك المخطط ، هذا ما سنعرضه في هذه الصفحات لنرى ان ذلك الاخطبوط الخفي يعمل بلا كلل من اجل تدمير الوجود البشري التائه في ظلمات البعد عن الاسلام والحق .

ومن اهم النصوص التي تؤكد سير المخطط اليهودى مؤتمر الحاخامية الذي عقد في امريكا بعد الحرب العالمية الثانية وهذه بعض قراراته :- (نحن اليهود الان على وشك البلوغ لهدفنا ، ونؤكد ان الحربين العالميتين الاولى والثانية قد دفعتا خطتنا الى الامام دفعا ، وبفضلهما نجحنا في حمل الملايين من المسيحيين على التصارع فيما بينهم وانه لا يمكنهم معه ايقاع الاذى بنا ، اذ اقتحمناهم في ظروف تمنعهم من ذلك ، ولم يبق للوصول الى هدفنا الا القليل حتى تنتهي من فرض رقابتنا على هؤلاء الحمقى فرضا كاملا).

ايها اليهود في امريكا :- (فيما يلي اخر تعليمات صدرت لكم ويجب اعتبارها مع وضعها نصب الاعين والعمل بها وهي : -

١- المضي قدما في إحكام الرقابة على دور الاذاعة والتلفزيون ، والصحف ودور السينما ، والمجلات ، والكتب .
٢- الاستئثار بتربية ابنائنا ، ثم دفع الشعب غير اليهودي للخروج على القوانين مع إثنائهم عن دراسه فنون الطب ، والصيدلة ، والتجارة الرابحه ،وعن تعلم المهن .

١- البروتوكولات ص ١٨٩ ٢- البروتوكولات ص ١٩٠ انه مثال البطش والظلم وليس العزة والجبروت

٣- تحويل مدارسهم ومعاهدهم الى معسكرات نتخذها ميادين تجري فيها التجارب لتحقيق ثورتنا الاجتماعية .

٤- جعل عقيده المسيحية محط استهزاء يفرق بين افراد الشعب ، ويضعف من رسائل كنائسهم ، والمناداة بالاخوه الانسانية والصداقة الى ان تنتصر قضيتنا اليهوديه .

٥- افساد اخلاق نسائهم واولادهم

٦- اشاعة الرشوة بين رجال المحاكم وتشجيعهم على الازدراء بدور القضاء والاستخفاف به ، وذلك عن طريق شروحنا لتفسير القانون والدستور .

٧- اثارة صراع طبقي وحمل الاسود على مخاصمة الابيض .

٨- شراء ضمائر الساسة ، والمضي في تعويد الادارات المحلية والدوليه والقومية الارتشاء .

٩- محاولة افناء المسيحيين وغير اليهود عن طريق تطعيمهم جماعيا وعن طريق تلويث المياه ، وتعريفهم لاسباب تنتهي الى إختلال قواهم العقلية ، واحلال الحقوق المدنية محل القوانين .

١٠- دماثا من امثال ايزنهاور ، ودلاس ، ولودج ، ودارن سيقومون بما نكلفهم به .

يمكننا اغراق هذا البلد[1] في بحر من الفوضى ، فوضى الفقر ، والحرمان ، ولا سيما عن طريق تنفيد خططنا ، وعن طريق افساد اخلاق اهله ، وجرهم الى الافلاس ، وزجهم الى اتون الحروب الاهلية ، وكل هذا يكلفهم الاضاعه في النفوس والخسائر الماديه .

ان الثورة البلشفية في روسيا نصبتنا حكاما عليها ، والحرب الاخيره جعلتنا حكام اسيا واوروبا ما عدا اسبانيا ، وعن طريق هيئه الامم المتحدة التي من صنع ايدينا انشئت لنا اسرائيل ، والان نوسع حدود هذا البيت الاسرائيلي للمال ، وننميته حتى يكون مركزا لحكومة عالمية .

دع الحرب العالمية الجديدة تجعلنا حكام امريكا تماما ، ولبقائنا على قيد الحياة والسيطرة ، عليكم ان ترفضوا الاعتراف بما جاء في هذه التعليمات ، وذلك فيما لو تسربت اخبارها ، نعم عليكم ان تنكروها والا تعترفوا بها ، وكذبوها لو حدث ان حقق معكم غير اليهود ، عليكم ان تنكروها ، ولو بنكث العهود كما يوجهنا اليه التلمود[2]

١- يقصد امريكيا . ٢- اتلخان : الاسلام وبنو اسرائيل ص ٢٧٠ - ٢٧١ (وانظر كذلك عبد السميع الهراوى : الصهيونيه بين الدين والسياسة ص ١٦ - ٢٤ (وانظر الى تفاصيل المؤامرة اليهودية في كتاب اتلخان - الاسلام وبنو اسرائيل ص ٢٨٤ - ٢٩٧ .

هذا النص من النصوص التي جاءت بعد قيام اليهود باحتلال فلسطين وهو يوءكد ما جــــاء في البروتوكولات فــي جميع النواحي ، فهم يريدون سيطرة شاملة تامة من خلال تحطيــم مقدرات الشعوب وتحطيم معنوياتهـــا النفسيـة وتحطيم اخلاقها وادخالها في دائـــــرة الحيوانيه حتى تصبح السيطرة شاملة وكاملة .

اما النصوص التي جاءت توءكد هذا المعنى فهي كثيره وعلى السنه قادة اليهود فــــي فلسطين نعرضها لنوءكد حقيقة اكيدة وهي ان المخطط الدي وضعته البروتوكولات يسيــــير ولا يتوقـــف .

يقول مناحيم بيغن : (اننا نرى شمالنا في سهول سوريا ولبنان الخصبه ، وشرقنــــــا في وديان الفرات ، ودجلة الغنية ، وفي الغُرب بلاد مصر .

اما بن غوريــون فيقول : (فليفهم الجميع ان اسرائيــــل لن تقنع بحدودهـا وان الامبراطوريــــة الاسرائيليـــة سوف تمتـــد من النيل الى الفرات .

ويقول موشي ديان : (على الشعب ان يتهيأ للحرب ، وعلى الجيش الاســـرائيلــــــــي ان يقوم بالقتال ، وهدفه الاسمى هو بناء الامبراطورية الاسرائيلية[1]) .

ويقول القاضي ارمستر رونج : (ان فكرة قيام عصبة الامم وهيئه الامم المتحـــــــــدة ويتبعها امبراطورية عالمية طرحـت بهذا الترتيب الزمني على بساط البحـــث في الموءتمر الصهيوني الذي انعقد في مدينة بال عام ١٨٩٧ م) .

(لقد اعلن الصهيونيون المجتمعون في هذا الموءتمر ان هدفهم يرمي الى اخضاع الشعــوب المسيحية[2] في العالم ، وتاسيس امبراطوريـــة صهيونية يرأسها ملك ، يكون امبراطورا على العالم كله ، وتكشف الخطة عن فكرتهم في الغزو والفتـح ، وقد كانوا يتبجحـــون في هذا الموءتمر قائلين انهم قادرون على فرض سيطرتهم على الصحافة والذهب في العالم[3] .

ولكن هل يستطيع اليهود تنفيذ هده الخطـة الشريره ، والسيطره على العالم ، ذلـــك مرهون بالدرجة الاولى بمدى وعي شعوب العالم قاطبة لهذه الخطط وتقديرها التقديــــر المناسب ، ولكن لله سنه لا تتخلـــف في هوءلاء القوم بالذات ،حيث يقـــــــــــول

١- جورجي كنعان : سقوط الامبراطوريه الاسرائيلية ص ١٥ (وانظر د. محمد ربيــــــع : ازمة الفكر الصهيوني - ص ٥٧ ، ٦١ .

٢- هدف اليهود بعد ان اخضعوا العالم المسيحي هي اثارة القلاقل والتخريب فـــي العالم الاسلامي ، وهذا مشاهد رأي العين وبمعاونة العالم المسيحي لهم .

٣- عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية : ص ١٦٥ - ١٦٦ (وانظر كذلك عجاج نويهـض: بروتوكولات حكماء صهيون - حـ ١ - ص ٤٣ - ٤٤

سبحانه وتعالى : (وضربت عليهم الذلة والمسكنة ، وباءوا بغضب من الله ، ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ، ويقتلون النبيين بغير الحق ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) البقره – ٦١ *.

ويقول سبحانه وتعالى : (ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس ، وباءوا بغضب من الله ، وضربت عليهم المسكنة) ال عمران – ١١٢ *.

وقال تعالى : (واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامه من يسومنهم سوء العذاب ، ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم ، وقطعناهم في الارض امما ، منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم بالحسنات والسيئآت لعلهم يرجعون) الاعراف – ١٦٧ – ١٦٨ *.

موقع الكيان اليهودي في فلسطين المسلمة من الدولة العثمانية :

****

من الامور الواجب معرفتها معرفة يقينية ان الكيان اليهودي في فلسطين ما هو الا احد الاهداف القريبة للحركة الصهيونية واليهودية العالمية في العصر الحديث ، وذلك لان هناك اطماعاً يهودية بالسيطرة على العالم بصور متعددة ولعل انجح هذه الصور هي الحكومة الخفية المكونة من قادة اليهود المنتشرين في ارجاء المعمورة ، ولعل المثال الصادق الحي هي تلك البروتوكولات التي لا تخص فلسطين فقط لهذه الدولة بل تركز على العالم كله وعلى الفاتيكان بالذات لضرب النصرانية في مهدها وتحطيمها نهائيا استمرارا لمسلسل التحطيم الذي قام به اليهود منذ مجيء السيد المسيح عليه السلام .

ولكن ما هو موقع فلسطين وبلاد الاسلام من هذا المخطط الكبير ؟؛ لا يستطيع احد ان ينكر الفوائد الكبرى التي حققتها اليهودية العالمية من اغتصاب فلسطين المسلمة وذلك لانه منذ عشرات القرون لم يكن لليهود اي كيان سياسي يلجأون اليه بل كانوا عبارة عن عناصر مخربة وعناصر جاسوسية في كل بلد .

ولما قام اليهود في فلسطين بتأسيس الدولة إسترد اليهود مكانتهم بين الامم واصبحت اسرائيل المزعومة حامية لليهود في كل ارجاء العالم ومدافعة عن قضاياهم واضطهادهم بل انها لا تتوانى عن الثأر لكل من اعتدى عليهم وفي اسرع وقت ممكن.

ان اليهود ينظرون الى فلسطين وما جاورها بأنها ارض التوراة التي يجب ان يمارس عليها اليهود السيادة الفعلية ، اما بلاد الامم الاخرى فهي تابعة لهذه الدولة وجالبة الخيرات اليها ولتحقيق معنى السيطرة العالمية، من خلال ان توجه لهذه الدولة كل الاهتمامات من قيل دول العالم ولا شك بأن وجود هوءلاء المجرمين القتلة في فلسطين قد شغل العالم كله من بداية القرن التاسع عشر وما تزال نيران الفتنة والقتل والتدمير مشتعلة .

وهناك الكثير من الكتاب اليهود الاوائل الذين نادوا بأن تكون فلسطين المركز الروحي لليهود الذين يمارسون نشاطاتهم في الخارج ، تقول الكاتبة الصهيونية - ترود فايس - روز مارين - رئيسة تحرير مجلة (جويش سبكتاتور) الصهيونية الاميركية :- (ومن اجل ذلك كانت فلسطين تمثل بعاصمتها (القدس) الوطن الام لليهود جميعا .... ان عالم

اليهودية كما يراه اليهود في الغد سيكون له مركز ثقل سياسي هو الدولة اليهودية ، وستكون له قاعدة حضارية دينية موحدة مركزها الدولة اليهودية الصهيونية ، ولكن ستكون لها قواعد مساعدة في كل بلد بها جالية يهودية ، بمعنى ان العالم اليهودي في الغد سيكون مزدوجا ، له مركز واحد هو الدولة اليهودية الصهيونية بفلسطين (اسرائيل) وفروع،هي الجاليات اليهودية الموزعة في انحاء العالم جميعا ، ولن يحاول احدهما الاستقلال عن الاخر ، لان خلاصهما سيتوقف على مدى ما يكون بينهما من اعتماد وتعاون متبادل ..... ان الدولة اليهودية لن تحل في حياتنا او حياة ابنائنا او احفادنا مشكلة الوجود اليهودي خارجها ، لانه الى وقت طويل سيظل الجانب الاكبر من اليهود غرباء في ارض غريبة ، ولكن الدولة اليهودية ستحل مشكلة (الغربة الروحية) (1).

وكانت هذه الفكرة قديمة جدا فقد كتب بها احد هاعام الذي اراد ان تكون فلسطين مركزا روحيا لليهود ، وقد ظن كثير من الكتاب (٢) ان هذه الفكرة جيدة ولا يعلمون انها لا تختلف بشيء عن فكرة هرتزل ان لم تكن ارسخ منها وذلك لاعتمادها الجانب الديني المحض ولا شك بأن تلك المرحلة المهمة لبناء الدولة اليهودية وهذا ما اكد عليه احد هاعام نفسه حيث يقول : (ان تقوية الايمان وبعث الارادة بقوة حب الهدف والرغبة فيه ، وافضل السبل هو استمالة القلوب اولا وذلك لان قلب الشعب هو الاحساس الذي تبنى عليه البلد ويقول : (ان هناك هدفا واحدا تضعه توراة موسى امامنا دائما : (الاهتمام بنجاح الامة بأسرها في بلاد اجدادها دون الاهتمام بسعادة الفرد) (٣).

(وقد اكد رئيس وزراء اسرائيل السابق (بن غوريون) في حديث له : (بأن اقامة الدولة اليهودية الجديدة (اسرائيل) ليس هو غاية احلام الصهيونية ، وان الحركة الان اكثر ضرورة من اي وقت مضى) (٤).

ويعلق استاذ في الجامعة العبرية على مقالة بن غوريون السابقة فيقول : (ان بن غورين لم يتجاهل الحقيقة الثابتة ، وهي ان الحلم الصهيوني لم يكتمل بانشاء (الدولة الاسرائيلية) وحث على اقامة الاسس الديموغرافية والاستيطانية والاقتصادية كما حث على الهجرة الجماعية الى اسرائيل) (٥).

١ـ د. صبري جريس : التراث اليهودي الصهيوني والفكر الفرويدي ص ١١٧
٢ـ انظر في هذا المجال ذلك التبرير المخالف للحقيقة في كتاب ـ رفيق النتشة ـ الاستعمار وفلسطين ص ٣٨٧   ٣ـ د. صبري جريس : تاريخ الصهيونية ط ١ ص ١٢٨
٤ـ جاك تني : الاخوة الزائفة ص١٧
٥ـ اسرائيل عام ٢٠٠٠ ـ تصورات اسرائيلية ـ مجموعة مقالات ص ٢٤ ـ ٢٥

وهكذا يجب ان يفهم ان الدولة اليهودية في فلسطين ما هي الا مقدمة خطيرة لامال توسعية كبيرة ، وذلك من اجل اكتمال بناء الدولة العالمية الخفية التي يحلم بها اليهود ، يقول مناحيم بيغن : (منذ ايام التوراة وارض اسرائيل تعتبر ارض الامم لابناء اسرائيل وقد سميت هذه الارض فيما بعد فلسطين ، وكانت تشمل دوما ضفتي نهر الاردن ولبنان الجنوبي ، وجنوب غربي سورية ، ان تقسيم الوطن عملية غير مشروعة ولن يحظى هذا العمل باعتراف قانوني ، وان توقيع الافراد والموءسسات على اتفاقية التقسيم باطلة من اساسها وسوف تعود ارض اسرائيل الى شعب اسرائيل بتمامها والى الابد. (١)

ويقول بن غوريون : (اما السيف الذي اعدناه الى غمده ، فانه لم يعد الا موءقتا اننا سنستله حين تتهدد حريتنا في وطننا وحينما تتهدد روءى انبياء التوراة ،فالشعب اليهودي بأسره سيعود الى الاستيطان في ارض الاباء والاجداد الممتدة من النيل الى الفرات) (٢).

ويقول الحاخام فريدمان : (ان مشكلة المناطق المحتلة بالنسبة لكثير من رجال الدين اليهود ليست مشكلة سياسية امنية من اختصاص السياسيين ، بل مشكلة تتعلق بالتوراة وبالشريعة اليهودية ، وبما ان حقوقنا في ارض اسرائيل مستمدة من التوراة و الشريعة فان كل ما يتعلق بتحرير البلاد والاحتفاظ بالمناطق المحتلة يجب ان نعرضه على امم العالم من خلال التوراة على انه وثيقة سياسية لكي يرى الاجانب ان ما يجري هنا بفعل الارادة الالهية الكبيرة) (٣).

ان الكيان القائم في فلسطين يستند الى المزاعم الدينية المدعاة في التوراة المحرفة وهذه الادعاءات الباطلة لا اساس لها من الصحة اطلاقا ، فعند ما فتح عمر بن الخطاب فلسطين اعطى عهدا وامانا لاهلها ومن نصوص ذلك الامان (ولا يسكن بايلياء احد من اليهود) (٤).

ولكن لما اصبحت الفرصة مواتية لليهود والعالم الصليبي إنقضَّ هوءلاء الغزاة القتلة على العالم الاسلامي ومزقوه شر ممزق وقام اليهود باحياء تلك التعاليم في مخيلتهم الواهمة ظنا منهم ان وعود التوراة حق ويجب العمل من اجل انجاحها واستطاعوا

١- اسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية للموقف الامريكي - ط١ - قطر - ص ٣٠
٢- المرجع السابق ص ٣١ ٣- مفيد عواد : القتلة - ط١ - عمان - ١٤٠٦ هـ
٤- انظر الى وثيقة القدس الصادرة عن منظمة الموءتمر الاسلامي ص ٣٣

استقطاب النصارى معهم من خلال حركة البروتستانت التي دعت الى عودة اليهود الى فلسطين لتحقيق الوعد الرباني المزعوم ، ولما تخلى المسلمون عن دينهم الحق ضاعت من بين ايديهم ارضهم وخيراتهم واعراضهم ، فجاءت هذه الدعاوى الصهيونية موآتية للحال ولكن كل هذا باطل وعندنا من المبشرات ما يطمئن بزوال هذا الواقع الاليم حين يعود المسلمون الى دينهم عودة صادقة بأذن الله .

ومن هنا فأننا نرى ان موقع الكيان اليهودي في فلسطين ما هو الا محطة انطلاق لليهود في العالم كله فمنذ قيام دولة اليهود اصبحت ارض فلسطين الطاهرة مباءة لهم تعقد فيها المؤتمرات الصهيونية التي فيها المؤامرات على العالم الاسلامي وغيره ، ويلجأ اليها المجرمون اليهود في كل انحاء العالم هربا من العقاب ، واصبحت كذلك مأوى للحركات الهدامة التي تصدرها اسرائيل للعالم الاسلامي وغيره ، فمقر حركة البهائيين والقاديانيين والماسونية وغيرها هو فلسطين ، فهي تحتضن اولئك المارقين ليساهموا في ترويض شعوبهم للدولة العالمية التي يحلم بها اليهود .

ودولة اليهود في فلسطين هي منبع لنشر المستطير على العالم الإسلامي وغيره ، فمنذ قامت ما هنأ العالم المجاور لها بالامن والامان فهي تضرب بطائراتها من تشاء بمزاعم مختلفة وهي تغزو وتدمر وتنشر الفساد بأبشع صوره واشكاله ويكفي ان يلاحظ ما يذيعه التلفزيون عندهم من عري وفساد وفجور لتعلم اي عالم تعيش فيه الزمرة اليهودية الباغية ، اما القائلون بأن اسرائيل خُلقت لخدمة الاستعمار الغربي فهم واهمون حقا ، وذلك من استقراء الحال ، فهم لا يخدمون الا انفسهم ، ويخدمهم الاخرون ، وكل هذه الدعاوى تقال من اجل التهوين من الخطر الصهيوني القادم ، فهم يرون انهم احتلوا القدس – بلد الاسلام المقدس – وهم يحلمون بروما – وذلك تمهيدا للسيادة الفعلية على العالم الغربي وغيره ، فاسرائيل المزعومة هي خطوة اولى من الخطط اليهودية المتشعبة الاهداف والمرامي والتي نصت عليها البروتوكولات بصورة واسعة وشاملة (حيث يقول د. ايدر رئيس اللجنة الصهيونية : (اهداف الصهيونية هي ابادة العرب جميعا .... ويقول موشي ديان : (لقد استولينا على اورشليم ونحن في طريقنا الى يثرب والى بابل .....) وقال نورمان نيتوتش اليهودي الانجليزي : (في وسع اليهود الامتداد الى جميع البلاد التي وعدوا بها في التوراة من البحر المتوسط حتى الفرات ومن لبنان حتى النيل ، فهذه هي البلاد التي اعطيت لشعب الله المختار) (1).

١– الجندي : المخططات التلمودية ص ٩٤

هذه هي آمال اليهود البغاة الذين يراوغون اليوم بالسلام ، فهل يا ترى تغيرت هذه الخطط وعدلت ام ان هناك شيئا اخر يرتبه اليهود الذين قال فيهم الله عز وجل:
(الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون) الانفال - ٥٦ *.

المرتكزات العاملة في الدولة العالمية :(السيطرة على الاعلام بكافة اجهزته) .
****

من اهم المرتكزات التي يعتمد عليها اليهود في العصر الحديث اجهزة الاعلام المختلفة والاقتصاد العالمي ، وذلك لان قيام اي دولة يعني بالضرورة قيام اجهزة اعلامية ناطقة بأسمها ونشاطاتها ، اما اليهود فلماذا تجد صحافتهم منتشرة في كل ارجاء العالم ولماذا لا تقتصر صحافتهم على كيانهم المختلق في فلسطين السليبة ؟ ولكن هذا يجب ان يفهم جيدا ان الايدي الخفية التي تعيث فسادا في العالم كله تعمل باستمرار لترويض الامم التي اصبحت فريسة سهلة للافكار اليهودية المغلفة بغلاف الاخوة الانسانية والفنون المتمثلة في جميع اصناف العري والتبرج والدعارة .

ان من اهم ضرورات نجاح المخطط اليهودي لاحكام السيطرة على العالم هو الاستمرار في القيادة والتوجيه من خلال اجهزة الإعلام المختلفة من صحافة وتلفزيون واذاعة وسينما ومسرح وكتاب وقصة وكل هذا تجد اصابع اليهود الماكرة عاملة به ونشطة في مجاله .

ومن هنا فأني اعتبر هذا المبحث مكملا هاما من اسس الحكومة العالمية التي يحلم بها اليهود ، فالصحافة منبر مفتوح وصلت من خلاله جميع افكار اليهود الى العالم كله وسهل عليهم قيادته وتوجيهه ، وزرع الاضطراب والحيرة في صفوفه من خلال ذلك التناقض الذي يراه القارئ ، فضاع الحق بين ذلك الركام الهائل من الادعاءات الباطلة التي قادها اليهود .
ولا ينتابك العجب اذا علمت ان اغلب المفكرين اليهود في العصر الحديث كلهم كتاب في الصحافة يكتبون للناس عن الاديان والنظريات الملحدة ويعرضونها على انها صورة العالم الجديد ، وان الاديان هي معوق اساسي امام حياة الناس وانطلاقهم ويكتبون عن الفاسدين وذوي الاخلاق الهابطة بأنهم ابطال في مجال الفن والتمثيل ويمجدون العنصر اليهودي ويخترعون اشخاصاً معينين من اليهود على انهم هم مفكرو العصر الحديث من امثال ماركس وفرويد ودور كايم وسارتر .

كل هذه الدعاوى ليست موجهة للطوائف اليهودية بقدر ما هي موجهة الى العالم الحائر الذي فقد ادیانه ومعتقداته وذهب يركض خلف الفتات من افكار اليهود المدمرة في كل المجالات .

ان ما نقوله من ان هذا الجزء من مهمات الدولة العالمية هو ذلك الاهتمام المبكر في الاعلام من قبل اليهود ولعل اهم الوثائق التي بين ايدينا هي البروتوكولات التي لا تتحدث عن دولة يهودية محصورة في ارض معينة بقدر ما تتحدث عن ضرورة السيطرة الشاملة في هذا المجال وفي كل انحاء العالم ، وسوف نعرض ما تقوله البروتوكولات عن هذه المسألة وكذلك الاسس التي يستند اليها الإعلام اليهودي ومدى السيطرة اليهودية على الاعلام في العالم وخاصة في العالم الغربي .

موقف البروتوكولات من اجهزة الاعلام .
****

كما اسلفت فان البروتوكولات تمثل الطموح اليهودي للسيطرة الشاملة على كل مقدرات الامم ومن اهمها التوجيه والقيادة التي لا توجد الا من خلال اجهزة الاعلام المختلفة واهمها الصحافة .

جاء في البروتوكول الثاني : (ان الصحافة التي في ايدي الحكومة القائمة هي القوة العظيمة التي بها نحصل على توجيه الناس ، فالصحافة تبين المطالب الحيوية للجمهور وتعلن شكاوى الشاكين ، وتولد الضجر احيانا بين الغوغاء ، وان تحقيق حرية الكلام قد ولد في الصحافة ، غير ان الحكومات لم تعرف كيف تستعمل هذه القوة بالطريقة الصحيحة ، فسقطت في ايدينا ، ومن خلال الصحافة احرزنا نفوذا ، وبقينا نحن وراء الستار ، وبفضل الصحافة كدسنا الذهب) (1).

انظر الى تلك المكاسب التي حققوها فقد استطاعوا شراء كثير من الصحف ، واصبحت افكارهم هي المسيطرة عليها ، وعن طريق الصحافة ، قابلوا القادة والزعماء وكبار الساسة ، وحسنوا صورتهم البشعة واصبحوا يبنون العلاقات الكثيرة التي سهلت لهم كل المصاعب والعقبات !! .

1- البروتوكولات - ص ١١٤

وطريقة ادارتهم للصحافة اوقعت العالم في حيرة ، وهذا ما جاء في البروتوكول الخامس: (ولضمان الرأي العام يجب اولا ان نحيره كل الحيرة بتغيرات من جميع النواحي لكل اساليب الاراء المتناقضة حتى يضيع الامميون (غير اليهود) في متاهتهم ، وعندئذ سيفهمون ان خير ما يسلكون من طرق هو ان لا يكون لهم رأي في المسائل السياسية !! هذه المسائل لا يقصد منها ان يدركها الشعب بل يجب ان تظل من مسائل القادة الموجهين فحسب وهذا هو السر الاول) [1]، اما المنهج الذي استطاع اليهود تعميمه في انحاء متفرقة من العالم فهو وضع عراقيل كبيرة امام الصحافة حتى لا تقع تحت اناس يعادونهم وهذا ما جاء به البروتوكول الثاني عشر : (وسنعامل الصحافة على النهج التالي : ما الدور الذي تلعبه الصحافة في الوقت الحاضر ؟ انها تقوم بتهييج العواطف الجياشة في الناس ، واحيانا بأثارة المجادلات الحزبية الانانية التي ربما تكون ضرورية لقصدنا ، وما اكثر ما تكون فارغة ظالمة زائفة ومعظم الناس لا يدركون اغراضها الدقيقة اقل ادراك ، إننا سنسرجها وسنقودها بلجم حازمة ، وسيكون علينا ايضا ان نظفر بأدارة شركات النشر الاخرى ، فلن ينفعنا ان نهيمن على الصحافة الدورية بينما لا نزال عرضة لهجمات النشرات والكتب وسنحول انتاج النشر الحالي في الوقت الحاضر موردا من موارد الثروة يدر الربح لحكومتنا ، بتقديم ضريبة دفعة معينة وباجبار الناشرين على ان يقدموا لنا تأمينا ، لكي نؤمن حكومتنا من كل انواع الحملات من جانب الصحافة ، واذا وقع هجوم فسنفرض عليها الغرامات عن يمين وشمال ، ان هذه الاجراءات كالرسوم والتأمينات والغرامات ستكون مورد دخل كبير للحكومة ، ومن المؤكد ان الصحف الحزبية لن يردعها دفع الغرامات الثقيلة ، ولذلك فاننا عقب هجوم خطير ثان سنعطلها جميعا) [2].

وهم يلعبون بعقول الناس ، فهم وحدهم الذين يسمحون لنفسهم بالهجوم لتغيير شيء يريدون تغييره : (غير اني سأسألكم توجيه عقولكم الى انه ستكون بين النشرات الهجومية نشرات نصدرها نحن لهذا الغرض ، ولكنها لا تهاجم الا النقط التي نعتزم تغييرها في سياستنا ..... فالاخبار تتسلمها وكالات قليلة تتركز فيها الاخبار من كل انحاء العلم ، وحينما نصل الى السلطة ستنضم هذه الوكالات جميعا الينا ولن تنشر الا ما نختار نحن التصريح به من الاخبار) [3].

١- البروتوكولات : ص ١٢٤ ٢- البروتوكولات ص ١٤٤ ٣- البروتوكولات ص ١٤٥

حتى الكتب صغيرة الحجم يحاربها اليهود لسرعة قراءتها وسهولة شرائها (اننا سنفرض عليه (اي النشر) ضرائب بالاسلوب نفسه الذي فرضنا به الضرائب على الصحافة الدورية اي عن طريق فرض دمغات وتأمينات ، ولكن سنفرض على الكتب التي تقل عن ثلثمائة صفحة ضريبة مضاعفة في ثقلها ضعفين ، وان الكتب القصيرة سنعتبرها نشرات لكي نقلل نشر الدوريات التي تكون اعظم سموم النشر فتكا) ، وهذه الاجراءات ستكره الكتاب ايضا على ان ينشروا كتبا طويلة ، ستقرأ قليلا بين العامة من اجل طولها ومن اجل اثمانها العالية بنوع خاص ، ونحن انفسنا سننشر كتبا رخيصة الثمن كي نعلم العامة ونوجه عقولهم في الاتجاهات التي نرغب فيها) [1].

حتى الطباعة فلها عقباتها التي توءخر نشر الكتاب مهما كانت صفته (قبل طبع اي نوع من الاعمال سيكون على الناشر او الطابع ان يلتمس من السلطات اذنا بنشر العمل المذكور ، وبذلك سنعرف سلفا كل موءامرة ضدنا وسنكون قادرين على سحق رأسها بمعرفة المكيدة سلفا ونشر بيان عنها) [2].

(الادب والصحافة هما اعظم قوتين تعليميتين خطيرتين ولهذا السبب ستشتري حكومتنا العدد الاكبر من الدوريات وبهذه الوسيلة سنعطل التأثير السيء لكل صحيفة مستقلة ونظفر بسلطان كبير على العقل الانساني ، واذا كنا نرخص بنشر عشر صحف مستقلة فسنشرع حتى يكون لنا ثلاثون ، وهكذا دواليك ، ويجب الا يرتاب الشعب اقل ريبة في هذه الاجراءات ، ولذلك فان الصحف الدورية التي ننشرها ستظهر كأنها معارضة لنظراتنا وارائنا ، فتوحي بذلك الثقة الى القراء ، وتعرض منظرا جذابا لاعدائنا الذين لا يرتابون فينا ، وسيقعون في شركنا ، وسيكونون مجردين من القوة) [3]

اما تصنيف الصحافة في خطة اليهود : (وفي الصف الاول سنضع الصحافة الرسمية وستكون دائما يقظة للدفاع عن مصالحنا ، ولذلك سيكون نفوذها على الشعب ضعيفا نسبيا ، وفي الصف الثاني سنضع الصحافة شبه الرسمية التي سيكون واجبها استمالة المحايد وفاتر الهمة !! وفي الصف الثالث سنضع الصحافة التي تتضمن معارضتنا ، والتي ستظهر في احدى طبعاتها مخاصمة لنا وسيتخذ اعداؤنا الحقيقيون هذه المعارضة معتمدا لهم وسيتركون لنا ان نكشف اوراقهم !!) [4].

١- البروتوكولات ص ١٤٦   ٢- البروتوكولات ص ١٤٦

٣- البروتوكولات ص ١٤٦   ٤- البروتوكولات ص ١٤٧

(ستكون لنا جرائد شتى تؤيد الطوائف المختلفة من اورستقراطية [1] وجمهورية [2] وثورية ، بل فوضوية [3] ايضا ، وسيكون ذلك طالما ان الدساتير قائمة بالضرورة ، وستكون هذه الجرائد مثل الاله الهندي فشنو لها مئات الايدي ، وكل يد ستجس نبض الرأي العام المتقلب) [4] .

وتشير البروتوكولات الى السيطرة الماسونية واستخدام غير اليهود لخدمة الاغراض الدنيئة في صحف اخرى فتقول : (يقوم الان في الصحافة الفرنسية نهج الفهم الماسوني لاعطاء شارات الضمان ، فكل اعضاء الصحافة مرتبطون بأسرار مهنية متبادلة على اسلوب النبوءات القديمة ولا احد من الاعضاء سيفشي معرفته بالسر ، على حين ان مثل هذا السر غير مأمور تعميمه ، ولن تكون لناشر بمفرده الشجاعة على افشاء السر الذي عهد به اليه ، والسبب هو انه لا احد منهم يؤذن له بالدخول في عالم الادب ، ما لم يكن يحمل سمات بعض الاعمال المخزية في حياته الماضية ، وليس عليه ان يظهر الا ادنى علامات العصيان حتى تتكشف فورا سماته المخزية ، وبينما تظل هذه السمات معروفة لعدد قليل تقوم كرامة الصحفي بجذب الرأي العام اليه في جميع البلاد ، وسينقاد له الناس ويعجبون به) [5] .

هذه هي الخطوط العامة والاسس التي تبينها البروتوكولات من اجل السيطرة على الاعلام واجهزته وشل قدرة الناس على التفكير من خلال الامساك بزمام القيادة والتوجيه وهذا ما سنراه من خلال استعراض مضمون ما ينشر في الصحافة وغيرها على امم العالم .

١- اورستقراطية : نظام سياسي يتميز بأن يتولى الحكم تبعا له طبقة من النبلاء او افراد من الطبقة الخاصة ويكون احتكارا لهم ، وهي كلمة يونانية مكونة من (ممتاز + حكم) (انظر احمد عطيه الله - القاموس السياسي ص ٤٢)

٢- جمهوري : نظام من انظمة الحكم الديمقراطي وهو الحكم الذي يقوم على مبدأ حكم الشعب للشعب : القاموس السياسي ص ٣٩٩ (وانظر كذلك قاموس المذاهب السياسية ص ٨٢)

٣- الفوضوية : مذهب ينادي بالغاء الرقابة الحكومية واستبعاد الحوائل والعوائق التي تقيمها السلطات عادة امام حريات الافراد ، وتصفها بأنها اجراءات غير لازمة لتحسين الاحوال الاجتماعية والسياسية) (انظر مارتين دودج - قاموس المصطلحات السياسية ص ٥٠ .

٤- اسم اله هندي بمعنى الشامل اي الحافظ او الحامي - له تمثال على شكل انسان له ايدي كثيرة ص ١٤٧ - البروتوكولات

٥- البروتوكولات ص ١٤٩

ان اليهود لا يكتفون بالصحف الخالصة لهم فقط بل يشتركون مع غيرهم في ادارة كثير من الصحف العالمية التي يساهمون في تحرير مادتها او تحجيم دورها عن خدمة امتها بالشكل المطلوب ، ولذلك تجد هذا التسابق على احتواء القراء في العالم من خلال ما تقدمه الصحف من مقالات وصور وتحقيقات ، وقد درجت الصحافة المعاصرة على دمج جميع العناصر المطلوبة في مجلة وجريدة واحدة ، ففي البداية تجد الجانب السياسي ثم الجانب الاقتصادي ثم الرياضي ، ثم اخبار الفن والانحراف الاخلاقي .

وهناك صحافة متخصصة في جميع المجالات ومن اهمها صحافة العري والتبرج والانحلال الاخلاقي ، والصحافة الادبية الممزوجة بأثارة كوامن الغريزة في القراء ، وهذه الامور مقصودة لما يترتب عليها من تحطيم الاجيال واستسلامها لهذه الاراء الهابطة التي تعميها عن الهدف الاسمى والنبيل في الالتزام الديني والاخلاقي ، ولذلك فلو تتبعنا الصحافة ومضمونها لوجدنا ان هناك ضربا مستمرا على اوتار الشهوة والجريمة والفساد فقط ، اما الموضوعات التي تنهض بالشعوب و بمستقبلها فهي نادرة ان لم تكن قليلة بجانب الطغيان الذي يجتاح المضمون الصحفي المنشور .

فلو نظرنا الى الصحافة الصهيونية البحتة لوجدناها تركز على الامور التالية :

١ـ تصوير اليهود كأمة ذكية مسالمة تعمل بجد واخلاص في سبيل السلام العالمي
٢ـ تصوير العرب كوحوش كاسرة وتغيير صورتهم حسب الحاجة
٣ـ تدمير منافسيهم وتعريضهم للشكوك
٤ـ اخفاء حقيقة السيطرة اليهودية على العالم
٥ـ مساعدة مرشحيهم على الفوز بالانتخابات
٦ـ تزوير التاريخ
٧ـ نشر النظريات الالحادية في صفوف الجماهير
٨ـ هدم الاديان والترويج للماديات
٩ـ الترويج للنظريات التي تخدم الغرض اليهودي
١٠ـ الوقوف امام جميع الجمعيات والهيئات التي تطالب بحقوق العرب او التي تنادي بالتمسك بالاخلاق .

١١- خدمة الاغراض اليهودية بكافة السبل - التجارية - السياسية - الاقتصادية الاجتماعية (١).

اهداف الاعلام اليهودي على المستوى العالمي :

وقد استطاع العالم الامريكي (انيس كلود) عقب دراسة عميقة لهذا الكتابات والنشاطات الاعلامية ان يحصر المفاهيم العامة التي تدور حولها الفلسفة الدعائية اليهودية خلال الفترة (١٩٤٨ م) في عشرة مواضع تتضمن تسعة نداءات ومنها : -

١- الدولة اليهودية ، امر لا بد منه ، فنبوءات التوراة ، وحاجة العالم الصارخة والاعمال التي حققتها اليهودية ، تطالب جميعها بانشاء دولة يهودية .

٢- الصهيونية تجعل اليهودية مستمرة وتمكن من بقاء اليهود كجماعة مستقلة عن غيرها.

٣- ان اليهود اينما وجدوا ، يشكلون شعبا واحدا ، ومهما يحدث لليهود في بلد ما ، فلا بد ان يؤثر على وضعهم في البلاد الاخرى .

٤- الصهيونية وسيلة بناءة لحل القضية اليهودية) (٢)

وهذه الاهداف المستوفاة من قبل اليهود قد آتت ثمارها ولا شك وذلك لان محركها دافع عقائدي كبير ومؤسس على اسس عتيدة لا تقبل التسليم قبل تحقيق الهدف - يقول د. مجدي حماد : (ولد الاعلام الصهيوني من رحم الايدلوجية (٣) الصهيونية ،واستمد منها محتويات خطابه السياسي .... فالاعلام الصهيوني هو اولا واخيرا اعلام ايدلوجي موجه ومن نوع خاص ، فالى جانب امتلاكه بيانا واضحا بالاهداف ، فهو مفعم بالاساطير الغربية ، وينهل من التوراة كيفما يشاء ، كل ما يحتاجه من اسلحة وتبريرات وصور ورموز لتحقيق اهدافه) (٤).

١- صالح السليمان : المخطط السري للسيطرة على العالم - ج ٢ - ص ٦٩ - ٧٠ - ط الرياض - ١٤٠٧ - (وانظر كذلك محمد ابو عايد : المؤامرة اليهودية - ص ١٠١ - ١٠٢ ط ١٩٨٧

٢- د. يوسف ابو هلاله : الاعلام اليهودي المعاصر ص ١١ - ١٢ ط ١ - عمان - الاردن ١٤٠٦ هـ.

٣- ايدلوجية : فرع من الدراسات الانسانية التي تبحث في طبيعة الفكر ونشأة الصورة العقلية عند الانسان - وهي تعني المنهج العقائدي المتميز - القاموس السياسي ص ١٦١

٤- الاعلام الصهيوني اطروحات ومواقف - مجموعة مقالات صادرة في تونس ١٩٨٦ - ص ٧ .

ويضيف د. مجدي حماد : (ان الصهيونية تضمنت مجموعة من المفاهيم الميثولوجية وفي مقدمتها افكار (الشعب المختار) و (ارض الميعاد) و (الخلاص) وهي عادة ما تتسم شأن المفاهيم الميثولوجية عامة بقوة التأثير والرسوخ) (١).

وقد ركز الصهاينة في كل مكان افكارهم واقلامهم على هذه الاسس ذات التأثير والرسوخ فقد عملوا في مجالين هامين هما :

الاول: هو اجتذاب المتحمسين من اليهود واقناعهم بالهجرة الى فلسطين

الثاني: هو اقناع الشعوب والدول التي عاشوا فيما بينها بعداله ادعائهم لتهويد فلسطين وجعلها وطنا قوميا لليهود ...

وبلغت الحركة الصهيونية من القوة والسيطرة على اجهزة الاعلام الامريكي ان جعلتها العوبة بيدها ، ونتيجة لعمل دؤوب متواصل لم يعد المجتمع الامريكي يرى نزاع الشرق الاوسط الا من خلال الرؤية الصهيونية المتحيزة والاحادية الجانب ، ونستطيع ان نقول ان ما حققته الحركة الصهيونية من تأثير على المجتمع الامريكي ما هو الا نتيجة لعملية غسل دماغ مدروسة لشعب بأكمله) (٢).

ولا نخالف الحقيقة اذا قلنا ان الصحافة الغربية واقعة بأغلبها تحت السيطرة الصهيونية فقد جاء في نشرة اصدرتها جمعية نشر المسيحية بين اليهود بتاريخ ١٨٤٦ (اي قبل ١٣٦ سنة) ما يلي : (ان الصحافة اليومية السياسية في اوروبا واقعة الى حد كبير تحت سيطرة اليهود ، واذا حاول اديب ما ان يجارف ويسعى للوقوف في طريق اليهود للاستيلاء على القوى السياسية فانه سرعان ما يتعرض لهجوم من قبل الصحف الرئيسية في اوروبا) (٣).

وفي احصاء اجري عام ١٩٦٧ حول الصحافة اليهودية في العالم يتبين لنا مدى الانتشار الواسع في هذا المجال وتعويل اليهود على الاهمية البالغة من هذه السيطرة وهي كما يلي :

١- هناك (٢٤٤) صحيفة في الولايات المتحدة الامريكية منها باللغة الانجليزية (١٥١) دورية

٢- صحف ومجلات صهيونية في كندا ثلاثون دورية وتسع فقط منها باللغة الانجليزية

١- المرجع السابق

٢- محمود النبدي : اساليب الاعلام الصهيوني ص ٧ - ٨ - منشورات فلسطين المحتلة - لبنان ط ١ - ١٤٠٢ هـ .

٣- محمد عبد العزيز منصور : صحافة بني اسرائيل وصحافة بني اسماعيل ص ٥٠ - ٥١ - القاهرة - ١٣٩٨ هـ .

٣- في امريكيا اللاتينية (١١٨) صحيفة منها بالاسبانية (٤٧)

٤- في القارة الاوروبية يرتفع العدد الى (٣٤٨) دورية تغطي جميع اللغات دون استثناء

٥- لها في الهند ثلاث دوريات ، وفي تركيا خمس دوريات

٦- في افريقيا نجد انها تصل الى (٤٢) منها ٣٣ باللغة الانجليزية

وبذلك يصل المجموع الى ٧٦٠ صحيفة ومجلة [1]

وفي احصائية اخرى نشرت عام ١٩٥٦ (ان اليهود الذين لا يتجاوز عددهم خمسة عشر مليون نسمة يصدرون (٨٩٩) جريدة ومجلة يهودية بمختلف لغات العالم منها خمسون في انجلترا وست وثلاثون في فرنسا ، وهذا العدد لا يصور تحكمهم بالصحافة اذ الخطر الاكبر يتمثل في السيطرة على بقية صحف العالم التي يسيطر عليها اليهود بأساليب مختلفة) [2].

اما في العالم العربي فقد كان هناك الكثير من الصحف اليهودية في مصر منذ بداية القرن العشرين ، وذلك لان اليهود تمتعوا في ظل الحكم الاسلامي بكامل حريتهم ولكن عندما كشر الصهاينة عن مطامعهم الدنيئة اغلقت هذه الصحف ، تقول الدكتورة عواطف عبد الرحمن في دراستها القيمة : الصحافة الصهيونية في مصر : (ان جميع الصحف اليهودية او ذات الطابع اليهودي اي التي اصدرها اشخاص يهود ، او شارك في تحريرها يهود وصدرت في مصر قبل انعقاد المؤتمر الصهيوني الاول في بال ١٨٩٧م لم تكن تحمل شبهة العلاقة بالحركة الصهيونية) [3].

ولكن تطور النشاط اليهودي في فلسطين جعل هذه الصحف كذلك تطور من دعايتها للحركة الصهيونية فتركز نشاط الصحافة الصهيونية بما يلي :

١- تثقيف الجماهير اليهودية في مصر وتوعيتها بأبعاد المشكلة اليهودية واهداف الحركة الصهيونية وتعبئتها من اجل مساندة انشاء الوطن القومي في فلسطين .

١- عبد الله رشيد حلاق : اليهودية العالمية خطط واهداف ص ٦٩ - ط ١ - ١٤٠٠ هـ (وانظر بتوسع اكبر التقارير اليهودية نفسها عن مدى قوة النشاط الاعلامي من خلال المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون المنعقد ١٩٧٢ - ص ٣٤ وما بعدها ، والتي تبدو مطابقة لهذه الارقام مع بيان النظرة اليهودية للاعلام - منشورات الدراسات الفلسطينية - بيروت

٢- ماجد الكيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الاسلامي - ص ٢٤٣ - ط٢ - ١٤٠٤ - جده لمزيد من التوسع في هذا المجال انظر - زياد ابو غنيمة - السيطرة الصهيونية على وسائل الاعلام العالمية ص ٢٥ - ٣٣ وما بعدها وانظر كذلك د. يوسف ابو هلالة الاعلام اليهودي المعاصر واثره في الامة الاسلامية .

٣- د. عواطف عبد الرحمن : الصحافة الصهيونية في مصر ١٨٩٧ - ١٩٥٤ ص ٢٨ - ط١ - القاهرة ١٩٨٠

٢- الترويج للفكر الصهيوني بين قيادات الرآي العام المصري والتي كان يمثلها كبار الساسة والمثقفين المصريين وخصوصا تلك المجموعات التي درست في الجامعات الاوروبية وتأثرت [1] بالفكر الليبرالي ، وكان يطلق عليها المجموعة العلمانية او التيار القومي المصري في مواجهة المجموعات الاخرى التي كانت تمثل الاتجاهات الاسلامية وتبدي تعاطفا شديدا مع التيار العربي) [٢].

ومن الامثلة التي نوردها على خطورة هذه الصحافة وعبثها بعقول الناس تلك المقالة التي جاءت في صحيفة الشمس اليهودية سنة ١٩٣٩ م حيث تقول : (ليس من مصلحة المصريين ان تكون المسألة الفلسطينية موضع مناقشات حزبية ، حيث ان لدى مصر كثيرا من المسائل التي تتطلب بذل الجهود لتجعل من استقلالها المسطور في معاهدة ١٩٣٦ حقيقة ملموسة وان بمقدور مصر ان تعطف على فلسطين بالطرق السياسية ، اما ان تغدو مسألة فلسطين سببا من اسباب النضال الحزبي فليس في ذلك مصلحة مصر ، لان مصلحة البلاد تقتضي ابعاد المسائل الخارجية عن الشهوات الحزبية ، حتى لا تظهر مصر امام الدول متفرقة الكلمة لا تعرف الاتحاد على مسألة بعيدة عنها) [٣].

اما عن عدد الصحف التي (انشأها اليهود في مصر منذ ١٨٧٧ حتى ١٩٤٨ فتصل الى (٥٠) صحيفة ، معظمها بالعربية ، وان من بينها نحو (١٠) صحف على الاقل تناصر الصهيونية وتدعو اليها صراحة ، وان كان معظم هذه الصحف العشر قد صدر بالفرنسية ومن الملاحظ ايضا ان هذه الصحف مجتمعة ، كانت تتابع الصحف المصرية بالتمحيص والمناقشة والتسجيل ، لما يدور على صفحاتها من امور تخص اليهود عامة وحلمهم القومي خاصة)

ومن الصور الدنيئة للنشاطات اليهودية في محاولة منهم لاحتواء الصحافة الاخرى في مصر المسلمة ما كشفت عنه صحيفة مصر الفتاة (من ان اليهود انشأوا مكتبا في الثلاثينات من هذا القرن مهمته في بادئ الامر ، ان يراجع جميع الصحف والمجلات المصرية حتى اذا وجد كلمة واحدة تمس اليهود او صالح اليهود، فمثل هذه الجريدة يلفت نظرها

١- انظر الى اثر الفكر الليبرالي - التحرري - والعلماني - وسهولة استيعابه من قبل اعداء هذه الامة وذلك لان النبع الذي نهلوا منه واحد فلا يستغرب منهم معاداة الاسلام وبيع الاوطان!!

٢- د. عواطف - الصحافة الصهيونية في مصر ص ٣٣

٣- د. علي شلش : اليهود والماسون في مصر - دراسة تحليلية ص ١٢٤ - ط١ - القاهرة ١٤٠٧ هـ .

فان عادت الى انتقاد اليهود ، قطعوا عنها جميع اعلانات المتاجر اليهودية ، وبهذا الاسلوب ضمن اليهود الا نتقال كلمة ضدهم ، ولكن لم يقف المكتب اليهودي عند هذا الحد فقد ذهب الى ابعد من ذلك ، اذ راح يطلب الى الجرائد ان تكتب بما يتفق مع سياستهم وفي مقابل ذلك يزيدون في كمية الاعلانات للجريدة ويقدمون لها اعانات مالية ، كلما زادت في مناصرتهم) (1)

مضمون اجهزة الاعلام المختلفة ودورها في الافساد الكبير ٠

ان الخطورة التي تجعلنا نقول بالدور اليهودي في اجهزة الاعلام المختلفة هو ذلك المضمون المخرب والموجه الذي تحويه هذه الاجهزة من الصحيفة الى وكالات الانباء الى الافلام الى الكتب الادبية والقصصية وصولا الى التضليل السياسي ، اي ان هناك اهتماما يهوديا في كل المجالات يسير متوافقا مع الهدف اليهودي العام وهو اخضاع العالم الى اهدافه المستقبلية الخطيرة ٠

ففي مجال الصحافة مثلا نجد ان هناك تركيزا كبيرا على القضايا المعادية لكل ما هو ديني واخلاقي في اغلب الصحف الا في بعض الصحف والمجلات التي هي دائما عرضة للاغلاق والمصادرة فأكثر الموضوعات التي تطرق هي قضايا تدعو الى الصلح مع اليهود والتعايش السلمي والقيام بحملة تبريرية لكل الهزائم التي لحقت بالامة العربية وذلك تمهيدا لقضايا اكبر فعندما هُزمنا في حرب ١٩٦٧ ، قامت حملة تبريرية بأنها ليست هزيمة بل هو النصر وهذه اعظم خديعة انطلت على العرب ٠

وهناك القضايا التي توضع تحت عناوين الفن والمجتمع التي تدعو الى الفوضى الاخلاقية والعري واخبار الساقطات ، يقول د٠ محمد ابو حمدة في موءلفه القيم ; الاخطبوط الصهيوني رأي العين ; (اما المافيا اليهودية المشرفة على الإتجار بمجلات العري والخزي والجنس فهي دولة داخل دولة ، وتباع الفتيات الغربيات اللواتي يقعن تحت نفوذ دولة المافيا كما تباع اكياس الدجاج ولا من سمع ولا من رأى ولا من غار ، انهم يستغلون اجسادهن لانفسهم اولا ثم لمجلاتهم ثانيا ثم لنوادي المنكر ثالثا ثم لاعمال الكنس والتنظيف رابعا ثم يتخلص من حياتهن بطرق جهنمية بعضها السم وبعضها الغرق وبعضها الانتحار الطوعي في اسباب غامضة) (٢)٠

١ـ د٠ شلش : اليهود والماسون ص ١٢٦

٢ـ د٠ محمد علي ابو حمدة ; الاخطبوط الصهيوني رأي العين ص ٧٣ ـ ط١ ـ عمان ـ ١٤٠٣ هـ ٠

ويقول الاستاذ انور الجندي : (قدمت الصحافة قصص الجريمة وقصص الجنس وافاضت في نشر تفاصيل الاحداث واولت جوانب الفساد فيها اهتماما كبيرا وعبثت بلفت النظر الى الوسائل والاساليب التي قام بها المجرمون في سرقة البيوت او ترصد الناس ،وعمدت الى الاهتمام بنشر اساليب الفساد وكشفت للشباب الساذج والفتيات الطيبات عن طرق الاتصال بأصحاب الاهواء سواء بمخاطبتهم بالتليفون اثناء نوم افراد الاسرة او الخروج من البيوت في اوقات النوم او غيرها من تفاصيل يشرحون بها صدور الشباب ويدلونه على الطرق لاقتراف الجريمة سواء كانت جريمة سرقة او جريمة عرض)[1].

ويقول ايضا : (لقد اعتمدت الصحافة على الاثارة ليس من اجل الكسب المادي او المنافسة غير الشريفة ، ولكن من اجل هدف واضح محدد نصت عليه بروتوكولات صهيون وهي تشير الى مهمة الصحافة في مجتمعات غير اليهود (الجوييم) او الاميين من المسلمين والعرب وحدهم ، لقد اخذت الصحافة امانة اداء هذا الدور بكفاءة نادرة ، فجعلت الاثارة هي الاساس للعمل الصحفي كله ، وقصص الكشف والجنس والاهتمام بالمرأة من حيث تحريفها على الاندفاع وراء الرغبات والسخرية ، من القيم الاسلامية ، او المسوئلية الاجتماعية للطفل والزوج والبيت .... لقد فتحت الصحافة الطريق امام مختلف الدعوات الوافدة وكانت لسانا حادا على كل من دعا الى اصلاح او اعتدال فهاجمت الدعاة الى تأصيل مهمة المرأة ،والدعاة من قبل الى الغاء البغاء ، واصطنعت اسلوب السخريه في مهاجمة كل باحث او مصلح سواء عن طريق الكاريكاتير او النكتة السياسية او الاجتماعية .

وكان كتاب هذه الصحف يعمدون الى اثارة الجماهير في مشاعرهم بترجمة القصص الفرنسية الماجنة وكتابة الفصول اللاذعة في مهاجمة القيم الاسلامية والعربية ، وتحوير معالم التاريخ الاسلامي على النحو الذي يصور بعض العصور على انها عصور تحلل ومجون ، وفي ظل هذه الصحافة وحمايتها اعلن كثير من التغريبيين تحت اسم التجديد حمل لواء الافكار الوافدة والدفاع عنها)[2].

١- انور الجندي : الصحافة والاقلام المسمومة ص ١١ - ١٢ - ط١ - القاهرة ١٤٠٠ هـ .
٢- الجندي : الصحافة والاقلام المسمومة : ص ١٩ (وانظر للمؤلف بتوسع في مجال دعاة التغريب والتقارب مع الافكار الانحلالية كتابه القيم : اعادة النظر في كتابات المعاصرين ، وموسوعته في الشبهات والاخطاء الشائعة (وانظر محمد ابو عابد : المؤامرة اليهودية ص ١٢٤ - حيث نقل احصائية لبرامج التليفزيون وفيها يغلب الجانب الترفيهي الغير منضبط ويظهر نصيب المادة الدينية ضئيلاً للغاية

وهذا يوضح الهدف الاكبر الذي تتوخاه الصهيونية العالمية من تحطيم الاسلام وقيمه وجعل حياة الناس حياة تافهة تبحث عن كل شهوة محرمة من خلال هذا الدفع الهائل والمستمر الى الانحراف في كل الميادين .

ومن القضايا التي شغلت الصحافة وافسحت لها حيزا واسعا هي تمجيد الدعوات الخارجية استكمالا للمخطط الصهيوني ، فقد اتخذت اغلب الصحف شعار العلمانية وازدراء الدين وهذا تجده واضحا في الصحافة الداخلية وصحافة العالم العربي في الخارج وذلك تشبها بالواقع الغربي بالدرجة الاولى ، يقول د. حلمي محمد القاعود: (تتخذ الصحافة المهاجرة موقفا واضحا ازاء الاختيار بين منهج الاسلام ومنهج العلمانية فهي تنحاز انحيازا شبه كامل الى المنهج العلماني (اللاديني) بكل ما يعينه من رفض للتصور الاسلامي واعتماد على الفكر القومي بديلا عن الفكر الاسلامي ،وتصوير الانبعاث الاسلامي على انه ردة حضارية وتفكير رجعي وحركة فاشية ... ان الصحافة المهاجرة في انحيازها شبه الكامل للعلمانية ، انما تمثل مرحلة من مراحل الصراع بين الاسلام والقوى المعادية ، وهذه المراحل الخطرة في حياتنا كأمة اسلامية تتعرض كل يوم لغارات فكرية وعسكرية واقتصادية ، وبالتأكيد فان الصحافة المهاجرة بما تملكه من قدرة ديناميكية تعد من طليعة الغارات الفكرية التي تغير على ادمغتنا وعقولنا كل صباح) [1].

ويقول الاستاذ انور الجندي : (ويمكن القول بأن اخطر ما تدعو اليه الصحافة وتلح عليه وتعمل له هو تثبيت الواقع الخاطئ الذي شكلته عادات ومفاهيم دخيلة ووافدة استمرت فترة طويلة حتى اصبحت من المسلمات مع الايحاء باستحالة تغيير هذا الواقع او الكشف عن زيفه في ضوء الاسلام ومفاهيم الدين الحق واستمرار البناء على هذا الواقع الخاطئ ... لقد كان فصل الدين عن السياسة اخطر الاطروحات التي قدمتها الصحافة لتثبيت النظم الوافدة (سواء الديمقراطية او الماركسية) [2].

لقد ساهمت الصحافة مساهمة فعالة في نشر النظريات الملحدة في العصر الحديث وساهمت في نشر الفساد الاخلاقي على اوسع نطاق وساهمت في تغييب القضايا الهامة في حياة الشعوب

١- د.حلمي محمد القاعود : الصحافة المهاجرة - دراسة وتحليل - ص ٧٩-٨٣ - ط ١ - ١٩٨٣ القاهرة .

٢- انور الجندي : الصحافة والاقلام المسمومة ص ٢١٥

وساهمت في كل ما يضر مستقبل الامم وساهمت في تحطيم الدين حتى يحلو لليهود العبث الخطيـر في هذا الكون ولذلك فان الخطر الاعلامي الذي يواجهه العالم يجعلنا نوءكد على حقيقة ما يجري في الخفاء من تدبير الموءامرات والدسائس في ظل هذه الاجواء اللاهية العابثة التي يعيشها العالم اجمع ، ولكن بفضل الله عز وجل وفي مثل هذه الظروف وبروز العودة للدين في اوساط العالم الاسلامي وبروز الصحافة الاسلامية بل ان الصحافة المعادية للدين بدأت تنشر كثيرا من الامور التي تهم المسلمين ، وهذا ما يزيدنا ثقة بأذن الله بأن الحق هو الغالب وان اهله بتوفيق الله وتأييده سوف ينهضون وما ذلك على الله بعزيز ٠

افساد اليهود لاجهزة الاعلام الاخرى

ان اهتمام اليهود الدائم والمستمر في عرض الفساد بكل صوره واشكاله ، ومن الامور التي اهتم بها اليهود المسرح والتمثيل وهذه امور شوهت صورة السينما وجعلتها مباءة جنسية بحتة وذلك لان التركيز فيها ينصب على الافلام الداعرة التي تدعو الى انحراف المجتمع بكل طبقاته ٠

يقول هنري فورد في كتابه اليهودي العالمي : (ولقد غدا الجانب الاخلاقي من الشفوذ السينمائي اليوم مشكلة عالمية ، وكل من يملك احساسا اخلاقيا فعالا مقتنع اشد القناعة بكل ما وقع وبكل ما يجب ان يحدث ، فالعمل هو الذي يفسد الذوق بصراحة ويحوله الى التوحش ، وهو الذي يحط الاخلاق ومن الواجب ان لا يسمح له بأن يكون قانونا في حد ذاته) (١).

وهذا الكلام في بداية القرن العشرين قاله فورد عن انحطاط كل شيء من خلال العبث اليهودي الذي لا يعجبه الا الفساد الصريح والمباشر ويروي فورد عن احد مديري المسارح الامريكية من اليهود انه قال : (ان شكسبير يوحي بالدمار ، فمبادئه من النوع الذي لا دعارة فيه) (٢).

١- هنري فورد : اليهودي العالمي - تعريب - خيري حماد - ص ١٧٦ - ط١ - بيروت ١٩٦٢
٢- المرجع السابق : ص ١٦٥ - وانظر الى الصورة الداعرة عن كثير من الافلام اليهودية يخجل المرء من كتابتها في كتاب د٠ محمد ابو حمدة - الاخطبوط الصهيوني ص ٧٦ وما بعدها وانظر كذلك - الشيخ عبد الرحمن حنبكة الميداني : مكايد يهودية عبر التاريخ ص ٣٢٦ - ٣٤٨

وتقول مجلة الاخبار المسيحية الحرة : (ان صناعة السينما في امريكا هي يهودية بأكملها ، ويتحكم اليهود فيها دون ان ينازعهم في ذلك احد ، ويطردون منها كل من لا ينتمي اليهم ، وجميع العاملين فيها هم اما يهود ، او من صنائعهم ، ولقد اصبحت هوليود بسببهم (سدوم[1]) العصر الحديث ، حيث تنحر الفضيلة ، وتنتشر الرذيلة ، وتسترخص الاعراض ، وتنهب الاموال دون رادع او وازع ،وهم يرغمون كل من يعمل لديهم على تعميم ونشر مخططهم الاجرامي تحت ستائر خادعة كاذبة ، وبهذه الاساليب القذرة افسدوا الاخلاق في البلاد، وقضوا على مشاعر الرجولة والاحساس وعلى المثل العليا للاجيال الامريكية ٠٠٠٠٠ واختتمت المجلة كلامها بالقول : (اوقفوا هذه الصناعة المجرمة لانها اضحت اعظم سلاح يمكن اليهود لنشر دعاياتهم المضللة الفاسدة) [2].

فاذا كان هذا التحذير يخص امريكا لوحدها فالحق ان هذا البلاء عام وشامل واليهود لا يتورعون عن نشر فسادهم في كل مكان فقد تطورت صناعة السينما الفاسدة عن طريق وكالات التوزيع العالمية التي لا تترك فيلما مهما كانت تفاهته الا ويمكن تناوله وتداوله من جميع الناس مما يساهم في تطويع شامل للمخطط الصهيوني الذي نصت عليه البروتوكولات تمهيدا للسيطرة العالمية المزعومة .

ولا ننسى التركيز اليهودي كذلك على تشويه صورة العرب والمسلمين من خلال الافلام الحاقدة التي تصور العرب بالشهوانية والانحلال ، ومن ذلك مثلا : (فيلم الليالي العربية ـ ظهر في عام ١٩٠٥ ، وفيلم الشيخ ـ الذي مثله رودلف فالنتينو في عام ١٩٢١، وهما فيلمان يصوران الحياة الاجتماعية للعرب والمسلمين بصورة مشوهة من خلال التركيز على اظهار العربي بمظهر الرجل الشهواني الذي يمتلك عددا غير محدود من النساء اللواتي يحشرهن في (الحريم) كالسجينات ، ومن الغريب ان فيلما بنفس اسم الفيلم الاول (الليالي العربية) قد انتج موءخرا ، ولكنه في هذه المرة فيلم جنسي داعر يمتلىء بمزيد من الاساءة للعرب والمسلمين) [3].

ونحن لا نريد الاحصاء ، فهذا مجال اخر لكن نريد ان نعطي امثلة فقط عن هذه الهجمة اليهودية على العالم كله ، فالصحافة والافلام كلها تهاجم الاديان غير اليهودية

١ـ يشير الى قرية قوم لوط عليه السلام التي عملت الفحشاء ـ فدمرها الله جزاء من عنده .
٢ـ زياد ابو غنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الاعلام العالمية ص ٥٣ ـ ط١ ـ عمان ١٤٠٤ هـ .
٣ـ ابو غنيمة : السيطرة الصهيونية ص ٥٣

وتصور رجال الدين بالشهوانيين وكم من افلام داعرة عرضت بأسم السيد المسيح عليه السلام ولكن في ظل العلمانية وحرية الرأي !! لا يجروء احد على محاكمة هوءلاء المجرمين البغاة ، وذلك لان اليهود اسهاما منهم في الاجهاز على البقية الباقية من القيم والفضائل فانها تزج بأسماء الانبياء الكرام في وسط الانحراف الذي يقضي على كل طهارة وقداسة لمثل هوءلاء الاطهار ٠

ونعود لنوءكد ان هناك اهتماما يهوديا عالميا في جمع كل مادة ومعلومة لاستخدامها في الوقت المناسب ، وهذا ما كشفه السناتور الامريكي جاك تني في كتابه [1] الاخوة الزائفة الذي وصف لنا ارشيفات ضخمة في (رابطة محاربة الافتراء) التي تضم جيشا من العاملين في جمع المعلومات عن الاشخاص والجمعيات والحكومات ومواقفها من اليهود وطريقة توجيه اليهود للتعامل معهم ، وهي معبأة بالصحف والالات الكاتبة والاشرطة والات التصوير والمذيعين والمعلقين الذين ينشرون برامجهم الاذاعية ، الى الجهات الاربع من الكرة الارضية ، حتى الكتب الهزلية والرسوم المتحركة ، واقسام للابحاث التي تدور حول مشاكل اليهود وطرق حلها في العالم ٠

لماذا كل هذا الاهتمام اليس ذلك من عمل الدول التي يهمها القضايا الكبرى ؟ وما الذي يرصده اليهود في جعبتهم من مآسي والام لهذه البشرية المسالمة المستسلمة اليس ذلك من الطموح المجنون لليهودية العالمية في السيطرة على العالم ومعرفة خباياه والوصول اليها ، اليس هذا هو الركن العامل بصمت للدولة العالمية التي يحلم بها اليهود ، ولكن ـ (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) ٠

١ـ انظر الى هذه المعلومات الخطيرة في كتاب جاك تني ـ الاخوة الزائفة ـ ص ١٦٥ ـ ١٨٧

السيطرة الاقتصادية

مر معنا كيف سخر اليهود اجهزة الاعلام لخدمتهم ، والاقتصاد من الامور الهامة التيتساهم في اخضاع العالم لارادتهم ، وذلك لحاجة جميع الدول والافراد والجماعات للمال حتى تسير المشروعات الموضوعة لخدمتهم ، واليهود في هذا المجال لهم قصب السبق في كنز الاموال ونهبها منمصادر شتي اغلبها غير مشروعة . وهذا ما سنراه من خلال عرض لعقائدهم التي تأمرهم بالسطو على اموال غيرهم ،لان الاخرين واموالهم ملك لهم بزعم انهم شعب الله المختار .

ولبيان هذه النفسية نسوق هذه النصوص التي توءصل هذا الاعتداء على اموال الاخرين من منظور عقائدي ، وقد بين لنا كتاب الله العزيز تلك القاعدة التي ينطلق منها اليهود في تعاملهم مع الاخرين فقال تعالى : (ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يوءده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يوءده اليك الا ما دمت عليه قائما ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) ال عمران – ٧٥ *.

من هذا المنطلق استباح اليهودي اموال الاخرين من غير اليهود ومضى عبر التاريخ محتالا مرابيا سارقا جامعا للمال من ارذل الطرق واخسها ، وكان هذا التصرف في السابق مقصورا على وجود اليهود في اماكن تجمعهم مع غيرهم من البشر ، وكبرت طموحاتهم في العصر الحديث لسلب كل مقدرات الامم ووضعها في خزائنهم واذلالهم عن طريق تقديم القروض الربوية لهم ووضع نظريات اقتصادية هشة وسلب اموال الناس عن طريقها من رأسمالية حرة الى اشتراكية مقيدة .

وهذه جملة من النصوص العقائدية يستند اليها اليهود في معاملاتهم المالية ، نسوقها لتكون دليلا للعلمانيين وغيرهم في بلادنا ، ممن يعادون منهج الاسلام وشريعته والذين يريدون اخضاع هذه الامة لتلك النظريات اليهودية الوافدة في مجال الاقتصاد وغيره علهم يعودون الى رشدهم ويحكمون كتاب ربهم .

جاء في سفر التثنية توجيه من كتاب التوراة المحرفة لليهود في مسألة الربا يقول: (لا تقرض اخاك بربا فضة او ربا طعام او ربا شيء ما مما يقرض بربا ، للاجنبي تقرض

بربا ، ولكن لاخيك لا تقرض بربا لكي يباركك الرب الهك في كل ما تمتد اليه يدك في الارض التي انت داخل اليها لتمتلكها) [1].

وينعى عليهم ارمياء حبهم للمال وجشعهم اليه فيقول : (من صغيرهم الى كبيرهم كل واحد مولع بالربح ومن النبي الى الكاهن كل واحد يعمل بالكذب) [2].

وبلغ من انحرافهم وحبهم لجمع المال بأي وسيلة انتشار الغش والرشوة بينهم : (صارت فضتك زغلا وخمرك مغشوشة بماء ، روؤساؤك متمردون ، ولضفاء لصوص كل واحد منهم يحب الرشوة ويتبع العطايا ، لا يقضون لليتيم دعوى ، الارملة لا تصل اليهم) [3].

(روؤساوءها يقضون بالرشوة وكهنتها يُعلِّمون بالاجرة ، وانبياوءها يعرفون بالفضة وهم يتوكلون على الرب قائلين اليس الرب في وسطنا ،لا يأتي علينا شر، لذلك بسببكم تفلح صهيون كحقل وتصير اورشليم خربا وجبل البيت شوامخ وعر) [4].

وفي موضع اخر تنعى عليهم التوراة المحرفة جملة من الاداب الفاسدة ومنها السرقة والزنا فتقول : (ها انكم متكلون على كلام الكذب لا ينفع اتسرقون وتقتلون وتزنون وتحلفون كذبا وتنحرون للبعل وتسيرون وراء الهة اخرى لم تعرفوها) [5].

(اسمعوا قول الرب يا بني اسرائيل ، ان للرب محاكمة مع سكان الارض لانه لا امانة ولا احسان ، ولا معرفة الله في الارض ، لعن وكذب وقتل وسرقة وفسق ، يعتنقون ودماء تلحق دماء ، لذلك تنوح الارض ويذبل كل من يسكن فيها مع حيوان البرية وطيور السماء) [6].

هذه بعض نصوص التوراة التي تنعى على انتشار هذه الاخلاق الذميمة بينهم ، اما التلمود فهو صريح العبارة واضح التوجيه ، قوله لا يحتمل التأويل ، وهذا بعض ما جاء به [7] :-
(حيث ان اليهود يعتبرون انفسهم مساوين للعزة الالهية ، فتكون الدنيا بما فيها تعلقهم ولهم عليها حق التسلط ، ولذلك جاء في التلمود صراحة :(اذا نطح ثور يهودي ثور امي فلا يلتزم اليهودي بشيء من الاضرار ، ولكن اذا كان الامر بالعكس فيلتزم الامي بجميع قيمة الضرر الذي حصل لليهودي) [8].

١-التثنية : ٢٣ - ١٩ - ٢٠ ٢- ارمياء / ٦ - ١٣ ٣- اشعياء / ١ - ٢٢ - ٢٤
٤- ميخا / ٣ - ١١ - ١٣ ٥- ارمياء / ٧ - ٨ - ١٠ ٦- هوشع / ٤- ١- ٤
٧- تعرضنا لهذا الجانب في الانحرافات الفكرية فيرجع اليه
٨- الكنز المرصود : ص ٧٨

ويباح لليهودي سرقة مال غيره من غير اليهود ولذلك فسر موسى بن ميمون الوصية لا تسرق : (اي لا تسرق اليهودي اما غير اليهودي فيسمح دون ما وجل بسرقته ـ كل هذه التعاليم تتساوى تماما والمبدأ القائل ان العالم ملك لاسرائيل وبمقتضى هذا المبدأ لا تكون السرقة سرقة ، لان الانسان لا يسرق ماله) [1].

ومن الامثلة التي توءيد هذا المعنى ما جاء في التلمود ايضا في حكم الطعام الذي يمسه غير اليهود حيث يعتبرونه نجسا ، وقد حصلت سرقة في احدى المدن فظن اهل البيت من اليهود ان اللصوص مست ايديهم خمرا بقيت ولم يأخذوها فكان هذا الجواب : ـ (ان لصوصا تسللوا الى بيت في ليلة فحملوا منه كل ما يمكن حمله عدا جزء من الخمر لم يستطيعوا حمله ، فاستفتى اصحاب البيت حاخام المنطقة عما اذا كان استعمال ما تبقى من الخمر جائزا ام حراما ؟ فابتسم الحاخام وافتى بجواز استعمال الجزء الباقي فيها بكل ارتياح ، وذلك لعدم امتداد يد غير اليهود اليه ، وعلل ذلك بقوله : (ان جميع اللصوص في المدينة من اليهود انفسهم)!!*.

ويبيح التلمود اخذ المال من غير اليهود بكل الطرق فيقول : (مسموح غش الامي ، واخذ ماله بواسطة الربا الفاحش ، لكن اذا بعت او اشتريت من اخيك اليهودي شيئا فلا تخدعه ولا تغشه) [3].

هذه اشارة الى المرتكزات العقدية المنحرفة التي يستند اليها اليهود في جمع المال وسرقته والمراباة فيه ،وهذا ما سنراه من خلال الممارسة اليهودية في هذا الشأن وقد تطور هذا المفهوم من الجماعية البسيطة الى الجماعية الكلية بمعنى ارادة احتواء خيرات العالم وبشكل منظم وفي الاطر القانونية وغير القانونية التي يخترعها اليهود من خلال البورصات العالمية والسندات والمضاربات المعروفة سلفا بالاحتيال ونهب الاف الملايين بحجج غامضة على اولئك المستثمرين من غير اليهود الذين يدخلون الى اسواق المال وغيرها ، من اسواق استنزاف العملات بكل الحجج والدعاوى الغامضة .

١ـ همجية التعاليم الصهيونية : ص ٧٨ ـ ٧٩
٣ـ الكنز المرصود ص ٨١
* لقد استوفينا عرض هذه التوجيهات في الانحراف الفكري)
٢ـجواد رفعت اتلخان : الاسلام وبنو اسرائيل ص ٩١ (ولعل تلك السرقة حصلت بتوجيه من الحاخام نفسه ولعله على علم سابق بغنائمها !!

وقد تفرع عن هذه العقائد الدينية سلوك مع الاخرين ، وميزته المرونة والتطور الدائم الجالب لاموال الاخرين بكل الحجج والدعاوى الباطلة ، يقول المؤرخ التركي جواد اتلخان : (هنا نقطتان هامتان : اولهما : ان قوانين موسى[1] عليه السلام اوجدت عندهم من ارستقراطية المال ، يعني انهم اليوم كما كانوا بالامس يكسبون المال ولو خسر الاخرون)•

وثانيهما : ان قانونهم يعطيهم الحق والامتياز حين الاتجار مع غيرهم ويخاطبهم موصياً لهم :- في وسعكم ان تحتكروا مال الاجانب ، ولكن ليس لكم ان تحتكروا مال اليهود اطلاقا)[2].

وهذا هو ما يتواص به اليهود في مختلف الازمنة ولو نظرنا الى اكبر الاسر[3] المالية اليهودية التي لعبت دورا كبيرا في مجال المال العالمي وما تبعه من بروز البنوك المالية والاحتكارات فاننا نجد ان هناك خطوات عملية هامة ادت الى هذا النجاح اليهودي وهذه الخطوات هي : -

اولا : الترابط بين افراد العصابة وعدم ابرام اي امر الا بعد المشورة

ثانيا: الصعود ببطء وفي خفاء ، وتعزيز كل درجة حتى لا يكون هناك مجال للتراجع او الهبوط •

ثالثا: الحذر والحرص والكتمان والتخفي والتسلق والرشوة والتوسط والتهريب والتزوير واحتكار الفرص والاكتفاء بالقليل من الربا في سبيل المزيد من المنافع •

رابعا: الحفاظ على منفعة الاسرة اولا ، ثم اليهود ثانيا ، وتسخير المال للمصلحة الذاتية ، ولو على انقاض مصالح الاخرين اولا واخيرا •

خامسا: خلق فرص الاثارة والحروب بين الدول والتأقلم بكل مناخ ليجدوا الفرصة المواتية ، حتى تتحقق احلام الصهيونية [4].

هذه النقاط الخمسة وغيرها والتي تُحقق اكبر الصفقات المالية هي مدار عمل اليهود في كل زمان ومكان يعيشون فيه ، وقد تطورت اهداف اليهود عندما استطاعوا الوصول

١- ان موسى عليه السلام لم يأمرهم بمثل هذا بل هم حرفوا الحق في توراة موسى المنزلة
٢- جواد اتلخان : الاسلام وبنو اسرائيل ص ٧٥
٣- من اكبر الاسر اليهودية عائلة روتشليد
٤- محمد محمود زيتون : احلام روتشليد - صفحات مجهولة من المؤامرات الصهيونية تنشر لاول مرة في العالم العربي ص ١١ - ١٢ - ط١ - الاسكندرية - ١٩٧٣ م •

الى بيوت الحاكمين في اوروبا ، ورأوا حاجاتهم الى المال وبذلك هانت في اعينهم (اي اليهود) هيبة اولئك الساسة والحاكمين ، مما دفعهم الى وضع مخطط احتواء كامل لمقدرات العالم وخيراته ليصل بهم في النهاية الى حكمه والتسلط عليه .

وقد اشار الى هذا المخطط الموءلف الامريكي وليام غاي كار في كتابه المشهور احجار على رقعة الشطرنج ومما جاء فيه : (استعمال الرشوة بالمال والجنس للوصول الى السيطرة على الاشخاص الذين يشغلون المراكز الحساسة على مختلف المستويات في جميع الحكومات وفي مختلف النشاط الانساني ، ويجب عندما يقع احد هوءلاء الاشخاص من ذوي النفوذ في شراك النورانيين او اغراءاتهم ان يحاط بالعُقد من كل جانب ويستنزف بالعمل في سبيلهم عن طريق الابتزاز السياسي او بالتهديد بالخراب المالي او بجعله ضحية لفضيحة عامة كبرى ، او بالايذاء الجسدي او حتى بالموت هو ومن يحبهم)[١].

وقد اشتمل المخطط المذكور والذي اعد سنة ١٧٧٦ م في اغلب نقاطه على المسألة الاقتصادية لما تحويه من اهمية كبرى يرى اليهود حين تمكنهم من تنفيذها قرب قيام دولتهم العالمية المدعاة ، وهذه هي عناصر المخطط : -

١- الغاء كل الحكومات الوطنية
٢- الغاء مبدأ الارث
٣- الغاء الملكية الخاصة
٤- الغاء الشعور الوطني
٥- الغاء المسكن العائلي الفردي ، والحياة العائلية ، والغاء فكرة كون الحياة العائلية الخلية التي تبني حولها الحضارات.
٦- الغاء كل الاديان الموجودة تمهيدا لمحاولة إحلال العقيدة الشيطانية ذات الطابع المطلق في الحكم وفرضها على البشرية [٢]

هذه النقاط السابقة ماذا تحقق منها وماذا بقي ؟! لقد تحقق منها الكثير ولا يزعم احد ان اليهود فعلوا كل هذا،ولكنهم وجدوا هذا الوهن والاستسلام في شعوب العالم واستطاعوا بأعلامهم وصحفهم ومكائدهم الاجهاز على البقية الباقية من مكونات هذه الشعوب

١- وليام كار : احجار على رقعة الشطرنج ص ١٠ - ١١ ترجمة سعيد جزائرلي ط ٩ - ١٤٠٧ هـ دار النفائس - لبنان .
٢- احجار على رقعة الشطرنج : ص ٢٤ وانظر كذلك - اتلخان : الاسلام وبنو اسرائيل ص ٢٧٠ - حيث اورد مقررات موءتمر الحاخاميين ومكان السيطرة الاقتصادية من الدولة العالمية

وقيمها واخلاقها واموالهـــا . واطل القرن العشرون وكانت الوقفة الاحصائيـــة والتوقعـــات المستقبليـــة ومتابعـــة ســير المخـــطط ، ولكـن بعقلانيـــة اكثر بعد ان اصبح في ايديهم شيئ ملموس في كل المجالات ، كانت هذه الوقفة مـــن خلال البروتوكولات التي يغلب عليها طابع السيطرة العالمية غير محدودة ولا بد لنـــا من جولة في ثناياها لنرى ابعاد الاهداف الصهيونية وتطلعاتها ، ان ابرز ما تلاحظـــه في هذه الوثيقة الخطيرة هو التأكيد على احلال ديانة جديدة بدل الديانـة التـــي يحترمها البشر في توحيد الله والخضوع لشرعه ، هذه الديانة الجديدة هي تعبيـــد الناس للذهب ، جاء في البروتوكول الاول ما نصه : (لقد طغت سلطة الذهب على الحكـــام المتحررين ، ولقد مضى الزمن الذي كانت الديانة فيه هي الحاكمة ، وان فكرة الحريـــة لا يمكن ان تتحقق ، اذ ما من احد يستطيع استعمالها استعمالا سديدا [1].

ومن اهم المكاسب الكبيرة التي تأتي لليهود في جمع الاموال واحتيـــاج الاخرين اليهـــم هي الحروب والهزاهز الداخلية : ـ (وسواء انهكت الدول الهزاهز الداخلية ام اسلمتها الحروب الاهلية الى عدو خارجي ، فانها في كلتا الحالتين تعد قد خربت نهائيـــا كل الخراب ، وستقع في قبضتنـــا ، وان الاستبداد المالي ـ والمال كله في ايدينـــا ـ سيمـــد الى الدولة عودا لا مفر لها من التعلق به ، لانها ـ اذا لم تفعل ذلك ـ ستغرق في اللجـــة لا محالة) [2]

ويقول جاك تني حول هذه القضية : (هناك طريقتان للسيطرة على الشعوب تأكد مفعولهـــا بمرور الزمن :ـ

الاولى : استخدام الثروة بسخاء

الثانية : مزاولة الارهاب .

اما استخدامهما معا بمهارة وعبقرية ، فربما يجعل العالم يركع على ركبتيه ،واذا قلبنا صفحات التاريخ وجدنا ان الامر لا يختلف ، سواء انهارت الامم تحت ضربات عدو خارجـــي ام تهاوت نتيجة استغلال داخلي ، وليست الحرب في اي مفهوم حديث مغامرة جريئـــة ولا تقتصـــر على حركات الجيوش وقصف المدن ، فالمكر والخداع والتسلل والخيانـــة اسلحة ذات فعالية تفوق فعالية القنابل الذرية ،واستخدامها بمهارة يحقق النصر الفعال) [3]

١ـ البروتوكولات ص ١٠٤ ٢ـ البروتوكولات ص ١٠٥

٣ـ جاك تني : الاخوة الزائفة ص ٥٧

فاليهودي ما الذي يضره من الحروب التي يتطاحن فيها الاخرون ، ولماذا لا يعمل على زيادة اشتعالها حتى يجني ارباحها ويذهب بها خيرة ابناء الاوطان الذين يخافهم اليهود ، يقول هنري فورد :- (وهناك قول مأثور : (بأن الحروب هي حصاد اليهود) وكان تحيزهم لدوائر الدفع والمال موضع الملاحظة دائما وابدا،في اقدم العصور واحدثها ، وكان اهتمامهم محصورا على الغالب في الارباح لا في القضايا القومية وكان ولاؤهم التقليدي دائما متركزا في الشعب اليهودي لا في غيره من الشعوب ،ومن الطبيعي ان نجدهم تجارا للسلع والمعلومات في اوقات الحرب ، اي ان نجدهم المستغلين والجواسيس) (١).

واليك هذه القصة التي تبين لك دور اليهود في اشعال الحروب لما تدره عليهم من مكاسب مادية فقد روى الاستاذ مصطفى السعدني عندما كان مفوضا مصريا في هولندا سنة ١٩٤٠ : (ان يهود انجلترا رأوا ان بريطانيا في حاجة ملحة الى انواع من الكيماويات لادخالها في بعض المواد المتفجرة ، وان هذه الكيماويات لا تصنع الا في المانيا وهي في حالة حرب مع انجلترا ، كما عرف بعض اليهود الالمان ان المانيا في شدة الحاجة الى بعض المواد الحربية اللازمة للمجهود الحربي الالماني والتي لا توجد الا في انجلترا .

وبعد ان تدارس المختصون من يهود المانيا ويهود انجلترا الموقف مع زملائهم يهود هولندا ، انتهى الرأي الى ان يقدم يهود هولندا الى الحكومة الانجليزية مذكرة يعرضون عليها ان يبيعوا لها الكيماويات التي يحتاج اليها المجهود الحربي الانجليزي ، والتي لا توجد الا في المانيا ، وكان هذا العرض بمساعدة يهود انجلترا الذين ساعدهم في اتمام الصفقة بعض النبلاء البريطانيين المصاهرين لبعض الاسر الارستقراطية اليهودية ، وكان من شروط الصفقة ان تسدد انجلترا من قيمتها بعض المواد الحربية اللازمة للمجهود الحربي الالماني .

وفي نفس الوقت تقدم يهود هولندا الى الحكومة الالمانية يعرضون عليها مدها ببعض المواد اللازمة للمجهود الحربي الالماني والتي لا توجد الا في انجلترا ، واشترطوا لاتمام الصفقة ان تسدد الحكومة الالمانية من قيمتها بعض الكيماويات اللازمة للمجهود الحربي الانجليزي ، وفي هولندا تمت الصفقة وحضر مندوبون عن الحكومة الالمانية لاستلام الكيماويات الانجليزية وحضر مندوبون عن الحكومة الانجليزية لاستلام المواد

١- هنري فورد : اليهودي العالمي - ص ٤٧ - ترجمة خيري حماد - ١٩٦٢ - لبنان

الحربية الالمانية ، وقامت انجلترا بتصنيع تلك الكيماويات التي ضربت بها المانيا وقامت المانيا باستعمال المواد الحربية في قنابلها التي القتها على انجلترا وتقاسم يهود المانيا وانجلترا وهولندا ارباحهم من الصفقة)[1].

وما اموال اليهود المجموعة وما هذه الشهرة لآل روتشليد وغيرهم من الاسر المالية الا بفضل الطرق غير المشروعة التي يقامر بها اليهود ومن اعظمها الحروب ، يقول الاستاذ محمدزيتون :- (ولقد تضاعفت على كل حال ارباح روتشليد من كافة العمليات التي قاموا بها ، سواء كانت مشروعة او ممنوعة ، في الظاهر او في الباطن، وسواء كانت للتعمير بعد الحروب او للتخريب باشعال نيران الحروب ، حتى بلغت نسبة هذه الارباح ٢٠٠ ٪ ٠) [2]

وبلغ من ثقة ال روتشليد بقدرتهم على اشعال الحروب ، هذه الرواية ايضا : (اذ ان احد ابناء روتشليد طلب للتجنيد وذهبت احدى الجارات تواسي امه ولكن الام قالت بكل ثقة : (اطمئني ، ليس هناك حرب ، لاني سأقول لاولادي لا تقرضوهم الاموال التي يستخدمونها في الحروب)[3].

(لقد اقرضوا نحو اربعين دولة في الفترة ما بين سنة ١٨١٧ - ١٨٥١ عدة مرات ، وبلغت قيمتها جميعا (١٤٠) مليون جنيه ،كان ربحهم منها سنة ١٨٢٠ وحدها (٢٠) مليون جنيه كما قال سلمون [4] : (كانوا يقرضون (٥٥) مليون جنية - فيستردونها (١٠٠) مليون جنيه ، فهل عرف التاريخ نهبا لاموال الشعوب ، بمثل هذا النهب ؟ ، لقد صورهم احد الفنانين في منظر مثير حقا : (روتشليد الطاغية غارق الى ركبته في بحيرة من الذهب ، ويداه تقذفان بثروة العالم في جيوب الملوك والامراء)[5] وكانت وصيته عند موته : (تذكروا يا ابنائي - انه يجب ان تكون الارض كلها ملكا لنا نحن اليهود ، وان غير اليهود حشرات يجب ان لا يملكوا شيئا) [6].

لقد جمع روتشليد وغيره من اليهود اموالهم من الطرق الخسيسة ، واكثر الكتاب الغربيين يرجعون معظم الفتن والاضطرابات الى القوى المالية المسيطرة في اوروبا وامريكا حيث يقول وليام كار : (وجه روتشليد بعد ذلك للمؤتمرين التحذير التالي :

١- مصطفى السعدني : الفكر الصهيوني والسياسة اليهودية ص ٨٨ - ط١ - ١٩٧٢ - القاهرة
٢- احلام روتشليد ص ٦٥ ٣- احلام روتشليد ص ٦٤
٤- احد ابناء روتشليد - وهذا مثال متواضع لقدمه فما بالك في العصر الحديث حيث الان الآف الملايين .
٥- احلام روتشليد ص ٨٣
٦- احمد عبد الغفور العطار : مؤامرة الصهيونية على العالم ص ١١٠

(يجب ان تظل سلطتنا الناجمة عن سيطرتنا على المال خفية عن اعين الجميع ، حتى يأتي اليوم الذي تصل فيه هذه السلطة الى درجة من القوة ، يستحيل معها على اية قوة اخرى ان تشكل خطرا عليها) .. وقال ايضا : (ان للمؤتمرين الحق في اغتصاب ممتلكات او اموال اي شخص وبدون تردد اذا كان ذلك يؤمن لهم المزيد من السيطرة والاذلال ، واضاف : سوف نسلك في دولتنا التي سنشيدها طريق الغزو السلمي التسللي وبذلك نتجنب فضائح الحروب المكشوفة ونتائجها مستعيضين عنها بوسائل اقل فداحة واضمن نتائج ، كأحكام الاعدام بالجملة الضرورية لممارسة حكم الارهاب الكفيل بتأمين خضوع الجماهير الاعمى لنا)[1].

وهذا الاسلوب هو ما نصت عليه البروتوكولات حيث جاء في البروتوكول الثاني: (يلزم لغرضنا ان لا تحدث تغييرات اقليمية عقب الحروب ، فبدون التعديلات الاقليمية ستتحول الحروب الى سباق اقتصادي ، وعندئذ تتبين الامم تفوقنا في المساعدة التي سنقدمها وان اطراد الامور هكذا سيضع الجانبين كليهما تحت رحمة وكلائنا الدوليين ذوي ملايين العيون الذين يملكون وسائل غير محدودة على الاطلاق ، وعندئذ ستكتسح حقوقنا الدولية كل قوانين العالم ، وسنحكم البلاد وبالاسلوب ذاته الذي تحكم به الحكومات الفردية رعاياها) [2].

وبهذا يتبين لك مدى تشابك هذا الهدف الاساسي في بناء الدولة العالمية وذلك عن طريق الاستعباد الكامل للبشرية عن طريق الفقر ، فقد جاء في البروتوكول الثالث :(ان الناس مستعبدون في عرق جباههم للفقر باسلوب اقطع من قوانين رق الارض ، فمن هذا الرق يستطيعون ان يحرروا انفسهم بطريقة او بأخرى ، على انه لا شيء يحررهم من طغيان الفقر المطبق .... ماذا يفيد عاملا اجيرا قد حنى العمل الشاق ظهره ، وضاق بحظه - ان يجد ثرثار حق الكلام ، او يجد صحفي حق نشر اي نوع من التفاهات ؟! ماذا ينفع الدستور العمال الاجراء ، اذا هم لم يظفروا منه بفائدة غير الفضلات التي نطرحها اليهم من فوائدنا جزاء اصواتهم لانتخاب وكلائنا) [3].

ومن الطرق الاخرى التي استعملها اليهود في جمع هذه الاموال الربا والتجارة بالبغاء والابتزاز التي يجيد اليهود المتاجرة بها وعلى نطاق عالمي واسع ، فالربا من

١- وليام كار : احجار على رقعة الشطرنج : ص ٨٠ - ٨١
٢- البروتوكولات ص ١١٢
٣- البروتوكولات ص ١١٥ - ١١٦

خلال الانحراف العقدي مأمور به مع غير اليهود ، ولكن اليهود زيادة في الانحراف فقد عمموا هذا المفهوم حتى شملهم هم ، وبذلك انتشرت البنوك الربوية منذ قرون عديدة وهي تمتص اموال البسطاء الذين لا يعرفون التعقيد الذي يهيمن على العملية المصرفية وهي تمتص اموال وعقارات اولئك الذين يقترضون منها ويقدمون انفسهم ضحية مستلمة على مذبح الربا اللعين .

جاء في البروتوكول السادس : (سنبدأ سريعا بتنظيم احتكارات عظيمة ،هي صهاريج للثورة الضخمة ـ لتستخزن خلالها الثروات الواسعة للاميين (غير اليهود) الى حد انها ستهبط جميعا وتهبط معها الثقة بحكومتها يوم تقع الازمة السياسة وعلى الاقتصاديين الحاضرين بينكم اليوم هنا ان يقدروا اهمية هذه الخطة) (١) .

اما المصدر الرذيل فهي بيوت الدعارة العالمية التي يستخدمها اليهود لاغراض شتى وليس للاقتصاد فقط ، يقول سرجي نيلوس : (والنساء في خدمة صهيون يعملن كأحابيل ومصايد لمن يكونون بفضلهن في حاجة الى المال على الدوام ، فيكونون لذلك دائما على استعداد لان يبيعوا ضمائرهم بالمال ، وهذا المال ليس الا مقترضا من اليهود لانه سرعان ما يعود من طريق هوءلاء النسوة انفسهم الى ايدي اليهود الراشين ، ولكن بعد ان اشتري عبيدا لهدف صهيون عن طريق هذه المعاملات المالية) (٢) .

ولقد استطاع اليهود نشر هذه الطرق في جلب المال واصبحت نظماً مقررة لا يمكن التعدي عليها لأنها في حماية القانون ، الذي يبيح جمع المال بمثل هذه السبل الوضيعة ، فهناك البنوك الربوية التي هي ميزة النظام الاقتصادي العالمي والذي اجمعت جميع الشرائع السماوية على تحريمه .

يقول الاستاذ انور الجندي : (وان ما نراه الان من محاولات لتبرير استعمال الربا في المجتمعات الغربية ليس في حقيقته الا خروجا على شرعة الدين الحق ، ولقد قطعت هذه المحاولات شوطا طويلا حتى استطاعت ان تفرض وجودها في الغرب ثم كان للحملات الاستعمارية الى بلاد الاسلام اثرها البعيد في نقل نظام المصارف الربوية ، وقيام المعاملات الاقتصادية الغربية التي ازاحت نظام الاسلام الذي عرفه المجتمع الاسلامي

١ـ البروتوكولات ص ١٢٥

٢ـ البروتوكولات ص ١٩٣

خلال اربعة عشر قرنا .

لقد قطعت الاساليب الربوية في المعاملات الاقتصادية شوطا طويلا وكان اليهود هم حملة لوائها عند الرومان وقدماء المصريين) (١).

ويشير الاستاذ انور الجندي كذلك الى عمل اليهود على تنفيذ المخطط الصهيوني الموضوع في البروتوكولات عن طريق الربا العالمي حيث يقول : (هناك وقفة مستأنية تحتاج الى دراسة ومراجعة للنفس المسلمة والعربية بمناسبة مرور ثلاثين عاما على احتلال فلسطين وما تزال الخطط قاصرة عن استيعاب هذه القضية الكبرى ، وهذا الحدث الخطير وقد تكشفت في السنوات الاخيرة حقائق كثيرة : ابرزها : ان وراء قيام اسرائيل مخطط يهودي استعماري عالمي يستهدف قيام امبراطورية الربا وتنفيذ مخططات بروتوكولات صهيون التي تستهدف السيطرة الاقتصادية والاجتماعية على العالم كله عام ١٩٩٨ م .

وان المرحلة التي يمر بها المخطط اليوم هي محاولة احتواء عالم الاسلام وفكره وعقيدته بعد ان استطاعت التلمودية الصهيونية احتواء عالم الغرب) (٢).

ويقول الاستاذ انور الجندي في موضع اخر : (وقد ارتبطت اليهودية التلمودية بالربا والبغاء معا ،وارتبطت صورة اليهودي بشخصية المرابي عبر التاريخ وهي الصورة التي خلدها شكسبير في شخصية شيلوك في مسرحية البندقية ويرى كثير من علماء الاجتماع ان اشتغال اليهود بالربا جزء من طبيعتهم الازلية ونزوعهم الابدي نحو امتصاص دم الاخرين ، وكان اليهود يعملون في التجارة ، فلما اشتغل بها المسيحيون اعتزل اليهود التجارة وحولوا ممتلكاتهم الى اموال سائلة وركزوا على العمل في مجال تحويل العملة واقراضها ،..... وكانوا يتقاضون فوائد باهظة تراوحت من ٣٢,٥ ٪ الى ٢٢٠ ٪ في المائة) (٣)

ولعل ابرز عوامل نجاح هذا المخطط هي تلك النظريات الاقتصادية التي لم تحل مشاكل العالم الاقتصادية بل توقعه في كثير من المآزق الخانقة وهذه النظريات يعترف نفس اليهود بزيفها وسقوطها ، ولكنهم يستفيدون من تنفيذها بفضل النظام الربوي المعمول به .

١- انور الجندي : فساد نظام الربا في الاقتصاد العالمي - ص ٤ - ط ١ - القاهرة - ١٩٧٩
وانظر كذلك عمر ابو النصر : نهاية اسرائيل ص ٢٧ - ٢٨ - ط١ - لبنان - ١٩٥٥

٢- انور الجندي : الدرة المغتصبة بعد ثلاثين عاما بفلسطين - ص ٣ - ط١ - القاهرة - ٩٧٩

٣- انور الجندي : المخططات التلمودية اليهودية الصهيونية ص ٤٥

جاء في البروتوكول الخامس : (ثم ان من بين مواهبنا الادارية التي نعدها لانفسنا موهبة حكم الجماهير والافراد بالنظريات المؤلفة بدهاء ، وبالعبارات الطنانة وبسنن الحياة وكل انواع الخديعة الاخرى ، كل هذه النظريات التي لا يمكن ان يفهمها الاميون ابدا مبنية على التحليل والملاحظة ، ممتزجين بفهم يبلغ من براعته الا يجارينا فيه منافسونا) (١).

ولقد استطاعوا اختراع المذهب الرأسمالي (٢) في الاقتصاد بكل حرياته المفرطة والتي تركز المال في يد فئات معينة واخيرا تعيد المال اليهم عن طريق ببيوت الدعارة والبنوك الربوية والسندات واعمال البورصة ٠

ونشروا في المقابل المذهب الاشتراكي الشيوعي الذي يحصر اموال الشعب في يد الفئة الحزبية الحاكمة بحجة ان الدولة كل شيء والفرد لا شيء والوصف السابق افضل الاوصاف للسيطرة اليهودية ٠

ويقول هنري فورد في كتابه (اليهودي العالمي) : مشيرا الى مرتكزات الدولة الخفية من خلال السيطرة الاقتصادية : (هناك رأسمالية فائقة تقوم على اسطورة تقول ان الذهب هو الثروة ، وهناك حكومة فائقة ، لا تتحالف مع اية حكومة ومتحررة من كل حكومة ، ولكنها تتدخل في شؤون غيرها ، وهناك عنصر بشري بعيد عن الانسانية ومعزول عنها ، ومع ذلك فقد نجح في ان يضمن له سيطرة لم يستطع الوصول اليها اي جنس بشري اخر) (٣).

يقول د. ماجد الكيلاني : (وتنفيذا للخطة الصهيونية المذكورة راح علماء الاقتصاد اليهود يخططون لذلك تخطيطا مرحليا يناسب احوال المجتمعات الاقتصادية والنفسية ، ففي مرحلة معينة راحوا يشجعون الرأسمالية حتى اذا استنفدوا اغراضهم منها ، راحوا ينادون بالاشتراكية مع ان حقيقة الاثنين واحدة بل الاخيرة اخطر من الاولى ونوضح ذلك فيما يلي :

في بدء ما يسمى بالثورة الصناعية في اوروبا راح اليهود يروجون لمبدأ الحرية الاقتصادية ، ويشجعون انصارها بالنشر والتأييد والاعجاب ، وكان هذا التشجيع مناسباً

١- البروتوكولات : ص ١٢٢ ٢- الرأسمالية : نظام اجتماعي من شأنه ان يسمح لكل فرد من افراد المجتمع ان يسعى وراء مصلحته الخاصة محاولا الحصول على اكبر دخل ومن ثم الحصول على اقصى اشباع لحاجاته ، بمعنى ان الفرد في ظل النظام الرأسمالي حر في اختيار النشاط الذي يزاوله ،وحر في اختيار ما يستثمره وما يستهلكه) ٠
احمد عطيه الله : القاموس السياسي ص ٥٠٧ وانظر قاموس المذاهب السياسية ص ٥٤
٣- هنري فورد : اليهودي العالمي : المشكلة الاولى التي تواجه العالم - ص ٢٢٢

جدا لحالة اليهود والاوروبيين سواء ، فاليهود يخرجون من الحجر والكراهية التي كانوا يعانون منها بسبب كره شعوب[1] اوروبا لهم ، ولافسادهم ، واستغلالهم وسرقة ثرواتهم ..... وجد اليهود في نشر الرأسمالية وتأييد انصارها حتى تقررت وصارت قاعدة الحياة الاقتصادية ، فمكنتهم من جمع الثروة ومكنتهم من تنظيماتها التي تبيح الربا وحرية التجارة من احتكار الذهب كما مكنتهم تنظيمات الديمقراطية التي تبيح حرية الفرد المطلقة من نشر الانحلال واللهو والفساد ، فزاد هذا في تسرب ثروات الاخرين الى خزائن اليهود من طريق حاناتهم واماكن دعارتهم ونواديهم) [2].

ويضيف الدكتور الكيلاني معللا ظهور المذهب[3] الاشتراكي : (حتى اذا استفحلت امراض الرأسمالية واستحكم التباغض وتوترت اعصاب الفقراء ، راح شياطين الصهيونية يتباكون من اجل الفقراء ، ويلوحون بأن الثروة ملك للطبقة العاملة ، ثم تصدى هوءلاء اليهود لقيادة الجماهير الهائجة ليحطموا الرأسماليين والسياسيين من غير اليهود ثم يمضون ليسوسوا المجتمعات كسياسة الابقار تقاد في الصباح الى الحقل وتعاد بعضها الى الحظائر لتتناول علفها وتنزو على بعضها ، بينما تذهب ثمار كدها وجدها الى خزائن اليهود الحاكمين تحت ستار - الاشتراكية - وتحت ستار تسمية الحكومة اليهودية بحكومة العمال .

واليهود يسيرون بهذه الخطة الجهنمية ملفوفة بالتزويق والتخنيق ، يضيفون عليها الصفات العلمية بافتراض نظريات وهمية توءدي للزيغ الذي يريده اليهود كما فعل اليهودي ماركس الذي زعم ان الشيوعية حتمية تاريخية في المجتمعات الصناعية واذا بالاحداث تفضح كذبه في روسيا التي توترت اعصاب الفقراء فيها تفسيا تحت الظلم القيصري ..... واستطاع اليهود ان يحولوا هذه المخططات النظرية الى واقع عملي في اغلب الاقطار الاوروبية مع اختلاف في الاشكال حسبما تقتضيه كل مرحلة من مراحل التآمر الصهيوني . وحسب الحالة النفسية للشعوب .... وبذلك تمكنوا من السيطرة على الاقتصاد الاوروبي سيطرة تكاد تكون كاملة ، فهم يسيطرون على اسواق

---

٢ - د. ماجد الكيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الاسلامي ص ٢٤٤ - ٢٤٥

٣ - الاشتراكية : مذهب للتنظيم الاجتماعي تكون فيه كافة وسائل الانتاج والتوزيع والاستثمار والتعامل بين ايدي الحكومة ، لا الافراد ،والاشتراكية مذهب اقتصادي اكثر منه سياسي . / مارتين دودج - قاموس المذاهب السياسية ص ٨٢ وانظر كذلك - القاموس السياسي ص ٧٤

١- لوحظ ان اغلب شعوب العالم تكره اليهود بسبب سلوكياتهم المنحرفة ولكنهم يتوجهون الى القادة التي تجبر هذه الشعوب على قبول اليهود والانصياع لهم .

البورصة (السندات) العالمية ، فقد ثبت ان كل عشرة بيوتات تشتغل بالسمسرة العالمية منها تسعة من اليهود ، وهذا يمكنهم من التلاعب باسعار السندات ، فاذا كانت بأيدي اليهود رفعوا ثمنها ، واذا كانت متوزعة خارج ايديهم هبطوا بها)[1].

ونستطيع ان نلخص الاهداف الصهيونية في السيطرة الاقتصادية بما يلي : -

ان هناك نظام الربا وهو نظام يكاد يشمل جميع بنوك العالم في الوقت الحاضر اللهم الا بعض البنوك الاسلامية المتناثرة في ارجاء بسيطة في الوطن العربي، وهذا النظام يمتاز بتشابك مصالحه مع العالم حيث ارتباط اغلب عملات الدول مع بعضها البعض في ارتفاعها وهبوطها ، اضافة الى بروز عنصر النقد الورقي الذي لا ضمان عليه مما يسهل لليهود السطو عليه بحجج كثيرة مثل تبادل العملات والبورصات .

ومن اشهر نواحي السيطرة هي قسمة العالم الى معسكرين رأسمالي واشتراكي ومعاناة كلا المعسكرين من هذه الانظمة ، بل وجعل كثير من الدول التي يسمونها دول العالم الثالث ضحية لهذه النظريات الفاسدة وقيام حكومات مستبدة تريد تطبيق هذه النظريات تطبيقا جبريا مما اورث الفقر والقلاقل والثورات التي جمعت حولها كثيرا من المتضررين من هذه المذاهب الوافدة الغربية والتي يعتريها النقص في جميع نواحيها .

هناك شبكات عالمية مرتبطة ارتباطا عالميا من خلال تجارة الافلام وتوزيعها وترويج الكتب والمجلات الهدامة ، وفسح المجال امام المتاجرة بالرقيق الابيض كما يسمى او بالدعارة بكل صورها واشكالها وهذه من الامور التي لايتورع اليهود عن المتاجرة بها والترويج لها [2]

استغلال الحروب وتجارة الاسلحة والمساعدة على تاجيج الفتن والاضطرابات في جميع انحاء العالم وعائدها الاقتصادي لليهود ، وبهذا يتضح لنا مدى السيطرة اليهودية ووجوب مكافحتها من خلال مبادىء الاسلام وسد الطريق على المراهنات المطاطة في مجال الاقتصاد العالمي عن طريق اقامة كتلة قوية من الدول الاسلامية التي تستطيع

١- د. ماجد الكيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الاسلامي ص ٢٤٧ - ٢٤٨

٢- ومن الطرق الغريبة التي يبتز بها اليهود اموال الاخرين - جمعيات الرفق بالحيوان ومن اطرف ما كتبته جريدة الشرق الاوسط ان هناك جمعية للمحافظة على الفراشات !!

استطاع مسؤولها اليهودي اخذ تركة احد اثرياء الانجليز لدعمها ومن ذلك ايضا المزادات على اللوحات الزيتية ومن اطرفها ان اخذ اليهود وضع هذه الالوان الزيتية على احدى اللوحات وعرضها لذيل حصان فخطت عليها خطوطا متناسقة وفازت هذه اللوحة بعشرات الالاف من الجنيهات الاسترلينية وهكذا !!! .

تكوين تكامل كلي في جميع المجالات ، ولسد الطريق على هذه الفئة الضالة من التسرب الى بلاد الاسلام ونهب خيراته .

وهناك ملاحظة جديرة بالاهتمام وهي مقدرة الدول العربية والاسلامية وتأثيرها في مجال الاقتصاد العالمي ومنافسة المال الاسلامي للقدرة اليهودية في العالم ، ويساعد على نجاحها تكاتفها واتحادها في مواجهة هذا النهج اليهودي المنحرف ، ولعل بروز البنوك الاسلامية من اهم الامور الواجبة للرد على هذا النهج الصهيوني المنحرف ، لكن يجب على هذه البنوك ان تلتزم بمنهج الاسلام الصحيح حتى لا تكون صورة اخرى من صور التشويه الموجهة والتي اساءت من خلال رغبتها في الربح قبل تأصيل المبدآ الاسلامي في الاطار العملي ووقوفه على قدميه امام هذه الهجمة اليهودية الشرسة ، فأذا ما برزت عوامل النجاح واثبت القائمون على النهج الاسلامي المصداقية الكاملة بالالتزام ، فان دورا بارزا ومهما يتنظر الاسلامويؤذن ان شاء الله في مساعدة العالم على ازاحة هذا الكابوس اليهودي الظالم ، وبذلك نحطم امانيه المزعومة في قيام دولته العالمية ، التي من خلالها يستبيح كل مقدرات الامم التي لم يصل اليها عن طريق السبل السالف ذكرها .

الفصل الثالث

اثر هذه الانحرافات على الواقع المعاصر

ويشتمل على اربعة مباحث :-

المبحث الاول : نشأة الافكار الالحادية والشيوعية والعلمانية

المبحث الثاني : نشأة الافكار القومية والوطنية

المبحث الثالث : اثرها في الانحلال الخلقي

المبحث الرابع : اثرها في ظهور الجمعيات السرية والنوادي المنحرفة المعادية للاديان .

لم يكتف اليهود برغبتهم في السيطرة العالمية في التوجه الى الجانب السياسي والاقتصادي والاعلامي فقط ، بل توجهوا الى مخاطبة جماهير الناس والشعوب على مختلف معتقداتها واماكن تواجدها ، ففي المجال الاقتصادي برز المعسكر الرأسمالي والمعسكر الاشتراكي ، ولكنهم لم يكتفوا بالجانب الاقتصادي المجرد ، فلا بد من عقائد تميز كل معسكر عن الاخر ، هذا التميز فيه التوثب والتناحر لسيطرة كل واحد على الاخر او لقيام حرب تفني الاثنين ويبقى على تلالهم اليهود .

فظهر المعسكر الاشتراكي تلازمه الشيوعية والالحاد لتحطيم مقومات الحياة الانسانية وكان الواجب على هذا المعسكر كذلك الدعوة للشيوعية ونشرها في اجزاء متفرقة من العالم وخاصة العالم الاسلامي ، وكان لزاما على هذا المعسكر ان يبطش بكل موءمن بالله بحجة مخالفته المبادىء الثورية المعاصرة ، وهذا ما حصل حيث آباد الشيوعيون ملايين المسلمين الموحدين في ممالك الاسلام في بلاد ما يسمى اليوم (بالاتحاد السوفياتي) وخضعت البقية الباقية للقتل والتشريد وتلقين الالحاد ، وطمح الشيوعيون عبر نفوذهم الى اماكن مجاورة كأفغانستان ودمروا فيها كل شيء الا روح الجهاد المتوقدة في قلوب الموءمنين الصادقين .

أما المعسكر الغربي فقد اختار له المهندسون المخربون الاتجاه التحرري العلماني فالدين مكانه في الكنائس ، اما ان يذكر او يدعى له فهذا مخالف للعلمانية ولعصر العلم الذي لا يجوز ان يرفع فيه الدين رأسه ، لكنه يمثل عالم الغيب غير المحسوس من جانب العلم والعلماء ، ونود ان نقول ان هناك ظروفا كثيرة أحاطت بأروبا وجعلتها تميل للعلمانية المعادية للدين ، ولكن هذه العلمانية التي طبقت في اوروبا وجدت المناخ المناسب فعلا ، وذلك لان الكنيسة دفعت الاوروبيين للخروج عليها وتفضيل هذا النهج ، ولكنه ما كان للدين في حياة الاوروبيين شيء من التشريع والحكم ، فعلى مر عصورهم كانت القوانين الروحانية القديمة هي الحاكمة والمسيطرة فالذي حصل ان الدين ازيحت وصايته الروحية المزعومة ، وتفرد الحاكمون بعيدا عن سلطة الاباطرة والبابوات .

ولكن ما يهمنا من العلمانية في هذا السرد هو فرضها وتطبيقها قسرا واكراها على المسلمين وتنحية شريعة الاسلام عن الحكم واستقدام القوانين الرومانية القديمة ، لتعرض علينا اخلاقيات وسلوكيات تنافي هذا الدين .

وهذا النهج العلماني ساهم مساهمة فعالة في بروز الجانب التغريبي في المجتمعات الاسلامية وسيادته من خلال فرضه وما ترتب على ذلك من انحلال في المجتمعات وذبول جذوة التدين ووضع الدين في خانة العداء للنهج العلماني التغريبي الذي استفاد منه اليهود والنصارى على السواء واصبحت الامة الاسلامية بلا هوية تميزها .

ولكي نوضح اثر الفكر الصهيوني المعاصر في هذه الدعاوى لا بد من عرضها وايضاح الاثار السيئة التي ترتبت على وجودها وتطبيقها في العالم الاسلامي وسوف يكون مجال العرض فيما يأتي من مباحث مقتصرا على ما يأتي : -

١- التعريف ٢- دور اليهود في التأسيس والنشر لهذه الافكار .

٣- ما حققته من اضرار ومساوئ في العالم الاسلامي وخدمتها للفكرة الصهيونية .

وذلك لان مجال عرض هذه المبادئ بهذا الشكل يحقق الهدف المرجو من اقتصار ذلك على الضرر وتوضيحه في العالم الاسلامي ونسبة هذه الدعاوى الوافدة التي مزقت امتنا في ضربات متلاحقة جعلت حمانا مستباحا لكل ناعق منحرف يهذي بهزيل الفكر الملحد.

****

الالحاد والشيوعية :

****

اشاعة انكار وجود الخالق هي من اكبر ضروب الكفر التي برزت في منتصف القرن الثامن عشر ، ولم تكن فكرة مجردة بل ادعى القائلون بها انها تمثل نظاما كاملا للحياة البشرية ، وهذا وجه الخطورة فيها ، فهي لم تحمل نظاما للبشرية في اوجه نشاطها بقدر ما جاءت محملة بهذا الادعاء حتى تتمكن من السيطرة على كل بقعة من بقاع الارض ليعبث بها اليهود المتحررون ويسومون اهل هذه الارض سوء العذاب بسبب ايمانهم بالله رب العالمين وهذا ما حصل بالفعل عندما استولى الشيوعيون على رقعة واسعة من الارض وطبقوا فيها هذا المنهج الهدام .

تعريف الالحاد :

****

الالحاد في التعبير الغربي Atheisme هو نفي وجود الخالق المبدع للكائنات وهو تعبير عن نفي وجود الله ، والالحاد ضد الايمان [1].

ويقول الاستاذ محمد قطب : (الالحاد - بمعنى انكار وجود الله والقول بأن الكون وجد بلا خالق او ان المادة ازلية ابدية ، وهي الخالق والمخلوق في ذات الوقت - بدعة جديدة في الضلالة فيما احسب ، لم توجد قبل في جاهليات التاريخ السابقة)[2].

تعريف الشيوعية :

****

مذهب اجتماعي تصبح فيه الاملاك مشاعة تحت رقابة الدولة ، اما فلسفتها الاصلية فانها تتمشى مع الاشتراكية وتتفق معها اذ ان نظرياتها قد اقتبست مثل الاخيرة تماما من تعاليم كارل ماركس ، وفردريك انجليز ، ولكنها تختلف عنها في وجوب اتباع الوسائل الثورية والطرق العنيفة للوصول الى اهدافها[3]، (ومن انواعها : الشيوعية الجنسية : في العلاقات الجنسية وتقضي بحرية الاتصال الجنسي بين جماعة من الرجال والنساء دون اعتبار للتقاليد المرعية في الزواج وفي بناء الاسرة)[4].

ويقول الاستاذ محمد قطب : (ليست الشيوعية مذهبا اقتصاديا بحتا كما يتبادر الى ذهن كثير من الناس حين يسمون لفظة الشيوعية ، وان كان لها ولا شك مذهب اقتصادي محدد متميز ، انما هي تصور شامل للكون والحياة والانسان ولقضية الالوهية كذلك)[5].

العلمانية :

****

من الدعاوى الخطيرة التي صدرت للعالم الاسلامي ، واكتوى بنارها وهي من المذاهب المتمردة على الدين بالدرجة الاولى وان كان لها ظروفها الخاصة في اوروبا الا ان خطورتها بالنسبة للمسلمين انها وقفت حجر عثرة في سبيل الاسلام وطبقت في بلادنا

١- انور الجندي : الشبهات والاخطاء الشائعة في الفكر الاسلامي ص ٢١٢
٢- محمد قطب : مذاهب فكرية معاصرة ص ٦٠٥ - ط١ - ١٤٠٣ هـ - القاهرة
٣- مارتين دودج : قاموس المذاهب السياسية ص ٥٧ - وانظر القاموس السياسي ص ٧٠٤
٤- دودج : ص ٥٩ ٥- محمد قطب : مذاهب فكرية معاصرة ص ٢٥٩

من خلال تحجيم دور التدين ، مع افلاسنا التام في مجال الصناعة والتطور العلمي مما يجعلها مناهضة للدين بالدرجة الاولى وليست مذهبا يهدف لرقي البشر وتطورهم العلمي ، فلو كان ذلك صحيحا لجاز ان يعمل المسلم ويعمر الارض كما عمرها سابقا وهو موءمن موحد لله وتظلله شريعة الله الحاكمة .

تعريف العلمانية :
****

(العلمانية : روءية للحياة ، او اي امر محدد يعتمد اساسا على انه : يجب استبعاد الدين ، وكل الاعتبارات الدينية وتجاهلها ، ومن ثم فهي نظام اخلاقي اجتماعي يعتمد على قانون يقول : بأن المستويات الاخلاقية والسلوكيات الاجتماعية يجب ان تحدد من خلال الرجوع الى الحياة المعاشة ، والرفاهية الاجتماعية دون الرجوع الى الدين) [1].

ويقول الاستاذ انور الجندي : (مصطلح العلمانية مصطلح ماكر خبيث اريد به تخفيف وقع كلمة (لادينية) على الاسماع ، برده الى الاشتقاق من العلم) [2].

وتقول دائرة المعارف البريطانية : (هي حركة اجتماعية تهدف الى صرف الناس وتوجيههم من الاهتمام بالاخرة الى الاهتمام بهذه الدنيا وحدها) [3]

الالحاد ودوره في خدمة اليهود :
****

الالحاد بضاعة يهودية غربية لا صلة لعالم الاسلام بها ، فهي نتيجة ظروف بعيدة عنا لا دخل لنا بها ابدا ومن الامور التي تثير التساوءل ان يصدر هذا الوباء الينا ، ولا نريد ان نستطرد ونعدد اسبابه الا اننا سنجمل اهم ظروف نشأته الاوروبية فنقول : ان حظر الكنيسة الاوروبية العلم المناقض للكتاب المقدس ، ومعاداة الجامعات الاسلامية وعلمائها القادمين منها ، وضع اللبنات الكثيرة التي انت للانقضاض على الكنيسة وعلى كل ما هو ديني في المجتمع الغربي.

١- د. السيد احمد فرج : جذور العلمانية : ص ١٠٥ - ط١ - ١٤٠٥ - القاهرة

٢- انور الجندي : الشبهات والاخطاء الشائعة ص ٥١ و ص ٢٩٧

٣- د. سفر بن عبد الرحمن الحوالي : العلمانية ص ٢٢ - ط١ - ١٤٠٢ - مكة المكرمة
وانظر كذلك - محمد قطب : مذاهب فكرية معاصرة ص ٤٤٥ .

يقول الاستاذ محمد قطب : (الكنيسة الاوروبية بحماقاتها - هي المسؤول الاول عن ذلك ولا شك ، فهذه الحماقات هي التي ادت الى جعل العلم بديلا عن الدين ، وجعل السبب الظاهر بديلا عن السبب الحقيقي ، وجعل الطبيعة بديلا عن الله .... وحين قالت اوروبا ان الدين قد اخلى مكانه للعلم وان العلم هو البديل عن الدين ، لم تكن تتحدث عن حقيقة موضوعية ولا حقيقة مطلقة ، انما كانت تتحدث عن اوروبا بسبب حماقة الكنيسة حين حاربت العلم والعلماء ، وخيرتهم بين اتباع الخرافة للمحافظة على الدين ، دينها الذي ابتدعته وشكلته على حسب اهوائها ، وبين اتباع العلم والخروج على الدين ،وقد اختار العلماء اتباع العلم ، لانهم يعرفون قدره)[1].

أمام هذا الواقع الذي عاشته اوروبا وبروز عصر الاختراعات العلمية ، ووقوف الكنيسة ضد كل هذه التوجهات بتوزيع اتهامات الهرطقة والحرمان بذرت بذور الالحاد والكفر واحتقار الدين ورجاله وساهم اليهود في اشعال نار الكراهية والبغضاء ، وذلك لانها فرصتهم السانحة حتى يخرجوا من الاطار الحاكم اي الاطار الديني الذي يصنف المجتمع الى مؤمن وكافر ، ولذلك توجه اليهود بكل ما يملكون الى تشجيع هذا الجانب واحتضان دعاته ونشر افكارهم على اوسع نطاق .

وهذا ما نصت عليه البروتوكولات حيث جاء في البروتوكول الرابع : (ان الناس محكومين بمثل هذا الايمان سيكونون موضوعين تحت حماية كنائسهم (هيئاتهم الدينية) وسيعيشون في هدوء واطمئنان وثقة تحت ارشاد ائمتهم الروحيين ، وسيخضعون لمشيئته على الارض ، وهذا هو السبب الذي يحتم علينا ان ننتزع فكرة الله ذاتها من عقول المسيحيين [2] وان نضع مكانها عمليات حسابية وضروريات مادية)[3].

وقد وجه الالحاد الى الامة الاسلامية من قبل اليهود والاستعمار ، فهو نبته غريبة على وسطنا الاسلامي المؤمن حيث يقول الدكتور علي فؤاد باشكيل - الاستاذ في جامعة استانبول في كتابه القيم (موقف الدين من العلم : (ولكن بدعة انكار الله

١- محمد قطب : مذاهب فكرية معاصرة ص ٦٢٦ - ٦٢٧ -بتصرف بسيط ، وانظر كذلك د. نجيب الكيلاني : الاسلامية والقوى المضادة ص ٩٥

٢- كون المترجم مسيحي فهو يترجم هذه المخطط على انها موجهة للمسيحيين فقط ، ولكن اليهود وجهوها للمسلمين ايضا ونحن لا نستغرب ان يكون المترجم قد اغفل كثيرا من النصوص التي تنص على المسلمين صراحة ، اذا علم ان المؤلف كان في رابطة تجمع كثيرا من النصارى في روسيا وغيرها هدفها تحطيم الدولة العثمانية والحفاظ على القيصرية الروسية .

٣- البروتوكولات - ص ١٢٠ - الطبعة التي اعتمدتها في الاقتباس من البروتوكولات في كل المواضيع هي : الطبعة السابعة - ١٤٠٤ - دار الكتاب العربي - لبنان .

والهجوم على الدين بدآت في الغرب في متوسط القرن الثامن عشر ، اما عندنا فلم تبدآ الا قبل خمسين او ستين سنة (١) ، اذ ان امثال هوءلاء قبل هذا التاريخ كانوا قلة في الناس ، وكانوا يخفون او يوءولون مقاصدهم .

ونحن هنا نحب ان نقف فقط على الالحاد الذي نشا في الغرب ، وذلك لان الالحاد عندنا لم يكن نتيجة تفكير ذاتي مستقل وانما كان تقليدا للغرب خاليا من اي اثر ومن اي جهد فكري حر ، وكانت الاقلام الملحدة التي اجتمعت حول مجلة (الاجتهاد) في السنين المصادفة لاعلان الدستور تردد فقط افكار الفلاسفة الفرنسيين الملحدين في اواخر القرن الثامن عشر) (٢).

اذا فهذا الفكر له ظروفه ، ولكن هناك من استخدمهم الاعداء لبثه في هذه الامة وتضليل شبابها ، الذي لا يعرف من دينه شيء وفي ظل هذا الفراغ من الدين الحق برز الالحاد والملحدون في العالم الاسلامي وتابعوا علماء الغرب بغير هدى ولا كتاب منير .

يقول الاستاذ سيد قطب مرجعا سبب الالحاد لعوامل غربية : (ولكن السادة الوضعيين حين كفروا باله الكنيسة ، ثم كفروا باله العقل لم يذهبوا الى ما هو اهدى ، لقد اقاموا من الطبيعة الها ولكن ما هي هذه الطبيعة ؟ ما هي هذه الطبيعة التي خلقت العقل والتي كما يقولون : تنقش الحقيقة في العقل ؟ اهي كائن محدد ؟ اهي ذات كلية ... الخ) (٣).

وقد بلغت اوروبا من الالحاد مبلغا كبيرا حتى ان مفكريهم الملحدين حطوا من صورة الدين والتدين بكل الصور والاشكال ، فمن الاقوال الشهيرة في هذا الجانب مقالة فولتير: (ان الدين خرافة اوجدها الرهبان ورجال الدين ، فقد نشأت في كل عصر طبقة من الكهان والرهبان الخاملين الذين لا عمل لهم ، وهوءلاء هم الذين اوجدوا المراسيم الدينية وستروا انفسهم بستار من الغموض والرهبة ، ان هذه الطبقة التي نجحت في ان تأكل في المعابد دون تعب والتي عاشت طفيلية على المجتمع هي التي اخترعت فكرة الدين والخالق مستغلة في ذلك جهل المجتمع ، وجعلت من هذه الفكرة الدينية مورد عيشها

١- ظهرت الطبعة الاولى لهذا الكتاب سنة ١٩٥٤

٢- د. علي فوءاد باشكيل : موقف الدين من العلم - ص ٢٩ - ترجمة اورخان محمد علي - ١٤٠٥ هـ - الكويت (وانظر بتوسع - د. محمد البهي - الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار ص ٣٢٢ وما بعدها .

٣- سيد قطب : خصائص التصور الاسلامي ومقوماته ص ١١٤ - ط - الاتحاد الاسلامي ١٣٩٨ (وانظر د. باشكيل - موقف الدين من العلم - مفسرا عوامل بروز الالحاد ص ٣٣ .

ورزقها ، ولكن تقدم العلم فتح ابصار الناس وحل لهم اسرار الطبيعة وطلاسمها فلم يعد هناك مكان لوهم اسمه (الله) ولم يعد هناك مكان لخرافة مظلمة اسمها الدين)[1]

ومن العوامل الخفية التي وجهت قادة البلاد الغربيين الى الالحاد:-(الماسونية) التي كانت حربا على الاديان ، ويضع الاستاذ انور الجندي خطة الماسونية كما يلي:

١-(كل شيء مادي ، فالله والعالم ليسا الا شيئا واحدا وجميع الديانات هي خيالية غير ثابتة اخترعها ذوو المطامع .

٢- العلم هو الاساس الوحيد لكل معتقد ورفض كل عقيدة تقوم على اساس الوحي .

٣- السطو على فكرة الوحدانية او تشويهها بالتفاسير كالقول بأن الطبيعة هي الله .

٤- انكار وجود الخالق وتأييد قدم العالم .

٥- تخطئة الانبياء والسخرية بهم والقدح في انسابهم

٦- الدعوة الى الانسانية والعالمية والغاء القوميات والحياة العائلية والاديان)[2] .

وهذه من العوامل الهامة لان قادة البلاد الملحدين وقفوا مع الملحدين وايدوهم وساهمت نوادي الماسونية بالحط من الدين واشاعة الالحاد على المدى الطويل .

كانت هذه هي الاسس التي قام عليها الالحاد وقد وجد الالحاد واستطاع اليهود استخدامه بأوسع نطاق ولا نجاوز الحقيقة اذا قلنا انه هو الاساس الذي انطلقت منه الشيوعية والعلمانية التي تحارب الدين وتنحيه جانبا عن قيادة المجتمع .

ولا شك بأن الالحاد احد المرتكزات التي اعتمد عليها اليهود في تحطيم اديان الاخرين حيث نصت عليه البروتوكولات وهو من الاسس التي قام عليها المخطط الصهيوني حيث سمة العصر الحديث هي الالحاد والتمرد على كل اوامر الدين ، يقول الاستاذ انور الجندي :- (والدور الخطير الذي لعبته الصهيونية منذ الثورة الفرنسية وبعدها هو تصديع المسيحية والكنيسة والقضاء على فكرة الايمان والدين والقيم الاخلاقية والاجتماعية وذلك طبقا للمخطط الذي كشفت عنه بروتوكولات صهيون في الاستيلاء على العالم وفي ضوء البروتوكولات يمكن اعادة النظر في كل خطوات العالم الغربي)[3].

١- د. باشكيل : موقف الدين من العلم ص ٣٠ - ٣١

٢- انور الجندي : المخططات التلمودية اليهودية ص ٥٠ (وانظر كذلك لويس شيخو السر المصون في شيعة الفرمسون - الكراس الاول ص ٢٦ ط بيروت ١٩١٠ م

٣- انور الجندي : الشبهات والاخطاء الشائعة في الفكر الاسلامي ص ٢١٥

ويشير الاستاذ عبد الرحمن الميداني الى مكانة الالحاد في المخطط الصهيوني فيقـــــول:
(في سبيل تحقيق حلم اليهود بعيد المدى وخدمة اليهودية المحرفة رأت القيادة اليهودية ان تقيـم جدارا غليـظـا صلبـا بين الشعوب غير اليهودية وبين الاديان السماويـــة وفكرت هذه القيادة وقدرت فرأت ان اعظم مادة تبني بها هذا الجدار اللعين مـــادة الالحاد بالله والكفر بجميع الامور الغيبية واقامة الحسابات الرياضية والرغبـــات المادية مقامها ، والوقوف عند حدود المحسـوســات ، بـدل الايمان بالله وعدله وبدل الايمان بالغيب وما فيه من قوى خفيـة لانه متى انهارت في قلوب الناس هـــذه المبادئ فقدوا بالضرورة كل الروادع الداخلية التي تردعهم عن الشر ، وانطلقـــت غرائزهم في مطالبها الفوضوية بشراسة ، ومع انطلاق الغرائز التي ليس لها ضابـــط يضبطها تشتد روح التنازع بين الافراد وبين الشعوب ، ومع اشتداد روح التنازع يقـــع الصدام العنيف الذي ينتهي بسفك الدماء ونشر الفساد في الارض .

وهذا ما يهدف اليه قادة اليهود ، ليتمكن اتباعهم القابعون في اوكارهم ومكانهـــم من الانقضـاض على الغنائم الباردة التي تمتلئ بها ميادين الصراع بين شعوب الارض غير اليهودية)[1].

هذا هو موقع الالحاد الذي استثمره اليهود ، استثمارا بشعا مؤملين من وراء ذلـــك تحقيق التحطيم الكامل لمعنى الايمان والتدين ، فاليهود كما يقول الاستاذ محمد قطب:
(لا ينشئون الاحداث كما يزعمون لانفسهم وكما يتوهم الذين تبهرهم سيطرة اليهـــود في الوقت الحاضر ،ولكن لا شك انهم يجيدون انتهاز الفرص واستغلالها لتنفيـــذ مخططاتهم الشريرة)[2].

بعد هذا ننتقل الى جناحي الالحاد في عالم اليوم وهما الشيوعية والعلمانية اللتـان تتفقان على الالحاد والغاء دور الدين والشريعة بل تهاجمانهما ولا تتوانيان في القضاء عليهما

١- عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني : مكائد يهودية عبر التاريخ ص ٣٠٢ ط ٢ - ١٣٩٨ دمشق .

٢- محمد قطب : مذاهب فكرية معاصرة ص ٧٩ ، (لا شك كذلك ان اليهود ينشئون احداثـا هم قادرون على انشائها ولا ينتظرون من الاخرين عملها فموجات الانحلال الخلقـي وتيسير سبل الفساد في ارجاء المجتمعات ، وتخريب الاديان ووضع تصورات عقائديـة مثل الشيوعية والماسونية ، وتعتمد هذه الامور انشاءا يهوديا وقد يسخروا لها قادة البلاد وكثير من مفكريها لاشاعة ما يراد عمله من خلال الخطط اليهودية البعيدة المدى.

وسوف نرى الدور اليهودي في تطوير الالحاد المجرد الى مذاهب حاكمة ومسيطرة من خلال الشيوعية والعلمانية اللادينية .

الشيوعية :
****

الشيوعية دعوة الحادية خطيرة رأى اليهود نشرها في المجتمعات المعاصرة عندما وجدوا الفرصة مناسبة وذلك بعد ان اوهنت عرى التدين والاخلاق ، واصبح هناك فراغ عقائدي من خلال الترهل العام الذي اصاب اوروبا المسيحية وتراجع دور الكنيسة فيها وتحطيمها تماما بعد قيام الثورة الفرنسية .

ونشأ الجيل الجديد هناك مفتونا بنظرية دارون في التطور ، ومفتونا بالفكر الحر كما يسمونه ، فسارع دهاة العالم المخربون من اليهود ومن تبعهم الى اختراع فكرة الشيوعية ولكن لا بد ان تكون فكرة موءصلة على قواعد فلسفية وجدلية تعطي البديل التام عن النظرة الدينية القاصرة في ظل تعاليم الكنيسة ، التي تحارب العلم والعلماء ، فظهرت النظرية الشيوعية تقدم بديلا عن الله بالمادة ، وجاءت بشعارها الشهير : (لا اله والحياة مادة) واطلقت العنان لمن قيدتهم تعاليم الكنيسة والحرمان ليخرجوا على كل القيم طالما افتى لهم ماركس (بأن لا اله) واصبحت عصابات الشيوعيين في العالم تقوض امنه واستقراره . بما ابرزته من الجانب الثوري في صفوف الغوغاء من العمال والجهلة .

وقبل البدء لا بد من تعريف بماركس ودور اليهود في الشيوعية ونشرها في ارجاء العالم وتأسيسهم للاحزاب الشيوعية في البلاد العربية ودور هذه الاحزاب في ايجاد مجموعات تطالب بحق اليهود والعيش في فلسطين في وقت مبكر وقبل قيام ما يسمى بدولة اسرائيل.

وما كان للشيوعية ان تنمو في الوسط العالمي لو لا الانحطاط الديني الذي اقعده عن مطاردة هوءلاء الملحدين الفجرة ، وهذا الانحطاط الذي مر به العالم في القرنين السابقين اتاح الفرصة لكل ملحد كافر بالله ان يرفع عقيرته داعيا بما تحويه نفسه من فساد لنشره بأسرع فرصة ، قبل ان تدركهم يقظة الموءمنين وتقضي عليهم وعلى معتقداتهم الهدامة ، ولكن الخطة كانت محكمة التدبير ، حيث وضع تحت تصرفها اموال طائلة وجهود جبارة منظمة لبلوغ هدفها والامساك بأعنة الامور بالقسر والاكراه لفرض الالحاد والشيوعية .

ولم يكن كارل ماركس الا ممثلا ظاهريا لتلك الخطة المحكمة التدبير : (التي كانت بدايتها سنة ١٨٢٩ م عندما عقد النورانيون موءتمرا لهم في نيويورك تكلم فيه نوراني انجليزي اسمه رايت واعلم فيه المجتمعين ان جماعتهم قررت ضم جماعات العدميين[١] والالحاديين وغيرهم من الحركات التخريبية الاخرى في منظمة عالمية واحدة تعرف بالشيوعية[٢]) .

اذن كانت هذه هي البداية وقد تتلمذ ماركس على ايدي عتاة الصهيونية ومن اشهرهم (موسى هس[٣] الذي ولد في المانيا (١٨١٢ - ١٨٧٥) من اب تاجر وامه ابنة حاخام تعلم منذ نعومة اظفاره العلوم اليهودية التي نمت وترعرعت في اوروبا الحديثة الاشتراكية وكان احد تلاميذ (هيجل[٤]) .... وقد كان واضعا حجر البناء للحركة الاشتراكية الحديثة التي بدآت واكملت فكرتها الاشتراكية (لكنه لم يواصل طريق ماركس بل حافظ على المذهب المثالي العالمي !! الذي تميزت به قيادات حركات العمال الاشتراكية الثورية .... اصدر كتابه الشهير (روما والقدس) الذي يعتبر اول كتاب في الدعوة لقيام دولة يهودية في فلسطين ، وموءدى هذا الكتاب انه طالما ان روما مركز الفاتيكان المسيحي فيجب ان تكون القدس محررة كمركز للديانة اليهودية)[٥] .

١- عدمية : وصف لنظرية سياسية واجتماعية تقوم على ضرورة هدم الاوضاع السياسية والاجتماعية والارهاب السياسي وهي فرع من الشيوعية/ القاموس السياسي ص ١١٩١

٢- وليم كار : احجار على رقعة الشطرنج - ص ١٥ - ١٦ .

٣- يصف كارل ماركس استاذه موسى هس) بما يلي : (انني قد اتخذت هذا العبقري قدوة لي ومثالا لما يتجلى به من دقة التفكير وتوارد في الخواطر وتوافر في الاراء مع عقيدتي وما اوءمن به فهو رجل نضالي في الفكر والسلوك) انظر د. عمر حليق - موسكو واسرائيل ص ٣١ ط ١ - جدة - ١٩٦٧ م .

٤- فيلسوف الماني عاش في الفترة ١٧٧٠ - ١٨٣١ ، بسط مذهبه في موءلفات اهمها علم المنطق وموسوعة العلوم الفلسفية ، فلسفته مثالية مطلقة ، موءادها ان للكون روحا تبتدىء في مراحل تطورية يعينها المنطق الجدلي ومحصلة ان فكرة ما تولد نقيضها ثم تاخذ الفكرة الجديدة نفس المراحل الثلاث المذكورة وهكذا .. وعلى اساس منطقها الجدلي قام مذهب المادية الجدلية عند ماركس) الموسوعة العربية الميسرة - ج ٢ ص ١٩٢٤

٥- اسحق جرنيقيم : الحركة الصهيونية : ت . جودت السعد ص ٣٣ - ط ١ عمان ١٤٠٤ هـ .

وهكذا بعد ان اكمل (موسى هس) تأسيس البناء للحركة الاشتراكية الشيوعية وسلم زمام القيادة (لماركس) توجه لوضع الاسس للحركة الصهيونية ، فهم يعملون على جميع الجبهات فلينشغل ماركس بتضليل العالم بأسم الشيوعية والثورية والتحرر وليتوجه غيره لبناء الشعب اليهودي واعداده للوثوب على ارض الاسلام واحتلال فلسطين والقدس الشريف.

فمن هو ماركس؟ : - (١٨١٨ - ١٨٨٣ م) فيلسوف الشيوعية المعاصرة ،يهودي الماني درس القانون في بون وبرلين بالروح والاساليب الهيجلية (نسبة الى هيجل) ثم درس الاقتصاد السياسي ومبادئ شيوخه مثل ادم سميث) [١] .. (وانتقل الى باريس حيث التقى بفردريك [٢] انجلز ، وتعاونا معا على اصدار الوثيقة الشيوعية المعروفة بأسم المنشور الشيوعي) عام ١٨٤٨ م هاجر الى انجلترا واقام بها حتى وفاته) [٣].

وفي تعريف اخر يقول الدكتور عبد الرحمن عميره : (هو كارل هنريك ماركس) وليس هذا هو اللقب للاسرة الاصلي وانما لقبها الحقيقي هو لادي او ليفي .. ،وكان والدا ماركس معا من سلالة دينية ،وكلاهما ينتمي الى الاحبار والربانيين اليهود، ابوه هنريك ماركس ،فكان من رجال الشريعة الاسرائيلية وكان يعمل محاميا واما امه فكانت من اسرة هولاندية وهاجرت في القرن السابع عشر الى البلاد المجرية ،وكان كارل ينادي بين لداته واترابه بلقب(مور)كما يسمى بالعنق العجوز اي الغليظ ،والشعب الاسرائيلي كما جاء في التوراة يوصف بأنه صلب الرقبة ،وقد تحولت الاسرة [٤] من الديانة اليهودية الى الديانة المسيحية !!) [٥].

١- محمد عبدالله عنان: تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة في المشرق ص ١٨٦ ط القاهرة - بدون تاريخ .

٢- فردريك انجليز : مفكر اشتراكي الماني ولد عام ١٨٢٠ -التقى بماركس فاصدر معه البيان الشيوعي المشهور (بالمانيفستو الشيوعي) اعان ماركس واسرته ماديا مما ساعد الاخير على اصدار كتابه رأس المال وبعد وفاة ماركس اكمل عنه انجليز ذلك الكتاب واصدر الجزء الثالث والرابع) القاموس السياسي ص ١٣٢ - ١٣٣

٣- الموسوعة العربية الميسرة / ج ٢ ص ١٦١٥ - ١٦١٦ ويلاحظ على الموسوعة الاشادة بهذا الملحد ووصف بيانه الشيوعي (بانجيل الشيوعية المعاصرة) وهذا الوصف اخذ به كثير وهو وصف لا يليق فالانجيل كتاب من رب العالمين لعيسى عليه السلام ، فكيف يقرن الايمان والتوحيد بالحاد ماركس وضلالاته)

٤- د. عبد الرحمن عميرة : المذاهب المعاصرة وموقف الاسلام منها ص ١٨٩ ط ٥ - الرياض ١٤٠٤

٥- وهذا القول لا يعني ابدا نسيان اليهودية بل هي مهمة جديدة اوكلت اليهم في مجال الديانة المسيحية او لتقبل العالم المسيحي الفكرة الشيوعية طالما ان القائل بها دخل الى المسيحية .

هذه هي صورة موءسس الفكرة الشيوعية ، ولا نعدو الحقيقة اذا قلنا ان اصل الفكرة يهودي صرف وقد خدمت الصهيونية خدمة كبرى لا يمكن حصر فوائدها لليهود في العالم ومن اعظمها تراجع الدور الديني في كل المناطق التي سيطر عليها الشيوعيون وتجريم كل موحد ولعل هذا يلاحظ بارزا في الممالك الاسلامية التي استولت عليها روسيا وقتلت الملايين من المسلمين العزل الموحدين واتجهت الى الاجيال الناشئة لتلقينها الالحاد وانكار وجود الله وازدراء الشريعة الاسلامية وقطع صلاتهم مع العالم الاسلامي. ويلخص الحاخام لويس برونز في كتابه : (اغرب من الخيال) : (ان التاريخ اليهودي قلما ذكر ان كارل ماركس حفيد الحاخام مردخاي ماركس ، كان في روحه وعمله اشد اخلاصا لاسرائيل من اولئك الذين يتشدقون بذلك) ... ويقول بوبرت وليامز في كتابه اليهود في امريكا : (ان الصهيونية هي صنو الشيوعية وحاميتها ومرضعتها وكلتاهما تهدف الى اشعال ثورة عالمية والشيوعية التي وضع تعاليمها يهودي عريق هو ماركس ونفذت في روسيا بفضل اليهود ، هي من نتاج العقل اليهودي[1] والشيوعية ما هي الا احدى الحلول التي طرحها اليهود لحل مشكلتهم في العالم واخذ مكان القيادة فيه عن طريق طرح الافكار الحديثة التي وجد لها المناصرون من تلك القطعان البشرية الخالية من اي انتماء عقيدي يحميها من الذوبان في الفكر المشبوه والمعاصر والذي لا جذور له ، ولذلك كانت نظرة ماركس الى ان (المشكلة [2] اليهودية)

لا تنحل نهائيا الا بالتحويل الاشتراكي للعالم بأسره ، واذابة الاديان والقوميات كلها في بوتقة الماركسيين ،وطالما ان الماركسيين فكر وحركة وهدف يتوخون اخضاع المجتمع الى قيادة طليعية ماركسية في يدها كل مقدرات الامة ، لذلك وجد اليهود ان هذه الفكرة والهدف لا يتعارضان مطلقا مع اعتقادهم بأنهم (اليهود) وهم شعب الله المختار اصلح الناس ليكونوا الطليعة القيادية لكل الحركات الماركسية في العالم بأسره والماركسية هي حصيلة اجتهاد نفر من المثقفين وجدوا في تعاليم كارل ماركس اطارا عقائديا دقيقا في تحليلاته لمواطن الضعف والقوة في السلوك البشري) (٣) .

١- دندل جبر : الشيوعية منشأ ومسلكا ص ١٧ - ط ٣ - الاردن - ١٤٠٥ هـ

٢- ان المشكلة اليهودية تكمن في اليهودي نفسه وذلك لمطامعه الدائمة التي لا تنتهي الى حال فهو الطامح للسيطرة على العالم وعندما يصبح هو الحاكم المسيطر فقد حلت مشكلته في الفكر اليهودي المفعم بالقواعد العقائدية المنحرفة .

٣- د. عمر حليق : موسكو واسرائيل ص ٢٠ - ط ١ - جدة - ١٩٦٧ م

ويضيف د. عمر حليق قولا هاما في فهم اليهود لطبائع الشعوب فيقول : (وقد امتاز المثقفون من يهود اوروبا في منتصف القرن الماضي بأنهم كانوا على صلة وثيقة بعضهم ببعض متجاوزين بذلك الحدود الثقافية واختلاف اللغات والجنسيات ، فنذر ان اقتصرت ثقافة اليهودي الاوروبي على ما يتوافر في مسقط رأسه من ميراث لغوي او حضاري ، بل كانوا يتعمدون استيعاب اوسع نطاق ممكن من حضارات الاخرين ولغاتهم والاندماج في مشاكلهم واجتهاداتهم والوصول الى مراكز البت والتوجيه والسيادة عليهم اذا امكن ، وفي كل مراحل هذا الجهد الفكري والعملي كان القاسم المشترك الاعظم بين المثقفين من يهود اوروبا هو ميراث اليهود - كعقيدة دينية - عنصرية تربط اليهودي باليهودي مهما تفاوتت مدارجه في السلم الاجتماعي او اختلفت جنسيته او الوسط الثقافي الذي ولد فيه) [1].

وان تعجب فعجب ما يروجه الشيوعيون العرب من العداء المزعوم بين الصهيونية والشيوعية ليبرروا لانفسهم انهم تقدميون ومع الفكر التقدمي الثوري ،ولجهالتهم المطبقة وعدم معرفتهم بهذه الفئة التي تنسق تنسيقا تاما لقيادة كل الامم الى المسلخ الشيوعي والصهيوني حيث سيصعدون البشر محرقات حتى يرضى يهوه وعندما قامت الثورة الشيوعية في روسيا سنة ١٩١٧ كان اول الاعمال التي قامت بها اصدار قرارين هامين وهما : (القرار الاول : صدر في الاسبوع الاول لحكم لينين سنة ١٩١٧ م وقد ورد فيه أن العداء لليهود جريمة يعاقب عليها القانون) .
القرار الثاني : (جاء تنفيذا لاتفاق لينين[2] - وايزمان[3] الموقع بينهما عام ١٩١٦ وورد فيه : ان الحكومة البلشفية برئاسة لينين تعلن تأييدها الكامل لحق اليهود في وطن قومي لهم في فلسطين.

وهذان القراران يدلان على عدة حقائق منها :

اولا : ارتباط الشيوعية منذ قيامها ارتباطا عضويا بالصهيونية بل ان الصهيونية هي التي انشأت الشيوعية لتنفيذ مخططاتها ، وهذه حقيقة يعتز بها اليهود فقد صاغ كارل ماركس نظريته ووضع برنامج العمل الثوري ويعتبر ماركس فيلسوف الشيوعية ومؤلف النظرية المادية من بيت محافظ ، فقد كان جده حاخاما معروف وكذلك والده ، وقد اضطر والده الى اعتناق البروتستانتينية في منتصف العمر

١- د. عمر حليق : موسكو واسرائيل ص ٢١
٢- من قادة الثورة الشيوعية الاوائل وهو يهودي الاصل .
٣- وايزمان : من قيادات الحركة الصهيونية النشطين واول رئيس لدولة اسرائيل الغاصبة سنة ١٩٤٨ م ٣- البلشفية وتعني الاغلبية التي قامت بالثورة الشيوعية سنة ١٩١٧م وقد فازت بأغلبية الاصوات في الحزب الاشتراكي الروسي وهي تأخذ منهج المذهب الثوري التخريبي في العالم / قاموس المذاهب السياسية ص ٥٢ .

لكي يستطيع ان يمارس مهنته في وسط الماني يكره اليهود ولا يثق بمعاملاتهم ويقيد معهم ممارسة بعض المهن والحرف) (١).

ويقول فرانك بريتون : (واما الحقيقة الراهنة فهي ان الصهيونية والشيوعية صنوان منبعهما واحد وغايتهما واحدة ، وجوهرهما واحد والفئة التي تقوم عليهما من وراء الستار واحدة وما اختلافهما في الظاهر سوى ترتيب موءقت اقتضاه تأمين النجاح في السعي الى الغاية الواحدة حتى اذا تحققت الثقة بالنجاح الكامل اتحدتا معا للسيطرة على العالم .... ولا عبرة بهذا الفرق الظاهر بين الشيوعية والصهيونية فكون اليهودي شيوعيا او صهيونيا او كليهما معا وكثير منهم كذلك لا ينفي كونه يهوديا وليست الشيوعية والصهيونية سوى مظهرين لقومية واحدة هي القومية اليهودية التي لا تفتأ تناويءسائر العالم غير اليهودي) (٢).

وقد كان الملك فيصل رحمه الله يقول دائما ان الشيوعية وليدة الصهيونية حيث يقول: (ان الشيوعية والصهيونية لا تتيحان الفرصة لتحقيق اهدافنا من التقدم والاستقرار والعالم يحتاج الى البناء لا الى الهدم والتخريب ولكن الصهيونية والشيوعية لم تتركا لنا الفرصة لبناء بلادنا وشعوبنا ، وعندما نقول : الصهيونية والشيوعية نذكر اسمين ولكن في الحقيقة ان الشيوعية وليدة الصهيونية وهدفهما الاساسي هو التخريب والتحطيم ، ولسوء الحظ يجدون الفرصة في اكثر من بلد في العالم لتخريبه) (٣).

وهذه حقيقة لا جدال فيها ولو نظرنا الى القيادة الشيوعية في العالم لوجدناها يهودية صرفة واذا وجد معهم غير اليهود فهم اولئك الذين انسلخوا من دينهم وباعوا انفسهم للشيطان الشيوعي اليهودي ، او اولئك الذين تربوا في المحافل الماسونية وعلى المدى الطويل سلبت منهم انتماءاتهم العقدية واصبحوا جندا مسخرين لدعاوى اليهود المنتشرة في العالم .

فلا شك ان التمويل المبكر للحركة الشيوعية من اصحاب الاموال اليهودية ، وهذه الاموال كانت تصرف لا من اجل جني الربح المادي بقدر ما كانت تهدف الى تحطيم مقومات الشعوب الدينية والاخلاقية واخراجها من الايمان الى الكفر ليسهل على اليهود بعد ذلك الاستيلاء على المقدرات المالية بدعاوى الاشتراكية والرأسمالية وغيرها .

١- عابد سليمان المشوخي : حقيقة المواقف الشيوعية من القضية الفلسطينية ص ٢٣-٢٤ ط ١ الاردن - ١٤٠٤ هـ .
٢- دندل جبر : الشيوعية منشأ ومسلكا ص ١٧ - ١٨
٣- احمد عبد الغفور عطار : اليهودية والصهيونية ص ١٧٣

يقول ابراهيم الحلو في كتابه الشيوعية والصهيونية توأمان : (لقد انفقت الرأسمالية اليهودية في الدول المجاورة على الثورة الشيوعية بدون حساب ... واعلن المليونير اليهودي الصهيوني يعقوب شيف ١٩١٧ على رؤوس الاشهاد ان الثورة الشيوعية في روسيا قد نجحت بفضل مساعداته المالية ، وفي سنة ١٩٤٩ نشر اعتراف ادلى به جون شيف وهو حفيد اليهودي الصهيوني يعقوب شيف جاء فيه : (ان ما قدره الخبراء من ان ما دفعه جده لتغذية الثورة الشيوعية بلغ عشرين مليون دولار غير صحيح .... والصحيح ان جده قد دفع اضعاف اضعاف هذا المبلغ) (١)

آما السيطرة الفعلية على الشيوعية فتبدو واضحة بجلاء من خلال هذه الاحصائيات التي تدل على ذلك النفوذ الكبير من خلال ما عرضه دنيس ڤاهي في كتابه القيم من يحكم موسكو حيث يقول : (كان عدد اعضاء اللجنة المركزية (٦٢) عضوا ينتمون الى القوميات التالية : تشيكوسلوفاكي – واحد ، ارمنيان – ثلاثة جورجين ، كرائمي واحد (فصيلة يهودية) ، ٤١ يهوديا ، (٥) من الروس ، اوكراني (١) ،(٦)لوتانبين،(١) الماني

اما اعضاء مجلس الوزراء فيتألفون من ٣٦ عضوا يوجد بينهم ٢٣ يهوديا ، اما كبار المسؤولين التنفيذيين في روسيا سنة ١٩١٩ فكان عددهم ٥٥٦ وعدد اليهود فيهم ٤٧٥ يهوديا (٢) ، وهذا بيان بكبار شخصيات الثورة الروسية وعقائدهم : .

لينين ...... يهودي	ستالين .. مترزوج من يهودية
تروتسكي ...... يهودي	كامينيف .. يهودي
سوكولنكوف ... يهودي	زينوفيف .. يهودي
بينوف .... يهودي	

وقد كان لهذه السيطرة اليهودية الدور الاكبر في مسار الشيوعية في العالم كله والدول المجاورة على الاخص فمالبثت الشيوعية ان امتدت الى ارض واسعة في محيطها وصدرت هذه الفكرة حتى وصلت الى اغلب انحاء العالم عن طريق انشاء الاحزاب الشيوعية في العالم ومحاولة القيادة السوفياتية الضغط على معظم حكومات العالم لاخذ الشرعية الحزبية لهذه الاحزاب الشيوعية وذلك املا في سيادة الشيوعية وسيطرتها على معظم هذه البلاد .

١- دنيس ڤاهي : من يحكم موسكو – اعداد زهدي الفاتح ص ٨٩ ط ١ – ١٣٩٤ هـ (وانظر بتوسع الى لوائح اعضاء مجلس الشعب في روسيا وغيرها مفصلة ص ٩٣ وما بعدها و ص ١٢٦ و ١٢٧ كذلك ، وانظر كذلك عبدالله التل – خطر اليهودية العالمية على المسيحية والاسلام ص ١٩٣ – ١٩٤ وما بعدها .

٢- د. ماجد الكيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الاسلامي ص ٢٨١ وانظر تفاصيل اوسع في نفس الكتاب ص ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ .

****

يضع الدكتور علي شلش تساؤلات حائرة في نظره ويدعي انه باحث علمي محض فيقول : (واذا كنا ندري اسباب قيام النشاط الصهيوني ، وازدهاره على ايدي اليهود في مصر ، فلسنا ندري على وجه اليقين اسباب قيام النشاط الشيوعي على ايديهم ايضا .... هل كان اليهود الذين نقلوا هذا النشاط من اوروبا يريدون صرف انظار جماهير اليهود في مصر عن الصهيونية ؟!!!.. هل كان هوءلاء شديدي الاندماج في المجتمع المصري ، بحيث ادركوا ان حل مشكلة الفقر لا سبيل له الا الشيوعية ؟!! ، هل كان التفكير في الشيوعية عندهم نوعا من الترف النظري ؟ او بمعنى اوضح هل كان مجاراة لموضة التفكير في الشيوعية التي سادت بين المثقفين في اوروبا الغربية في فترة ما بين الحربين ؟

هل اراد هوءلاء ان يجعلوا مصر حقل تجربة بالنسبة للشيوعية مختلفا عن الحقول الاوروبية ؟ (١).

ويجيب د. شلش على اسئلته السابقة فيقول : (الجواب لا ندري على وجه اليقين ولكن الذي ندريه ان هذه الاسئلة ليس من المستبعد ان تكون قد دارت كلها او بعضها في اذهان اليهود الذين نقلوا النشاط الشيوعي في مصر) (٢).

هل هذه هي الدواعي والاسباب كما يراها د. شلش ام ان هناك نظرة اشمل ومخطط اكبر في حسابات الشيوعيون القدامى وهم ينظرون الى امة الاسلام الامنة المطمئنة ؟ ام انه لا يعرف هووغيره مدى تشابك المصالح بين الصهيونية والشيوعية ، وان هذه الاخيرة تريد ترويض شباب الامة الذي يتأهب لخوض المعركة الفاصلة مع اليهود الغاصبين ، وواجب الشيوعية التخذيل عن اليهود حتى يتم المخطط ويستوي على نار هادئة .

من الموءلم حقا ان معظم من كتب عن دور الشيوعية في العالم الاسلامي كتبوا عنها بمنأى عن اتصالها المباشر في دولاب الاهداف اليهودية العالمية ، وصوروها

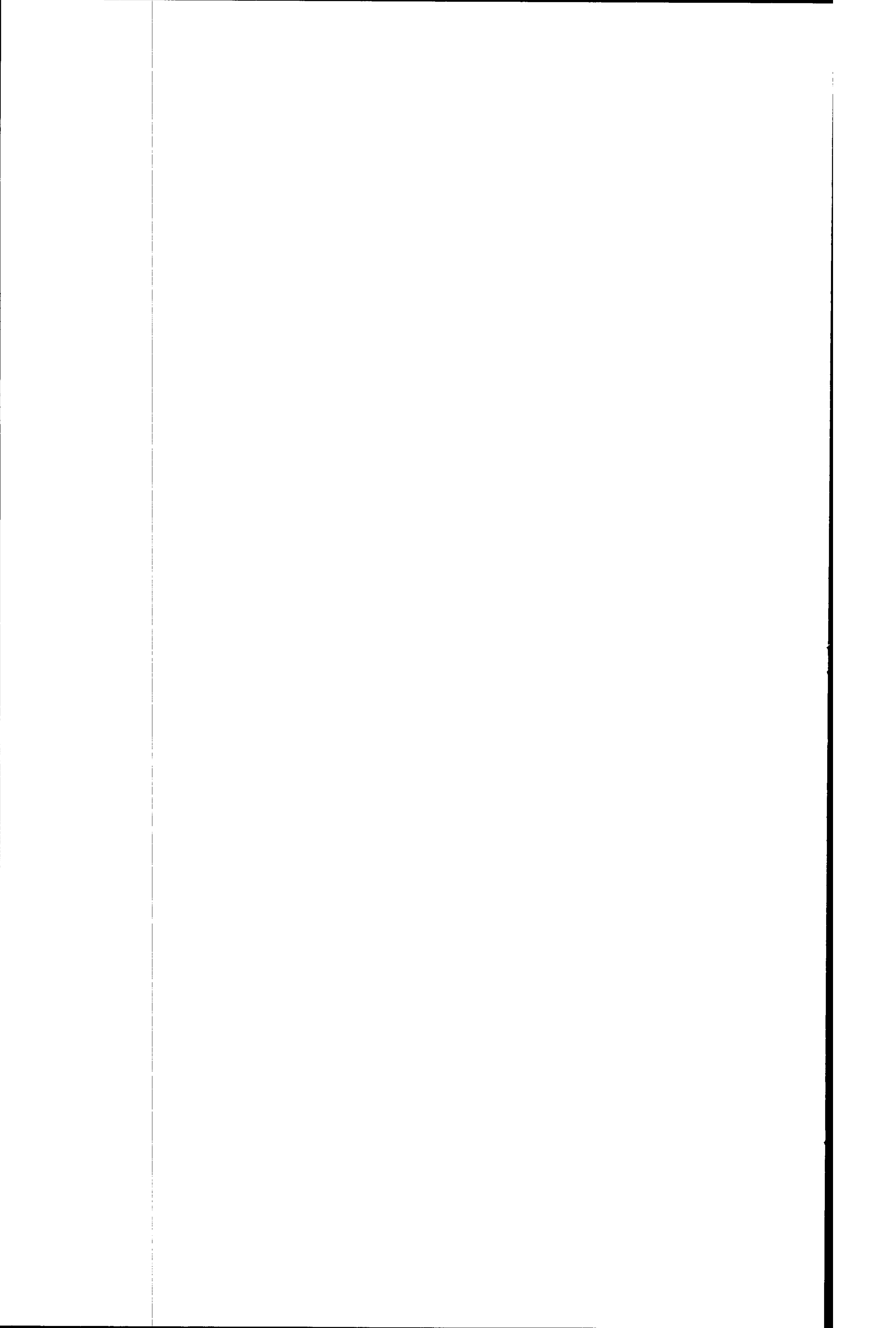
---

(١) و (٢) – علي شلش : اليهود والماسون في مصر ص ١٢٩ – ١٣٠

على انها حركة تحررية عالمية نابعة من قلب الجماهير المحرومة بزعمهم!! وكأن هذه الجماهير زيادة على فقرها وذلها تريد الكفر والالحاد منهجا لها وطريقا جديدا يودي بها الى موارد الهلاك الموكد على مذبح المنظرين الجدد من الشيوعيون اليهود.

فمتى بدأ التفكير الشيوعي بغزو هذه الامة وما علاقة ذلك بالخطة اليهودية الصهيونية العالمية وما هو الدور القذر الذي قام به الشيوعيون العرب من خدمة لليهود والدعوة لتقبلهم في وطننا الاسلامي وعلى تراب ارض الاسلام ومقدساته ، اليك الرواية من بدايتها لنرى كيف ظهر ابو رغال من جديد ولكن بصورة العميان من قادة الاحزاب الشيوعية التي ضحت بكل مقدسات هذه الامة ليرضى سادتها الشيوعيون اليهود المنتشرون في العالم .

يقول د. عمر حليق في كتابه القيم (موسكو واسرائيل) :- حين ورث البلشفيك السلطان في روسيا من القياصرة ، كان ميراث الدراسات الروسية القيصرية عن شوءون العرب والاسلام قليل النفع للعهد البلشفي الماركسي الجديد ، وكان لا بد لحكومة (لينين) من ان تختار جماعة جديدة ذات ثقافة وعقل وعقيدة ماركسية كاملة ، لاعادة النظر في ذخيرة الروس عن الشوءون العربية والاسلامية التي كانت متوافرة في كتابات المستشرقين الروس (من رجال الكنيسة الارثوذكسية ومن العلمانيين ايضا ، واختار العهد البلشفي لمهمة الدرس والتحضير للدراسات العربية والاسلامية وصياغة السياسة السوفياتية الجديدة في ديار العرب والمسلمين نوعين من الرجال : - نوع (اكاديمي) متفرغ للبحث العلمي الرصين.والنوع الثاني : (ثوري محترف) يتقن اسلوب العمل الثوري الماركسي وكيفية تطبيقه ،وتألف هذان النوعان من اليهود الروس او المتجنسين بالروسية او من جنسيات اخرى جاءووا في ركاب لينين من منفاه الطويل في اوروبا الغربية حيث كان واعوانه واقرب المقربين اليه والموءثرين عليه يهوداً من اصحاب العقيدة الماركسية ومن مختلف الجنسيات .... اما النوع الماركسي الثوري المحترف فقد ملأه اقطاب من ائمة البيعة الماركسية الثورية ، ذوي التاريخ التآمري الطويل في العمل الثوري ، امثال اليهودي (كارل راديك) الذي تولى اعداد الموءتمر (الاسلامي) السوفياتي في باكو بعد استيلاء لينين على الحكم بشهر واحد عام ١٩١٧ ، ففي المهام النظرية وفي المهام التطبيقية معا : تولى اليهود مسوءولية السياسة السوفياتية نحو قضايا العرب والاسلام منذ بدء الدولة الشيوعية الجديدة في روسيا



اي في نفس الشهر ونفس العام (١٩١٧) الذي اصدر فيه الاستعمار البريطاني (وعد بلفور) فلا غرابة اذن ولليهودية العالمية قدم ونفوذ ثابت في كلا المعسكرين الماركسي والرأسمالي ، اذا اجتمع كلاهما على تاييد اليهود في ادق واحرج موقف واجهته الحركة الصهيونية العالمية في اعوام ١٩٤٧ – ١٩٤٨ – ١٩٤٩ م ، وعندما افترست الحق العربي في فلسطين ونالت بركات الامم المتحدة !! على ذلك الافتراس ، واشترك الماركسيون والرأسماليون معا في منح اليهود تلك البركات) (١).

بعد هذا التقرير المسهب نريد ان نرى تصديقه في ارض الواقع عن اولئك المتطوعين اليهود الذين نشروا الشيوعية في ديار المسلمين ودورهم القذر في حماية اليهود في فلسطين ومساعدتهم ، لنوءكد تلك الحقيقة الاكيدة عن علاقة الشيوعية باليهود وانها سلاح من اسلحتهم القاتلة.

لقد استطاع اليهود بدهائهم وخبثهم ايجاد الشيوعية ليستمع لهم العالم الاخر ، فضلا عن ان اليهودي لا يقبل في اليهودية احدا الا بشروط تكاد تكون مستحيلة ، وهذه الشيوعية هي حرب على الاديان الاخرى ، فلذلك كان الاتجاه اليهودي لبث هذه السموم في وسط الامة المُوحِدَة التي اصبحت هدفا من اهداف اليهودية العالمية بالتعاون مع الصليبية العالمية.

ولو القينا نظرة على الموءسسين لاغلب الاحزاب الشيوعية في العالم العربي لوجدناهم من اليهود وهذا ما ستوضحه الحقائق نفسها.

(ففي مصر تشكلت حلقات ماركسية ومنظمات شيوعية بقيادة حسني عرابي ، روزنتال ، انطون مارون ، سلامة موسى ، وبمشاركة عدد من موفدي الكومنترن (٢) وجلهم من اليهود الروس امثال افيمدور ناداب ، وغيرهم ، وقد اعترف رسميا بالحزب الشيوعي المصري من قبل الموءتمر الثالث للكومنترن عام ١٩٢٠ الا ان الحزب ظل ضعيفا يعتمد على اعضاء ....

١- د. عمر حليق : موسكو واسرائيل ص ٨ – ٩ (لك ان تطالع بتوسع تلك الجهود الاكاديمية التي بها الشيوعيون الجدد بخصوص العالم العربي والاسلامي في نفس الكتاب في الصفحة ٩ وما بعدها.

٢- اسم اصطلاحي وهو اختصار لما يعرف بالحكومة الشيوعية والانترناشيونال الذي تألف في موسكو عام ١٩١٩ بعد قيام النظام الشيوعي في روسيا من الاشتراكيين الثوريين الذين رفضوا الاساليب السلمية التي تضمنتها السياسة الانترناشيونال الثاني وهو الذي عقد في امستردام ثم جنيف (ومن اهم اهداف الكومنتزن نشر الشيوعية العالمية باستخدام الوسائل الثورية (انظر احمد عطيه الله – القاموس السياسي ص ١٠١٠.

من الاقليات والاجانب ، وفي اوائل الاربعينات تأسست في مصر عدد من الحلقات الماركسية جل موءسسيها من اليهود) [١]

ويقول د. شلش : (لعل اقدم تنظيم من هذا النوع في مصر ، هو ما سمي بأسم الحزب الاشتراكي ، الذي الفه (جوزيف روزنتال) في الاسكندرية وقصر عضويته على اليهود والاجانب في المدينة ، وكان تأسيسه في اوائل العشرينات ،ولكن لم يبدأ في الاحتكاك بالمصريين الا بعد عام ، وكان قد سمع به فريق من الشباب المصريين في القاهرة ، وهم حسني العرابي ، ومحمد عبدالله عنان[٢] ، وسلامه موسى ، وعلي العناني وكان هوءلاء يتراوحون في التفكير بين الماركسية والفابية[٣] على طريقة برناردشو) ... (وفي سنة ١٩٣٤ اسس بول جاكو ، رابطة انصار السلام) وكانت تضم عددا من اليهود ، من بينهم هنري كوربيل ومارسيل اسرائيل ، فضلا عن بعض المصريين ، وفي سنة ١٩٣٨ انشق كوربيل عن الرابطة وكون النادي الديمقراطي ، كما انشق اخرون من النادي ذاته مثل اسرائيل الذي كون (منظمة تحرير الشعب) ، ومن هذه المنظمة تفرعت بعض الجماعات الصغيرة ، مثل جماعة الفن والحرية ، وجماعة الخبز والحرية ، اللتين تكونتا سنة ١٩٣٩ ... وقد نشر سلامة موسى في مجلة (المجلة الجديدة) اسماء جماعة الفن والحرية ومنها تبين ان اغلبية اعضائها من اليهود) ..... (وبعد الحرب العالمية الثانية نشأت بعض التنظيمات الشيوعية التي حركها اليهود ، وأهمها جماعة الفجر الجديد التي اصدرت مجلة بهذا الاسم رأس تحريرها ، احمد رشدي صالح - وضمت من اليهود صادق سعد ، وريمون دويك ، ويوسف درويش .... تحولت هذه الجماعة الى تنظيم (الطليعة الشعبية للتحرر) ثم تغير اسمها الى طليعة العمل ، واخيرا حزب العمال والفلاحين الشيوعي المصري) سنة ١٩٥٧ ، غير ان النادي الديمقراطي الذي كونه كوربيل ، كان قد

١- دندل جبر : الشيوعية منشأ ومسلكا ص ٦٠ - ٦١

٢- محمد عبدالله عنان : محامي مصري : الف كتاب (تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة في المشرق) كان من اول الموءيدين للزحف الصهيوني على فلسطين وكتب يوءيد ان الهيكل مكان المسجد الاقصى وكتب عنه احد الباحثين في سنة ١٩٣٣ يقول (قرأت مقالته فلم يعترني شك في انه ليس يهوديا فقط بل من غلاة الصهيونيين كنت اظنه باحثا موءرخا صادقا يشرح وجهة نظر العرب من ناحية ووجهة الصهيونية ... ولكنني وجدته خص نفسه بشرح نظرية اليهود واطرح امر العرب وزاد الطين اتساخا) الجندي-اعادة النظر-ص٣٢٢

٣- هي الاشتراكية كما يراها حزب الفابيان بانجلترا وهي تنادي بتطور التقدم الاشتراكي وبتملك السلطات لشوءون الانتاج مع انتهاز الفرصة المواتية لتنظيم ساعات العمل وتهمين الصحة وتعديل الاجور ، اسسها برناردشو : قاموس المذاهب السياسية ص ٨٤

انقسم بدوره سنة ١٩٤٢ م الى تنظيمين : (الحركة المصرية للتحرر الوطني بقيادة هنري كورييل وايسكرا (كلمة روسية معناها الشرارة بقيادة هليل شوارتز ، ولكن هذين التنظيمين ما لبثا ان اتحدا بعد الحرب في سنة ١٩٤٧ ، واصبح اسمها الجديد (الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني او (حدتو) كما كان يرمز لها)(١).

وتعتبر حركة حدتو من اقوى المنظمات الشيوعية في مصر ولذلك كانت صريحة في الدعوة لقيام وطن قومي لليهود في فلسطين (فقد دعا بعض قادة حدتو وهي منظمة شيوعية مصرية الى تأييد اسرائيل لانها تمثل مرحلة ارقى من التطور الاجتماعي هي المرحلة الرأسمالية البرجوازية - الديمقراطية - في حين ان الدول العربية تمثل مرحلة العلاقات الاقطاعية) (٢).

ولقد كانت هذه المنظمات الشيوعية عونا للغزاة اليهود وخنجرا مسموما في قلب الامة ومصدر معلومات للعدو لانها جندت نفسها لقتل هذه الامة في كل مقومات حياتها الدينية والسياسية والاجتماعية .

حيث يقول موءلفو كتاب حقيقة الشيوعية : (ويتزعم هذه المنظمات الشيوعية في مصر بعض الاسرائيليين ، يقيم اكثرهم في الوقت الحاضر بالخارج وهم من اليهود الذين كانوا في مصر ، واعتقلوا اثناء حرب فلسطين ثم ابعد بعضهم وطلب بعضهم التصريح له بمغادرة البلاد بصفة نهائية فسمح لهم بذلك ... وقد ضبطت في بعض قضايا الشيوعية في مصر اوراق وتقارير ومكاتبات تثبت ان النشاط الشيوعي في مصر يدار من الخارج ، فقد عثر بتاريخ ١٩٥٣/١١/٣ بمسكن بعض المتهمين بالشيوعية على رسائل من هنري كورييل الاسرائيلي - تحوي تعليمات للشيوعيين في مصر ، كما عثر مع ناعومي كابيكل الاسرائيلية التي قبض عليها في اليوم نفسه على تقارير شيوعية واردة لها من الخارج ، وبعضها من اسرائيل ... الخ)(٣).

وبالرغم من كل هذه الحقائق الا ان الدكتور علي شلش يشكك بوجود صلة بين الصهيونية والشيوعية فيقول : (وقد يتبادر الى الذهن سوءال مثل : هل كانت هناك صلة بين الشيوعية والصهيونية على ايدي اليهود ؟ فيجيب : على اي حال لم يهتم بمثل هذا

١- د. علي شلش : اليهود والماسون في مصر ص ١٣٠ - ١٣٢ وانظر دندل جبر : الشيوعية ص ٦١

٢- دندل جبر : الشيوعية ص ٦١ - ٦٢

٣- دندل جبر : الشيوعية ص ٦٣

السـؤال ، [١] سوى رجال الامن في مصر وقد ظهرت محاولتان للاجابة : احداهما لاحمد مرتضى المراغي وزير الداخلية والاخرى لحسن المصيلحي رئيس قسم مكافحة الشيوعية حتى نهاية الستينات ، فقد ذكر المراغي ان هنري كوربيل كان ينفق بسخاء على منظمته ، ويعمل تحت ستار التجارة مع اسرائيل هما ارنولد ريشفيلد واسمه الاصلي هارون ريشفيلد ،وسيمون سيتون ، وقد قدما من تل ابيب حيث كانا يعملان عام ١٩٤٦ سائقي سيارة ولهما زميل ثالث هو روبرت روبنسون وكان حضور الثلاثة الى مصر بتكليف من متزعمي الحركة الصهيونية في فلسطين لامدادهم بما يحتاجونه من معلومات من مصر) [٢].

ويقوم الدكتور شلش كعادته باتخاذ المعاذير لمثل هذا السلوك لتبرئة الشيوعية من الاتصال بالصهيونية فيقول : (ولكن هذا الكلام لا يفهم منه سوى ان الحركة الشيوعية في مصر كانت على صلة بالحركة الشيوعية في فلسطين قبل قيام اسرائيل وهذا امر طبيعي !! وقد تقتضي هذه الصلة تبادل المعلومات ، وهذا امر طبيعي ايضا!! ومع ذلك تظل علاقة الحركة الصهيونية بالموضوع في حاجة الى ادلة اقوى واكثر ويبدو ان المراغي كان يكتب هذا الكلام من الذاكرة دون تثبت) [٣].

ومن الغريب جدا ان تتوزع هذه المنظمات الشيوعية في طول البلاد وعرضها بأسماء مختلفة واهداف واحدة (ولقد قدر المصيلحي* عدد التنظيمات ذات الطابع الشيوعي في مصر من ١٩٣٩ – ١٩٤٧ بنحو (٣٠) منظمة اسسها اليهود ، وحاولوا ادخال بعض المصريين فيها باستثناء واحدة استقلوا بها ، هي جمعية الفورم التي ضبطت سنة ١٩٤٦ وابعد زعيمها البيرهويل) [٤]:

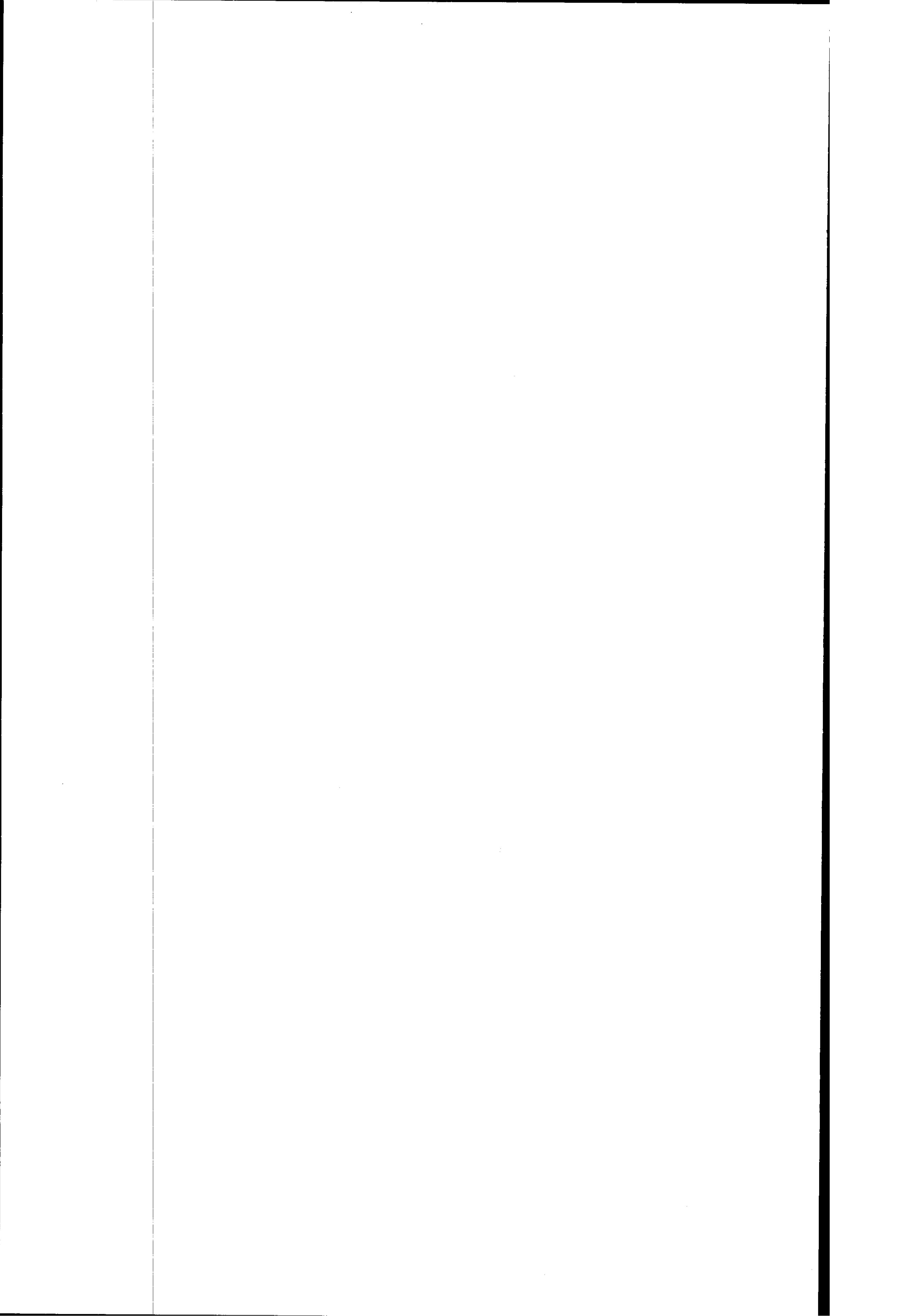
اذن ثلاثون منظمة شعارها اذا لم تنجح هنا فابحث لك عن مكان اخر ، وتوزيع جبهات العمل. واستطاعت بذر البذرة الخبيثة اللعينة ،حيث نشرت الشيوعية وجلبت انصارا جهلة وبقيت جمعية الفورم تدير هذا النشاط المشبوه ، وكلهم يهدفون لغاية واحدة ، ولا فرق بينهم بشيء الا المسميات المضللة التي تطورت بعد ذلك وخربت تخريبا عاما

١– وهذا الادعاء غير صحيح حيث كان الاهتمام من كل الاوساط المسلمة التي لم ترض بخيانة دينها وامتها ووطنها ، فالمسلم الصادق يرفض ان يكون في وطنه من ينكر وجود الله ومعروف عقاب مثل هؤلاء في شريعة الاسلام .

٢– د. شلش : اليهود والماسون ص ١٣٢ – ١٣٣ ٣– المرجع السابق ص ١٣٣ (المجال لا يتسع لنقل كل معاذير د. شلش فيرجع اليها وخاصة تقرير المصيلحي وقوله بوجود التعاون الاكيد من خلال الشخصيات الصهيونية والشيوعية وتعقيب د. شلش المشابه للاول ص ١٣٤ – ١٣٥

٤– د. شلش : اليهود والماسون ص ١٣٤

* المصيلحي ،مدير مكافحة التنظيمات الشيوعية في وزارة الداخلية المصرية في ذلك الوقت ، انظر المرجع السابق ، ص ١٣٣ .



في ارجاء مصر المسلمة ، وقامت بدور التخذيل عن الصهيونية حتى تم لها ما ارادت

ولم يقتصر اليهود في نشر الشيوعية على مصر وحدها بل توجهوا لكل البلدان المجاورة لفلسطين ليبذروا فيها هذه البذرة الخبيثة ، ففي سوريا ولبنان : (وبعد اربع سنوات[1] تأسس الحزب الشيوعي اللبناني ١٩٢٤) على يد يوسف يزبك وفؤاد شمالي وعدد من المثقفين وعمال التبغ وبحضور (جوزيف برغر) مندوبا عن الاممية الشيوعية ونشأت خلايا الحزب الاولى في بيروت وعدد من المدن اللبنانية الصغيرة وبينما تأسست اول حلقات شيوعية في دمشق على يد شاتيلا .... وفي عام ١٩٢٥ اعاد الحزب تنظيم صفوفه واستقدم لهذه المهمة (تيبر) وكان تيبر يهوديا روسيا قدم من فلسطين الى بيروت وانتخب سكرتيرا عاما للحزب واسمه الحزبي الرفيق شامي!! وانعقد المؤتمر الوطني الاول للحزب في ديمسبر ١٩٢٥ فأضاف عضوين جديدين الى اللجنة المركزية وثبت تيبر في منصب الامين العام !)[2]

وفي فلسطين تأسس الحزب الشيوعي على يد نفر من اليهود الروس وتزعم الحزب بين عام ١٩٢٤ وعام ١٩٢٩ ابو زيام ، وكان يعد من ابرز خبراء الكومنترن بشؤون الشرق العربي ... فالحزب الشيوعي الفلسطيني كان اول نشأته بزعامة يهودية ، واما القواعد فيه فكانت خليطا من العرب واليهود)[3].

وفي العراق والسودان وبلدان المغرب العربي كان اليهود هم المؤسسون والموجهون لهذه الاحزاب التي نريد ان نضع نبذة عن مواقفها المبكرة من قضية فلسطين ، وكيف جندت نفسها لخدمتهم والدفاع عنهم .

يقول د. عمر حليق : (ولقد مر اتباع اليسار[4] الماركسي العرب (المخضرمون في التزامهم العقائدي بمرحلتين في كنف السياسة السوفياتية نحو فلسطين ونحو مولد الدولة اليهودية ، المرحلة الاولى : وهي السابقة لقرار التقسيم ومشاركة السوفيات في انجاحه في الامم المتحدة ، والمرحلة الثانية : التي تلت مولد اليهودية وهي مرحلة تمتد حتى الساعة الراهنة) ... فالمرحلة الاولى : (يوم وقفت موسكو تحتضن اسرائيل ، فلم تجد الجماعات الماركسية العربية ادنى حرج في الالتزام الشنيع

١- بعد اربع سنوات على تأسيس الحزب الشيوعي من ابناء الطائفة الارمنية في لبنان

٢- دنفدل جبر : الشيوعية ص ٦٥ ٣- المرجع السابق ص ٦٨

٤- لقد ارتضوا لانفسهم هذا الاسم - اصحاب اليسار - الذين يصدق عليهم قول الله تعالى : (واصحاب الشمال ، ما اصحاب الشمال ، في سموم وحميم ، وظل من يحموم لا بارد ولا كريم ، انهم كانوا قبل ذلك مترفين ، وكانوا يصرون على الحنث العظيم ، وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما أءنا لمبعوثون اوءاباؤنا الاولون)/ الواقعة ٤١ - ٤٨

بموقف الاتحاد السوفياتي ضد اصول الحق العربي الوطني الذي من المفروض على الماركسي العربي ان ينتمي اليه ، ولكن وطن الماركسية هو الاتحاد السوفياتي لا الوطن المألوف عند كل الناس ، وطن الاباء والاجداد والمذهب واللغة والميراث) (١).

ويقول د. سعدون حمادي : (وجاءت معركة فلسطين ضد الصهيونية فازدادت شقة الخلاف بين الحركة الثورية العربية!! والشيوعية بسبب الموقف الخائن الذي وقفه الشيوعيون عندما طعنوا حق الامة العربية في فلسطين وايدوا قيام اسرائيل وانكشفت علاقات مريبة مشبوهة بينهم وبين الصهيونية ولا سيما في العراق حيث وصل التشابك بين الحزب الشيوعي وبين اليهود الصهاينة اشده) ..... حيث اصدر الحزب الشيوعي العراقي عدة بيانات سنة ١٩٤٨ يؤيد فيها التقسيم ويطالب بالكف عن التدخل العسكري والصلح مع اسرائيل ، وقد خرجت احدى مظاهرات الحزب تهتف بحياة الصداقة العربية اليهودية وبنضال (اخواننا اليهود) يتقدمها عربي ويهودي متلازمان يدا بيد تمثيلا للصداقة .... واصدرت منظمات الحزب الشيوعي بيانات بذات المعنى تدعو للاعتراف باسرائيل وتطعن المقاومة العربية وتفسر القضية الفلسطينية بالشكل الذي يبرئ اليهود من كل تبعة) (٢).

ومما يدلل لك على أن الشيوعيين العرب جنود عميان للشيوعية العالمية ،هذا التفسير الذي بعثت به موسكو تعليقا على برنامج الحزب الشيوعي الثوري فيقول: (اسرائيل واقع ، لم تكن هنا امة يهودية او قومية يهودية ، هذا واضح اما الان فتنشأ امة اسرائيلية ، هذه عملية جارية ، نشأت اسرائيل على اساس مصطنع وانا لا اريد تبرير ذلك تاريخيا ولكن لننطلق من الواقع الموجود ، ان شعار ازالة اسرائيل ليس صحيحا ولا تكتيكيا بل ولا مبدئيا ايضا ، النضال يجب ان يستهدف الطابع الاستعماري(٣) لدولة اسرائيل لا ازالة اسرائيل نفسها كدولة) (٤).

هكذا يتلقى الشيوعيون التفسيرات والاوامر فيتيهون فرحا ان روسيا الدولة العظمى تخاطبهم وترد على تفسيراتهم ، فهم يعتبرون هذا من اكبر الفتوحات التي يجب ان يعملوا لها .

١- د. عمر حليق : موسكو واسرائيل ص ٣٦٨

٢- جبر : الشيوعية ص ٧٠ - ٧١

٣- كيف يفهم الشيوعيون هذا الكلام وهل يمكن لهم تفسيره لنا بعد العبارة الاخيرة ؟.

٤- جبر : الشيوعية ص ١٠٣

وتقول مجلة (نيواوتلوك) اليهودية في اسرائيل سنة ١٩٦٢ : (ان اليسار العربي المخضرم والمعاصر في شعاره الشيوعي الاحمر وفي شعاراته العربية القومية كان منذ البدء وفي ادق اللغة الاشتراكية العلمية لا يعارض الدولة اليهودية ، ولكن يعارض سياسة اسرائيل لانها لا تنطبق مائة بالمائة على البرنامج السوفياتي للشرق الاوسط) [١].

وفي بيان اصدره الحزب الشيوعي المصري سنة ١٩٤٧ جاء فيه : (ان تحقيق السلم في فلسطين لا يتم الا بالالتزام بسياسة الاتحاد السوفيتي والتعاون العربي الكامل معه وخصوصا في مسألة الحصول على السلاح (لمحاربة الرجعية العربية[٢]) وحماتها من حكومات الاستعمار .... وقال البيان بأنه يعترف اعترافا كاملا بحق اليهود في وطن قومي اشتراكي لهم في فلسطين وسيسعى الى معونته بالعمل المتواصل لاستخلاص الزعامة العربية المهتمة بالقضية الفلسطينية من يد الرجعية العربية الدينية والاقطاعية وتسليمها للتقدميين الثوريين العرب) [٣].

واليك مواقف الاحزاب الشيوعية من اسرائيل انقلها بتصرف من كتاب د. حليق ،(ففي لبنان اعتبر الحزب الشيوعي ان التدخل العسكري العربي ضد اليهود اجرام في حق السلام. وفي العراق رحب الحزب الشيوعي بإنشاء دولة يهودية واخرى عربية على مبدأ التحالف الاشتراكي والتحالف ضد الرجعية الدينية العربية والرجعية السياسية .

وفي الاردن اهتم الحزب الشيوعي الاردني الفلسطيني بالكفاح ضد الرجعية الدينية والاستعمار وحلف ...... وركزوا على (ان كفاحنا من اجل الاخوة والصداقة والعدالة المشتركة بين العرب واليهود تؤيده الجماهير التقدمية[٤] من كلا الامتين بزعامة الحزب الشيوعي الاسرائيلي!!) .

وفي سوريا اصدر الحزب الشيوعي هناك بيانا يدعو فيه الى سحب الجيوش الغازية (العربية) لفلسطين) [٥].

١- د. حليق : موسكو واسرائيل ص ٣٦٩
٢- انظر الى من توجه البنادق ؟ الذين هم اهلهم وإخوة دينهم هم رجعيون هل هناك خيانة اكبر من هذه الخيانة؟.
٣- د. حليق : موسكو واسرائيل ص ٣٧١
٤- يرددون لفظ الجماهير وليس هناك من يؤيد هؤلاء المارقين .
٥- د. حليق : موسكو واسرائيل - بتصرف (وانظر كذلك د. سلامة المغير : يامسلمي العالم اتحدوا وواجهوا اعداءكم ص ٣٩ - ط - لبنان .

تلك هي بعض السلوكيات الشيوعية العلنية والتي استطعنا الحصول عليها وذلك لان هذه الامور كما يقولون تدخل في نطاق الدائرة السحرية التي لا تعطي شيئا ، وهذه السلوكيات الخاطئة اردت ابرازها كشاهد على ان هذه الدعوة المنحرفة كانت وما زالت تنظر لكل عدو لهذه الامة نظرة احترام واجلال ، وذلك لانسلاخهم من كل الانتماءات التي تربطهم بأمتهم الاسلامية ، ورغبتهم في سحق كل موءمن بالله وكل منارة مسجد كما فعل سادتهم الروس عندما حولوا المساجد الى مصانع ، والمآذن الى مداخن!.

ولو عدنا قليلا الى الوراء لرأينا العجب العجاب من الذي فعله الشيوعيون الحمر بالمسلمين في الممالك الاسلامية التي كانت عامرة بالاسلام واهله ، وفي اخر التصريحات الروسية ، وادانة لعهد البلاشفة الاول في العشرينات من هذا القرن تأكد ان الشيوعيين [1] قتلوا ملايين البشر قيل ان اكثرهم من المسلمين الموحدين ، اضافة الى عمليات التذويب والترحيل في داخل البلاد الروسية عن طريق خلط قوميات متعددة حتى لا ينهض المسلمون من جديد .

(وقد ذكر البروفيسور (كوغافوف) في دراسة له نشرت عام ١٩٦٤ م ان ستة وستين مليونا روسيا قد اعدموا ما بين ١٩١٧ - ١٩٥٩ م كما توءكد الدراسات المعاصرة ان ضحايا الشيوعية في العالم منذ عام ١٩١٧ وحتى عام ١٩٨٠ بلغت ١٤٣ مليونا من القتلى منهم ٦٦٫٧ مليونا في الاتحاد السوفياتي وحده وما فعله الشيوعيون في المسلمين دليل اخر يوءكد حقيقة دمويتهم ووحشيتهم واجرامهم ، ففي الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفياتي اخذ الشيوعيون يعيشون فسادا وقتلا وتخريبا وتدميرا ، فقد اصدر (لينين) عام ١٩١٨ امرا بزحف الجيوش الروسية على الجمهوريات الاسلامية ، فأخذت الدبابات تحصد المدن والقرى وتفتك بالآمنين من المسلمين العزل ، ولم ينته عام ١٩١٨ الا وهذه

١- يمكن الحصول على معلومات مفصلة عن حرب الشيوعية للقيم والاديان والمذابح الوحشية التي قام بها الشيوعيون من كثير من الموءلفات ومن اهمها :

١- جواد اتلخان : الاسلام وبنو اسرائيل
٢- احمد عبد الغفور العطار : الشيوعية وليدة الصهيونية
٣- طارق حجي : الشيوعية والاديان
٤- د. يوسف القرضاوي : الحلول المستوردة وماذا جنت على امتنا .
٥- الغزالي : الاسلام في وجه الزحف الكافر الاحمر
٦- عبدالله التل : الافعى اليهودية في معاقل الاسلام .

الجمهوريات الاسلامية (ايدل واورال والقوقاز وتركستان قد اصبحت تحت الحكم الشيوعي الاحمر)[1].

وهذه صورة من صور التعذيب التي استخدمها الشيوعيون مع المسلمين في الاتحاد السوفياتي ، ننقلها والقلب يكاد يتفطر ، والعين تكاد تدمع دما : -

(١- دق مسامير طويلة في الرأس حتى تصل الى المخ .

٢- احراق المسجون بعد صب البترول عليه واشعال النار فيه

٣- جعل المسجون هدفا لرصاص الجنود يتمرنون عليه

٤- حبس المسلمين في سجون لا ينفذ اليها الهواء والنور ، وتجويعهم حتى الموت.

٥- وضع اغطية معدنية على الرأس وتمرير التيار الكهربائي فيها لاقتلاع العيون .

٦- ربط الرأس في طرف الة ميكانيكية وباقي الجسم في الة اخرى ثم تدار كل منهما في اتجاهين متعاكسين ، فيتمدد الجسم ،فاما ان يعترف المذنب بما يريدونه واما ان ينفصل رأسه عن جسمه نتيجة الجذب المعاكس للالتين .

٧- كي اجزاء الجسم بقطع من الحديد مسخنة لدرجة الاحمرار

٨- صب الزيت المغلي على جسم المعذب .

٩- دق مسامير او ابر رفيعة في الجسم

١٠- ضرب المعذب على اعضائه الجنسية

١١- ادخال شعر الخنزير في فتحة العضو التناسلي

١٢- ادخال قضيب حديدي ساخن في الاماكن الحساسة من الجسم

١٣- خلع الاظافر بمسمار حاد

١٤- وضع لوح من الخشب فوق الرقبة وعلى الجنبين

١٥- اجبار المسجون على النوم عاريا فوق قطع من الثلج في الشتاء

١٦- نتف كتل من شعر الرأس بعنف مما يسبب اقتلاع جزء من جلد الرأس

١٧- تمشيط الجسم بأمشاط حديدية حادة .

١- د. محمد عبد القادر هنادي : قلاع المسلمين مهددة من داخلها وخارجها ص٢٣٦ ط ١ - مكة المكرمة - ١٤٠٨ هـ (وانظر كذلك - دندل جبر : الشيوعية ص ٢٢٤ - ٢٢٥ وما بعدها وانظر كذلك الشيخ عبد الرحمن حبنكة الميداني : الكيد الاحمر - المبحث القيم نكبات المسلمين على يد الشيوعية ص ٢٤٥ - ط ١ - ١٤٠٠ هـ - دمشق .

١٨- صب المواد الحارقة والكاوية في فم المسجون وانفه وعينيه بعد ربطه ربطا محكما.

١٩- ربط يدي المسجون وتعليقه بهما الى السقف وتركه ليلة كاملة او اكثر

٢٠- ضرب اجزاء الجسم بعصا فيها مسامير حادة

٢١- ضرب الجسم بالكرباج حتى يدميه ثم يقطع الجسم بالسيف او السكين .

٢٢- تسمير اذني المسجون في الجدار لكي يظل واقفا ليلا ونهارا

٢٣- وضع المسجون في برميل مملوء بالماء في فصل الشتاء

٢٤- خياطة اصابع اليدين والرجلين وشبك بعضهما ببعض

٢٥- السجن الانفرادي وقد يكون في برميل لا يستطيع ان يقف فيه المسجون او ان يجلس(١)

هذه هي الشيوعية والشيوعيون، وتلك هي ممارساتهم وما يصدق فيهم الا قول الله تعالى: (انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا) الكهف ٢٠ *

والان وقد تراجع الشيوعيون في الصين وروسيا عن مبادئهم الاشتراكية ترى ما هو موقف الشيوعيين العرب ، القائلين بأن الشيوعية في مرحلة التلاشي قد جانبهم الصواب فالشيوعية من اول يومها وهي مفلسة لانها قامت على الحقد والكراهية وانكار وجود الله وما صمدت هذه الفترة الا بفضل القهر والاذلال والسحق والموت الذي مارسه هؤلاء القتلة مع تلك الشعوب المبتلاة والمغلوبة على امرها .

والان وقد قويت القبضة الاسلامية واشتد ساعدها في افغانستان وغيرها من البلدان الاسلامية المحتلة من روسيا فان احتضار هؤلاء القتلة ونهايتهم لا شك فيها ، فكيف يفكر اولئك الخونة في العالم الاسلامي برفع رؤوسهم ويقولون هناك شيوعية واشتراكية !!

هذه هي الشيوعية الملحدة التي جنت على المسلمين جناية عظمى والتي روجها اليهود في وطننا ، تقدمها كدليل على هذا الاجرام اليهودي والمآسي التي خلفتها ، واذا كان هناك من يستغرب كثرة الضحايا على ايدي الشيوعية في روسيا فما بالهم لا ينظرو بأعينهم الى الملايين من القتلى والجرحى والمشردين في افغانستان المسلمة التي غزاها الروس لتمديد رقعة الكفر والالحاد (وهذا هو النصر وتلك هي بشاراته التي تعيد للمسلمين الامل والثقة من جديد بأن دين الحق المؤيد من الله منصور لا محالة وان رايات الكفر والالحاد مهزومة لا محالة تلك سنة الله التي لا تتبدل (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم) محمد - ٧ *.

١- عبدالله التل : الافعى اليهودية في معاقل الاسلام - ص ١٢٦ - ١٢٧ - طبعة المكتب الاسلامي الاخيرة - بيروت - لبنان - بدون تاريخ .

العلمانيــــــة

لقد سبق أن عرفنا العلمانية التي تعني اللادينية او تنحيـــة الدين عن شئون الحيـــاة والقول بأنه صلة بين الانسان وخالقه فقط ، ومما يجب معرفته كذلك ، تلك الظروف التـــي ادت الى هذه النشأة المعادية للدين في اوروبا ، وهي ظروف معقدة مرت بها اجيـــال متلاحقة عانت من سلوكيات الكنيسة المنحرفة ممثلة في ممارسات رجال الدين ومحاربـــة العلم والعلماء .

وهناك نقطة جوهرية نحب ان ننبــه اليها وهي ان اوروبا عندما ارتضت العلمانيـــة لم تكن قد انتقلت من مرحلة الى مرحلة اخرى مغايرة للاولى بمعنى ان التشريعات الدينية لم تكن مطبقة في حياة الاوروبيين ، فالاوروبيـــون منذ القدم وهم يتحاكمون الى القوانين اليونانية والرومانيـــة بعيدا عن المنهج الرباني المتمثل بالتوراة والانجيـــل والتي كانت هاتان الاخيرتان حِكراً على رجال الدين فقط وامورهما[1] مطبقة في حدود الكنيســة واملاكهـــا فقط مع بعض المظاهر الدينية العامـــة التي تعارف عليها الشعب مثـــل صلوات الاحد والاعياد وغيرها من الامور الشكليـــة اضافة الى فقدانها للاحكام الربانيـــة الصحيحة وما طرأ عليها من تحريف .

اما القول بأن هناك تطبيقاً لاحكام التوراة والانجيل في اوروبا فهذا ليس صحيحـــا ولم يحصل اطلاقا ، وذلك لان اليهود والنصارى على السواء كانوا معطلين لهذه الاحكـــام منذ القدم وقد نبه القرآن الكريم الى هذه الحقيقة منذ بدء البعثة النبوية المباركـــة ونعى على اليهـــود والنصارى عدم تحكيمهـــم للتوراة والانجيـــل في حياتهم ، حيث يقـــول سبحانه وتعالى : (وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلـــك وما اولئك بالموءمنين * انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذيـــن اسلموا للذين هادوا ، والربانيـــون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليـــه شهداء ، فلا تخشوا الناس واخشـــون ، ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ، ومن لم يحكم بمـــا انزل الله فاولئك هم الكافرون * وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعيـــن والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ، ومـــن لم يحكم بما انـــزل الله فاولئـــك هم الظالمـــون) المائدة ٤٣ ــ ٤٥ * .

ويقول سبحانه وتعالى بحق النصارى: (وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لـــم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون) المائدة ــ ٤٧ *

---

(١) ان التطبيق الذى نعنيه هو تلك الطقوس العبادية التى توارثهـــا اليهود والنصارى مـــن كتبهـــم المحرفـــة .

فهذه حالهم اذن بل انهم لم يشاهدوا فترة زمنية متصلة شهد فيها الدين الحق استقرارا في احكامه واخلاقياته .فهؤلاء اليهود ومشاغباتهم العنيفة مع جميع الانبياء ، وكذلك في فترة بعثة عيسى عليه السلام حيث اشتغل اليهود بتدبير المؤامرات ضد عيسى عليه السلام بالرغم من براهين صدق نبوته الماثلة امام اعينهم في افعاله العظيمة من ابراء الاعمى والابرص والابكم واحياء الموتى وقبل هذا تلك التعاليم الربانية التي جاء بها عيسى عليه السلام في الانجيل ، وعندما بدأت قبضة الكنيسة تتراخى امام الضربات العنيفة التي وجهت اليها في كل الميادين واولها الميادين العلمية برز العلماء الاوروبيون سواء كانوا نصارى ام يهوداً وهم يشددون من ضرباتهم وبدأت عملية الاستهزاء بالدين والهجوم السافر على احكامه ، وكانت البداية التنفيذية لهذه النار المختبئة تحت الرماد هي الثورة الفرنسية التي توجهت بكل قواها الى تحطيم الكنيسة ودورها في ظروف الثورة الهائجة والتي كان من شعاراتها البارزة (ينبغي ان يشنق اخر ملك بامعاء اخر قسيس) (١).

يقول الاستاذ محمد قطب : (استطاع اليهود بعبقريتهم الشريرة ان يتسلموا قيادة المجتمع الاوروبي الآخذ في الانسلاخ من دينه بتأثير انحرافات الكنيسة الاوروبية وجرائمها وخطاياها فينشئوا على انقاض المجتع الاقطاعي المنهار مجتمعا جديدا بلا دين ولا اخلاق ولا تقاليد ، وقد سلطوا على هذا المجتمع كل قواهم الشريرة لينشئوه على هذه الصورة فوضعوه بين ذراعي كماشة هائلة تعصره عصرا وتفتت كيانه وتحيله كيانا ممسوخا مشوها بلا قوام ، احدى ذراعي الكماشة كانت نظريات علمية زائفة تحارب الدين والاخلاق والتقاليد من كل زاوية مستطاعة تحتوي بلا شك على شيء من الحق ، ولكنها تلبس الحق بالباطل على دين يهود من اول التاريخ) (٢).

ولعل اول المكاسب واعلاها التي استفاد منها اليهود هي ذلك الطرح العلماني اللاديني الذي ساد المجتمعات الاوروبية ولا نستطيع ان نجزم تماما بأن اليهود منشئو العلمانية وذلك لان هناك ظروفاً معينة عاشتها اوروبا جعلت عليها من اليسير تقبلها والاحتكام اليها .

ولكن اليهود بلا شك ساهموا مساهمة فعالة في دفع المجتمع الاوروبي الى العلمانية بصورة عملية قبل اتخاذها منهجا للحكم والتعامل مع الكنيسة وذلك من خلال الممارسات

١- الجندي : المخططات التلمودية ص٥٢ (وانظر كذلك د. يوسف القرضاوي : الحلول المستوردة ص ١١١ - ط ٣ - القاهرة - ١٣٩٧ هـ .

٢- محمد قطب : مذاهب فكرية معاصرة ص ٩١

اليهودية في مجال المال والاخلاق حيث الربا اليهودي قديم وكذلك تجارة الرقيق الابيض كما يسمونه هي طابع اليهود دائما ، فهذه السلوكيات المعادية للدين اوجدها اليهودي من قبل وكانت الثورات عاملا حاسما في اجهاز اليهود على البقية الباقية من القيم في ظل ظروف التحرر من كل شيء حيث هم دعاة مذهب [1] التحررية الذي ركزت عليه البروتوكولات كثيرا .

جاء في البروتوكول الاول : (ومن خلال الفساد الحالي الذي نلجأ اليه مكرهين ستظهر فائدة حكم حازم يعيد الى بناء الحياة الطبيعية نظامة الذي حطمته التحررية ، ان الغاية تبرر الوسيلة ، وعلينا ونحن نضع خططنا الا نلتفت الى ما هو خير واخلاقي بقدر ما نلتفت الى ما هو ضروري ومفيد) [٢].

(لقد اقنعنا الاميين بأن مذهب التحررية سيؤدي بهم الى مملكة العقل وسيكون استبدادنا من هذه الطبيعة لانه سيكون في مقام يقمع كل الثورات ويستأصل بالعنف اللازم كل فكرة تحررية من كل الهيأت) [٣].

يقول د. سفر الحوالي : (فلما نزلت الضائقة الاقتصادية واندلعت الثورة على الكنيسة وجدها اليهود فرصة ذهبية لا ينبغي ان تفوت وهي فرصة ساقتها المقادير اليهم وما صنعوها كما يزعمون الا انهم اجادوا استغلالها ، وحين يقول فشر : (ان ارباب الاموال مولوا الغوغاء الذين قاموا بالثورة نستطيع ان نعرف ان ارباب الاموال هؤلاء ليسوا سوى المرابين اليهود لان من عداهم كانوا هدفا للثورة) واستطاع اليهود ان يتغلغلوا في منظمات الثورة المختلفة كالجمعية التأسيسية ونادي اليعاقبة وبلدية باريس وان ينفثوا تلك الشعارات التي رددتها الجماهير ببلاهة لا سيما شعار الثورة البارز (الحرية والاخاء والمساواة) [٤].

١- التحررية : تتسم بأنها نزعة في السلوك اكثر مما هي مذهب عقلي في التفكير ويقصد بها انسلاخ الفرد عن كل ما تواضع عليه المجتمع من اداب وقوانين في رغباته وشهواته ثم سيرته حسب ضميره ونزعته الخاصة - التونسي - البروتوكولات ص ١٠٢

٢- التونسي - البروتوكولات ص ١٠٧ (انظر الى تعويلهم على مذهب التحررية ص ١٠، ١١٠، ١١٩، ١٢٢، ١٣٠، ١٣٢، ١٥٩، ١٦٤، ١٦٧ .

٣- التونسي : البروتوكولات ص ١١٨

٤- د. سفر الحوالي : العلمانية - نشأتها وتطورها واثارها في الحياة الاسلامية المعاصرة ص ١٧٥ - و ٥٣٤ - ط١ - مكة المكرمة - ١٤٠٢ هـ (ومن المعلوم ان هذا المؤلف من الابحاث القيمة التي اختفنتها جامعة ام القرى الموقرة - حيث عالج المؤلف هذه القضية معالجة متأنية ووافية) .

اذن هكذا من الممكن ان نلاحظ الدور اليهودي ، فهو من اول المستفيدين من تحقيق مكاسب كبيرة ، التي على اثرها تراجع دور الدين الذي كان ينظر الى اليهود نظرة احتقار وازدراء وانهم كفرة ومجرمون وانهم وراء صلب المسيح كما يعتقد النصارى (وهو اعتقاد باطل لان المسيح عليه السلام لم يصلب بل رفعه الله اليه) اضافة الى اجواء الحرية المطلقة التي وفرتها لهم العلمانية في جميع المجالات .

ولقد كان لليهود الجناية العظمى في تصدير العلمانية الى العالم الاسلامي ويلاحظ هذا واضحا تمام الوضوح في تلك الفترة التي مرت فيها الخلافة الاسلامية في تركيا بأزمة ما يسمى بالدستور والاصلاحات الدستورية التي لعب فيها اليهود وقناصل الدول الكبرى دورا كبيرا ، ولقد كان التركيز مبكرا على نقل هذا الوباء الى عاصمة الخلافة التي تمثل قلب العالم الاسلامي ، فاذا ما طبقت هناك فانه من السهل بعد ذلك الانفراد ببقية الدول الاسلامية وهذا ما حصل بالفعل .

ومع ان عاصمة الخلافة استعصت في البداية على هذا المخطط الماكر بسبب وجود السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله ، الا ان ذلك لم يمنع الغربيين من نقل العلمانية الى اجزاء متفرقة من العالم الاسلامي حيث كان التركيز على مصر التي تعرضت لحملات متعددة ومن اهمها الحملة الفرنسية ، حيث يقول د. السيد احمد فرج : (يرى الدارسون المحدثون من اساتذة التاريخ الحديث والفلسفة في الجامعات المصرية ان اول ظهور للعلمانية بمصر كان مع حملة نابليون تعبيرا عن روح الثورة الفرنسية ، وانها اتخذت طابعا رافضا لكل ما هو ديني ...... حيث ان الافكار التي كان يحملها الفرنسيون الى مصر كانت تتسم بالعلمانية لان اثر الفكر العلماني الذي خلفته الثورة الفرنسية كان لا يزال قويا ولم تصطبغ الحملة الفرنسية بصبغة دينية ومن هنا قال فيهم الجبرتي : (انهم لا يتفقون على دين فكل واحد منهم ينحو دينا يخترعه بتحسين عقله) [1].

١- د. السيد احمد فرج : جذور العلمانية ص ١٠ - ١١ - بتصرف - ط١ - مصر ١٤٠٥ هـ
(وانظر كيف فرض الدستور الفرنسي كتشريع للدولة العثمانية ارضاء للدول الغربية ورغما عن رغبة السلطان عبد الحميد الثاني في الكتب التالية :
١- مذكرات السلطان عبد الحميد - ترجمة محمد حرب عبد الحميد
٢- السلطان عبد الحميد الثاني - مذكراتي السياسية
٣- د. احمد النوري - اثر الاقلية اليهودية في سياسة الدولة العثمانية
٤- اورخان محمد علي : السلطان عبد الحميد الثاني - حياته - واحداث عهده

ويقول المرحوم عبد القادر عودة : (ومن الثابت تاريخيا ان القوانين الاوروبية نقلت الى مصر في عهد الخديوي اسماعيل ، وانه كان يود ان يضع لمصر مجموعات تشريعية مأخوذة من الشريعة ومذاهب الفقه الاسلامي المختلفة وقد طلب من علماء الازهر ان يضعوا هذه المجاميع ، ولكنهم رفضوا اجابة طلبه لان التعصب المذهبي منعهم من ان يتعاونوا على اظهار الشريعة في اجمل صورها ، فضحوا بالشريعة جميعها ، واحتفظ كل بمذهبه والتعصب له ، واضاعوا على العالم الاسلامي فرصة طالما بكوا على ضياعها ، وحق لهم ان يبكوا عليها حتى تعود) (١).

ومما لا شك فيه ان العالم الاسلامي في تلك الفترة كان يشهد ركودا عاما في جميع النواحي الفكرية والوعي السياسي ،كل هذه الامور ساهمت في تمرير هذه التعاليم العلمانية بدون ضجة تذكر الا في بعض الاوساط العلمية .

وذلك لان العلمانية التي تتخذ العلم رداء تتستر به كان وقعها اسهل على العقول البسيطة من الشيوعية التي تنكر وجود الله وتعادي الاديان مع العلم ان الفكرتين متساويتان في الخطورة تماما وذلك لانهما ترفضان الدين موجهاً للحياة وتحصرانه في طقوس فردية فقط ، هذا اذا سمحت بذلك ، والذي قد نراه احيانا خطرا لا بد من مقاومته والقضاء عليه .

يقول د. محمد العرمابي : (والذي يؤكد ان العلمانية لا صلة لها بالعلم وانها تعني في لغة الغربيين وعرفهم (اللادينية) ان دائرة المعارف البريطانية قد اتت بالحديث عن العلمانية ضمن حديثها عن (الالحاد ATHEISM) حيث جعلت الفلسفة العلمانية او المذهب العلماني دورا او لونا من الوان الالحاد ، حيث نراها قسمت الالحاد الى قسمين : ١- الحاد نظري ٢- الحاد عملي .

وكانت الفلسفة العلمانية ضمن الالحاد العملي : (الالحاد ATHEISM) هو نكران وجود الله او الالهة ، وبهذا يكون عكس التوحيد THEISM الذي يؤكد وجود الذات الالهية ويبحث عن براهين وجودها ..... والالحاد النظري هو جحود وجود الله نظريا ، اما الالحاد العملي فهو انكار عملي لوجود الله تعالى) (٢) .

١- عبد القادر عودة : الاسلام بين جهل ابنائه وعجز علمائه ص ٢٧ ط لبنان - ١٣٩٩ هـ

٢- د. محمد زين الهادي العرمابي : نشأة العلمانية ودخولها الى المجتمع الاسلامي ص ١٨ - ١٩ - ط١ - الرياض - ١٤٠٧ هـ .

وهذا هو مكمن الخطر كما اسلفت حيث نُحي الشرع الاسلامي عن حياة المسلمين وطبقت المفاهيم اللادينية في كل نواحي الحياة فأصبح هناك انقطاع عن المفاهيم الاسلامية ، بل اصبحت غريبة مثل الدعوة الى تطبيق الحدود الشرعية في بعض البلدان الاسلامية فهي تواجه بعنف من اولئك العلمانيين الذين يزعمون انها وحشية ولا تناسب العصر!! ناسين ان هذه العقوبات التي شرعها الانسان القاصر جعلت من اولئك المجرمين وحوشا يعيشون بالمجتمع فسادا وخرابا ، وهذا هو الجزاء الرباني لمن اعرض عن ذكر الله واتباع نهجه حيث يقول سبحانه وتعالى : (ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة اعمى * قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا * قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى) طه - ١٢٤ - ١٢٦ * .

ومن هذا المنطلق بدأ الزحف العلماني المبكر على قيم الاسلام وتشريعاته وذلك من خلال وجوه عديدة اهمها الطعن في المصدر الرئيسي لعقائد هذه الامة اي القرآن الكريم والسنة المطهرة والهجوم على اللغة العربية والهجوم على الاخلاق والعفة والدعوة لاخذ مناهج الغرب والدعوة للتحلل والفجور .

يقول د. محمد يحي : (اما انظمة التعليم والفكر الاسلامي كالازهر وغيره ونظام الكتاتيب مثلا فقد تعرض لضغوط شديدة زاد منها قيادة هذه الموءسسات لحركات المقاومة السياسية والفكرية وقد شجع الاستعمار وعملاوءه المحليون تحقير علماء الدين وارهابهم للتمشي مع مخططاته برفع تهم التزمت والجمود في وجوههم بغية دفعهم الى التخلي عن المواقف الاصلية وتقبل التفسيرات والمفاهيم العلمانية والاستشراقية عن الاسلام واقيم نظام التعليم العام والجامعي ليكون البديل والمنافس للتعليم الاسلامي الرائد لحركة التغريب والعلمنة ... وهوجمت اللغة العربية ، لغة القرآن الكريم وطرحت العاميات المختلفة بديلا عنها كما طوردت بلا هوادة العادات والسلوكيات والقيم الاسلامية ووصمت بالتخلف مقارنة بممارسات الغرب في نفس المجالات الاجتماعية .... وتوسع الهجوم ليصل الى الاسلام نفسه بالتشكيك في السنة النبوية والدعوة الى تأويل القرآن على غير اسس المفسرين واهدار الشريعة وتعديل مفهوم الاجتهاد الفقهي ليتحول الى مجرد مسوغ لادخال المبادىء الغربية بل والعلمانية على الشرع الاسلامي ونبذت بحجة القدم الاداب والفنون الاسلامية) (١).

١- د. محمد يحي : في الرد على العلمانية ص ١٥ - ط١ - القاهرة - ١٤٠٥ هـ

وقد قام دعاة العلمانية بالهجوم المركز على تشريعات الاسلام ومن هوءلاء احمد بهاء الدين الذي يقول : (ان على علماء المسلمين ان يكفوا عن الحديث عن الربا والازهر ليس فاتيكان حتى يحسم ويثور - انما الازهر يجب ان يكون كما اقيم جامعة عليا لعلوم الدين ، الازهر او اي موءسسة دينية رسمية ليست جهة اتخاذ قرار وليست سلطة اصدار تشريع ، تحليل وتحريم شهادات الاستثمار مثلا ، ان استخدام السلطة لرجال الدين عبر تاريخ الدول الاسلامية ، كان دائما وخيم العواقب) [1].

اما الدكتور فوءاد زكريا فانه يعرض رأي العلمانيين بكل صراحة شاملا لمقومات الفكر العلماني فيقول : (ان المنادين بتطبيق الشريعة الاسلامية فورا دون ابطاء يرددون في ذات الوقت مقولة تبدو في ظاهرها منطقية ، يواجهون بها كل من يتصدى لهم بمجرد النقاش وهي مقولة تطرح في شكل سوءال منطقي : ما الذي يخيفك من تطبيق الحدود ؟ انها لن تطبق الا على سارق او زان او شارب خمر او مرتد او مفسد في الارض ، وهو تساوءل يبدو على ظاهره مفحما ، وهي ان تطبيق الشريعة الاسلامية ليس مسألة جزئية تتعلق باقامة بعض الحدود وانما هو مدخل لتداعيات يهرب انصار التطبيق الفوري للشريعة من ايضاحها او يغالطون في بيان ابعادها الحقيقية .

ان تطبيق الشريعة الاسلامية لا بد ان يقود الى دولة دينية ، والدولة الدينية لا بد ان تقود الى حكم بالحق الالهي لا يعرفه الاسلام ، او قل عرفه فقط في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم) والحكم بالحق الالهي لا يمكن ان يقام الا من خلال رجال دين اما بصورة مباشرة او غير مباشرة) [2].

هذه هي وجهة نظر اكبر المنافحين عن العلمانية في الوقت الحاضر ويظهر فيها بوضوح الرفض الكامل لكل امكانية تطبيق لاحكام الشريعة طالما انها تقود لحكومة دينية ، يخشى الدكتور زكريا منها على ايدي السارقين من القطع وعلى الزناة من الرجم وعلى المرتدين عن الاسلام من القتل ، فاذا تعطلت كل هذه الامور ولم تنفذ فماذا ينفذ اذن من الشريعة ؟! .

والغريب حقا ان ينشط العلمانيون في السنوات الاخيرة ويهاجموا ما اطلق عليه (الصحوة الدينية) ولكن هناك ما يزيل هذه الغرابة اذا علم ان العلمانيين عاشوا طيلة القرن

١- الجندي : اعادة النظر في كتابات المعاصرين في ضوء الاسلام ص ٢٩٠ ط١ - القاهرة ١٩٨٥

٢- د. يوسف القرضاوي : بينات الحل الاسلامي وشبهات العلمانيين والمتغربين ص ١٦٧ ط ١ لبنان - ١٤٠٩ (وانظر كذلك د. عماد الدين خليل - تهافت العلمانية ص ٥٧ - ط١ - لبنان ١٣٩٩ هـ .

الماضي وهم يوءسسون اسس العلمانية في كل المجالات العلمية والفنية والاداب والاقتصاد والسياسة والقوانين المستوردة .

فعندما برزت الصحوة الدينية التي تطالب بتحكيم شريعة الله ، هنا احس العلمانيين ان البنيان الذي بنوه في خطر وهو البنيان الذي يصدق فيه قول الله تعالى: (افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين * لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم والله عليم حكيم) التوبة - ١٠٩ - ١١٠ *

نعم ، وكل فكر او منهاج يخالف هدي الله ورسوله عليه الصلاة والسلام فهو كمسجد الضرار الذي بناه المنافقون للصد عن سبيل الله ، ولقد طال البناء العلماني وافسد كثيرا في هذه الامة الموحدة والتي تتلمس سبيل الخلاص في دينها الحق الذي يرفع عنها هذا الذل والهوان الذي تعيش فيه .

ويصور الاستاذ يوسف القرضاوي خطورة العلمانية فيقول : (فاذا نظرنا الى المجتمع المسلم وجدنا قبول العلمانية لديه يعني شيئا اخر : فان الاسلام عقيدة وشريعة ، ونظام كامل للحياة ، وبهذا يعني قبوله العلمانية اطراح شريعة الله ، ورفض احكام الله واتهام هذه الشريعة بأنها لا تصلح لهذا الزمن ، واتخاذ البشر شرائع لانفسهم من وضع عقولهم على علم الله ، وتجاربهم القاصرة على هداية الله (قل أأنتم اعلم ام الله) * ، لهذا كانت الدعوة الى العلمانية بين المسلمين معناها الالحاد والمروق من الاسلام ، وكان قبول العلمانية اساسا للحكم بدلا من الشريعة الاسلامية ردة صريحة عن دين الامة الذي رضيه الله لها ، ورضيته لنفسها ، والذي فرض عليها ان تحكم بما انزل ، وكان السكوت من الشعب على هذا المنكر الكبير مخالفة بينة ومعصية ظاهرة ، ابرز نتائجها الشعور بالاثم ، والانكار القلبي على الوضع القائم ، وفقد الاحساس بالرضا عنه والاطمئنان اليه والاحترام له ، لانه وضع يفتقد الشرعية في نظر المسلم) (١).

والاسلام بطبعه الذي وجد به يرفض ان يكون هناك مشرع غير الله رب العالمين وذلك لانه الحق الذي ارتضاه الله لخير البشرية ، فهو خالقها ويعرف ما يضرها وما ينفعها فاذا وجد هذا المنهج الخالد فكيف تقدم عليه مناهج البشر القاصرة (لم تكن الديانة الاسلامية لتسمح بقيام العلمانية الى جوار الاسلام - بمقولة ان الاسلام يبقى داخل دائرة

١- د. يوسف القرضاوي : الحلول المستوردة - ص ١١٥ - ١١٤

** سورة البقرة - اية ١٤٠

العقيدة والشعيرة ، وتعمل العلمانية في دائرة الشريعة لان الاسلام عقيدة وشعيرة وشريعة وهو في هذا لا يقبل التجزئة ولا التفرقة ، ولا يرضى ان يكوث مع الله ارباب اخرون او قياصرة اخرون يدين لهم الناس في مجال الشريعة كما يدينون لله في مجال العقيدة والشعيرة)[1] * .

وهكذا استطاعت العلمانية* ان تدخل الى العالم الاسلامي كمشرع وفارض لهذه التشريعات الهزيلة التي عبثت بكل معاني الحياة الكريمة للمسلمين ، فأول اعمال العلمانيين كانت تنحية الخلافة عن المسلمين الذين انفرط عقدهم واصبحوا لقمة سائغة لهؤلاء الغزاة البرابرة حاملي هذه الحضارة التي يسمونها المادية والعلمانية ، فمنذ وثب العلمانيون على السلطة في بلاد الاسلام توجهوا الى اصول مقومات الامة لتحطيمها والعبث بمقدساتها .

ونسوق فيما يلي بعض الصور التي دخلت فيها العلمانية كمنهج معاد للدين الاسلامي وتشريعاته ومثال ذلك ما حصل في تركيا في بداية هذا القرن عندما تولى مصطفى اتاتورك الذي يقول عنه (ايلي ليفي ابو عسل) اليهودي المصري : (في هذه الايام العصيبة حيث اظهر نابغة تركيا وبطلها العظيم الغازي مصطفى باشا كمال شيئا غير قليل من النخوة والمروءة وسمو العواطف وسعة الصدر نحو البعض من علماء اليهود الذين نبذتهم المانيا ، وفتح لهم باب تركيا على مصراعيه واستقبلهم بكل ما جمله الله من حسن الكياسة ، ونبل الغرائز التي اشتهرت بالرفق واللين والعطف الانساني[2] ، واستعان بهم هذا المصلح الكبير لتنظيم الجامعة التركية على الاساليب العلمية العصرية ! وقبل مشروع العالم الشهير فيليب سوارتس الذي يرمي الى انشاء معقل عظيم للعلوم فيها واستدعى على مايتيف عن اربعين استاذا من هؤلاء اليهود[3] لتوسيع نطاق اقسام تلك الجامعة .... ان الكوارث التي حاقت باليهود في المانيا هزت جوارح

١- د. علي جريشة - وزميله : اساليب الغزو الفكري للعالم الاسلامي - ص ٦١ - ط٢- القاهرة ١٣٩٨ هـ .

* ويقول المرحوم ابو الاعلى المودودي : ان الذي يتبنى العلمانية ويتخذها نظام حياته ينحدر بنفسه الى الهاوية ويصير عبدا لرغباته واهدافه متحررا من كل قيد سواء كان فردا او جماعة او امة او مجموعة امم - ابو الاعلى المودودي - الاسلام والمدنية الحديثة ص ٣١ - ٣٢ - ط١ - جدة ١٤٠٧ هـ .

٢- كل هذه الاوصاف اتصف بها اتاتورك بالنسبة لليهود فقط لانهم ابناء جلدته كما اثبت ذلك اكثر المحققين وكان وحشا كاسرا على المسلمين ودينهم .

٣- وهذا مايثبت ان اليهود وراء الصياغة الكاملة لعلمنة الحياة في تركيا وغيرها .

ذلك المقدام الكبير مصطفى باشا كمال النبيلة عطفا وحنانا نحوهم واوحت اليه بالسماح لعدد كثير منهم بالدخول في تركيا والانتشار في جميع ارجائها [(1)])

بعد هذا اليك ما عمله اتاتورك في تركيا : (كان مما اطلقه اتاتورك على الشريعة باللفظ التركي) شريعت عتيقت) اي القانون البالي ، وذلك تنفيرا للناس منها ومما قام به في هذا المجال : -

١- جعل العطلة الاسبوعية يوم الاحد بدلا من يوم الجمعة وهو اليوم المقدس عند النصارى الشي الذي يدل على هوية اتاتورك وخبث طويته وانه ذيل استعماري .

٢- الغى التقويم والتاريخ الهجري في الكتابات الرسمية والصحف والمجلات

٣- خفض عدد المساجد ومنع ان يبنى اي مسجد جديد ، وقام بتحويل جامع ايا صوفيا الى متحف وحول جامع محمد الفاتح الى مستودع .

٤- قام بتخفيض عدد الوعاظ الى ثلاثمائة واعظ فقط في جميع انحاء تركيا

٥- الغى وزارة الاوقاف كما الغى نظام الوقف وحول الاوقاف الى املاك للدولة العلمانية

٦- الغى الاحتفال بالعيدين الاسلاميين الاضحى والفطر

٧- الغى كل الزوايا والتكايا ومنع الاجتماع فيها ولو لم يتعلق بالامور السياسية

٨- غير الاذان من العربية الى التركية

٩- خطط ومهد لترجمة القرآن الكريم الى التركية وجعل الترجمة التركية له لغة العبادة .

١٠- منع التحية الاسلامية والتي من الفاظها الشرعية : السلام عليكم ، وفرض بدلا عنها التحية الغربية : صباح الخير ، طاب مساؤك ، وهلو فلان .

١١- قام بالغاء المدارس الاسلامية جميعها وفرض التعليم العلماني مع تغيير الكتب الاسلامية والعربية وتحويل لغة الدراسة والكتابة الى الاحرف غير العربية ، كما مر سابقا ، وفرض على الطلاب ان يلبسوا اللباس القصير الذي يكون في منتصف الفخذ البنون والبنات في ذلك على حد سواء .

١٢- جعل المدارس مختلطة بين البنين والبنات والمدرسين والمدرسات ،هذا مع توحيد المناهج الدراسية بين الجنسين [(1)]

١- ايلي ابو الروس: يقظة العالم اليهودي - ص ٢٥٣ - ٢٥٤

٢- د. محمد العرمابي : نشأة العلمانية ودخولها الى المجتمع الاسلامي ص ٩٣ - ٩٤ وانظر كذلك - د. سفر الحوالي : العلمانية ص ٥٧٢ - وانظر كذلك محمد قطب : المذاهب الفكرية ص ٤٧٤ .

تلك هي الممارسات العلمانية التي طبقها اتاتورك في تركيا بالقسر والاكراه ، وتوجهت جهود العلمانيين في معظم ديار الاسلام للعمل على نشر العلمانية ، ومهاجمة تشريعات الاسلام ، كما فعل اتاتورك واكثر من ذلك في مواضيع اخرى .

يقول د. سفر الحوالي : (وقد هوجمت الشريعة الاسلامية بكاملها وتوالت حملات التشكيك معلنة عدم ملاءمتها لمقتضيات العصر وظروف التطور ومن ابرز الموضوعات التي هوجمت الجانب الاقتصادي :- فقد حرص المغرضون على تضخيم فتوى محمد عبده ليبتروا هذا الجانب بكامله من الشريعة ، ومن استخدموا لذلك حفني ناصف الذي قال : (ان الربا بفائدة ليس من انواع الربا المحرم ، وان سبب تخلف مصر هو عدم فتح بنوك على الطريقة الغربية) .... وقد تم عمليا عزل الشريعة عن هذا المجال المهم منذ زمن بعيد) (١) .

وفي مجال الحياة الاجتماعية اصبح الطابع اللااخلاقي هو المسيطر في الزي الذي تلبسه المرأة ، وفي علاقتها بالرجل وزجها بالعمل وما يحدثه من خلوات محرمة (وادخلت المرأة كسلاح في المعركة ضد الاسلام ، وزج بها في جحيم الشقاوة تحت شعارات خادعة براقة بدعوى التحرر من عصور الظلام ، ثم بيعت سلعة رخيصة ، وقدمت قربانا رخيصا على مذابح دعاة الوجودية والاباحية وابواق التحلل والميوعة ، لسحق هذا المخلوق المكرم العزيز ...... اجتاحت موجات الميوعة والانحلال بلاد الاسلام ، فكان من مظاهرها : (خروج المرأة المسلمة سافرة حاسرة متبرجة بشكل يدعو الى الفتنة والاغراء ، واختلاط المرأة بالرجل في المدارس والوظائف والجامعات والموءسسات واباحة الخمرة في الحانات والنوادي والمواخير والمنتزهات ، واما بيوت الزنا والدعارة وصالات الرقص والمسابح المختلطة فاصبحت ملتقى المائعين والمائعات من حثالات الامة واشقيائها .. ففيها تنتهك العفة ، وعلى اعتابها يخدش الحياء والشرف) (٢) ، (ثم ازيحت في مجال العلاقات الجنسية بصفة خاصة ، وهي ادق مجالات الاخلاق ، فقيل ان الجنس مسألة بيولوجية لا علاقة لها بالاخلاق إاي مسألة ذكر وانثى يجري بينهما ما يجري بين الذكر والانثى بلا قيود ولا اخلاق ولا ضبط ولا تصعيد) (٣).

١- د. الحوالي : العلمانية ص ٥٨٠ - ٥٨١

٢- المرحوم د. عبدالله ناصح علوان : الشباب المسلم في مواجهة التحديات - ص ١٦١ - ١٦٢ ط - دمشق - ١٤٠٧ هـ . (وانظر كذلك د. محمد محمد حسين : الاتجاهات الوطنية في الادب المعاصر - ج ٢ - ص ٢٤٨

٣- محمد قطب : المذاهب الفكرية المعاصرة - ص ٤٧٨ ، ص ٤٨٧ (وانظر كذلك محمد قطب واقعنا المعاصر - ص ٣٢٤ وما بعدها - ط١ - جدة - ١٤٠٧ هـ .

ان صور الحياة العلمانية ماثلة في اغلب الامور في حياة المسلمين المعاصرة وغير قابلة للحصر ، اما القابل للحصر ومع الاسف فهو نسبة الملتزمين بأحكام الاسلام وهل هؤلاء الملتزمون يستطيعون ان يعيشوا بالاسلام كاملا ام لا بد لهم كذلك من الاختلاط بالمظاهر العلمانية في كل مجالات الاقتصاد والربا والاختلاط في جميع ميادينه ، وكل الامور المناهضة لاحكام الاسلام .

وكما اسلفت فقد انتفض العلمانيون في السنوات الاخيرة وابرزوا عداء سافرا للشريعة الاسلامية بكل مقوماتها وقاموا باجراء المناظرات مع علماء الاسلام قائلين بصراحة انه لامكان لتحكم الشريعة من جديد بالرغم من المطالبة العامة بتطبيق الشريعة واليك اقوال احد فلاسفتهم ، يقول فؤاد زكريا :- (ليس هناك حكم الهي يوازن بحكم بشري ، بل الموازنة عند التحليل بين حكم بشري واخر بشري ايضا ، ويبرهن على زعمه بالجواب عن سؤالين ، لماذا ؟ وكيف ؟ ان الشريعة في اغلبها مبادئ عامة لكي تكون صالحة للتطبيق تحتاج الى جهد بشري من اجل ملء تفاصيلها بمضمون صالح للتطبيق ، وهذا كله جهد بشري .... ان الشريعة لا تفسر نفسها ، وانما يفسرها البشر ،والبشر لا يخلون من اهوائهم ، ولا من ضعفهم ، فتفسير الشريعة تفسير بشري فيه هاتان اللازمتان .... فالموازنة انما هي دائما بين حكم بشري واخر بشري والخطر في الاول : تفسير الشريعة ، انه يزعم انه ناطق بلسان الوحي فمخالفته كفر، مع انه على التحقيق بشري ،اما الثاني فمسلم به انه من وضع البشر ، اما عن كيف؟ فان المراد من الشريعة : الحدود ، فاذا طبقناها قبل حل المشكلات ، ترتب على ذلك الظلم ، اذ كيف تقطع يد من سرق رغيفا لسد جوعه ، وافترض اننا اقمنا كل الحدود. فهل اقامة الحدود تحل المشكلات ، واذا اخرنا الحدود الى ان نقضي على المشكلات ، وحكمها سيكون بوسائل بشرية ، وحينئذ يكون سبب المطالبة بالشريعة قد زال ... .

ويقول د. فؤاد زكريا : (يزعم الدعاة ان الاسلام صالح لكل زمان ومكان :- وليس هناك نص ديني مباشر بهذا المعنى ، ومعنى هذه الصلاحية فيه تناقضان : الانسان كائن متغير ، ولذا يلزم ان تكون احكامه وقوانينه متغيرة ، (فالعقل يأبى ان يكون هناك في المجال البشري ما يصلح لكل زمان ومكان ما دام الانسان متغيرا . يكون

معنى الصلاحية لكل زمان ومكان الحجر على الانسان)*(1).

يتضح لنا من النص السابق النظرة الواضحة للعلمانيين حيث هي الرفض الكامل لامكانية تطبيق الشريعة وتحولهم الى فلسفة الامور فكريا وهذا سلاح خطير يبين مدى ايغال هؤلاء القوم في التمرد والعصيان .

ومن المبررات التي يدعيها العلمانيون لخدمة فكرتهم قولهم ان العلمانية هي الحل الذي يجتمع عليه المسلمون والنصارى على السواء حتى لا تحدث الفتنة الطائفية وهذا من علامات هوان الدين على قلوبهم وتضحيتهم به مقابل رضا مجموعات متناثرة من النصارى موجودة بين المسلمين .

وقد قام كثير من الكتاب (2) بمعالجة هذه القضية بدراسات كثيرة رجحوا فيها الاختيار العلماني على تطبيق الشريعة ممالاة للنصارى ورد عليهم كذلك نخبة من علماء الفكر الاسلامي داحضين هذه الحجة الواهية من ابرزهم الدكتور يوسف القرضاوي حيث يقول :- (فالمسيحي الذي يقبل ان يحكم حكما علمانيا لا دينيا ، لا يضره ان يحكم حكما اسلاميا ، بل المسيحي الذي يفهم دينه ويحرص عليه حقيقة ، ينبغي ان يرحب بحكم الاسلام ، لانه حكم يقوم على الايمان بالله ورسالات السماء ، والجزاء في الاخرة كما يقوم على تثبيت القيم الايمانية والمثل الاخلاقية التي دعا اليها الانبياء جميعا ثم هو يحترم المسيح وامه والانجيل ، وينظر الى اهل الكتاب نظرة خاصة ، فكيف يكون هذا الحكم بطابعه الرباني والاخلاقي والانساني مصدر خوف وازعاج لصاحب دين يؤمن بالله ورسله واليوم الاخر ؟ على حين لا يزعجه حكم لا ديني علماني يحتقر الاديان جميعا ولا يسمح بوجودها - ان سمح الا في ركن ضيق من اركان الحياة) (3).

1- عبد المجيد صبيح : حقائق الاسلام بين الجهل والجحود ص ٣١٤ - ٣١٥ - ط١ - القاهرة ١٤٠٧

* ولا يتسع هذا المبحث للرد المفصل على كل هذه الاراء الباطلة ويرجع اليها في نفس الكتاب السابق - وكذلك كتاب د. القرضاوي - بينات الحل الاسلامي .

2- انظر الى مثل هذه الدراسات : 1- نبيل عبد الفتاح - المصحف والسيف ، صراع الدين والدولة في مصر 2- جمال بدوي : الفتنة الطائفية في مصر - جذورها واسبابها

3- طارق البشري : المسلمون والاقباط في اطار الجماعة الوطنية (والكتابان الاخيران يغلب عليهما الطابع الموضوعي حيث تراجع طارق البشري عن ارائه السابقة وايد تطبيق الشريعة مع وجود الاقباط .

3- د. يوسف القرضاوي : بينات الحل الاسلامي وشبهات العلمانية ص ٢٣٥ - ٢٤٠ (وانظر كذلك عبد المجيد صبيح - حقائق الاسلام ص ٣٩٤ .

ويقول د. القرضاوي في موضع اخر : (اما القول بتفضيل الاتجاه العلماني على الاتجاه الاسلامي لانه يجمع المواطنين جميعا دون تفرقه ولا طائفية ولا عصبية دينية ، فهذا القول مردود ، فالاتجاه القومي دائما تعارضه - من الناحية القومية البحتة - اقليات ترى ان لنفسها قومية غير قومية الاغلبية ،.... فاذا نظرنا الى القومية العلمانية من الوجهة الفكرية وجدنا جماهير الامة تعارضها بحكم التزامها بالاسلام الذي لا يقبل من المسلم ان يحتكم الى شريعة غير شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ، ولا من الحاكم ان يحكم بغير هذه الشريعة الخاتمة ، والا دمغه القرآن الكريم بالكفر والظلم والفسوق (فلا وربك لا يوءمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) النساء - ٦٥*..... فالحكم العلماني بطبيعته ضد رغبات المسلمين لانه ضد التزامهم بعقيدتهم وشريعة ربهم ، فكيف يقال انه يرضى المواطنين جميعا ، وهو يعارض دين الاغلبية واتجاهاتها) (١)

وهكذا نستطيع القول ان هوءلاء الذين يحملون هذا الفكر الغربي الوافد معادون تماما لرغبات هذه الامة ، بأهم خصائصها التي تميزها عن كل امم الدنيا وهي الاسلام ، هذا الدين الرباني الذي تحاربه كل القوى والاتجاهات في العالم ويأتي هوءلاء من الداخل ليمنعوا تطبيقه ويحاربوا كل من يلتزم به ارضاء للغرب الصليبي والشرق الشيوعي واليهود المتناثرين في المعسكرين وفي فلسطين المغتصبة .

مع انهم يلاحظون في اوروبا النشاط الديني التبشيري للعالم كله والعالم الاسلامي حيث يقومون بهدم عقائد المسلمين واخراجهم من الاسلام الى العدمية والالحاد وفي ختام هذا المبحث سنورد لهم شهادة الامريكان انفسهم ونظرتهم الى العلمانية ، ووضوح خطرها الداهم ، الذي يوءدي الى تهويد المجتمع ، يقول هنري فورد : (وقد غدا اسلوب العمل اليهودي معروفا تمام المعرفة ، يا له من اسلوب بسيط ، ان الخطوة الاولى هي علمانية المدارس العامة ، والعلمانية هي الكلمة الدقيقة التي يستخدمها اليهود للتعريف بالاجراء الذي يقوم على اعداد طفل المدرسة العامة عن طريق فرض القاعدة بعدم ذكر اي شيء يستدل منه على ان للثقافة او للوطنية اي علاقة

١- د. يوسف القرضاوي : بينات الحل الاسلامي وشبهات العلمانية ص ٢٣٥ - ٢٤٠ (وانظر كذلك عبد المحيد صبيح : حقائق الاسلام ص ٣٩٤

بالمبادئ العميقة المتأصلة للديانة ، الانكلو[1] سكسونية ، اجل من الواجب كما يرى اليهود ، الابقاء على هذه المبادئ بعيدة عن المدارس ، وكذلك من الضروري استبعاد اية كلمة قد تساعد الطفل على التعرف على العنصر اليهودي ، وعندما تصبح التربية مهيأةً على هذا النحو يغدو في الامكان اقتحام حرم الجامعات والكليات والشروع في البرنامج المزدوج القائم على ازدراء جميع المفاهيم - الانكلوسكسونية - وملء الفراغ بالافكار الثورية اليهودية ، وسرعان ما يطرد نفوذ العوام من الناس في المدارس ، حيث يكون في مكنة العاديين من الناس ممارسة نفوذهم فيها ، اما في المعاهد حيث لا نفوذ للعاديين من الناس فيسمح للنفوذ اليهودي باقتحام الحواجز فيها ، وهكذا اذا (تعلمنت) المدارس غدا في الامكان (تهويد) الجامعات (٢).

ويقول في موضع اخر : (فالعلمنة هي الخطوة الاعدادية للتهويد) (٣) .

ما سبق كان كلاماً لمجموعة من الباحثين الامريكان بالتعاون مع فورد هذا الرجل الذي حاربه اليهود بسبب نشره لهذه الابحاث القيمة عن الخطط اليهودية ، وقد صدق الرجل فيما قال ، فالمستفيد الاول من تراجع الدين في نفوس هذا العالم هم اليهود ، ولكن اين هذا الفهم من كتابنا الذين طوعت لهم انفسهم المكابرة على هذه الشريعة الخالدة ووصمها بالتخلف والرجعية .

وفي الختام نقول : (ان اليهود في العصر الحديث ان لم يكونوا من المؤسسين لمثل هذه الافكار الا انهم احسنوا الاستفادة منها بكل امكاناتهم ، وكل عمل او فكر يناهض الدين ويعاديه فسوف يركب اليهود موجته حتى يؤدي غرضه المرسوم بأبشع صور الاداء الاجرامي الموغل في الطُرقِ المستمر على هذه الانحرافات وجعلها هي السائدة ولو كانت خطأ والصحيح يصبح غريبا مستهجنا .

ولكن هل من بارقة امل بزوال كابوس العلمانية عن العالم الاسلامي ، نعم هناك البوادر الكثيرة ان شاء الله ولكن يلزمها حتى تكون مقبولة عند الله ويؤيدها بنصره ان تلتزم بمنهج الاسلام الصحيح الموافق لما جاء به السلف الصالح بدون تطرف وشطط، وما ذلك على الله بعزيز .

١- الانكلو سكسونية : اسم اطلق على شعب جرماني اللسان توطن في انجلترا ... وتستعمل الان في شيء من التجوز للدلالة على اي شعب او ذرية من اهل بريطانيا - الموسوعة العربية الميسرة - ج ١ - ص ٢٣٨ .

٢، ٣ - هنري فورد : اليهودي العالمي - ص ٣٧، ٣٨، ١٢٥ (وانظر كذلك الى اشارة الكاتب الامريكي وليم كار : لخطورة العلمانية وانها من اساليب اليهود في كتابه احجار على رقعة الشطرنج - ص ١١٣ .

المبحث الثاني : نشأة الافكار القومية والوطنيـــــة

تعريف القومية والوطنية : (القومية في الاصطلاح السياسي يقصد بها جملة العوامل المعنوية التي تربط جماعة انسانية وتضمها في اطار وحدة تعرف بالوحدة القومية وتعرف هذه الجماعة بأسم الامة ، فمن ثم كانت العلاقة بين القومية والامة ، وبين الامة والدولة ، التي هي تنظيم سياسي يمثل شعبا ذا وحدة قومية يعيش في اقليم معين) (1)

اما الوطنية :- (فهي تمجيد للدولة بالقياس الى غيرها من الدول في الشئون الوطنية وفي تأميم الصناعات ، والوطنية توثيق لعرى الروابط الاهلية ، ولها اصول وتقاليد تنادي بأن الوطنية هي مصدر السلطات ،وتعترف بأنها القاعدة الكبرى في جميع الاعمال الجماعية) (2).

ويعرفها الاستاذ محمد قطب ، فيقول : (الوطنية معناها ان يشعر جميع ابناء الوطن الواحد بالولاء لذلك الوطن ، والتعصب له ايا كانت اصولهم التي ينتمون اليها ، واجناسهم التي انحدروا منها ، اي ان الولاء فيها للارض بصرف النظر عن القوم او اللغة او الجنس) والقومية معناها : (ان ابناء الاصل الواحد واللغة الواحدة ينبغي ان يكون ولاؤهم واحدا وان تعددت ارضهم وتفرقت اوطانهم ، وان كان معناها ايضا السعي في النهاية الى توحيد الوطن بحيث تجتمع القومية الواحدة في وطن شامل فيكون الولاء للقومية مصحوبا بالولاء للارض ، ولكن الولاء للقومية يظل هو الاصل ولو لم تتحقق وحدة الارض) (3).

ترتبط نشأة مثل هذه الافكار في القرون الاخيرة ، جنبا الى جنب مع الدعوات الالحادية المعادية للدين ، وموطنها الاصلي اوروبا حيث (تنسب هذه النظرية الى ماكيافيلي (4)، مع انه ليس موجدها في الحقيقة ، بل انها تصور روماني تم استيراده مع العلوم والفنون الاخرى التي استوردت من المانيا ، ولكن ماكيافيلي هو الذي عرضها في العصر الحديث بأسلوب جديد ، وكان المجتمع الاوروبي لفراغه قد رحب بها كفلسفة اجتماعية فانتسبت اليه واشتهرت به ، حيث يرى ماكيافيلي ان الدولة القومية هي اعلى كيان في الكون وهي الهدف الاصلي للانسان وغايته المنشودة ، فالانسان في نظر ماكيافيلي

١-احمد عطيه الله : القاموس السياسي ص ٩٤٢ - ٩٤٣ ٢- مارتين دودج: قاموس المذاهب السياسية ص ٧٤

٣-محمد قطب: المذاهب الفكرية المعاصرة ص ٥٥٤

٤- نيكولا ماكيافيلي: مفكر ايطالي ١٤٦٩ - ١٥٢٧ نشأ في فلورنسا وشغل بعض وظائف السفارة الخارجية مما اكسبه خبرة بالشئون العامة ، اشتهر بكتابه الامير - الذي ضمنه اراءه في السياسة والدبلوماسية واصبح اسم يطلق على اسلوب من اساليب العمل السياسي الخادع واشتهر ما في مذهبه القول بأن (الغاية تبرر الوسيلة) القاموس السياسي ص ١١٠٥

القوة للقوة بصرف النظر عن انها تعمل في اية جهة ، والدولة في رأيه ليست اخلاقية ولا قانونية بل انها سياسية فقط ، وبهذا المقياس ينبغي ان ينظر الى جميع اعمال الدولة ، ومن هنا فانه لاحاجة للنظر الى الدين او الاخلاق او القانون) (١).

وقد نشأت النظرية القومية معادية للدين حيث (ليست للدين مكانه مستقلة لدى النظرية القومية ، ويجوز ان يبقى الدين تابعا للسياسة وخادما لها ، كما يقول القوميون - وحينما يقع التعارض بين الدين والقومية فان الغلبة تكون للمصالح القومية بدون شك - (٢) .

ويقول العلامة ابو الحسن الندوي حول عداء الحركة القومية للدين في اوروبا (وكان نتيجة هذه النفسية الجنسية والعصبية ضد كل ما جاء من الخارج ، ويعزى الى اجنبي ، ان صار بعض الشعوب الاوروبية ينظر الى الدين المسيحي والى المسيح كطارئ !! ، ونزيل يريدون ان ينفوه من بلادهم ويتبرأوا منه ، يمثل ذلك ما قال احد المعلمين في المانيا وهو البروفسور اترتي : (لاي شيء يدرس اولادنا تاريخ امة اجنبية ، ولماذا يقص عليهم قصص ابراهيم واسحق ؟ ينبغي ان يكون الهنا ايضا المانيا) (٣).

وهكذا تعتبر النظرية القومية والوطنية نتاجاً للفكر الالحادي الذي ساهم المفكرون اليهود في ابرازه مع مفكري النصارى الملاحدة وهي نتاج النظرة العنصرية (٤) وتمايز الاجناس وتفوق بعضها على بعض مثل تفوق الجنس الاري (٥) على جميع الاجناس (ويقرر الباحثون ان اول من استعمل لفظ اري هو ماركس مولر الذي قرر ان تشابه اللغات يفترض ان اصل الاجناس التي تتكلم اللغات المتشابهة لا بد واحد ، ومن ثم اتخذت وحدة اللغة او تشابهها وحدة بين هذه الاجناس ، ولما كان ماركس مولر اول من روج لهذه الفكرة يهوديا ، فمعنى هذا ان اليهود تلقفوا الفكرة لمصلحتهم ، ولتكون مقدمة لاعلان فكرة الجنس اليهودي المتفوق ، ولم تسلم اراء ماركس مولر من المعارضة الشديدة وقابلها كثير من الباحثين بفتور واعراض ومع ذلك فقد روج اليهود لهذه الاراء الباطلة كما روجوا لفكرة فرويد التي خرج عليها زملاؤه ورموها بالنقص والقصور) (٦).

١- محمد تقي الاميني : عصر الالحاد - ص ٥٦ - ط١ - القاهرة - ١٤٠٤ هـ
٢- المرجع السابق ص ٥٧
٣- ابو الحسن الندوي : ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ص ٢١٥ - ط١١ - القاهرة ١٤٠٠
٤- انظر مبحث الشعب المختار وظهور الافكار العنصرية واثرها في الفكر الغربي
٥- شاع استخدام هذا اللفظ منذ قيام الحكم النازي في المانيا في الاشارة الى خصائص جثمانية وعقلية يدّعى ان الشعوب الارية لا سيما الالمان يتميزون بها) القاموس السياسي ص٤٧
٦- انور الجندي : اخطاء المنهج الغربي الوافد - ص ١٨٧ - ١٨٨ - القاهرة - ط١ - ١٩٧٤

ولقد كان الهدف الاولى والمرحلي لمثل هذه الافكار هو تحطيم الوحدة الاوروبية بعد تحطيمها دينيا من خلال الشيوعية والعلمانية كما سبق وكان لليهود الدور الاكبر في ذلك (ومن الحق ان يقال ان اليهودية التلمودية قد اثارت قضية الاجناس كلها واسقطت الاخوة الانسانية التي جاءت بها الاديان من اجل التمهيد لمقررات بروتوكولات صهيون بالسيطرة التامة والاستعلاء اليهودي وان احياء حركات استعلاء الجنس .... انما كانت محاولات لتبرير الدعوة الى الجنس المختار) (١) .

ومما يؤكد دور اليهود في انشاء هذه الافكار ما كشف عنه (هانس كوهين) في كتابه اساس القومية الحديثة ، حيث يقول : (ترجع القومية الحديثة في اصولها الى ذلك المصدر الذي يعتبر اساس المدنية الغربية بأكملها ، وهو المصدر العبري والهليني (٢) ،فهذان الشعبان كونا بعض المظاهر الجوهرية التي تميز القومية الحديثة لا من ناحيتها السياسية ، بل من ناحيتها الثقافية ، فكل فرد من افراد القوميات اليهودية والاغريقية كان يشاطر بني قومه الشعور بميزات تفرقه عن كل الشعوب الإخرى .... ويشير هانس كوهين ايضا : (الى ان هذه الفكرة اليهودية الاصل قد انتشرت في فرنسا ابان الثورة الفرنسية ومنها انتقلت الى اوروبا بأكملها ، ويرتبط بهذا ما روجت له اليهودية التلمودية عن الصراع بين السامية والارية في مخطط اعلاء الشعوب والامم والاعراق والعناصر ، واحلال صراع الاجناس محل وحدة الاديان ومن ذلك تزكية الالتباس بين العنصرية والجنسية والقومية ، واشار كثير من المصادر ان هذه الدعوات جزء من مخطط الثورة العالمية) (٣).

وقد كان اليهود يؤملون من ذلك مكاسب كبيرة لعل ابرزها هو حصولهم على وطن قومي لهم في فلسطين السليبة بالتعاون مع العالم الصليبي الحاقد ، فاليهود كما نعرف عاشوا في القرون الاخيرة يرون بعيونهم ذلك التطور الثقافي الهائل الذي اجتاح العالم بعد ان تراجع دور الدين ، فذهبت كل مجموعة من البشر تبحث لها عن مستقبل ومجد مستقل عن الاخرى التي كانت تحت سيطرة الكنيسة ، وهذه الافكار التي برزت على ارض الواقع ، اصبحت ضمن اطار ثقافي هو الاطار القومي والوطني ، ولا يستبعد ان يكون اليهود قد روجوا لهذا الاطار الثقافي ، خاصة وان اغلب الساسة في اوروبا وذوي السلطان

١- المرجع السابق - ص ١٨٩

٢- الهلينية : هي النمط الثقافي الذي يتجلى في المثل اليونانية والاغريقية - الجندي - الشبهات - ص ٣٢٤ .

٣- الجندي : اخطاء المنهج الغربي الوافد : ص ٢٠٩ - ٢١٠

اصبحوا يستجيبون للفكر اليهودي المعزز بالقدرة المالية التي لا يستغني عنها اولئك الحكام الذين اثقلتهم الديون اليهودية مثل روتشليد وغيره من بيوت المال اليهودية المنظمة .

وكانت تلك الفرصة السانحة التي لاحت في الوسط العالمي كله ، فبدأ اليهود يرون في الدعوة القومية والوطنية مكسبا كبيرا لهم مع انتفاء تطبيق هذه الفكرة عليهم لانهم موزعون في مناطق متعددة وعاشوا في بيئات مختلفة لا يجمعها تاريخ مشترك ولا لغة الا الناحية الدينية ، وهذا هو العجب ، ففي الوقت الذي برزت فيه الدعوات القومية والوطنية تعادي الدين وتنبذه تجد ان الحجة اليهودية الواحدة لتكوين قوميتهم هي الدين اليهودي ، لنرى ان هذه الدعوة وجهت توجيها خاطئا خسر فيه الاخرون اديانهم ، وبقي اليهودي وحيدا يقول ان اصل قوميته الشرعي الذي يستند اليه هو الدين والتوراة والتلمود فقط .

وهذا يعطيك صورة حية عن النشاط القوي الذي ساهمت به الحركة الصهيونية من خلال احتواء ساسة العالم الغربي وتنفيذهم للمخططات الصهيونية بحماس منقطع النظير .

فقام العالم الغربي كله يساند القومية اليهودية المزعومة ولا بد لتحقيق معنى القومية الكامل من ايجاد وطن تقوم عليه ، وهذا ما حصل فقد وقفت بريطانيا واعلنت الوطن القومي من خلال وعد بلفور المشئوم وساندت الدول الاوروبية هذا الوعد الظالم وعندما اصبح زمام القوة في يد امريكا وروسيا تولى هؤلاء دعم اليهود وحمايتهم في جميع المجالات الدولية والسياسية والعسكرية .

ان النظرية القومية الحديثة اتت بالفشل التام والخسران لكل من اعتنقها على اسسها المعلنة التي تعادي الدين ، وهذا ما سنلاحظه من خلال ذلك الصراع النكد المتجني الذي قاده القوميون العرب الذين اسلموا فلسطين لليهود من اجل القومية المزعومة ، حتى يسود المنهج اليهودي المنحرف .

وهذه هي الاسس التي قامت عليها القومية اليهودية المزعومة ، يقول الاستاذ عمر رشدي: (عندما ظهرت القوميات في القرن التاسع عشر نشطت اليهودية في الترويج ليهوديتها على انها دين وقومية ، وراحت تبحث عن اليهود في كل بلدان العالم تبعث

فيهم بذور هذه الفكرة ، وتبعث فيهم روح اسرائيل ومجدها الغابر مستندة في ذلك الى التلمود ، وقد استتبع هذا بطبيعة الحال ان تَنكَّر اليهود لولائهم للبلدان والاقطار التي يقيمون فيها ولقومياتها واعطاء ولاءهم كاملا لقوميتهم الجديدة ولدولتهم اليهودية الموعودة .... والواقع انه لا يمكن اعتبار اليهود امة لان ولاءهم القومي يجب ان يتبع البلاد التي يعيشون فيها كمواطنين)[1]

ويقول المستشرق اليهودي برنارد لويس : (ولقد بدأت حركة القومية اليهودية في وسط وشرق اوروبا حيث كانت تعيش الاقلية اليهودية المحافظة منعزلة لم تتمثلها المجتمعات الاوروبية ، فلم تذب هذه الاقلية فيها ، وكان لهذه الاقلية جميع[2] متطلبات القومية عدا شيئين : (١- اللغة القومية الواحدة ٢- الارض القومية الواحدة) ، فكانت حركتا البعث العبري[3] و الصهيونية تهدفان الى تأمين هذين الشيئين المفقودين)[4]

ويعزو لويس نشأة القومية لليهود فيقول بتبجح : (واليهود شعب قادر على استنباط الاشياء الجديدة ، ولقد شهد لهم بذلك اصدقاؤهم واعداؤهم على السواء فهم الذين اخترعوا الرأسمالية والشيوعية ، ولقد قال البعض انهم هم الذين جاؤوا بالمسيحية[5] والاسلام !!)[6].

ويقول الاستاذ صالح بن عبدالله العبود : (وان وجه الشبه بين فكرة القومية وفكرة الشعب المختار ، او الطبيعة الممتازة فوق البشرية ظاهر ، وفكرة القومية في اوروبا وغيرها مرتبطة بفكرة القومية اليهودية ، فمثلا القومية الالمانية التي هي مثال افتتن به القوميون العرب حتى قالوا بنظرية الالمان في القومية ،وقالوا العروبة فوق الجميع ، ورددوا النشيد الوطني - بلاد العرب اوطاني ... الخ ، هي التي هتفت هتاف الغرور فقالت :- (المانيا فوق الجميع ، وجعلته شعارها وضمنته نشيدها الوطني القومي وجعلته عنوانا لها ، وهذا الغرور القومي هو تماما الذي جاء في البروتوكول الخامس عشر (واننا ذوو طبيعة ممتازة فوق الطبيعة البشرية)[7].

١- عمر رشدي : الصهيونية - وربيبتها اسرائيل - ص ٣٢ - ٣٣
٢- وهذا زعم باطل وتناقض يأتي بيانه مباشرة بعد هذه العبارة
٣- لقد بدأت حركة الاحياء للغة العربية في نهاية القرن التاسع عشر لاكمال هذا العنصر
٤- برنارد لويس : الغرب والشرق الاوسط - ت . د. نبيل صبحي - ص ١٣٧ -١٣٨ - ط١ - ١٩٦٥
٥- هذه طبيعة اليهود فهم يمنون على النصارى ويقولون لهم نحن اعطيناكم التوراة ولكن ماذا قدموا للاسلام وكل ما في الإسلام ينافي معتقداتهم المنحرفة لعنهم الله .
٦- لويس : الغرب والشرق الاوسط - ص ١٣٩
٧- صالح بن عبدالله العبود : فكرة القومية العربية على ضوء الاسلام ص ٢٥٠ ط١ - الرياض ١٩٨٢ م .

وهذا امر لا شك فيه وذلك لان اليهودي يعتبر نفسه من افضل البشر ، فيتوجه بالـــــولاء لليهودية اينما كان وبقيت المسألة القومية اليهودية مستعصيـــة على الحل في كــــل البلدان التي يعيش فيها اليهود لانها توجه الاتهام بالخيانة لكل يهودي مقيم في وســـط غير اليهود ، وقد تنبه لهذه الناحية واضعو كتاب اليهودي العالمي حيث يقولـــــــون: (ولعل مما يمس الحقيقة القول بأن القادة اليهود جميعا هم خصوم امريكـــا ، ولكـــن من الصحيـــح بأنهم ضد امركـــة التيـــــار القومي من المهاجرين، ويتضح من هذا ان الميل الى الامركـــة يختلف تماما عن الميل الى التهويد - بحيث يبدو الميلان وكأنهمـــــــــا متصارعين او مختلفين ولا يعني هذا خيانة [1] القومية الامريكية بقدر ما يعني الولاء للقومية اليهودية !!) [2].

ويرى اولئك المفكرون ان القومية اليهودية من اخطر الدعوات على العالم فيقولون : فمن الواضح كل الوضوح ان القومية اليهودية ستنمـــو جنبـــا الى جنب مع مشاعـــــر العداء لبقية انحاء العالم وهناك ثلاثة عناصر خطرة في الوضع :-

اولها : تدفق العنصر [3] البلشفي الغالب والمسيطر على فلسطين

ثانيها: الشعور القومي العنيف والاناني والاستفزازي الذي يبديـــه الصهيونيون حتـــى قبل ان يتمكنـــوا من تحقيق اي مكسب [4] في فلسطين .

ثالثها: الاضطراب العنصري الذي يقوم في فلسطين الان ،

واذا ما اتحدت هذه العناصر الثلاثة كونت مركبـــا متفجـــرا [5].

فمن هذه النظرة الشاملة والمتفحصـــة يجب ان يلاحظ خطر الدعوة القومية على العالـــم الذي يعيش بينه اليهـــود ، والخطر كذلك يتوجه الى تلك الشعوب التي تقبل هـــــذه الافكار القومية ، وما يهمنـــا في هذا الجانب ان نتعرض كذلك الى دور اليهود فـــــي تسريب هذا المفهوم الى البلاد الاسلامية والتي قصد منها بالدرجة الاولى ضرب الاســـــلام

١- هذه عبارة فيها التهكم والسخرية واثبات الخيانة نفسها !!

٢- فورد : اليهودي العالمي ص ٤٦

٣- هذه قناعة غربية لا تقبل الشك بأن الشيوعية فكرة يهودية بحتة .

٤- نشر هذا الكتاب في مطلع هذا القرن قبل الحرب العالمية الاولى

٥- فورد : اليهودي العالمي ص ١٥٧

وتمزيق الامة الاسلامية لقوميات متناحرة ومتنافرة حيث : (كانت وصية موسى مندلسن المفكر اليهودي الاول كخطة العمل : (الاتجاه الى القومية دون النظر في امر الدين، وان على المواطن الاوروبي ان يصرف النظر عن الدين وان يتمتع بحرية الفكر ، وكان هذا في الواقع هو منطلق اليهود لتدمير قيود الدين والكنيسة لينفتح امامهم الطريق عن طريق القوميات والوطنيات) [1].

وكان نفس الهدف موجها الى العالم الاسلامي حيث يقول صموئيل زويمير [2] : (ان اول ما يجب عمله للقضاء على الاسلام هو ايجاد القوميات) [3] ، وقد مزقت القومية اوصال البلاد الاسلامية بعدما كانت منضوية تحت لواء الخلافة ، وقام يهود الدونمة في تركيا بأحياء القومية الطورانية ، وكانت ممارستهم اللادينية سببا من اسباب تمزيق الوحدة الاسلامية وقيام الثورات التي اتخذت هذا السبب عذرا في الانفصال عن الدولة العثمانية ، ولكن هذه الثورات بدلا من ان تصحح مسيرة الاخطاء زادت الطين بله ،باتخاذها المنهج الغربي العلماني والمنهج الشرقي الاشتراكي ، لتعبئة هذا الفراغ الذي احدثه غياب الاسلام عن التوعية والتوجيه والحكم وهذه من الخيانات المبيتة لهؤلاء القوميين.

والقومية فكرة مخربة والا ما شجعها اليهود والنصارى في بلاد الاسلام ، فلو القينا نظرة على اول دعاتها لتبين لنا انها دعوة مشبوهة الاهداف والمقاصد ، فقد كتب ستون وتسون ، يقول : (ان الحقيقة البارزة في تكوين جميعة الاتحاد والترقي ، انها غير تركية ، وغير اسلامية ، فمنذ تأسيسها لم يظهر بين زعمائها وقادتها عضو واحد من اصل تركي صاف ، فأنور باشا مثلا هو ابن رجل بولندي مرتد! وكان جاويد من الطائفة اليهودية المعروفة بالدونمة (وكراسو [4]) من اليهود الاسبان القاطنين في مدينة سالونيكا ، وكان طلعت باشا من اصل غجري اعتنق الاسلام دينا! اما احمد رضا فكان نصفه شركسيا والنصف الاخر مجريا ، الى جانب كونه من اتباع مدرسة كونت الفلسفية ... وان اصحاب العقول المحركة وراء الحركة كانوا يهودا او مسلمين من اصل يهودي!! واما العون المالي فكان يجيئهم عن طريق الدونمة ويهود سالونيكا الاثرياء .. كما كانت تأتيهم معونات مالية من الرأسمالية الدولية) [5].

١- الجندي : المخططات التلمودية ص ٤٨

٢- من كبار اقطاب التبشير - قدم الى العالم العربي سنة ١٨٩٤ وتنقل فيه ، ومن كلماته المشهورة (نحن لا نريد ان يدخل المسلمين في المسيحية فهذا شرف لم يبلغوه بعد ولكن نريد منهم ان ينتسبوا الى الاسلام - اي مسلمين بشهادة الميلاد فقط وقيل انه يهودي يلبس - رداء النصرانية - ودليل ذلك طلبه عند موته الدفن في مقابر اليهود- (انظر حول نشاطه الهدام - انور الجندي - الشبهات والاخطاء - ص ٤٨٥ / والتبشير والاستعمار عمر فروخ .

٣- الجندي : تصحيح المفاهيم ص ١٢١ ٤- هو الذي سلم السلطان عبد الحميد الثاني قرار عزله

٥- د. القرضاوي : الحلول المستوردة وكيف جنت على امتنا - ص ١٤١ - ١٤٢

هذا في تركيا ، اما ابرز دعاتها في العالم الغربي فهو ساطع الحصري الذي (ولد في اليمن سنة ١٨٨١ م ودرس في سورية وتركيا وفرنسا ، وتقلد عدة وظائف تربوية وادارية في تركيا في عهد حكومة الاتحاديين !!)(١) ، (وكان وزيرا للتربية في حكومة فيصل في العراق ، وكان له اثر كبير في تكوين وعي قومي في العراق !! ، عاش في القاهرة وظف في جامعة الدول العربية) (٢) ، (ونشأ ساطع الحصري في بيئة الاتحاديين الاتراك الذين كانوا صنائع للفكر الغربي ، ونشأوا في احضان المنظمات الماسونية ، وحملوا لواء الفصل بين الدين والمجتمع ، وفهموا الاسلام فهما غريبا على انه دين لاهوتي وعلى هذا الفهم الخاطئ القاصر قامت نظرية ساطع الحصري(٣)..... الخ ، وكان ساطع الحصري هو بوق الدعوة الاتحادية في العرب وقد ركز على اللغه وعزلها عن الفكر الاسلامي واعترف بأن اسرائيل قومية تقوم على الدين ورفض اعتبار الاسلام مقوما بوصفه دينا) (٤).

وقد جُند ساطع الحصري لهذه القضية ليجعلها دينا اخر يتعبد به القوميون العرب وينفصلوا عن الاسلام ، وهذا ما تجده واضحا في كل كتاباتهم ودعوتهم لان تكون القومية العربية قبلة يتوجه اليها العرب بدل الكعبة المشرفة .

يقول عمر ابو النصر : (وكما ساعد العرب المسيحيون العرب المسلمين في فتوحهم ، مكذلك قام العرب المسيحيون بمساعدة النهضة العربية الحديثة في القرن المنصرم بصرف النظر عن كل اعتبار الا اعتبار القومية العربية التي يجب ان تكون القبلة والمصلى لكل عربي) (٥).

ويصفها برنارد لويس بأنها عبادة جديدة يتعبد بها العرب فيقول : (كل باحث في التاريخ الاسلامي - يعرف قصة الاسلام الرائعه في محاربته لعبادة الاوثان منذ بدء دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ، وكيف انتصر النبي وصحبه واقاموا عبادة الاله الواحد التي حلت محل الديانات الوثنية لعرب الجاهلية ، وفي ايامنا هذه تقوم معركة مماثلة اخرى ، ولكنها ليست ضد اللات والعزى وبقية الهة الجاهلية بل ضد مجموعة

١- الموسوعة العربية الميسرة ج ١ - ص ٩٤٤
٢- صالح العبود : فكرة القومية العربية على ضوء الاسلام ص ٢١ - ٢٢
٣،٤ - الجندي : الشبهات والاخطاء الشائعة ص ٤٢٩ - ٤٣٢
٥- عمر ابو النصر : نهاية اسرائيل - ص ٤٨ - ط ١ - لبنان - ١٩٥٥

جديدة من الاصنام اسمها (الدولة ، والعنصر ، والقومية ، وفي هذه المرة يظهر ان النصر حتى الان هو حليف ..... الاصنام !! ، فأدخال هرطقة القومية العلمانية او عبادة الذات الجماعية كان ارسخ المظالم التي اوقعها الغرب على الشرق الاوسط)*.

نعم ، انها دعوة للانحراف عن الاسلام ، ولا نستغرب ان نجد ساطع الحصري قد تتلمذ على يد الصهاينة انفسهم ومنهم (ماكس مولر ، وماكس[1] نوردو) .

يقول الاستاذ الجندي عن هذا : (وكان ساطع الحصري في مقدمة الاسماء التي لمعت في هذا المجال ، فقد عرف بنظريته التي تقول باللغة والتاريخ ، وقد استهدى ساطع الحصري في ابحاثه بالنظرية الالمانية وبمناخ البلقان في حركته القومية التي رفع شعار اللغة في مواجهة الدولة العثمانية للتحرر من نفوذها ، وكان من اكبر اساتذته (ماكس مولر ، وماكس نوردو) وهما فيلسوفان يهوديان قصدا من وراء نظرية اللغة الى احياء القومية اليهودية) [2].

ويروي الاستاذ انور الجندي هذه الحادثة عن حياة ساطع الحصري فيقول: (حدثني الدكتور مختار الوكيل مدير مكتب الجامعة العربية في جنيف : وهو رجل صادق مؤمن ، انه في خلال عمله زار الاستاذ ساطع الحصري في سويسرا ورأى السيد عبد الفتاح حسن السفير المصري دعوته الى طعام الغداء ، فلما قدم مع الدكتور الوكيل حياه السفير المصري فقال: مرحبا بالمناضل الكبير في خدمة العروبة والاسلام ، وقد عجب الرجلان من ساطع الحصري الذي رد في عنف وحدة : (عرب نعم ... اسلام لا .. أنا لاييك ، انا لاييك، وكلمة لاييك تعني ان صاحبها علماني لا ديني!!) [3].

وتابع ساطع الحصري في بث هذه الدعوة المنحرفة في العالم العربي اولئك النصارى والموتورين الذين انسلخوا من دينهم من المسلمين ، ومن ابرزهم : (ميشيل عفلق وانطون سعادة ، وجورج حبش ، وقسطنطين زريق) [4].

---

* برنارد لويس ، الغرب والشرق الأوسط ، ص ١٠٥ .

١- مفكر الماني وزعيم صهيوني سياسي : ولد في المجر سنة ١٨٤٩ وتعرف على هرتزل وفاتحه في الدولة الصهيونية فوافق عليها ، وقد كان لاعتناق نوردو العقيدة الصهيونية فضل كبير في اظهارها بمظهر تقدمي امام المفكرين اليهود ، لعب دورا بارزا في صياغة برنامج بازل ، وقد اقترح ترحيل ٦٠٠ الف يهودي على الفور الى فلسطين لخلق اغلبية يهودية في فلسطين قادرة على اعلان الدولة ، وهكذا كان من اكبر مجرمي الصهيونية المعاصرة ، وتوفي سنة ١٩٢٣ (انظر بتوسع - المسيري : موسوعة المفاهيم ص٤٠٦

٢- الجندي : اخطاء المنهج الغربي : ص ٢٠٦

٣- د. علي جريشة : اساليب الغزو الفكري ص ٧٦

٣- الجندي اخطاء المنهج الغربي - ص ٢٠٤

ويقول الاستاذ الجندي : (ومن الملاحظ ان كل دعاة القومية العلمانية هم من غير العرب الاصلاء دما وفكرا ، ومن الذين تعلموا في معاهد الارسانيات والتبشير ، اما الذين عرفوا اصالة الثقافة العربية فقد ربطوا بين العروبة والاسلام) (١).

وقد افصح اولئك القوميون عن رغباتهم المكبوتة في تمزيق الامة وتحطيم دينها ، ومن هوءلاء طه حسين (الذي حاول في كتابه - مستقبل الثقافة في مصر - ان يجعل لمصر شخصية ترتبط باليونان والطليان اكثر مما ترتبط بالعروبة والاسلام ، وصرح في كتابه ان وحدة الدين واللغة لا تصلحان اساسا للوحدة السياسية ، وقال لمجلة المكشوف البيروتية : (اذا كنت ترمي الى ان مصر مستعدة للمساهمة في الوحدة العربية او القومية العربية فأ نت على خطأ ، فالمصري مصري قبل كل شيء ، ان تاريخ مصر مستقل تمام الاستقلال عن اي بلد اخر ، ومصر اليوم هي مصر امس ، والمصري فرعوني قبل ان يكون عربيا) (٢).

وهكذا تطورت الدعوة الى طرح الاسلام كليا وتمزيق البلاد العربية وارجاعها الى عصور الجاهلية البائدة ، ولذلك قال طه حسين مقالته الشهيرة : (لو وقف الدين الاسلامي حاجزا بيننا وبين فرعونيتنا لنبذناه) (٣) .

واخذت الدعوة القومية الشعارات الوثنية علامة تميزها ، (فحين كان الكماليون في تركيا يتخذون الذئب الابيض الاغبر) وهو رمز اسلافهم الاقدمين من الوثنيين - شعارا لهم ويرسمونه على طوابع البريد ، كان المصريون يحذون حذوهم ويرسمون ابا الهول على اوراق العملة وعلى طوابع البريد) (٤).

ومما يلاحظ ان الدعوة الى القومية والاقليمية كانت تنهج نهجا اخطر من الدعوة الى العروبة ، بل معاداة العروبة نفسها كما كان يفعل طه حسين وسلامه موسى في مصر وكان هناك الاتجاه الى العودة الى الجذور الوثنية القديمة مثل الفنيقية والاشورية وغيرها وذلك من خلال محاربة اللغة العربية نفسها ، مع انها لغة العرب الا ان العداء اصاب العربية كذلك ، لانها لغة القرآن الكريم ، وظهرت الدعوة للعامية وكتابة الحروف باللاتينية وترجمة القرآن الكريم .

١- الجندي : سقوط مفهوم القومية الوافد - ص ٢٣ - ٢٤ - ط١ - القاهرة - ١٩٨٠
٢- د. يوسف القرضاوي : الحلول المستوردة - ص ١٣٤ - ١٣٥
٣- انور الجندي : محاكمة فكر طه حسين ص ٣٣٣ - ط١ - القاهرة ١٩٨٤
٤- د. محمد محمد حسين : الاتجاهات الوطنية في الادب المعاصر - ج٢ - ص ٩٧

وهكذا نجد ان الصهاينة عندما قاموا يطالبون بقومية ووطن اعتمدوا على الاصول الدينية المنحرفة وقامت حركة احياء اللغة العبرية المندثرة ، و توجه القوميون العرب لاستئصال مقومات امتهم ارضاء لسادتهم من اليهود والنصارى .

وهكذا كانت الدعوة القومية الوطنية دعوة هدامة في منهجها ووسائلها ، وفي ختام هذا المبحث سنعرض لاراء بعض المفكرين عارضين للدور المخرب الذي خلفته الدعوة القومية وان عداء هذه الدعوة للاسلام والعرب هو نتاج حقد ديني قديم وذلك لان هذه الامة اختصها الله برسالة الاسلام وفضائل كثيرة منها التفضيل الديني اولا واخيرا .

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : (فان الذي عليه اهل السنة والجماعة : اعتقاد ان جنس العرب افضل من جنس العجم عبرانيهم وسريانيهم ، روميهم وفرسيهم وغيرهم ، وان قريشيا افضل العرب ، وان بني هاشم افضل قريش ، وان رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل بني هاشم ، فهو افضل الخلق نفسا وافضلهم نسبا ، وليس فضل العرب ، ثم قريش ، ثم بني هاشم ، لمجرد كون النبي صلى الله عليه وسلم منهم وان كان هذا من الفضل ، بل هم في انفسهم افضل ، وبذلك يثبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه افضل نسبا ونفسا)(1) ، ومن هذا المنطلق حاول دعاة القومية الفصل بين العروبة والاسلام لعمق العلاقة بينهما : (ومن هنا فان علاقة الاسلام بالقومية ،وعلاقة الاسلام بالعروبة هي علاقة عميقة الجذور بعيدة المدى حيث ارتبطت منذ امد طويل ارتباطا عضويا ، اما مقومات القومية من لغة وتاريخ في مجال العروبة والاسلام فلا يمكن الفصل فيما بينهما ، فاللغة والتاريخ العربيان مرتبطان بالاسلام ارتباطا شاملا متصلا على مدى القرون الاربعة عشر ... ويقول د. نبيه امين فارس : (ان تشابك الاسلام والعروبة في التاريخ تشابك عضوي متفاعل حيث لا مجال الى فصل الواحدة عن الاخرى)(2) .

ويقول الاستاذ الجندي في موضع اخر عن علاقة العروبة بالاسلام : (كانت دعوة المنهج العلمي الغربي تستهدف تفريغ مفهوم العروبة من العامل الفكري والعقائدي الذي هو الاساس في قيام العروبة وذلك من خلال مفهوم القومية الوافد ، والواقع

1- شيخ الاسلام ابن تيمية : اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة اصحاب الجحيم ج 1 - ص ٣٧٠ - ٣٧١ (تحقيق د. ناصر بن عبد الكريم العقل - ط1 - ١٤٠٤ هـ .

2- انور الجندي : الشبهات والاخطاء الشائعة : ص ٢٥١ - ٢٥٢

ان هناك خلافا جذريا بين العروبة والقومية ، فالعروبة نتاج اسلامي اصيل شأنها شأن كل القيم التي يتحرك فيها العرب من خلال ثقافتهم وعقائدهم ومفاهيمهم ، ذلك انه لم يكن للعروبة كيان حقيقي موجود قبل الاسلام ، بل ان كلمة العرب لم ترد في اي شعر او نثر قبل الاسلام بمفهوم الجماعة) [1].

وكانت الاهداف القومية مشبوهة الغايات طرحها النصارى وقام الموتورون المنتسبون للاسلام بتبرير هذه الاطروحات والدعوة لتطبيقها بحجج واهية منها ان الاتجاه القومي يجمع الامة ويوحدها بدلا من التجمع على الاساس الديني الذي تحرم من اجله طوائف اخرى ويرد الاستاذ القرضاوي على هذا الطرح المتهافت ويقول : (فالاتجاه القومي دائما تعارضه - من الناحية القومية البحتة - اقليات ترى ان لنفسها قومية غير قومية الاغلبية ، فاذا ناديبا في بلادنا العربية بالقومية العربية طابعا للسياسة والحكم ، قام في العراق قوم يقولون : نحن اكراد او تركمان ، وقام في لبنان من يقول : نحن فينيقيون سوريون او ارمن ، وقام في الجزائر او المغرب من يقول : نحن بربر لا عرب ، وبذلك لم تحل عقدة القوميات التي هربنا منها ، وقد ثبت بالاحصاء والارقام ان الاقليات العرقية في الوطن العربي اكبر بكثير من الاقليات الدينية) [2].

ولقد اثبت الواقع الذي عاشته الامة العربية على مدى القرن الحالي الفشل الكبير في جميع نواحي العمل الذي دخلته القومية العربية ، ومن ذلك انها اوجدت جوا من التوتر بين جميع قطاعات الشعوب العربية وسلمت فلسطين لقمة سائغة لليهود مع عدم اتفاقهم اولا على طبيعة التعامل العادي فيما بينهم فالكل تتنازعه المعسكرات ، هذا المعسكر الاشتراكي وذاك المعسكر الغربي .

يقول الاستاذ محمد قطب : (وفي ظل القومية العربية التي اقامتها الصليبية العالمية توسعت اسرائيل وتوسعت حتى توشك ان تبتلع فلسطين كلها .... وتتطلع الى المزيد .... لقد كانت القومية التي صدرت الى العالم الاسلامي هي القومية المأكولة لا القومية الآكلة التي قامت في اصلها هناك) [3] .

١- الجندي : اخطاء المنهج الغربي الوافد ص ٢٠٢
٢- د. القرضاوي : بينات الحل الاسلامي ص ٢٤١ - وانظر كذلك محمد رمضان : الشعوبية الجديدة .
٣- محمد قطب : مذاهب فكرية معاصرة ص ٥٨٦

وهذا هو المستشرق الفريد سميث يقول : (ان القومية المجردة ليست هي القاعدة الملائمة للنهوض والبناء ، وما لم يكن المثل الاعلى اسلاميا على وجه من الوجوه فلن تثمر الجهود ، وتاريخ الشرق الادنى الحديث يدل على ذلك)

ويقول البرت حوراني : (ليست القومية نظاما فكريا متكاملا ، ولكنها نقطة بداية تنظيم المجتمعات المتحدة ، فان الشرق العربي قد وصل الى مرحلة ما بعد القومية !!) (١).

ويلخص الشيخ الغزالي خطر القومية فيقول : (لكن القومية لما صدرت الى الشرق وضع للدين فيها حجم معين لا يعدوه ، اما في اوروبا نفسها فان القومية لم تر اي حرج في جعل كراهية الاسلام جزءاً من كيانها !! ، ففرنسا التي فجرت ثورة كبيرة لتقرير حقوق الانسان ، والتي كان جوءار الثوار فيها عاليا بالحرية والاخاء والمساواة لم تر اي حرج في اجتياح الجزائر واغتصاب ترابها وتحويل مساجدها الى كنائس ورجالها الى عبيد ، ان النزعة القومية لم تحس اثما في ابادة الاسلام وامته لان مواريثها التاريخية تطوع لها ذلك ......

ان القوميات الحديثة عندما طرقت ابواب الشرق الاسلامي كانت تعني دحرجة الدين عن مكانته ، ورفض الانتماء اليه والولاء له ، وقد اختبأ الاستعمار الثقافي وراءها ليصل الى غاياته في هدوء ،ونشهد الان في جنوب السودان ما يستثير الدهشة فان قائد المتمردين فيه يطلب في صفاقة منكرة الغاء الشريعة الاسلامية حتى يصطلح مع الشمال ..... قال لي احد القوميين : (ان الرجل وان كان مسيحيا لا يتعصب لشريعته ، هو يريد دولة علمانية لا تعتمد في شرائعها على مسيحية ولا اسلام ، قلت له : وما الذي تنازل عنه ؟ اذا قيل للمسلمين والنصارى : - تنازلوا عن شرائع الميراث فقال النصارى :- تنازلنا ، فالمسلمون وحدهم هم الخاسرون لانه ليست هناك شرائع ميراث عند القوم ، وقل مثل ذلك في سائر الاحكام المتصلة بالدماء والاموال والاعراض) (٢)

١- الجندي : سقوط مفهوم القومية الوافد - ص ١٢ - ١٣ (وانظر كذلك - الجندي : الشبهات والاخطاء - ص ٣٠٥ - حيث يقول هاملتون جب : (ان العرب لا يفكرون بابدال حرفهم بالحروف اللاتينية وان يتنحوا عن لغة القرآن التي تربطهم بالعالم الاسلامي كافة ، وان الروح الاسلامية ستبقى تسود بلادهم وتتقدم ابدا بلا كلل ولن يطرأ عليها اي ضعف او وهن)

٢- محمد الغزالي : جهاد الدعوة بين عجز الداخل وكيد الخارج ص ١١١ - ١١٢ ط ١ - القاهرة - ١٤٠٨ هـ .

ان الدعوة القومية كغيرها من الدعوات الوافدة التي قصد منها الشر لهذه الامة ، التي ساد التناحر بين ابنائها ارضاء! لمن هو خارج هذه البلاد ، بل هو عدو لها يريد استئصال شأفتها في كل المجالات ، ولكن هذه القومية لما جاءت استقدمت معها المذاهب الوافدة لتملأ" ذلك الفراغ الذي تعانيه ، وان كان الواقع انها لا تعاني فراغا لانه مهيأ لها ان تكون اشتراكية تارة ورأسمالية تارة ومحرم عليها ان تكون اسلامية تهتدي بهدى الاسلام ، وتطبق احكامه وشرائعه واخلاقياتيه .-

ورحم الله الامام المودودي حيث يضع هذا التعريف الجامع المانع للوطني الصادق فيقول : (المسلم وحده هو الوطني وليس احد اولى منه بهذه الصفة لانه الامتداد الحقيقي لثقافة الوطن وامجاده ، وغيره ممن لا يحملون دعوة الاسلام هم غرباء عن هذا الوطن ومن مخلفات المستعمر) (1).

ويقول الامام المودودي في موضع اخر : (وعلى هذا فنحن نتمنى ان يعود علينا عهد كعهد ابن بطوطة الذي سافر فيه من شاطيء المحيط الاطلسي الى شاطيء البحر الهادىء ولم يعتبر في قطر مر به اجنبيا ، بل واتته الفرص حيثما حل لان يصبح قاضيا او وزيرا او سفيرا ، ولم يراقب في حركاته وسكناته ، ولم يسأله احد عن هويته او جنسيته او مهنته او وطنه) (2).

(3)

اننا لا نعيب على القوميين انتماءهم للعروبة ولكن لماذا يحاربون الإسلام ؟ ولماذا يحاربون اللغة العربية ؟ ولماذا يدبرون المكائد والدسائس ويوالون اعداء الله ضد اخوانهم المسلمين ، ان التجربة القومية في البلاد العربية تجربة خطيرة جدا اورثت جروحا ومآسي ، نرجو ان تزول حين تجتمع الامة من جديد تحت راية الاسلام ، راية لا اله الا الله محمد رسول الله ، الراية التي يعلوها قوله تعالى : (ياأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير) الحجرات - ١٣ *.

١- انظر - مجلة الارشاد اليمنية - حيث هو شعار هذه المجلة في اي اعدادها .

٢- ابو الاعلى المودودي : الاسلام والمدنية الحديثة - ص ٤٤ - ط ١ - جدة - ١٤٠٧ هـ .

٣- والحقيقة ان العروبة نفسها تعرضت لهجوم القوميين الذين يريدون ان يرجعوا بنا الى اصول وثنية لا صلة لها بالعروبة ففي مصر ظهرت الدعوة للفرعونية ، وفي لبنان وسوريا ظهرت الدعوة للفنيقية والاشورية ، وذلك لتلازم العروبة مع الاسلام !! .

المبحث الثالث : اثر الفكر الصهيوني في الانحلال الخلقـــــي

الانحلال الخلقي

تمهيد :

ظهر في القرون الثلاثة الاخيرة ما يسمى بالعلوم الانسانية ، وهذه العلوم هي ما تخص علم الاجتماع وعلم النفس ، وغيرها من العلوم التي يزعم انها لا يقيدها دين او اعتقاد سابق او بيئة معينة ، وذلك لان جميع البشر مشتركون فيها من خلال الممارسة والمردود الذي قد يعود بالفائدة على الجنس البشري ومما يثير الدهشة حقا ان نجد هذه العلوم وان كان لها نصيب من الواقع – فنحن لا نريد ان ندخل في تحديد بدايتها الزمنية – الا ان هذه العلوم طغت عليها التفسيرات والاجتهادات اليهودية بالدرجة الاولى .

وهذا ما سوف نوضحه من خلال الامور التالية :-

١- الانحلال الخلقي الذي يجتاح العالم ودور اليهود فيه ، والنظر الى التأصيل العقائدي له من خلال كتب اليهود التي يزعمون انها مقدسة .

٢- التأسيس الفعلي لهذا الانحراف من خلال ابتداع نظريات زائفة الصقت بالعلم ومن اهمها :-

أ- نظرية التحليل النفسي وصاحبها فرويد .

ب- والنظريات المنحرفة في علم الاجتماع من خلال اراء اميل دوركايم .

٣- وفي ثنايا هذه العناصر سيلاحظ القارئ الاثر المنحرف الذي خلفته هذه التدخلات اليهودية في مثل هذه العلوم .

التوراة المحرفة والتلمود يعطي الشرعية لليهود في الانحراف الخلقي .

ان المتصفح لما في التوراة المحرفة والتلمود يجد الهول من خلال عرض قضايا اخلاقية ، على سبيل الاقرار حينا ، والاستنكار الذي لا عقوبة عليه حينا اخر ، وهذه الامور الموجودة في التوراة المحرفة هي التي اوحت بالافكار الفرويدية وغيرها من الافكار المنحرفة وعمل اليهود الدائب على ترويجها بدون حياء يذكر .

وهذه النصوص على سبيل المثال ، لا الحصر ، ومن النصوص القذرة حقا ، ذلك النشيد المنسوب لسيدنا سليمان عليه السلام والمسمى نشيد الانشاد ، وهذا الكلام برئ منه

سليمان عليه السلام ومن قائله فهو اسفاف من كاتب وضيع ، قد نجس الورق الذي كتب به ، واليك مقتطفات منه : (نشيد الانشاد الذي لسليمان !! (ليقبلني بقبلات فمه لان حبك اطيب من الخمر لرائحة ادهانك الطيبة اسمك دهن مهراق ، لذلك احبتك العذارى ، اجذبني وراءك فنجري .... اخبرني يا من تحبه نفسي اين ترعى اين تربض عند الظهيرة ... لقد شبهتك يا حبيبتي بفرس في مركبات فرعون ، ما اجمل خديك بسموط وعنقك بقلائد ، نصنع لك سلاسل من ذهب مع جمان من فضه)[1] ..... (كالتفاح بين شجر الوعر كذلك حبيبي بين البنين ، تحت ظله اشتهيت ان اجلس وثمرته حلوة لحلقي ، ادخلني الى بيت الخمر وعلمه فوقي محبة ، اسندوني بأقراص الزبيب انعشوني بالتفاح ، فاني مريضة حبا ، شماله تحت رأسي ويمينه تعانقني ، يا بنات اورشليم بالظباء ويا بائل الحقول الا تيقظن ولا تنبهن الحبيب حتى يشاء)[2]...... (في الليل على فراشي طلبت من تحبه نفسي طلبته فما وجدته ، اني اقوم واطوف في المدينة في الاسواق وفي الشوارع اطلب من تحبه نفسي ،طلبته فما وجدته ، وجدني الحرس الطائف في المدينة فقلت ارأيتم من تحبه نفسي ، فما جاوزتهم الا قليلا حتى وجدت من تحبه نفسي فأمسكته ولم ارخه حتى ادخلته بيت امي وحجرة من حبلت بي .... اخرجن يا بنات صهيون وانظرن الملك سليمان بالتاج الذي توجته به امه في يوم عرسه وفي يوم فرح قلبه)[3] (أنا نائمة وقلبي مستيقظ ، صوت حبيبي قارعا ، افتحي لي يا اختي يا حبيبتي يا حمامتي يا كاملتي لان رأسي امتلاء من الطل وقصصي من ندى الليل ، قد خلعت ثوبي فكيف البسه ، وقد غسلت رجلي فكيف اوسخهما حبيبي مدّ يده من الكوة فأنت عليه حشائي)[4] (ما اجمل رجليك بالنعلين يا بنت الكريم ،دوائر فخذيك مثل الحلي صنعة يدي صناع ، سرتك كأس مدورة لا يعوزها شراب ممزوج بطنك صبرة حنطة مسيجة بالسوسن ثدياك كخشفتين توأمين ظبية ، عنقك كبرج من عاج ، عيناك كالبرك في حشبون عند باب بث ربيم ، انفك كبرج لبنان الناظر تجاه دمشق) [5]، (ليتك كأخ لي الراضع ثدي امي فأجدك في الخارج واقبلك ولا يخزونني واقودك وادخل بك بيت امي وهي تعلمني فاسقيك من الخمر الممزوجة من سلاف رماني شماله تحت رأسي ويمينه تعانقني ، احلفكن يا بنات اورشليم الا تيقظن ولا تنبهن الحبيب حتى يشاء) [6].

١ـ نشيد الانشاد / ١ ـ ١ ـ ٤ ـ ١١ ٢ـ نشيد الانشاد / ٢ ـ ٣ ـ ٧
٣ـ نشيد الانشاد / ٣ ـ ١ ـ ٥ ـ ١١ ٤ـ نشيد الانشاد / ١ ـ ٥
٥ـ نشيد الانشاد / ٧ ـ ١ ـ ٥ ٦ـ نشيد الانشاد / ٨ ـ ١ ـ ٤

هذا الكاتب الماجن الذي ينسب هذا الشعر او هذا النص الى نبي من انبياء الله او الى زوجته ماذا يكون؟، ان هي الا تخرصات الفاسقين ، وحاشا لسليمان النبي الكريم المجاهد ولازواجه الطاهرات ان يخطر على البال عنهم مثل هذا ، ولكنها الجناية اليهودية المبيتة في تشويه صورة الانبياء الكرام .

ولكن هذا الفسق والفجور من طبيعتهم هم ، فهذه توراتهم المحرفة تنسب لهم كذلك الفجور والزنا ، ولكن الكتبة الفجرة لا يرضيهم ان يكون هناك فئات منحرفة من هذا الشعب الضال ، فلا بد من إقحام الانبياء وازواجهم معهم ليأخذوا الشرعية لاعمالهم القبيحة (وقال الرب من اجل ان بنات صهيون يتشامخن ويمشين ممدودات الاعناق وغامزات بعيونهن وخاطرات في مشيهن ويخشخشن بأرجلهن ، يصلع السيد هامة بنات صهيون ويعري الرب عورتهن ، ينزع السيد في ذلك اليوم زينة الخلاخيل والضفائر والاهلة ،والحلق والاساور والبراقع) [1].

وفي سفر ارمياء يصف تكالب القوم على الزنا والفواحش : (كيف اصفح لك عن هذه بنوك تركوني وحلفوا بما ليست اله ، ولما اشبعتهم صهلوا كل واحد على امرأة صاحبه) [2]

وفي سفر حزقيال وبعدما يعدد عليهم كثيرا من النعم يعيب عليهم ميلهم للفواحش ونكران النعمة فيقول : (فاتكلت على جمالك وزنيت على اسمك وسكبت زناك على كل عابر فكان له ، واخذت من ثيابك وصنعت لنفسك مرتفعات موشاة وزنيت عليها ، امر لم يأت ولم يكن واخذت امتعة زينتك من ذهبي ومن فضتي التي اعطيتك وصنعت لنفسك صور ذكور وزنيت بها [3]) [4] ! .... (انك تبتغين لنفسك قبة وصنعت لنفسك مرتفعة في كل شارع في رأس كل طريق بنيت مرتفعاتك ورجست جمالك وفرجت رجليك لكل عابر واكثرت زناك وزنيت مع جيرانك بني مصر الغلاظ اللحم وزدت في زناك لاغاظتي) [5].

هذه امثلة تبين لك انغماس اليهود الاوائل بالرذائل بنص توراتهم المحرفة التي تزعم انهم شعب الله المختار وقد نصت التوراة على ان الفواحش في اليهود بلغت مبلغا لم يصله الوثنيون من الفلسطينيين وغيرهم من الاقوام التي عايشوها .

١- اشعياء / ٣ - ١٦ - ٢٠ ٢- ارمياء / ٥ - ٧ - ٩

٣- قارن هذا النص وما يجري في العالم الغربي من بناء لتلك التماثيل الفاجرة التي تظهر فيها عورة المرأة والرجل معاً .

٤- حزقيال : ١٦ - ١٥ - ١٨ ٥- حزقيال : ١٦ - ٢٤ - ٢٦

وقد مر معنا اتهامهم لاغلب الانبياء بمثل هذه التهم البشعة وذلك ليأخذوا مبررا لوضاعة نفوسهم وسقوطها في كل الرذائل .

اما التلمود فهو صريح العبارة كما اسلفت ، ولا نكرر ما سبق عرضه في الانحراف الفكري فليرجع اليه ، ليعلم علما يقينا ، ان هذ ا السعار الجنسي الذي يجتاح العالم ما هو الا من فعل اليهود الذين روجوا لهذه السموم ونشروها من خلال بيوت الدعارة في العالم ، واللباس الفاضح ، والنظرات الخليعة ، والمجلات الداعرة ، والاشرطة العفنة والتي تعرض اقذر ما لا يتصوره العقل ، والقصة والقصيدة الخليعة ، والايحاءات المعلنة والخفية والمستترة في الكتب وفي الاذاعات والتي لا يمكن حصرها ولا يقف وراء هذه الامور الا نفوس تأصل فيها الانحراف فأصبحوا يسهرون الليالي الطوال حتى يقدموا كل يوم شيئا جديدا لتدمير كل الفضائل والاخلاق المفطورة في النفس الانسانية .

البروتوكولات تضع الاسس لتدمير المجتمعات وبث الانحلال الخلقي فيها :

تعتبر البروتوكولات مزيجا من الاراء السياسية والاجتماعية والاقتصادية وكل جانب من هذه الجوانب وغيرها ، وضع لخدمة الجانب الاخر ، ومن اوضح الامور التي تميزها هو تركيزها على الطبائع البشرية والحرص على تلبية رغباتها بأحط السبل وارذلها ، فقد تخصص اليهود في دراسة الظواهر الاجتماعية لكل البيئات ومعرفة رغباتها ، ومعرفة اماكن الضعف والقوة فيها ، ومعرفة ما تقدسه وما تحتقره ، كل هذه المعارف استطاع اليهود معرفتها من خلال تناثر اليهود في اغلب مجتمعات البشر ، وعن طريق هذه التقارير الوصفية لحياة هذه الشعوب ، ولا عجب ان تسمع ان معظم اليهود الذين يطوفون العالم بحجة السياحة او غيرها من الحجج عندما يرجعون الى فلسطين السليبة فان اول ما يقدمه احدهم لموظف الجوازات في المطار تقرير كامل عن كل مشاهداته وما واجهه من مضايقات وكل هذه المعلومات يرصدها اليهود ليوم حساب الامم الذي يزعمون ان الرب وعدهم به ، حيث جاء في سفر حزقيال : (وانت يا ابن ادم هكذا قال السيد الرب ، قل لطائر كل جناح ، ولكل وحوش البر ، اجتمعوا وتعالوا واحتشدوا من كل جهة الى ذبيحتي التي انا ذابحها لكم ، ذبيحة عظيمة على جبال اسرائيل ، لتأكلوا لحما وتشربوا دما ، تأكلون لحم الجبابرة وتشربون دم رؤساء الارض). (١)

١- حزقيال / ٣٩ - ١٧ - ٢٣

اما فائدة هذه المقدمة فتكمن في هذه النصوص التي سأعرضها من البروتوكولات وتبين مدى تقدير امورهم على اسس من علم الاجتماع وعلم النفس الذي برع اليهود في صياغتها وملاحظة حياة البشر على ضوئها ، ففي البروتوكول الاول نجد انه اعطى حقيقة عامة ولكنها هامة ، فقد قرر هذا البروتوكول التوجه الى العمل مع ذوي الطبائع الفاسدة : (يجب ان يلاحظ ان ذوى الطبائع الفاسدة من الناس اكثر عددا من ذوي الطبائع النبيلة ، واذن فخير النتائج في حكم العالم ما ينتزع بالعنف والارهاب لا بالمناقشات الاكاديمية .... ماذا كبح الوحوش المفترسة التي نسميها الناس عن الافتراس ؟ وماذا حكمها حتى الان ؟ لقد خضعوا في الطور الاول من الحياة الاجتماعية للقوة الوحشية العمياء، ثم خضعوا للقانون ، وما القانون في الحقيقة الا هذه القوة ذاتها مقنعة فحسب، وهذا يتأدى بنا الى تقرير ان قانون الطبيعة هو : الحق يكمن في القوة)[1].

هذا النص كما اسلفت يجب فهمه على ان اليهود توجهوا الى ذوي الطبائع الفاسدة في العالم ووفروا لهم كل الملذات والحياة البهيمية التي ترضي شهواتهم بعدما الغوا عقولهم ، وكم هي نسبة المثقفين والمتدينين في اغلب المجتمعات البشرية ؟ وهكذا استطاعت اليهودية العالمية ان تجعل مئات الالوف في مقدمة هذا القرن تطلب الشيوعية وعندما استملكوا البلاد عرفوا كيف يسيرون هذه الجموع الهائجة التي وعدت بالحرية ودخلت في القيد اليهودي ، وقس على ذلك جماعات الهبيز العدميين وجمعيات الانحراف الاخلاقي المطالبة بحرية الممارسات الشاذة ، ومدمني الخمور الذين اصبح لهم جمعيات تنظم امورهم وترعى شئونهم لدفعهم الى الاستمرار في الممارسة القذرة وان هذا من الحرية الشخصية !!! التي يجب ان تعدل على ضوئها القوانين، وقد استطاع الشواذ في اغلب البلدان الغربية التي تزعم انها متحضرة ان يوصلوا الى البرلمان الذي هو مكان التشريع هناك نوابا يدافعون عن حقوقهم ، ويعدلون القوانين لتلبية رغبات القطعان البشرية التي سحقتها الشهوة المنحرفة .

وقد اهتمت البروتوكولات كثيرا بمذهب التحررية[٢] الذي يعتبر اصطلاحا مقصورا على البروتوكولات وحدها ، وتعريفه : (انها نزعة في السلوك اكثر مما هي مذهب عقلي في التفكير ، ويقصد بها انسلاخ الفرد من كل ما تواضع عليه المجتمع من اداب وقوانين في رغباته وشهواته ، ثم سيرته حسب ضميره ونزعته الخاصة)[٣].

---

(١) البروتوكولات ، ص١٠٣ .

٢- لقد سبق وتعرضت لهذا المذهب وخطورته في مبحث الدولة العلمانية - ومبحث الالحاد

٣- البروتوكولات - ص ١٠٤ - الهامش - .

وقد اعتمد هذا المذهب على تحطيم اسس الحياة الاجتماعية والذي برز بصورة عملية عن طريق المذاهب الاجتماعية التي سنتعرض اليها فيما يأتي ، ونبين ان هذا المذهب عندما قرر كان هناك خطة يهودية مزدوجة الاهداف للهجوم على كل ما تعارف البشر على اهميته القيمية وقداسته المتوارثة مثل الاسرة والمحارم ، وضبط الغرائز الجنسية في دائرة الحلال ، فقد توجهت الحراب اليهودية للقضاء على هذه الاسس التي قامت عليها الحياة منذ خلق الله ادم عليه السلام الى ان برز اشقياء اليهود ليشككوا فيها ويقولون انها لا اصل لها في الفطرة وانما اوجبتها ضرورات اقتصادية واستبدادية كما يقول دوركايم عن الاسرة .

وقد حظي الجمهور الفارغ من العقيدة السليمة بأهتمام اليهود للاجهاز عليه من خلال رغباته وملذاته الدنيئة حيث جاء في البروتوكول الاول : (ان الجمهور بربري، وتصرفاته في كل مناسبة على هذا النحو ، فما ان يضمن الرعاع الحرية حتى يمسخوها سريعا فوضى ، والفوضى في ذاتها قمة البربرية ، وحسبكم فانظروا الى هذه الحيوانات المخمورة التي افسدها الشراب ، وان كان لينتظر لها من وراء الحرية منافع لا حصر لها ، فهل نسمح لانفسنا وابناء جنسنا بمثل ما يفعلون ؟ ومن المسيحيين اناس قد اظلتهم الخمر ، وانقلب شبانهم مجانين بالكلاسيكيات(1) والمجون المبكر الذي اغراهم به وكلاؤنا ومعلمونا وخدمنا ، وقهرماناتنا(2) في البيوت الغنية وكتبتنا ، ومن اليهم ونساؤنا في اماكن لهوهم واليهن اضيف من يسمين (نساء المجتمع) والراغبات من زملائهم في الفساد والترف) (3).

ومما يدلل على انحراف المذاهب التي يزعم انها اجتماعية وسلوكية ذلك الاستخدام المنحرف لها من قبل اليهود وترويجها ، فقد جاء في البروتوكول الثاني : (لا تتصوروا ان تصريحاتنا كلمات جوفاء ، ولاحظوا هنا ان نجاح دارون وماركس

١- الدراسات الادبية القديمة كالتراث اليوناني والروماني ، واشيع في وسط الشباب المسلم شعر المجان والمنحرفين ، واطلق عليه الفكر الحر في عصور الاسلام السابقة والذي ان الاوان ليفهمه المسلمين ، وتوظيف هذا الضعف المنحرف في افكار منحرفي شعراء المسلمين الاوائل لخدمة الفكرة الصهيونية المعاصرة ولتحطيم الاجيال المسلمة .

٢- القهرمانات : هي المربيات التي تستقدمها البيوت الغنية لتربية الابناء وقد تكون يهودية او نصرانية او بوذية او وثنية فتقوم بتلقين الابناء معتقداتها وتساهم في انحرافهم .

٣- البروتوكولات ص ١٠٨ - ١٠٩

ونيتشه [1] قد رتبناه من قبل ، والاثر غير الاخلاقي لاتجاهات هذه العلوم في الفكر الاممي (غير اليهودي) سيكون واضحا لنا على التأكيد ، ولكي نتجنب ارتكاب الاخطاء في سياستنا وعملنا الاداري يتحتم علينا ان ندرس ونعي في اذهاننا الخط الحالي من الرأي وهو اخلاق الامة وميولها !! ونجاح نظريتنا هو في موافقتها الامزجة الامم التي نتصل بها !! ، وهي لا يمكن ان تكون ناجحة اذا كانت ممارستها العملية غير موسسة على تجربة الماضي مقترنة بملاحظات الحاضر) [2].

ولعلم الاجتماع اسرار يعرفها اليهود وحدهم لانهم انشأوه على اسس الحادية منحرفة مع العلم ان اول من يُعتد به كعالم اجتماع اعتمد على الجانب الوصفي السليم ومقارنة احوال العمران هو العلامة المسلم ابن خلدون ، ولكن اليهود انحرفوا بهذا العلم عن طريق التركيز على الجوانب المظلمة والمنحرفة في حياة الشعوب وجعلها هي الاصل وتعميمها ، فلذلك يقول البروتوكول الثالث : (ان علم الاحوال الاجتماعية الصحيح الذي لا نسلم اسراره للامميين سيقنع العالم ان الحرف والاشغال يجب ان تحصر في فئات خاصة كي لا تسبب متاعب انسانية تنشأ عن تعليم لايساير العمل الذي يدعي الافراد القيام به ، واذا ما درس الناس هذا العلم فسيخضعون بمحض ارادتهم للقوى الحاكمة وهيئات الحكومة التي رتبتها) [3]

وجاء في البروتوكول الخامس : (ثم ان من بين مواهبنا الادارية التي نعدها لانفسنا موهبة حكم الجماهير والافراد (بالنظريات المؤلفة بدهاء) وبالعبارات الطنانة ، وبسنن الحياة وكل انواع الخديعة الاخرى) [4].

وعن تحطيم اخلاق الامم وتغييرها كليا يقول البروتوكول التاسع : (عليكم ان توجهوا التفاتا خاصا في استعمال مبادئنا الى الاخلاق الخاصة بالامة التي انتم بها محاطون وفيها تعملون ، وعليكم الا تتوقعوا النجاح خلالها في استعمال مبادئنا بكل مشتملاتها حتى يعاد تعليم الامة بآرائنا ، ولكنكم اذا تصرفتم بسداد في استعمال مبادئنا فستكشفون انه قبل مضي عشر سنوات سيتغير اشد الاخلاق تماسكا ، وسنضيف كذلك امة اخرى الى مراتب تلك الامم التي خضعت لنا من قبل) [5].

١- نيتشة : فيلسوف الماني عاش في الفترة (١٨٤٤ - ١٩٠٠) كان يعاني من امراض عصبية كثيرة ، واصيب بمرض عقلي خطير !! يقوم مذهبه على مهاجمة الاخلاق عموما والاخلاق النابعة من الدين خصوصا كان يزعم بأن من الممكن تكوين انسان اعلى يكون فوق الخير والشر ، تنبأ بقيام الثورة الشيوعية في روسيا وكان على صلة قوية بأغلب المفكرين اليهود ولا تعدو صياغة نظريته عن مجمل الاتجاه اليهودي العام لاحتواء العالم - (انظر ترجمته في الموسوعة العربية ج ٢ - ص ١٨٦٤ - .

٢- البروتوكول ص ١١٣ - ١١٤ ٣- البروتوكولات ص ١١٧

٤- البروتوكولات ص ١٢٢ ٥- البروتوكولات ص ١٣٠

ويعترفون بصراحة بزيف نظرياتهم فيقول البروتوكول التاسع : (ولقد خدعنا الجيل الناشئ من الاميين ، وجعلناه فاسدا متعفنا بما علمناه من مبادئ ونظريات معروف لدينا زيفها التام ، ولكننا نحن الملقنون لها ، ولقد حصلنا على نتائج مفيدة خارقة من غير تعديل فعلي للقوانين السارية من قبل ، بل بتحريفها ببساطة ، وبوضع تفسيرات لها لم يقصد اليها مشترعوها) (١).

ومن ابرز هذه النظريات صياغة لاراء زائفة حول الاسرة وانها ليست فطرية بل الاصل هي المشاعية الجنسية التي نادى بها ماركس ودوركايم وفرويد وغيرهم من مجرمي اليهود حيث يقول البروتوكول العاشر : (فاذا اوحينا الى عقل كل فرد فكرة اهميته الذاتية فسوف ندمر الحياة الاسرية بين الاميين ، وتفسد اهميتها ، وسنعوق الرجال ذوي العقول الحصيفة عن الوصول الى الصدارة) (٢).

واذا كان الاهتمام اليهودي بتحطيم الاسس الاسرية هو الاول والاهم فان من شب من الاسر الاخرى ولم يقعوا تحت تأثير التربية اليهودية المنحرفة فلا بد من اسقاطهم عن طريق لصق الفضائح اليهم حيث يقول البروتوكول العاشر : (ولكي نصل الى هذه النتائج سندبر انتخاب امثال هؤلاء الرؤساء ممن تكون صحائفهم السابقة مسودة بفضيحة (٣) بنامية او صفقة سرية مريبة) (٤).

ومن سمومهم القاتلة التي اتخذت طابع الاستمرارية من خلال العرض اليومي للادب القذر وفي اعمدة الصحافة اليومية قولهم : (وقد نشرنا في كل الدول الكبرى ذوات الزعامة ادبا مريضا قذرا يغثي النفوس ، وسنستمر فترة قصيرة بعد الاعتراف بحكمنا على تشجيع سيطرة مثل هذا الادب) (٥).

هذه امثلة من البروتوكولات على اهتمامها بتدمير الاسس الاخلاقية للمجتمعات وسوف نرى فيما يأتي كيف سارت تلك الخطة ومن هم اركانها وما هي نتائجها المدمرة ودور هذا التدمير في استسلام الشعوب ووقوعها تحت السيطرة الشيطانية اليهودية ، ان لم تفق من رقدتها ، وتستعصم بدينها وقيمها ، وترد عنها غائلة الشيطان واعوانه المفسدين.

١- البروتوكولات ص ١٣٣ ٢- البروتوكولات ص ١٣٦

٣- نسبت هذه الفضيحة الى دلسبس الذي حفر قناة السويس ، وكلف بحفر قناة بنما ولكنه فشل بذلك واتهم بالنصب والتدليس وقدم للمحاكمة هو وابنه) البروتوكولات - هامش - ص ١٣٨ ٤- البروتوكولات ص ١٣٨ ٥- البروتوكولات ص ١٥٣ (ومن ذلك ما يروجه شعراء الحداثة في العالم الاسلامي من دعوة مبطنة للالحاد والعدمية والفجور والخلاعة !!)

وسنعرض في الصفحات التالية الى اولئك اليهود الذين ساهموا في نشر الافكار الهدامة في اغلب المجتمعات ، وكيف ان هذه الاراء وفي ظروف التراجع الديني في كافة المجتمعات وجدت من يدعو لها ويروجها على انها نظريات علمية ، وهي نظريات انحطاطية لا قيمة لها الا في وسط المجتمعات التي سيطرت عليها الملذات والشهوات الهابطة ، ورأت في الحياة البهيمية وانحطاطها امورا يفتخر بأعلانها والحديث عنها بدون خجل او حياء فالى دعاة الانحلال وعلمائهم المزعومين حيث نقدم هذه المعلومات الهامة عن ابرز اليهود او عن ابرز اعمدة الفكر اليهودي الانحلالي المنظم :-

١- سيجموند فرويد : (عاش في الفترة - ١٨٥٦ - ١٩٣٩) طبيب نمساوي موءسس مدرسة التحليل النفسي ، من اهم كتبه :- تفسير الاحلام ، ثلاث رسائل في نظرية الجنس مدخل الى التحليل النفسي ، ما فوق مبدأ اللذة ، الذات والغرائز)(١).

(اعتنى به والده عناية خاصة من الناحية الدينية والتعصب لليهودية حيث تعلم في حداثته اللغة العبرية على معلم اسمه شلاخ ، وحين بلغ ابوه الخامسة والثلاثين اهداه نسخة التوراة التي كان يقرأ فيها وهو صبي في السابعة من عمره ، مع عبارة تذكرة وتشجيع وتقدير كتبها بالعبرية .... كان على معرفة متضلعة باليهودية وبالجوانب العقائدية والطقسية لليهودية ، كما كان على استيعاب شامل للتاريخ والادب اليهودي ولفلسفة اليهود وعقائدهم وعاداتهم)(٢)... (كان يوهم غير اليهود انه ملحد حتى يتقبلوا افكاره وانها ليست صادرة من نظرة يهودية ، ولكن الحاده لم يكن الا الحادا ذهنيا لم يصل قط الى وجدانه ، ولم يغير شيئا من محتويات ذلك الوجدان واتجاهاته ، ومن هنا فان الحاده الحاد زائف (لخداع غير اليهود) لانه تركه بعد ذلك متشبثا باليهودية والصهيونية ، وفيا لها ، سائرا على طريقها ، منفذا لمخططاتها)(٣). ، (فكان يلاحظ دائما اعتزاز فرويد بيهوديته ، وفخره بانتسابه الى الشعب اليهودي الذي (قدم التوراة الى العالم !!) قال له احد اصدقائه لماذا لا يتوجه اليهود لاعتناق المسيحية حتى لا يبقى هناك مشكلة يهودية ؟ فاذا بفرويد يرد عليه بشدة قائلا :- اذا لم تنشيء ابنك على انه يهودي فسوف تحرمه من مصدر طاقة لا يمكن ان يعوض بأي شيء اخر ، ان عليه كيهودي ان يكافح ومن واجبك ان تنمي في نفسه كل الطاقة اللازمة لذلك الكفاح فلا تحرمه من هذه الميزة) وكان فرويد يقول : ان اليهودية مصدر الطاقة بالنسبة اليه في كل ما كتب !)(٤)

١- الموسوعة العربية الميسرة ص ١٢٩٧ (وانظر كذلك - محمد قطب - مذاهب فكرية معاصرة) ص١٠٧
٢- صبري جريس : التراث اليهودي الصهيوني والفكر الفرويدي ص ٢٦٦
٣- المرجع السابق ص ٢٢١ ٤- المرجع السابق ص ٢٣٢ - ٢٣٣

اما عن علاقته بالصهيونية وخدمتها ، فمما يجب ان يعلم انه قد انضم في سن مبكرة الى اقوى الجمعيات الصهيونية واخطرها (وهي جمعية بناي برث) او (ابناء العهد) الصهيونية ، وكان يلقي فيها محاضرتين في الاسبوع ، وهي جمعية تختلف عن كل الجمعيات الاخرى التي يديرها اليهود ـ حيث لا ينضم اليها الا اليهود فقط ، وهدفها الحقيقي هو العمل على خدمة الصهيونية العالمية) [1].

وبمناسبة بلوغ فرويد سبعين عاما من عمره اقامت الجمعية احتفالا تكريميا لجهوده البارزة في خدمة اليهود ، ومما جاء في الخطاب الذي بعثه لهم بهذه المناسبة (ان كونكم يهودا لامر يوافقني كل الموافقة لانني انا نفسي يهودي [2] ، فقد بدا لي ان انكار هذه الحقيقة ليس امرا غير خليق بصاحبه فحسب ، بل هو عمل فيه حماقة ايجابية ، انه لتربطني باليهودية امور كثيرة تجعل اغراء اليهودية واليهود امرا لا سبيل الى مقاومته ان قوى انفعالية غامضة كثيرة كلما زادت قوتها تعذر التعبير عنها في كلمات بالاضافة الى شعور واضح بالذاتية الداخلية ، الخلوة الامنة لتركيب عقلي مشترك ، ثم بعد هذا كله كان ادراكي بأني مدين بالفضل لطبيعتي اليهودية فيما املك من صفتين مميزتين لم يكن في وسعي الغناء عنهما خلال حياتي الشاقة ، فلأني يهودي وجدت نفسي خلوا من التحيزات التي احتلت غيري دون استخدامهم ملكاتهم الذهنية ، وكيهودي كنت مستعدا للانضمام الى المعارضة وللتصرف دون موافقة الاغلبية الساحقة ، وهكذا وجدت نفسي واحدا منكم اقوم بدوري في اهتماماتكم الانسانية والقومية ، واكتسبت اصدقاء [3] من بينكم وحثثت الاصدقاء الذين تبقوا لي على الانضمام اليكم) [4].

وكان على علاقة حميمة بهرتزل موسس الصهيونية ، وكانت هذه العلاقة على اساس خدمة اليهود في جميع المجالات وخلاصة القول في فرويد (هكذا كان فرويد برغم كل ما تظاهر به من تفكير حر وبرغم كل ما اعلن من الحاد غارقا في اليهودية ، بل اليهودية

١ـ المرجع السابق : ص ٢٣٨ ـ وسنعرض الى تعريفها في مبحث الجمعيات السريه ان شاء الله

٢ـ كان يظهر الحاده وعدم مبالاته باليهود امام غير اليهود ، ولكن بعد ان ادى دوره كاملا واستؤصلت البذرة الخبيثة في نفوس الاخرين ، وبعد بلوغه هذا العمر فالواجب اعلام الاخرين من هو ولماذا عمل كل هذا ، فليفهم المنبهرون من اساتذة علم النفس والاجتماع الذين يروجون هذا الاسفاف في جامعات المسلمين الى خطورة هذه الافكار

٣ـ كان لا يصادق الا اليهود ولا يأمن على النوم مع غير اليهود (انظر المرجع السابق ص ٢٣٢).

٤ـ صبري جريس : التراث اليهودي ص ٢٣٩ ـ ٢٤٠

الصهيونية الى اعمق الاعماق ، وهكذا وجد فرويد نفسه في قمة شعوره بالذاتية اليهودية الصهيونية وقمة توحُّده مع تلك الذاتية مسوقا في الطريق العلمي الى التحليل النفسي ومسوقا في الطريق السياسي الى العمل الصهيوني !!) [1].

الافكار الدنسة موشاة بثوب العلم المزيف :

ان الافكار التي طرحها فرويد هي نتاج البيئة التي انخلعت من كل الروابط الدينية والخلقية ، والتي هي روابط قابلة للحياة من جديد ، من هذا المنطلق توجه الدهاة اليهود الى ابعاد البيئة المنفلتة نهائيا عن الدين ، وذلك بالطرق على وتر الشُّهوات وازاحة الشعور بالاثم تجاه ممارستها غير المشروعة .
وظهرت النظريات التي تهتم بالناحية الحيوانية والشهوة في الانسان واعتبارها هي الاساس حيث يقول الاستاذ محمد قطب : (خلاصة هذا التفسير ان الطاقة الجنسية هي الطاقة العظمى في الكائن البشري ، وهي المسيطرة على طاقاته جميعا ، والموجهة اليه والمسخرة لها كلها لحسابها الخاص ، يولد الطفل بطاقة جنسية وتسيطر عليه منذ لحظة مولده ـ تلك الطاقة الجنسية التي ولد بها ، فيرضع امه بلذة جنسية ، ويتبول ويتبرز بلذة جنسية ، ويمص ابهامه بلذة جنسية ، ويحرك اعضاءه بلذة جنسية ، ثم ينمو الصبي فيحس تلقاء امه بشهوة جنسية كما تحس الصبية بالشهوة الجنسية تلقاء والدها لكنه يجد اباه حائلا بينه وبين الاستيلاء على الإم التي يشعر نحوها بتلك الشهوة الجنسية ، فيكره اباه الذي يحبه في ذات الوقت ويصطرع الحب والكره اللذان يحس بهما في آن واحد تجاه الاب ، فيكبت الكره في اللاشعور ، الذي تدفن فيه ظاهريا كل الرغبات المكبوتة والمخاوف المكبوتة ولكنها تبقى حية فاعلة موءثرة ، موجهة لسلوك الانسان دون وعي .... الخ) [2].

ويخلص فرويد الى اختراع عقدة اوديب وعقدة انبكترا حيث الاولى عند الذكر والثانية عند الانثى ، (ومنشأ استدلال فرويد بها ان اوديبوس :ـ او أوديب في اساطير اليونان بطل طيبة قتل اباه لايوس وتزوج امه يوكاستا دون علم منه ، فلما عرف الحقيقة فيما بعد فقأ عينه وانتحرت امه وظل هو هائما على وجهه يكفر عن خطيئته التي انزلت اللعنة بطيبة وبأبنائه حتى مات) [3].

١ـ المرجع السابق ص ٢٤٢
٢ـ محمد قطب : مذاهب فكرية ص ١٠٧ ـ ١٠٨ (وانظر اذا شئت تفصيل هذا الفكر القذر في كتابه ـ ثلاث رسائل في نظرية الجنس ـ ط٢ ـ القاهرة ـ ١٤٠٦ هـ .
٣ـ الموسوعة العربية الميسرة ـ ص ٢٥٧

أخاها
(اما اليكترا :- في الاساطير اليونانية ابنة اجاممنون وكليثمنسترا ساعدت اخاها اوستس في الاخذ بثار ابيهما من امهما) (1).

وهكذا يدعو فرويد الابناء الى قتل ابائهم والبنات لقتل امهاتهم مع ان استدلال فرويد بأوديب لا يعطي الغرض الذي توخاه حيث تزوج امه بدون علمه انها امه ، ولما علم فقأ عينيه لشناعة هذا الفعل وانتحرت(٢) امه ، فهل هذا الاستدلال يؤيد فرويد فيما ذهب اليه ، والناحية الثانية انها اسطورة يعني ان حصولها امر مشكوك فيه ولعلها من ترويجات الخياليين الذين يتصورون امورا مخالفة لما تعارف عليه البشر الاسوياء .

والخطورة في مذهب فرويد ان يرجع القيم العليا والدين الى الشهوة الجنسية ذاتها ، (فهو يرى انه نشأ اول ما نشأ من جريمة منكرة ، فقد حدث في جيل من اجيال الانسانية الاولى ان احس الابناء برغبة جنسية ملحة نحو امهم التي ولدتهم (لا ادري ولم يقل فرويد) لماذا لم يتجهوا الى الاناث الاخريات اللاتي خرجن معهم في جيل واحد !) ولكن سطوة الاب كانت تمنعهم من هذه الشهوة الاثمة ، فتآمر الاولاد على قتل ابيهم ، ليتخلصوا من سطوته ويستأثروا بأمهم ، واستيقظت الارض ذات صباح على صيحات مجنونة وصرخة مروعة ، لقد نفذ الابناء ما تآمروا عليه ، لكنهم ما كادوا يفعلون ذلك حتى احسوا بالندم وتملكهم الشعور بالخطيئة فصمموا ليقدسن ذكرى ابيهم القتيل .... وبذلك نشأت اول ديانة على ظهر الارض وهي الطوطمية (٣)) (٤).

والمجال لا يتسع لعرض كل افكار فرويد* فهي تحتاج الى مباحث كثيرة لتبيان دوره في تدنيس كل شيء تعارف الناس على قيمته وقدسيته ، ولكن نريد عرض الاثر الذي ترتبت عليه هذه الافكار القذرة حيث يقول الاستاذ الجندي : (لم تكن نظرية فرويد الا مجموعة من الفروض التي استقاها من تجربته مع المرضى والشواذ والمصابين ، وليس مع الاصحاء او الاسوياء ، وهي وجهة نظر معينة لم تثبت طويلا في مجال التجربة ، وقال كثير من الباحثين ان فرويد اقرب الى المتلبثين منه الى العلماء ، وانه يرمي بنظرياته وارائه دون ان يقدم لها البرهان العلمي او السند الواقعي ، وانها تقوم

١- المرجع السابق ص ٢٠٦   ٢- الاسلام لا يقر الانتحار ومن قتل نفسه دخل النار

٣- الطوطم : حيوان يرتبط بأسم العشيرة عند الشعوب البدائية ويعتبر لحمه محرما على افرادها الذين يعتقدون انهم انحدروا منه ، ولذلك يجب عليهم القيام نحوه بشعائر وطقوس معينة في مواسم معينة) الموسوعة العربية - ص ١١٦٦

٤- محمد قطب : الانسان بين المادية والاسلام - ص ٣٨ - ط ٧ - القاهرة - ١٤٠٢ هـ .

* يمكن التوسع في معرفة هذه الاراء في كتب الاستاذ محمد قطب : الانسان بين المادية والاسلام / ومذاهب فكرية معاصرة / والاسلام ومعركة التقاليد /ومنهج التربية الاسلامية وغيرها .

في اغلبها على الافتراض ، ثم تصديق ما يفترض فيبني عليه وكأنه حقيقة علمية لا يأتيها الباطل ، وقد اثبتت الدراسات العلمية بما لا يقبل الجدل ان الدافع الجنسي يأتي في مرتبة ادنى من كثير من الدوافع الاخرى الى الهواء او الشراب او الطعام ، ثم ان الدافع الجنسي يخضع للتربية بمعنى اننا نستطيع تربية الانسان على العفة بحيث يضبط دافعه الجنسي ويتحكم فيه ، وبذلك تكون العفة امرا ليس ممكنا فحسب بل ضروريا) (1).

وقد اثبت الواقع والتاريخ سقوط هذا الهذيان اليهودي وخاصة في وسط العقلاء في العالم الغربي ، ولكن الواقع الذي يعيشه العالم من هذا السعار الجنسي المحموم ماذا تنفع فيه نصائح العلماء والاطباء حيث (دعا الدكتور ناثان كلاين الى نبذ نظرية فرويد في العلاج النفسي والعقلي وهي النظرية التي ترجع جميع الاضطرابات النفسية الى اسس جنسية بحتة ، وقال ان هذه النظرية ليست سوى معول هادم لعقول الشباب ، ومخدر مميت لنفوس ابناء الشعب) (2).

وهذا ما اراده فرويد واليهود معه الذين يقولون : (يجب ان نعمل لتنهار الاخلاق في كل مكان ، فتسهل سيطرتنا ، ان (فرويد) منا وسيظل يعرض العلاقات الجنسية في ضوء الشمس لكي لا يبقى في نظر الشباب شيء مقدس ، ويصبح همه الاكبر هو ارواء غرائزه الجنسية وعندئذ تنهار اخلاقه) (3) .

ان من العجب ان تعرض نظرية فرويد القذرة للنقاش العلمي وهي نظرية هدامة في اصلها عدائية للجنس البشري بالدرجة الاولى ، ومن هنا يجب رفضها وعدم الاعتماد بها (حيث يقول يونج : احد تلامذة فرويد المقربين : ان فرويد قال له : (اننا ينبغي ان نحطم كل العقائد الدينية ، وينبغي ان نجعل من الجنس عقيدة) (4).

ويؤكد الدكتور صبري جريس ان فرويد استقى معظم افكاره من التوراة المحرفة مثل تفسير الاحلام ،وعرض المسألة الجنسية (5) وعشق المحارم ، فهذه من الامور التي حفلت بها التوراة المحرفة وقصت علينا من الانحرافات الجنسية ما لا يصدقه احد ، الا اليهود

1- الجندي : اخطاء المنهج الغربي الوافد - ص ٣٩١ 2- المرجع السابق ص ٣٩٤
3- د. عبدالله علوان : الشباب المسلم في مواجهة التحديات ص ٦٩ - ٧٠
4- محمد قطب : مذاهب فكرية ص ١١٢
5- انظر - صبري جريس - التراث اليهودي الصهيوني - ص ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٣١

الذين استباحوا كل محرم ومن سبل رغبتهم كذلك جر العالم كله الى مهالكهم السيئة العفنة .

(ويرجع كثير من الباحثين هدف فرويد الى تحطيم القيم الاساسية التي جاءت بها الاديان وان ذلك من اول اهداف الصهيونية التي تعمل على هدم النظم الدينية والاخلاقية من اجل السيطرة على العالم والسيطرة عليه وتسخيره على النحو الذي اوردته بروتوكولات صهيون) (١).

(باختصار لقد كانت مهمة العالم النفساني هي تغطية الفساد الضخم الذي تدبره العصابة الشريرة في الارض ، باعطائه التبرير العلمي ، الذي يجعله امرا طبيعيا لا يستنكر! ويصبح المنكر هو الرجعي المتأخر الذي يصدر عن الجهل بحقائق العلم) (٢) .

ان اثر نظرية فرويد المنحرفة يراه كل بصير في واقع المجتمعات الانحلالي الذي لا يقبل الحصر ، ونتنقل الى مفكر يهودي اخر دعا الى تحطيم الدين والاسرة وهو دوركاييم.

٢- اميل دوركايم : عاش في الفترة (١٨٥٨ - ١٩١٧) ولد في فرنسا ، وكان استاذاً بالسوربون ، عزا الى العقل المشترك للمجتمع اصل الدين والاخلاق) (٣)، (يهودي فرنسي تخصص في علم الاجتماع ... ووجه حملته مع زملائه الاخرين من كبار المفكرين اليهود، الى تحطيم الدين والاخلاق والتقاليد ، اخذ عن دارون التفسير الحيواني للانسان ، ومده ليغطي العلاقات الاجتماعية) (٤) .

ويقول عنه الاستاذ الجندي : (ابرز ما وصل اليه دوركايم هو انه الغى الفطرة وحاول عن طريق فلسفة عنيدة ان يقول بأن الدين ليس فطريا وان الزواج والاسرة ليسا فطريين وان القواعد الاخلاقية ليست فطرية) (٥) .

ويضع الدكتور عبد الفتاح بركة قاعدة قيمة عند التعرض لاراء اي عالم في اي مجال من المجالات فيقول : (وعلم الاجتماع كغيره من العلوم الانسانية متأثر بفكرة الباحث ومذهبه واتجاهه وانه لا يمكن ان يتخلص الباحث من معارفه وعقائده السابقة الا في القليل النادر) (٦).

١- الجندي : اخطاء المنهج الغربي ص ٣٩٨

٢- قطب : مذاهب فكرية - ص ١١٤ (وانظر كذلك د. نجيب الكيلاني : الاسلامية والقوى المضادة ص ٩٦ ٣- الموسوعة العربية الميسرة ص ٨١٦

٤- محمد قطب : مذاهب فكرية معاصرة ص ١١٥ - بتصرف - (وانظر د. الحوالي: العلمانية ص ٣٨-...

٥- الجندي : الشبهات والاخطاء ص ٤٦٩ ٦- الجندي : تصحيح المفاهيم ص ١٧٠

وهذا هو الحق ، فكل كاتب تؤثر عليه عقيدته التي ورثها ، فهؤلاء اليهود لا يمكن ان يقدموا للبشرية علوما بعيدة عن معتقداتهم الهدامة ، ولذلك لا يقدمون الا الهدام من الافكار ، فهذا دور كايم الذى جاء بفكرة الغاء الدين والاسرة والزواج ، متابعا بذلك فرويد في فكرته تدنيس الحياة الانسانية بالشهوة والجنس وممارسته بالطرق الحرام. حيث يقول دور كايم : (انه لا يمكن من ثم اثبات شيء من القيم على الاطلاق لا الدين ولا الاخلاق ولا التقاليد ! وان النظر الى هذه الامور على انها امور قائمة بذاتها هو تفكير غير معقول على الاطلاق ، كان المظنون ان الدين والزواج والاسرة هي اشياء من الفطرة ولكن التاريخ يوقفنا على ان هذه النزعات ليست فطرية في الانسان !! ؟؟)(1)

ولم تكن البلاد العربية والاسلامية بعيدة عن هذه الافكار فقد تتلمذ على يدي دوركايم الكثير من المنسلخين من دينهم سواء بالدراسة المباشرة او بمطالعة هذه الاراء الهزيلة ونشرها من جديد في وسط الطلبة في الجامعات ، حيث يقول الاستاذ الجندي : (ودور كايم فيلسوف فرنسي يهودي ،كان على صلة بعيدة المدى بالدراسات التاريخية والاجتماعية التي اداها الدكتور طه حسين وكان مشرفا على رسالته عن ابن خلدون ، هذه الرسالة التي حملت كل اساليب التحقير والاستهانة بأبن خلدون وفكره ومفاهيمه ، وقد خضع الدكتور طه حسين في ذلك الى نظرية دور كايم ولاء للفكر الغربي الجانح الى احتقار الفكر العربي الاسلامي ، وتقديرا لاستاذه ، ولقد ظل طه حسين في مختلف دراساته التي قدمها خاضعا للمذهب الاجتماعي الذي قرره دور كايم ومن ابرز قناعات طه حسين التي كان يصرح بها مقالته الخطيرة الموافقة لمذهب دور كايم : (ان الدين لم ينزل من السماء وانما خرج من الارض كخروج الجماعة نفسها !!) (2).

تلك هي النظريات اليهودية التي اخضعت الإنحراف الخلقي للنقاش والبسته ثوب العلم المزيف ، وقد الفت بدهاء كما قررت البروتوكولات وهي ظاهرة التزييف ، واذا كانت قد ظهر زيفها بالفعل ، فان هذا الزيف لم يعرفه الا العقلاء من العلماء الذين لم يحتويهم المخطط اليهودي الهدام ، ولكنها بقيت تعرض في صور شتى لم يقدر العلماء على منعها من خلال الصحافة ، والسينما والكتب ، وصور التحلل الخلقي المختلفة ، التي هي الظاهرة العملية في المجتمعات ، فقد انفرط العقد من خلال الواقع المعاش فعلا

1- محمد قطب : مذاهب فكرية ص ١١٧

2- الجندي : الشبهات والاخطاء ص ٩ ٤٦ - ٤٧٠ (وانظر كذلك د. الكيلاني : الاسلامية والقوى المضادة ص ١١٠

بغض النظر عن فهم الناس او علمهم بنظريات اليهود اولا ،وهذا ما لا يمكن ايقافه الا بالدعوة الاسلامية المؤسسة على قواعد الدين الحق الذي يرد هؤلاء الشاردين في غيهم الى طريق الحق والصواب .

اما الاثار التي خلفتها هذه النظريات والسلوكيات اليهودية فهذه كثيرة جدا ، وسوف نعرض شيئا منها حتى يتضح الخرق الواسع الذي احدثته هذه الافكار ، ففي المجال العام توجهت الاقلام المنحرفة سواء كانت موجهة من اليهود او من غيرهم او من ذات انفسهم فكل ذلك يصب في دائرة خدمة اليهود حيث توجهت هذه الاقلام للترويج لكل ضروب الفساد والانحراف عن طريق نشر الادب القذر الذي يفسد الشباب بجنسيه الذكر والانثى ويدعو كلاً منهما الى التلاقي عند الرغبة وقضاء الشهوات لانها رغبة بيولوجية لا يجب كبتها وتساهم في تأجيج هذا الانحراف الاغاني الوضيعة التي لا تخضع للرقابة مما يجعل اصحابها لا يتورعون عن اي قول خبيث ودنيء .

ويدعى لمثل هذه الانحرافات بشعارات كثيرة مثل الحرية الشخصية ، وعدم الكبت ، وهذا ما يوضحه مؤلفو كتاب اليهودي العالمي : (ويعرف كل انسان انه على الرغم من ان الجو لم يسبق له ان شحن قط بمثل ما يشحن به اليوم من نظريات عن الحرية ومن بيانات صريحة عن الحقوق فقد كان ثمة جدع مستمر للحرية الشخصية) (1).

وبلغ المخطط الصهيوني ابعد مدى حينما اسس هذه الافكار ، وجعل لها شهادات علمية ليضمن اليهود استمرار الدعوة لها والتكسب من خلالها ، فالذي يحمل شهادة في الرقص لا بد من وجود اقسام تدرس هذا التخصص !! ، ويرد الاستاذ الجندي : على هذه الدعاوى الساقطة فيقول : (ان اكبر عملية تمويه قامت به الحضارة الغربية هي محاولة تصوير الإضحاك والرقص وفنون العري والكشف والاباحية المتمثلة في المسرح والسينما على انها فن رفيع او فن مقدس) ، كما تجري على بعض السنة دهاقنه هذا الاتجاه من عصبة المجان القديمة ، والقول بأن الفن له اصوله العلمية وضوابطه الدقيقة التي يتخرج فيها المخرجون والممثلون من جامعات متخصصة ، والتي يتقدم فيها البعض بأطروحات دكتوراة ، فهناك مع الإسف الشديد في بلادنا الان دكتوراة في الرقص الايقاعي ودكتوراة في المسرح الاباحي ، ودكتوراة في الديكور الفاضح والاخراج المكشوف كأنما هذا الفساد والتهريج البالغ حده من الاقذاع لا بد ان يرتفع ويرتفع حتى يصبح فنا عالميا وعلما رقيقا على ايدي دعاته من الماسونيين والصهيونيين والاباحيين فيما وراء البحر الذين يتلقفون ابناءنا ويصهرونهم في هذه البوتقة)(2).

1- فورد : اليهودي العالمي ص 98

2- الجندي : اعادة النظر في كتابات العصرين على ضوء الاسلام ص ٦٣ - ٦٤

وقد عنيت الصحافة عموما بالاتجاه اللااخلاقي في كثير من بلدان العالم الاسلامي واصبح همها الوحيد التركيز على الممثلات والراقصات والمغنيات وذوي الانحرافات الخلقية من الرجال والنساء ، وكلما ذهب صحفي الى بلاد الغرب او البلاد المتحللة لا ينقل لنا الا مظاهر الانحراف المغطاة بمزاعم الفن ، اما عن الصناعات او التقدم في الميدان العلمي فكأننا في غنى عنها ، ولا ينقصنا الا ان نسمع عن اخبار الساقطين والساقطات يقول الاستاذ الجندي في كتابه القيم (الصحافة والاقلام المسمومة) : (وما من صحفي يذهب الى بلد من البلاد الا وتكون مهمته الاولى هي هذا الجانب ، ابراهيم سعدة يكتب من هونج كونج : خمر وجنس وافيون ، سعيد سنبل يكتب من لندن عن التقليعات الشاذة والهيبية ، والنساء الداعرات والخنافس ، ويكتب انيس منصور عن موءتمر الادباء في بغداد فيقول : (ان الادباء كانوا يجلسون في عشرات المطاعم في شارع ابي نواس يأكلون ويشربون ويضحكون ويحبون وينظرون بعين واسعة جريئة الى الميني جب تحت العباءة السوداء ثم يقول هذه العبارة الشريرة : (ويبدو ان هناك اتفاقا سريا بين النساء والرجال ان تكشف المرأة وبسرعة صدرها وساقيها بشرط ان ينظر الرجال) (١).

وبلغ من تهافت صنائع الفكر الغربي الوافد دعوتهم لدعاة الانحراف لزيارة البلاد الاسلامية والترويج لانحرافاتهم ، حتى يزداد عدد الساقطين في القبضة اليهودية (ففي سنة ١٩٦٦ م استضافت اسرة تحرير الاهرام داعية الوجودية الاباحي سارتر(٢) وعشيقته التي تعيش معه في الحرام ، ويجهر على صفحات الجريدة بهذا الفجور والفساد ، بل وتدعو الجريدة الرجال والنساء ، ليروا هذه القدوة القبيحة السيئة المتمثلة في سارتر وعشيقته ليسمعوا منهما السم الزعاف ، ومبادىء الحرية اللااخلاقية التي تدعو الى الاباحية) (٣).

١- الجندي : الصحافة والاقلام المسمومة ص ٧١ – ط١ – القاهرة – ١٤٠٠

٢- جان بول سارتر : فيلسوف فرنسي ولد ١٩٠٥ وتوفي قبل سنوات ، اوقف نفسه على الدعوة الى الوجودية التي ملخصها : (الدعوة الى الانفلات والقيود والانطلاق من الغرائز حيث تبرر الانحراف بدعوى الحرية ، وتطلق عنان الانانية والاباحية وترسي كل وسائل الاغراء في طريق الانسان وتدعو الى تألية الانسان لذاته ، ويرى كثير من الباحثين ان الوجودية هي امتداد للدعوات الالحادية اليهودية التي غمرت العالم لتحطيمه واسقاطه في القبضة اليهودية) انظر – الجندي – تصلح المفاهيم – ومن الذين روجوا للوجودية في العالم العربي د. عبد الرحمن بدوي برسالته للدكتوراة (الزمان الوجودي) ص ١٦٥

٣- د. عبدالله علوان : الشباب المسلم في مواجهة التحديات ص ١٠١ – ١٠٢

ولم يكتف اليهود بالترويج الاعلامي للخلاعة والمجون ، بل توجهوا للممارسة الفعلية لكل انواع الانحراف الخلقي ، فأخذت دور البغاء والدعارة في العالم الصفة الشرعية من خلال تصاريح خاصة يمارس فيها الزنا الذي يسهل امره مقابل دفع المال الذي يذهب لجيوب اليهود ، او يمارس فيها الشذوذ وهو عمل قوم لوط الذي اصبح امرا مصرحاً به رسميا في اكثر دول العالم الغربي الذي يسمي نفسه العالم المسيحي المتحضر ، والنتيجة الاولية هي ذلك العقاب الرباني الذي يواجهه اولئك المنحرفون من الامراض القاتلة مثل الايدز الذي عجزت قوى العلم ان تكتشف له علاجا .

يقول الاستاذ علي امام عطيه :(ولو انا بحثنا بحثا دقيقا مدعما بالاحصاءات لوجدنا ان مديري الاندية الخاصة باللهو والميسر والدعارة في كل مملكة من الممالك او قطر من الاقطار في العالم بأسره من اليهود والصهاينة ، فمعظم امكنة اللهو والكباريهات العالمية المشهورة يديرها اولئك القردة الخاسئون مستعينين ببنات اسرائيل ربات الحسن والجمال والخلاعة والسمر والخلوة الجذابة ليتمكنوا من ابتزاز اموال الناس والاستيلاء على ثرواتهم وعقولهم ونفوسهم وافساد اكبر عدد من العالمين ليلهوا عن العمل الجدي لاوطانهم ويغرقوا في الملذات بعيدين كل البعد عن اي نشاط في اي ناحية تعود على الغير بالنفع او على الوطن بالفائدة) (١).

واليهود عندما يفتحون دور الدعارة ، فالاهداف متعددة التي يبتغونها ، فبالاضافة الى استنزاف الاموال ، واسقاط الاخرين في الرذيلة وما يلاحقها من فضائح تبقى مسلطة على رؤوسهم الى يوم موتهم ، نجد ان سلاح المرأة استخدمته الصهيونية ابشع استخدام مستدلين على ذلك من توارتهم المحرفة التي تبيح المتاجرة بالاعراض مقابل تحقيق هذه الاهداف السياسية وغير السياسية فقد ضمنت توراتهم المحرفة سفرا يناقش هذه القضية وهو سفر استير وهو يتكلم عن امرأة يهودية اسمها استير ، علم عمها ان ملك الفرس ينوي قتل اليهود بترتيب مع وزيره العربي هامان وتقدم مردخاي عم استير ، وقدم ابنة اخيه وعندما تملكت قلبه استطاعت ان تغير خطة وزير الملك وتقتل من اتباع هامان (٧٥) الفا ، ولذلك يقرأ سفر استير في المجامع اليهودية كل سنة ويحتفلون بعيد البوريم اي عيد القرعة التي القاها هامان لابادتهم ولكن هامان ابيد مع اتباعه) (٢).

١- علي امام عطيه : الصهيونية العالمية وارض الميعاد: ص ٢٣٥ - ٢٣٦ - ط١ - القاهرة - ١٣٨٣ هـ .

٢- من الممكن مطالعة هذه القصة في التوراة المحرفة او ملخصة في كتاب الاستاذ عجاج نويهض - بروتوكولات حكماء صهيون -جـ٣ .. - ص ٥٧ وما بعدها .

ومن النصوص التي يستند اليها اليهود في المتاجرة في المرأة لتحقيق اغراضهم المختلفة ما روته التوراة المحرفة في قصة مزعومة عن يشوع بن نون عندما فتح مدينة اريحا وقتل كل من فيها الا زانية اسمها راحاب حيث يقول النص : (فتكون المدينة وكل ما فيها محرما للرب ، راحاب الزانية فقط تحيا هي وكل من معها في البيت لانها قد خبأت المرسلين الذين ارسلناهما)[1] .... (وقال يشوع للرجلين اللذين تجسسا الارض ادخلا بيت المرأة الزانية اخرجا من هناك المرأة وكل مالها كما حلفتما لها ، فدخل الغلامان الجاسوسان واخرجا راحاب واباها وامها واخوتها وكل مالها واخرجا كل عشائرها وتركاهم خارج محلة اسرائيل واحرقوا المدينة بالنار مع كل ما بها ..... واستحيا يشوع راحاب الزانية وبيت ابيها وكل مالها ، وسكنت في وسط اسرائيل هذا اليوم ، لانها خبأت المرسلين اللذين ارسلهما يشوع لكي يتجسسا اريحا)[2].

هكذا يصورون يشوع بن نون خليفة موسى عليه السلام، انها التوراة المحرفة التي لا نصدقها في هذا الاتهام لخليفة موسى عليه السلام ، ولكن اليهود يأخذون الشرعية لافعالهم القبيحة عن طريق هذه التأليفات المنحرفة التي الصقوها بخير من عاش بينهم ولا حول ولا قوة الا بالله .

ويقول الاستاذ امام عطيه : (ومن الاسلحة النفاذة التي يستعملها الصهاينة المرأة فللمرأة اليهودية دور كبير في عالم سياسة الصهيونية ، ولا شك ان من نساء اليهود وخاصة الحسناوات جيشا له خطورته ، حيشا يحارب في سلام وخداع ، وتحت ستار الحب والانسجام ، جيشا يخادع في حربه في الداخل والخارج ، واقوى الحروب ما كان خدعة منهن المعلمات والطبيبات والممرضات ، ومنهن المربيات والحاضنات ،ومنهن كذلك الخادمات اللاتي يتغلغلن في بيوت ذوي الشأن لمعرفة اسرار اصحابها ، واخيرا منهن بنات الهوى ، وبائعات الاجساد على مذبح الرذيلة والعهر ، وكل لون من الوان اولئك النسوة له دور يلعبه ، بحيث تستغل كل واحدة منهن وظيفتها في الحياة لتعمل لصالح الصهيونية وتبذل قصارى جهدها في تقديم الخدمات لمبادىء الصهيونية وتحقيق اغراضها)[3]

١- يشوع / ٦-١٧-١٨   ٢- يشوع / ٦-٢٢-٢٦

٣- امام عطيه : الصهيونية : ص ٢٤١ - (وانظر بتوسع : وفيق حسين - الجريمة في اسرائيل ص ٤٠) ، (وانظر كذلك دور المرأة في تحقيق الاهداف اليهودية من كتاب وليم كار - احجار على رقعة الشطرنج ص ١٠) .

وتقول مجلة انسفسورد الامريكية : (ان في دوائر وزارة الخارجية الامريكية ملفا سريا يحتوي على اسماء وعناوين اكثر من عشرين فتاة رائعة الجمال ! جرى اختيارهن بدقة وعناية للقيام بالترفيه عن كبار الزائرين السياسيين كل حسب حاجته وذوقه وشذوذه الجنسي ، ويطلق عليهم في دوائر الخارجية (فريق الحب)) (1).

ولم يكتف اليهود بالاعتماد على بنات جنسهم بل وسعوا الدائرة كثيرا من خلال ما اصطلح على تسميته في العصر الحديث – بتجارة الرقيق الابيض – وهي تلك الاماكن المخصصة للهو المملوءة بالنساء من كل الاجناس اللاتي اتخذن الدعارة مهنة للتكسب، ونتيجة لهذا الانحلال الخلقي في العالم وجد اليهود الفرصة سانحة لتنظيم هذه الفئات وادخالها في دائرة الانحراف المنظم ، فميزة هذا العصر المتحرر من كل القيود الاخلاقية والدينية ان جعل مثل هذه القطعان لا صاحب لها ، فلما انحلت رابطة الدين والاخلاق وحطمت الاسرة وابيح لكل فتاة ان تبحث عن رزقها كان اول النتائج التي توخاها اليهود ، هو تهافت الاف النساء على العمل الشريف وغير الشريف وحتى من يكن حظها من النساء بالعمل الشريف فهي عرضة للضياع بسبب احتكاكها الدائم بالرجل ، وهكذا بدأت عصابات اليهود تعمل في مثل هذه الاجواء ، ويروي موءلفو كتاب اليهودي العالمي، ان تجارة الرقيق الابيض اطلت برأسها على امريكا بالذات في نهاية القرن التاسع عشر وكان هناك عشرات العصابات التي استطاعت ان تتصيد بشباكها القذرة اعداداً هائلة من النساء ومن كافة المستويات مما حدا بالحكومة الامريكية للتحقيق في الامر ، حيث يقول الموءلف : (وغدا اتحاد ماكس هو شبستم اول هيئة منظمة للاتجار بالرقيق الابيض في امريكا ، ولا ريب في ان التحقيقات التي قامت بها لجنة التحقيق الرسمية ، اظهرت حقائق مفزعة عن احط انواع الرذيلة تمثلت في الاتجار بالنساء بشكل منظم ، وكان المقصود من هذه التجارة ان تقدم ارباحا الى الساسة والى يهود تاماني بصورة خاصة) (2) ، ويضيف : (وكان الميدان الرئيسي لعملياتهم صالات الرقص الرخيصة متسترين تحت اسم رابطة الاحسان في المنطقة الشرقية من المدينة (نيويورك) ومع العلم ان معظم مديري هذه الصالات كما تثبت الوثائق الرسمية من يهود روسيا وغاليسيا ، وكان هوءلاء من تجار الرقيق تماما كما كان اسلافهم في الامبراطورية الرومانية ، وكانوا ايضا من مهربي الخمور) (3).

1– فوءاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ١٢١ – ١٢٢ – ط الكويت – ١٤٠٧ هـ .

2– فورد : اليهودي العالمي : ص ٤٣٥ 3– المرجع السابق ص ٢٣٦

وفي روسيا كذلك نجد ان اليهود منذ ايام القيصر وهم اصحاب الحانات واماكن الدعارة [1] والانحلال ، وقد ساهمت هذه التصرفات المنحرفة في اضطهادهم وطرد اعداد هائلة منهم الى بولندا وهجرة هوءلاء المقامرين الكبيرة الى امريكا حيث اصبحوا اغلبية كبرى في مدينة نيويورك حيث يزيد عددهم على (٦) ملايين شخص .

اما في بريطانيا على سبيل المثال : (فقد عرض التليفزيون البريطاني فيلما قذرا مثله مجموعة من اليهود عن المسيح عليه السلام ورجال الدين المسيحي ويمثل ذلك الفيلم اغلب الكرادلة ورجال الدين حتى البابا ولاهم لهم الا مضاجعة النساء الاجنبيات ومن الافلام القذرة تشجيع النساء العجائز (كبيرات السن) على الزنا وترداد مقالة : (ان بشرة العجائز ووجوههن تتحسن نتيجة تعاطي الجنس مع الشباب .... الخ) [٢].

وفي فلسطين السليبة بلد الاقصى الشريف ـ حيث يعيث اليهود خرابا ودمارا، واصبحت فلسطين مباءة لهذه الشرذمة المنحرفة من البشر ، حيث يقول القادمون من هناك وشاهدوا ذلك بأعينهم ان اليهوديات الداعرات يدخلن في المسجد الاقصى شبه عرايا ، وتدنسه الاقدام النجسة ، قاتلهم الله ، واندية العراة والدعارة منتشرة في كل مكان ، وعمل قوم لوط يدعى له في الشوارع ،واسسوا ناديا للشواذ سمي نادي الجميلون والجميلات ومما يروى من افعالهم بالمسلمات لعنهم الله ، هذه الحكاية التي اخطها والقلب يتفطر حزنا والما ،(فقد روى الشيخ محمد نمر الخطيب هذه القصة المذهلة عن رجل من الشخصيات الفلسطينية حيث قال : على لسانه : لقد تعرفت على رجل من اعضاء اللجنة الدولية التي كانت تغدو وتروح من عواصم البلاد العربية الى تل ابيب وبالعكس وطلبت ان ارافقه الى تل ابيب لاتمتع بمنظر بلادي الحبيبة ، فاستجاب ، ولبست لباس اللجنة واصبحت وكأنني واحد منهم ، ولما وصلنا انزلنا اليهود في فندق عظيم رحب واحاطونا بكل انواع التعظيم والترحيب ، وفي الليل ساقوا الى كل غرفة فتاة جميلة لعوبا ليتم اكرامنا !! فدخلت علي فتاة منهم وما حدقت فيها ببصري الا وقد رأيت

١ـ انظر صبري جريس : تاريخ الصهيونية ج ١ ـ ص ٣٣ ـ وانظر عبدالله التل : الافعى اليهودية في معاقل الاسلام ص ٩٨ (حيث يتحدث عن امرأة يهودية تعمل ضابطة في الجيش الاسرائيلي وراقصة في ازمير في تركيا !!)

٢ـ د. محمد علي ابو حمدة : الاخطبوط الصهيوني رأي العين ـ ص ٧٨ ـ ٧٩ ـ ط عمان ـ ١٤٠٣ وانظر كذلك الشيخ عبد الرحمن حبنكة الميداني ـ مكايد يهودية ص ٣٤٦

غيوما سوداء وراء وجهها الصبوح ثم تحدثت اليها فزاد ارتيابي بها واخيرا لما استوثقت مني قالت : يا هذا انا لست يهودية ، وانما انا مسلمة من عائلة (د) من بلدة (ف) ومعي مائة وخمسون بنتا من اكرم اسر فلسطين ووظيفتنا الترفيه عن ضيوف اليهود كما رأيت ، يا هذا انما حدثتك بهذا لا لتسمع انت فقط بل ليسمع كل مسلم وعربي من ورائك ثم صاحت الفتاة : واإسلاماه واعرباه !!!! ؟؟ ، فبات العربي شر ليلة عرفها في حياته ، وما صدق ان طلع الصباح ليخرج من حدود اليهود خوفا من ان تدل عليه زفراته واهاته ودموعه !!؟) [1]

هكذا يفعل اليهود في المسلمات ، يا لها من مآسي عظيمة لن يزيحها الا الاعتصام بالاسلام الخالد ، الذي ينشيء المؤمنين الغيورين على اعراض المسلمات ، فيركبون خيل الاسلام وطائراتهم ودباباتهم ومدافعهم حتى يسحقوا هذا الطغيان اليهودي العفن فأين هي دعاوى السلام ودعاوى العلمانيين والشيوعيين الذين يريدون مصافحة من دنسوا اعراض المسلمين - اللهم عجل بفرج من عندك يا كريم ، انك انت القادر على نصرنا يا رب العالمين -.

وهكذا وصل الفساد اليهودي الى عقر دار المسلمين ونشر الفساد الاخلاقي على اوسع نطاق ، لانه وكما اسلفنا فان الانحراف العقدي اورث هذا الانحراف اليهودي الذي يصطلي بناره هذا الشرق المسلم والعالم كله ، ولقد زحف اليهود الى فلسطين المسلمة لتكون قاعدة ينطلق منها الفساد بكل صوره وإشكاله) [2].

واليك صورة من صور الاعتداء اليهودي على المسلمين العزل في فلسطين السليبة :

(١- يستخدم اليهود هتك الاعراض كوسيلة من وسائل تعذيب المسلمات والمسلمين المسجونين فقد وضعت السيدة (عبلة طه) في زنزانة مع عدد من العاهرات (اليهوديات) فقمن بتجريدها من الملابس في وجود احد رجال البوليس ، وبعد ضربها تركت عارية احد عشر يوما ، وتعرضت الانسة رسمية عودة الى اشد انواع التعذيب والاعتداء على العرض ، فقد ربطوا يديها خلف ظهرها وضربوها بأيديهم وركلوها بأرجلهم بعد تعريتها ، وادخل احد رجال الشرطة الذي يسمى (ماركوس) عصاه في عضوها التناسلي !!؟؟) [3]

١- د. محمد عثمان شبير : صراعنا مع اليهود ص ٣٨ - ٣٩

٢- انظر الى احوال فلسطين في ظل اليهود الغاصبين المنحرفين في كتاب الفساد في المجتمع الاسرائيلي - منشورات فلسطين المحتلة ، وكتاب الجريمة في اسرائيل - وفيق حسين - حيث ترى بعينك الانحراف العقدي والفكري والسلوكي الذي يمارسه اليهود الصهاينة لعنهم الله .

٣- د. شبير : صراعنا مع اليهود ص ٣٩ - ٤٠

واستطاع اليهود منذ بداية هجمتهم المتعددة الاهداف تحطيم المقومات الاخلاقية لهذه الامة ، فقد ساهم اليهود الذين يعيشون في وسط المسلمين في الدعوة للخلاعة والفجور والتبرج حيث يقول د. علي شلش موضحا دورهم في الحياة العامة المصرية ، وينقل ذلك وكأنه امر طبيعي وجيد فيقول : (واذا كان اليهود يفخرون بأن فتاة من طائفتهم تدعى فورتينة ليفي شاركت في مظاهرة النساء اثناء ثورة ١٩١٩ - وهي المظاهرة التي احرقت فيها النساء حجابهن بعدما قمن بخلعه) (١).

واستطاع اليهود كذلك توظيف داعيات للانحلال الخلقي وهذا التوظيف تقصد به الدعوة لما يوافق رغبات اليهود ، وقد لا يعني وجود اتصال بين اليهود وبين دعاة الانحراف في العالم الاسلامي اذا كان ما يقومون به يوافق رغبات اليهود تمام الموافقة ويحقق لهم الاهداف التي يسعون لها ، فمن هؤلاء أمينة السعيد حيث دعت المرأة الى (السهر والرقص والرحلات بدون محرم ، ودعت الى تقصير الثياب وعارضت التحشم وهاجمت الزي الاسلامي ومن اقوالها الباطلة : (ان توفير الشباب اولى من رعاية الدين في ستر الافخاذ والصدور) وتقول ايضا : (ان الاسراف في التحجب هوس ديني) (٢).

ويعلق المرحوم سيد قطب على قوله تعالى : (يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ،ولباس التقوى ذلك خير) الاعراف - ٢٦*.
فيقول : (ومن هنا يستطيع المسلم ان يربط بين الحملة الضخمة الموجهة الى حياء الناس واخلاقهم ، والدعوة السافرة لهم الى العري الجسدي بأسم الزينة والحضارة والمودة !! وبين الخطة الصهيونية لتدمير انسانيتهم ، والتعجيل بانحلالهم ، ليسهل تعبيدهم لملك صهيون !! ثم يربط بين هذا كله والخطة الموجهة للاجهاز على الجذور الباقية لهذا الدين في صورة عواطف غامضة في اعماق النفوس ، فحتى هذه توجه لها معاول السحق ، بتلك الحملة الفاجرة الداعرة الى العري النفسي والبدني الذي تدعو اليه اقلام واجهزة تعمل لشياطين اليهود في كل مكان !!) (٣)

هكذا يجب ان يفهم ذلك الترابط العميق بين النظريات اليهودية المنحرفة والاهداف الصهيونية التي تعمل على كل الجبهات واذا انهارت الاخلاق سهل على اليهود استلام هذه القطعان البشرية الظامئة لشهواتها ، وسخرتها لاهدافها ، فهم يقولون وبصراحة

١- د. علي شلش : اليهود والماسون في مصر ص ٦٩
٢- الجندي : اعادة النظر في كتابات العصريين ص ٢٢٤
٣- سيد قطب : في ظلال القرآن جـ ٣ - ص ١٢٧٩

متناهية : (ان امنيتنا هي تنظيم جماعة من الناس يكونون احرارا جنسيا ، نريد ان نخلق الناس الذين لا يخجلون من اعضائهم التناسلية) [1].

وبالفعل استطاعوا فتح نوادي العراة واستطاعوا كذلك ان يجعلوا في الشذوذ الجنسي فخرا ، ولهؤلاء الشواذ الحقوق التي يترتب على الدول تأديتها اليهم .

ولكن الى متى ستبقى هذه الصورة المزرية التي يمر بها العالم كله والعالم الاسلامي خاصة ، ان الداء يكمن في عدم حمل الهوية الاسلامية حملا صادقا ، هذه الهوية التي تجعلنا نرفض اي فكر او سلوك يناقض ديننا ، ويحفظ على هذه الامة شبابها وشاباتها الذين هم املها في المستقبل ان شاء الله .

لا بد من حماية الشباب بجنسيه وترسيخ العقيدة الاسلامية في قلوبهم وحمايتهم كذلك من دعاوى الانحلال والانحراف وحمايتهم من ترويج المخدرات والخمور التي تجعلهم يستسلمون امام جميع الاغراءات والولاءات الفاسدة ، ويصبحوا سيفا مسلطا على دين الامة واوطانها ومستقبلها ، ان العودة للاسلام والتي تلوح في الافق بشائرها لهي اشراقة الامل التي تجعلنا نثق ان شاء الله بأن كيد اليهود ضعيفا مهما رتبوا له واعدوا من خطط هدامة ، ولكن هذا الامل لا يجعلنا نرقبه ونحن على حالنا فقط فلا بد من التشمير عن ساعد الجد وبناء الاسرة المسلمة والطالب المسلم والطالبة المسلمة ، والمظاهر العامة للمجتمع وصبغها بالاسلام الصحيح ، حتى يرتدع الفسقة والمجرمون وترفرف راية التوحيد خفاقة تحمل بين جنباتها الطهر والعفة والهداية ، وما ذلك على الله بعزيز .

١- عبد الله التل : خطر اليهودية العالمية - ص ١٥٠

المبحث الثالث : اثره في ظهور الجمعيات السرية والنوادي المنحرفة

ظهور الجمعيات السرية والنوادي السرية

تمهيـد :

ان اخطر ما يهدد البشرية جمعاء في العصر الحديث ، هي تلك الجمعيات السرية التي تعمل في الظلام ، والتي تخبيء لهذا العالم امرا ما،لا يعلم مدى شرة الا الله وهذه الجمعيات السرية يغلب عليها طابع الهدم لا البناء ، فلو كانت تهدف الى البناء لما اثرت السرية المفرطة في كل معانيها ، وهذه من طبيعة اليهود في كل عصر يعيشون فيه ، وفي كل مكان يقيمون فيه ، وذلك لان اليهودي لا يفكر بخير ولا يريد الخير للاخرين ابدا ، بل وقف حياته كلها على الاساءة لغيره والاعتداء على الاخرين ، وسرقة اموالهم والاعتداء على اعراضهم وسلب ملكهم الذي يعيشون فيه امنين ، وهذا ما سوف نلاحظه عند التعريف بهذه الجمعيات الهدامة التي يقف وراءها اليهود ، وسوف نرى كذلك تلك الادوار الهدامة التي قامت بها هذه الجمعيات على المستوى العالمي والعالم الاسلامي بشكل خاص .

ومما تؤيده الشواهد الكثيرة التي سنثبتها ان شاء الله ، ان هذه الجمعيات هي التنظيم العالمي الذي يُكوِّن جسم الدولة العالمية او حكومة العالم الخفية كما يؤكد ذلك كثير من المفكرين في العالم، النصارى والمسلمين على السواء ، اذا علمنا ان اليهود قد نظروا نظرة تأملية لاحوال العالم ، فقرروا تكوين تنظيمات بشرية تباشر العمل في جميع الاوساط التي قررتها الخطة اليهودية ، وقد قسموا هذه التنظيمات تقسيما مناسبا كل حسب عمله الذي يبدع فيه ، فمنها على سبيل المثال ، قيادة خاصة لتأجيج الغوغاء والدهماء في الشعوب الذين فقدوا انتماءهم الديني، فأصبحوا لقمة سهلة لتنظيمهم في اطار الحركات الهدامة وظهرت البروليتاريا على سبيل المثال اي الطبقة العاملة ، والعزف على منوال تحقيق مطالبها ، فكانت الشيوعية المعاصرة التي التف حول قيادتها اليهودية عشرات الالوف ، وسيرت المظاهرات الكبيرة وحطمت اقتصاديات بلدان كثيرة ، وفي النهاية اسلمت هذه القطعان البشرية الضالة نفسها للحكم الشيوعي الالحادي اليهودي ، الذي اقفل عليها حظائرها وسلب منها كل حرياتها التي كانت تتمتع بها ، واصبحت تتمنى نار القياصرة السابقين على جنة الشيوعيين الحمر ، الذين ادخلوهم في دوامة وحيرة لا نهاية لها الا بزوال هذه الاحكام الالحادية الفاسدة .

وتأمل اليهود احوال المثقفين وذوي النفوذ والجاه في العالم وفي العالم الغربي خاصة ، فوجدوا ان الافكار التحررية هي زينتهم التي يتزينون بها حتى لا يوصموا بأنهم رجعيون وغير متحضرين ، واصبح اليهود يخالطونهم في كل مناسباتهم وخاصة بعد الثورة الفرنسية ، فرأى اليهود ان الوسيلة الناجحة لاحتواء هذه الجمهرة الهامة والتي بيدها خيرات الشعوب ومصائرها - هي ادخالهم في تنظيمات ظاهرها فيها الرحمة وباطنها من قبله العذاب ، واشاعوا بينهم الاخوة الانسانية وان الانسان اخو الانسان ، فما الداعي لهذه الاديان التي تفرق ولا تجمع ، واشاعوا بينهم الاخاء والحرية والمساواة ، التي كان يفتقدها اليهود فحصلوا عليها بعدما استطاعوا احتواء العالم الغربي بنظرياتهم وتنظيماتهم السرية •

ومن هنا برزت الجمعيات السرية التي ينفرد اليهود بأعضائها الاغرار البسطاء ليلقنوهم مسالك وآداب الخضوع لابناء صهيون ولحس غبار نعالهم كما تقول التوراة المحرفة !! اضافة الى تلك الهالة من الخوف والاهتمام الذي تفرضه مثل هذه التنظيمات اليهودية الصارمة القسوة ، وبهذا استطاع اليهود جلب هؤلاء الناس الى قيودهم وبدون اكراه ولا اجبار ، فيعلمونه الانسلاخ من دينه وحب وطنه وابناء وطنه ومصالح وطنه واهله ، شيئا فشيئا حتى يصبح جنديا من جنود اليهود ، وعدواً من اعداء دينه ووطنه ، وهذا ما تهدف اليه الماسونية وغيرها ، من الجمعيات التي اخترعها اليهود ، وهذا ما ستراه واضحا من خلال هذا المبحث الهام والذي يعتبر نقطة الارتكاز الذي يدور حولها الفكر اليهودي الصهيوني ، والذي هو المنبع الاسن الذي نبعت منه كل الافكار المخربة التي عرضناها في مباحث هذه الرسالة •

وسيكون عرضنا لمسائل هذا المبحث على النحو التالي :-

١- التعريف بالماسونية والعرض للاقوال المتضاربة في تأسيسها ، والرد على الزاعمين بأن اليهود لم يشاركوا في التأسيس وبيان الهدف الخبيث من هذا النفي ثم عرض لمراتب الماسونية ورموزها ، واهدافها •

٢- دور الماسونية في الحروب والفتن العالمية ، والذي هو من مهمات التنظيمات السرية التي يقودها اليهود •

٣- حكم الانتماء للماسونية والجمعيات الاخرى المشبوهة شرعا •

٤- تعريف مختصر بالمنظمات السرية الاخرى التي تلعب دورا خطيرا في تخريب العالم وخدمة اليهود وجلب الغنائم لهم وحدهم •

الماسونية اخطر الجمعيات السرية :

تعتبر هذه الجمعية من الحمعيات الخطيرة التي استطاعت احتواء عدد كبير من القادة وذوي النفوذ في العالم الغربي والشرقي على السواء ، وذلك باستخدام الشعارات المزيفة الكاذبة ، مثل الاخاء الانساني ، والحرية والمساواة ، وتعتبر من الجمعيات المجهولة النشأة وكل من يدخلها لا يستطيع الحصول على علم مفيد عن بداية نشأتها او مَن اسسها وان كانت تنسب الى اشخاص مثل حيرام – او غيره مثل الملك غريبيا ، فان هذه الاقوال تحتاج الى مناقشة وعرض لنرى وجه الحق في هذا التضليل المستعمد واليك بيان هذه الاقوال .

هناك اقوال متناقضة عن نشأة الماسونية ،منها قول البعض بقدمها وقول اخرين بحداثتها حيث يقول الماسوني جرجي زيدان : (للمؤرخين في منشأ هذه الجمعية اقوال متضاربة فمن قائل بحداثتها فهي على قوله لم تدرك ما وراء القرن الثامن عشر بعد الميلاد ومنهم من سار بها الى ما وراء ذلك ، فقال انها انشأت من جمعية الصليب الوردي التي تأسست سنة ١٦١٦م ، ومنهم من اوصلها الى الحروب الصليبية ، واخرون تتبعوها الى ايام اليونان في الجيل الثامن قبل الميلاد، ومنهم من قال انها نشأت في هيكل سليمان ، وفئة تقول ان منشأ هذه الجمعية اقدم من ذلك كثيرا فأوصلوها الى الكهانة المصرية والهندية وغيرها ، وبالغ اخرون في ان مؤسسها آدم (عليه السلام) ! والإبلغ من ذلك قول بعضهم ان الله(1) سبحانه وتعالى اسسها في جنة عدن وان الجنة اول محفل ماسوني وميخائيل رئيس الملائكة كان اول استاذ اعظم فيه !!؟؟) .

وهذا من اكبر التزييف الذي تقوم به الماسونية لادخال العضو الجديد في حيرة ابدية لا يخرج منها ابدا وذلك لان الماسون يروجون لكل هذه الاراء ، فاذا دعوا احد الحاقدين على الاسلام من النصارى قالوا له ان الذي سير الحروب الصليبية لاسترداد القدس والكنائس هي الماسونية ،واذا دعوا لها القوميين والوطنيين قالوا له ان اصلها

١- وهذا من ضلال الماسون وفسادهم الذين بلغ بهم الى تسمية الله بأسم مهندس الكون الاعظم وهي لفظة ماكرة ، فهم لا يعترفون بالله وهذا ما سوف نلاحظه عند عرض عقائد الماسون .

٢- حورجي زيدان : مؤلفاته – ج ١٧ – تاريخ الماسونية العام – ص ١٤ – لبنان – ١٩٨٢م وانظر كذلك محمد عبدالله عنان : تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة ص ٨٨ .

مصري فرعوني ، واذا شاهدوا ان المدعو يميل الى الدين قالوا انها جمعية دينية اسمها النبي الفلاني وان طقوسها دينية ، وهكذا ، والا كيف لا يستطيع كبار الماسون والموءرخين لها ان يحسموا هذه القضية ، ولكنهم لهم اهداف متعددة النواحي ، وهذا ما قام به جرجي زيدان نفسه في كتابه المذكور ، فقد تعرض لتلك الاراء جميعا ولم ينفع ولم يثبت فلماذا ؟ وهل هذه من المعضلات التي لا يقال فيها شيئ ام انهم تواصوا على هذا السلوك لبقاء الهالة السرية على جمعيتهم الماكرة .

اما التعريف الاصطلاحي لها فهي : (منظمة دولية تعرف بأسم جماعة البنائين الاحرار وهي ذات شعارات ومبادئ بعضها منشور ، وبعضها يحيط به الابهام او السرية الا بالنسبة لاعضائها وللخاصة من هوءلاء الاعضاء فضلا عن الرمزية التي تحيط بطقوسها) (١).

ويعرفها الاب لويس شيخو فيقول :(فرمسون اسم مركب من لفظتين افرنستين فران ومعناها الصادق ، وماسون اي البائي يريدون انهم بناوءون صادقون ، قال السيد دي سيغور : - (اما كونهم ليسوا ببناة فالامر واضح اذ لا يشتغلون بتشييد الابنية لا بل ينفون من جمعيتهم الذين يرتزقون بالحرف الدنيئة والبناوءون منهم كما لا يخفى ما لم يقل الماسون ان الخراب والبناء متلازمان وهم يشتغلون بخراب بناء العمران والهيئة الاجتماعية .... ومن غريب الامور ان الفرمسون مع رضاهم بهذا الاسم الكاذب لا يحبون ان يجاهروا به) (٢).

ويعرفها الدكتور عبد الوهاب المسيري فيقول : (من الكلمة الانجليزية ماسون اي عامل بناء ، وتعود جذور الحركة الماسونية الى جماعات الحرفيين في العصور الوسطى الاقطاعية ، وهي جماعات كانت منظمة تنظيما صارما شبه ديني لها طقوسها الخاصة ورموزها الخفية وقسمها السري .... وكان بعض اعضاء هذه الجماعات من البنائين ولكن البعض الاخر لم يكن لهم ادنى علاقة بهذه المهنة ، وبحلول القرن الثامن عشر لم يكن لجماعات الماسونيين اي علاقة بحرفة البناء !!) (٣).

وينقل الدكتور علي شلش تعريفات الموسوعات البريطانية والامريكية والروسية لها ، وتحاول ابعاد علاقتها مع الصهيونية الا ان الموسوعة اليهودية تقول : (انهم اعضاء حمعية سرية نشأت من روابط المهنيين التي كانت تتكون اساسا من البنائين،ومنذ

١- القاموس السياسي ص ١١٠٠

٢- لويس شيخو ; السر المصون في شيعة الماسون - ص ١٤ - الكراس الاول ط١ - بيروت ١٩١٠م

٣- د. المسيري ; موسوعة المفاهيم ص ٣٢٢

القرن السابع عشر ظهرت الجمعية كمؤسسة اجتماعية ، واسست مبادئها وكلمات سرها ورموزها وشعائرها ، التي يعتقد انها مستمدة من شعائر بناء اول معبد في القدس وقد بدأت الماسونية الحديثة في انجلترا سنة ١٧١٧ ثم انتشرت في القارة الاوروبية ... (وكان دستورها يقضي بأن يلتزم العضو بذلك الدين الذي يوافق عليه البشر محتفظين لانفسهم بآرائهم الخاصة ، كما يقضي بأن يعلن العضو تسامحه الديني على اساس الاعتقاد بالله والكائن الاسمى) (١).

هكذا تظهر الماسونية من خلال كل التعريفات التي تعرضت لها ، فهي تنسب الى ذوي الحرف والبناء ،ولا يعرف مؤسسها ، وهي تعريفات فيها الكثير من التضليل المقصود وذلك لنفي صلتها باليهودية العالمية ، وكما تزعم الموسوعات الاربع السابقة انه كان محظورا على اليهود الانضمام الى محافل الماسونية ورفع الحظر في القرن الثامن عشر.

وهذا الرأي وان كان يردده كل من كتب عن الماسونية فان لنا فيه رأياً ، فاذا كان ذلك صحيحا فالامر لم يكن اليهود ببعيدين عن ترتيبه وذلك كما اسلفنا من ان نشر هذه الجمعية استلزم في اوروبا زمنا لا بأس من اشاعة الثقة بهذه الجمعية السرية ، فاذا ما تأصلت فكرتها واقتنع فيها كل الداخلين اليها وبعدت شبهة اشتراك اليهود في تأسيسها ساهم ذلك في نجاحها واستمرار عملها ، واليك هذا التحليل القيم الذي قام به المرحوم محمد خليفة التونسي حول الطريقة التي ينشيء بها اليهود الجمعيات السرية فيقول : (هذه القوى التي يشير اليها اليهود في احداث الاضطرابات او الانقلابات السياسية تتخذ عناوين مختلفة في شتى بلاد العالم ، فهي تارة جمعيات دينية وثانية سياسية وثالثة خيرية او ماسونية او ادبية او صوفية او اصلاحية والجمعيات من النوعين الاوليين هي اخطر الجمعيات واكثرها انتشارا في بلاد المشرق فمن المعروف ان اليهود يدخلون في الاديان الاخرى كالمسيحيه والاسلام ، ويمضي جيلان او اكثر ، واذا ابناؤهم مسيحيون او مسلمون لا يرتاب في اخلاصهم لدينهم الجديد ، بل لا يعرف عنهم انهم من اصل يهودي ويؤلفون الجمعيات الدينية المسيحية او الاسلامية او السياسية او ينضمون الى هيئات من هذا القبيل ، ويحاولون ان يسيطروا عليها ويسخروها لخدمة اليهود وهم دون شك معروفون من اليهود ، ولكنهم لا يبوحون بسرهم ضرورة ، وهؤلاء يعتمدون غالبا على اخفاء اصولهم بالتنقل من جهة الى جهة ، فاذا سئلوا عن موطنهم الاصلي في قطر اجابوا صحيحا او غير صحيح بأنهم من هذا المكان

١- د. علي شلش : اليهود والماسون في مصر ص ١٩٧

الاخير ، وهكذا اذا انتقلوا الى مكان اخر ، فاذا حاول محاول ان يتبع اصولهم وقع في حيرة لا قرار له فيها ، واذ شك فيهم قابله الناس بالدهشة والانكار ، لا لشيء الا لان غرورهم بأنفسهم يحول بينهم وبين الاعتراف له بمعرفة ما لم يعرفوه ، وليس له عليه من دليل يخرق عيونهم خرقا) (1).

وهكذا انطلت الحيلة اليهودية على اكثر من انتمى الى الماسونية من غير اليهود، فاذا كان اليهود قد اسسوها وكانوا يديرونها من بعيد ، ووظفوا لهم صنائع بارزة من غيرهم للدعوة للماسونية وازالة الوحشة عن داخليها وبعدما اصبح لها اعضاء كثيرون ومن مختلف المراكز برز الموءسسون الحقيقيون ، وباشروا عملهم بأنفسهم ، وازالوا ذلك القناع الذي كانوا يختفون وراءه .

وهكذا استطاع اليهود نشر الماسونية وشباكها القاتلة التي اذا دخل بها شخص ما فانه لا يرجع الا وقد فقد دينه واخلاقه عن طريق تلك التلقينات السرية الطويلة المدى وهذه التلقينات تدور حول التسامح والاخاء الانساني ، فاذا ما تمكنت هذه المفاهيم من الشخص بدأوا معه بطور جديد وهو الدعوة لحب اليهود واحترام دينهم المحرف فاذا ما تمكنت منه هذه المرحلة توجهوا الى غرس الحقد والكراهية في قلب هذا الشخص لدينه واهله وقومه وذلك عن طريق القول بأن الاصل في الاديان هي اليهودية و غيرها مزيف ، وهكذا تجرى هذه الدعوة المسمومة بهذه السرية القاتلة ، والتي هي من اكبر الشبهات التي تطعن في سلامة السلوك الماسوني الهدام ، والتي يدافع عنها الماسوني حورجي زيدان فيقول : (فقد تبين ان الطريقة المثلى لنشر العلم والفضيلة هي الجمعيات السرية المنظمة على مثل ما تقدم ، فضلا عن وجود مثل هذه الجمعيات في الاعصر الخالية في سائر العالم المتمدن دليل على ان ذلك امر طبيعي في جسم العمران ، وقد تقدم عليه من الامثلة ما يكفي فلا تعاب الماسونية في اتباعها مثل تلك الخطة) (2).

واكبر ظني ان التهويش الذي يقوم به الماسون عن طريق الحديث عن الكهانة المصرية واسرارها او تعاليم فيثاغورس وتعاليم الاسكندنيافيين او جماعة الهرمندا (3) في اسبانيا ، هو اولا: عبارة عن اقناع الناس بضرورة قبول مبدأ السرية الذي تقوم به الماسونية ، وثانيا : ايهام الداخل فيها ان الماسونية مأخوذة من تعاليم قديمة سابقة على العصور التي عاش فيها اليهود لابعاد شبهة تأسيس اليهود لها وخدمتها لهم ، وهذه خطه ماكرة خبيثة ساهمت في انطلاء هذه الاكذوبة على غير اليهود مع الاسف الشديد.

1- التونسي : البروتوكولات - هامش - ص ١٣٤ 2- جورجي زيدان : تاريخ الماسونية العام ص ٢٩
3- انظر الى هذا التهويش العجيب في المرجع السابق ص ١٨ - ٢٦

وسوف نأتي بكثير من النصوص والشواهد على ان الماسونية يهودية دما ولحما وعظما ، مفندين مزاعم اولئك الذين ما زالوا يرددون ان الماسونية غير واضحة ، يقول د. المسيري : (والعلاقة بين الماسونية واليهودية والصهيونية غير محددة وتختلف باختلاف الظروف ، فاليهود على سبيل المثال كانوا ممنوعين من دخول[1] المحافل الماسونية في انجلترا حتى اواخر القرن التاسع عشر ، ولكننا نجد ان كثيرا من موسسي الحركة الماسونية في الولايات المتحدة كانوا من اليهود !!! ورغم ان بعض الاساطير الماسونية تقول بأن الماسوني الاول هو سليمان[2] باني الهيكل الذي يعتبر اول محفل ماسوني) في اورشليم ، فان كثيرا من اليهود الاورثوذكس والمحافظين[3] يعارضون الماسونية ولكن مما لا شك فيه ان الماسونية تجذب عددا كبيرا من يهود الطبقة الوسطى والمتوسطة في البلاد الرأسمالية الذين يودون الهرب من دياناتهم القومية[4] الى دين جديد وهم يجدون في الماسونية ضالتهم المنشودة اذ انها اشبه بالدين الطبيعي الذي يحاول ان يصل بفكرة الالوهية والخلود من خلال التأمل الفردي دونما حاجة الى وحي منزل او كتب مقدسة) [5].

هكذا يبرر الدكتور المسيري الدخول في الماسونية للبحث عن دين طبيعي هو حلم كبار الماسون من امثال فولتير وروسو الذين هاجموا الديانة المسيحية واجهزوا عليها خلال الثورة الفرنسية وبعدها التي جاءت من تخطيط الماسون انفسهم الذين يسيرهم اليهود .

ومما يوءكد ما ذهبنا اليه من ان اليهود هم القادة والموجهون الحقيقيون للماسونية هي تلك النصوص الكثيرة التي حفلت بها البروتوكولات ، وتبين مدى السيطرة الواسعة التي حققتها الماسونية في جذب اعداد كبيرة من غير اليهود ، وكيف يتباهى اليهود بأنهم يحركونهم كما يشاوءون ، واليك بعضا من هذه النصوص[6] ، فقد جاء في

١- لعل هذه مرحلة من المراحل التي ارادها اليهود وقد ادت دورها كما اسلفت
٢- وهذه من الاكاذيب الساقطة التي لا دليل عليها فما كان سليمان عليه السلام الا موحدا وداعيا للاسلام ولم يعرف مثل هذه الانتماءات المنحرفة ولكن قاتل الله اليهود .
٣- وهذا واجبهم لتنطلي الحيلة على الاخرين فليس من المعقول ان ينظم كل اليهود للماسون ظاهرا وان كانوا ضمن تنظيماتها والمسيرين لها !!.
٤- هكذا يتصور الدكتور المسيري!! فاليهودي يظهر انسلاخه من دينه لينسلخ غيره ولكنه في الباطن يهودي .
٥- د. المسيري : موسوعة المفاهيم - ص ٣٥٢ - ٣٥٤
٦- لقد سبقت الاشارة الى دور الماسونية في تكوين الدولة العالمية التي يحلم بها اليهود واتينا ببعض النصوص عن دور الماسونية في مبحث الدولة العالمية .

البروتوكول الاول عن الاثر الذي حققه الشعار الماسوني فيقول : (ان صيحتنا الحرية والمساواة والاخاء قد جلبت الى صفوفنا فرقا كاملة من زوايا العالم الاربع عن طريق وكلائنا[1] المغفلين ، وقد حملت هذه الفرق الويتنا في نشوة ، بينما كانت هذه الكلمات مثل كثير من الديدان تلتهم سعادة المسيحيين وتحطم سلامهم واستقرارهم ووحدتهم ، مدمرة بذلك اسس الدول ، وقد جلب هذا العمل النصر لنا كما سنرى بعد)[2] .

وفي البروتوكول الرابع حيث تقوم القوة الخفية بمقام الحكومة العاملة من خلال المحافل الماسونية فيقول : (من ذا وماذا يستطيع ان يخلع قوة خفية عن عرشها ؟ هذا هو بالضبط ما عليه حكومتنا الان ، ان المحفل الماسوني المنتشر في كل انحاء العالم ليصل في غفلة كقناع لاغراضنا ، ولكن الفائدة التي نحن دائبون على تحقيقها من هذه القوة في خطة عملنا وفي مركز قيادتنا ، ما تزال على الدوام غير معروفة للعالم كثيرا) [3]

وهم لا يسمحون بقيام جماعات سرية غير خاضعة لتوجيهاتهم ، وكل من يفكر بعمل مثل هذا فعقابه الموت ، وهذا ما ينص عليه البروتوكول الخامس عشر فيقول : (ان تأليف اي جماعة سرية جديدة سيكون عقابه الموت ايضا ، واما الجماعات السرية التي تقوم في الوقت الحاضر ونحن نعرفها والتي تخدم وقد خدمت اغراضنا ، فاننا سنحلها وننفي اعضاءها الى جهات نائية من العالم ، وبهذا الاسلوب نفسه سنتصرف مع كل واحد من الماسونيين الاحرار الامميين (غيراليهود) الذين يعرفون اكثر من الحد المناسب لسلامتنا وكذلك الماسونيون الذين ربما نعفو عنهم لسبب او لغيره سنبقيهم في خوف دائم من النفي ، وسنصدر قانونا يقضي على كل الاعضاء السابقين في الجمعيات السرية بالنفي من اوروبا حيث سيقوم مركز حكومتنا)[4].

وللاسراع في تحقيق الاغراض اليهودية فقد نص البروتوكول نفسه على : (والى ان يأتي الوقت الذي نصل فيه الى السلطة ، سنحاول ان ننشيء ونضاعف خلايا الماسونيين الاحرار في جميع العالم وسنجذب اليها كل من يصيراو من يكون معروفا بأنه ذو روح عامة وهذه الخلايا ستكون الاماكن الرئيسية التي سنحصل منها على ما نريد من اخبار كما انها ستكون افضل مراكز الدعاية) [5].

١- ويقصدون بهم الماسون من غير اليهود !! ٢- البروتوكولات ص ١١١
٣- البروتوكولات ص ١٢٠ ٤- البروتوكولات ص ١٥٤
٥- البروتوكولات ص ١٥٦ (لقد وردت مثل هذه النصوص في مبحث الدولة العالمية) واثبتها هنا لاهميتها .

ولا اريد ان استقصي كل النصوص التي تبين الخضوع التام من الماسونيين غير اليهود لليهود ، الذين يديرون هذه المحافل التي تجلب اليهم الاخبار عن كل الدول والجماعات والافراد من خلال هذا التواجد العالمي لمثل هؤلاء الخونة والجواسيس لاوطانهم وسوف انتقل الى هذه النصوص التي تؤكد عمق العلاقة بين الماسونية والصهيونية .

يقول الدكتور محمد الزعبي : (الماسونية آلة صيد بيد اليهود يصرعون بها كبار الساسة ، ويخدعون الامم الغافلة والشعوب الجاهلة ، الماسونية خطر كامن وراء الرموز والالغاز والطلاسم ، وخنجر غمده اليهود في قلب الشعوب قرونا ، متجلببا رداء الحرية والمساواة والاخاء ، اما مهمتها فصقل احجار الصالحين لبناء الهيكل ، وتدريب فرسان حكماء يتقنون انتزاعه بحكمة وشجاعة ، ثم ترويض اسود لحمايته) (١).

وينقل جواد رفعت اتلخان رحمه الله هذه النصوص عن مصادر ماسونية وغير ماسونية : (لقد تيقن اليهود ان خير وسيلة لهدم الاديان هي الماسونية وان تاريخ الماسونية يشابه تاريخ اليهود في الاعتقاد بربط كيانها بخمسة الاف سنة منذ بدء الخليقة وان شعارهم هو نجمة داود المسدسة ، ويعتبر اليهود والماسونيون انفسهم معا الابناء الروحيين لبناة هيكل سليمان وان الماسونية التي تزيف الاديان الاخرى تفتح الباب على مصراعيه لاعلان اليهودية وانتصارها ، وقد استفاد اليهود من بساطة الشعوب وحسن نيتها فدخلوا في الماسونية واحتلوا فيها المراكز الممتازة ، وبذلك غدت وسيلة احتماعية وسياسية وثقافية لتحقيق اهداف اليهود) (٢).
(وكتب محرر انجليزي مبينا العلاقة بين الماسونية واليهودية : ان الماسوني وان لم يكن يهوديا بالولادة الا انه رجل متهود ، وان هولت زنكر رئيس محاكم فينا قد عبر عن هذا الرأي بسخرية قائلا : ان بين الماسونيين المائة في فينا مائة واثنان من اليهود) (٣) ، ومن المظاهر الواضحة في النظم الماسونية التي تؤكد يهوديتها البحتة ما يلي : -

١- تعتبر التوراة من المقومات الرئيسية التي يتحتم وجودها في كل محفل ماسوني وهناك رسم يمثل التوراة مرتكزا عليها سلم يعرف بسلم يعقوب وتنص القوانين الماسونية : على ان من اصول الطريقة عدم التعصب للاديان) .

١- د. عبدالرحمن عميرة : المذاهب المعاصرة وموقف الاسلام منها ص ٢٥ ط ٥ - الرياض ١٤٠٤
٢- جواد رفعت اتلخان : اسرار الماسونية ص ٥٢ - ط١ - ١٩٧٥ - القاهرة -
٣- المرجع السابق ص ٥٣

٢- يشترط في المحافل الماسونية وجود نموذج لهيكل سليمان الذي يعتبر الاساس الذي يبني عليه اليهود حقهم في الرجوع الى فلسطين لاعادة بنائه .

٣- يتكون العقد الملوكي الذي يتقلده كبار الماسونيين من قلادة مدون عليها باللغة العبرية اسماء الاسباط الاثني عشر من بني اسرائيل .

٤- من كلمات السر المقدسة في الماسونية : (يهوه) والوهيم وادوناي وهي اسماء مترادفة للاله عند اليهود استعملت في عصور مختلفة .

٥- بعض الرتب الماسونية تحمل اسماء ذات دلالة دينية خاصة عند اليهود ، فالدرجة ١٦ لامير اورشليم ، والدرجة ١٩ لحبر اورشليم الاعظم ، والدرجة ٢٧ للقائد الملوكي لهيكل اورشليم .

٦- يطلق على درجات الماسونية الرمزية وشعاراتها اسماء يهودية رددتها التوراة في مناسبات مقدسة مختلفة مثل زروبابل وهو زعيم سبايا اليهود الذين عادوا من منفاهم ببابل الى اورشليم ... الخ .

٧- من التقاليد الاساسية في الماسونية ارتداء رجال الماسون في اجتماعاتهم الرسمية مآزر من جلد خراف بيضاء تتميز بنقوش خاصة ولهذا التقليد اصل عريق في الطقوس اليهودية حيث كان احبار الاسرائيليين يلبسونها في الاعياد المقدسة .

٨- من الرموز الاساسية في الماسونية (الحيه النحاسية) ، ولهذه الحية اصل في العقيدة اليهودية ، فهي احدى معجزات سيدنا موسى عليه السلام ، فقد جاء في سفر العدد : (فصنع موسى حية من النحاس ووضعها على الراية ، فكان حتى لدغت حية انسانا ، ونظر الى حية النحاس يحيا !!) (١).

(وتقول بربارة نوفمان في كتابها (التوراة والسيف) : (ان المؤسسين الاصليين للوطن القومي اليهودي وبالتالي لاسرائيل في فلسطين هم الماسونيون) ، وتقول صحيفة يهودية : (ان روح الحركة الماسونية هي الروح اليهودية في اعمق معتقداتها الاساسية ، انها افكارها ولغتها وتسير على نفس تنظيماتها وان الامال التي تنير طريق الماسونية تسند حركتها هي نفس الامال التي تساعد وتنير طريق اسرائيل وتتويج نضالها سيكون عند الظفر بذلك المصلى الرائع الذي ستكون اورشليم (القدس) رمزه وقلبه النابض) وسئل اليهودى راكتشت : (ماهي الماسونية فأجاب : الماسونيون الاحرار هم الذين

١- عبد السميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ١١٠-١١٢ - بتصرف - وانظر الى تفسير هذه الرموز بتوسع في كتاب محمود الشاذلي - الماسونية عقدة المولد وعار النهاية ص ١٣٩ وما بعدها .

يبنـون المملكة اليهودية العالميـة)[1].

ويقول الاستاذ عوض الخوري في كتابه (تبديد الظلام):- (ان موءسس القوة الخفية التي انقلبت الى الماسونية عند تجديدها هو (اغريبا) وهو : هيرودوس الثاني والي الرومان على بعض مناطق فلسطين من عام ٣٧ - ٤٤م ويلقبه اليهود بالملك وكان هيرودوس يهوديا مغاليا ، يرى حق الحياة محصورا على شعبه المختار ولا يقبل معذرة اله اسرائيل بايجاد شعوب الا اذا كانت مستعبدة لاسرائيل ، بل هو غاضب على الاله نفسه لانه لم يهدم بسرعة جدار الرسالة التي جاء بها السيد المسيح الذي اقض مضجع اليهود وقضى على احلامهم ، وهيرودوس نفسه هو حفيد هيرودوس الكبير الذي حاول القضاء على السيد المسيح طفلا فورث مكابرة جده ، وفي عام ٤٣م راجع طواغيت اليهود ملكهم هيرودوس الثاني وتناقشوا في موضوع انتشار المسيحية فرأوا فيها وفي امتدادها قوة دينية شيطانية منظمة خرجت سليمة من شباك الموءامرات ، فاقترحوا على الملك تأسيس جمعية بأسم القوة الخفية ليقابلوا المسيحية بقوة تفوقها ، وكان يتزعم هذه الجماعة في بلاط هيرودوس زعيمان يهوديان هما (حيروم ابيود وموآب لاوي) - وفي اول اجتماع خطبهم هيرودوس قائلا : ان الغاية من جمعنا هي ارجاع العالم الى اليهودية ، وسحق تعاليم يسوع الذي سبب الانقلاب الروحي والسياسي عند الشعوب فيجب ان نجعل اول ضربة من ضرباتنا قاضية على من يتبع تعاليم الدجال ، فأجابه حيرام : - على الموءسسين بالدرجة الاولى ان يقوموا بالقتل وصنع كل محرم في سبيل حفظ كيان الدين اليهودي ، وان يبقى سر جمعيتنا محفوظا بيننا نحن التسعة وهو الاتحاد اليهودي)[1]

هذا هو ملخص من يزعم ان الماسونية قديمة قدم دعوة السيد المسيح عليه السلام ونحن نقول : (لقد تولى هذه الرواية الكتاب النصارى واصبحت لا تخلو من كتاب عند الكلام عن تأسيس الماسونية ، ونحن لا نستغرب ان يكون هناك عداء قديم بين اهل الحق واهل الباطل ، وكثيرا ما يحلو للكتاب النصارى ارجاع تأسيس الماسونية لدعوة السيد المسيح والحق ان اليهود قاموا بحرب دعوة السيد المسيح وقد يكون حاخامات التلمود هم

١- انور الجندي : المخططات التلمودية الصهيونية ص ٥٧-٥٨ - وانظر كذلك عبد الله التل جذور البلاء - ص ١٢٦ - ١٢٧ - ط ٢ - بيروت - ١٣٩٨ هـ .

٢- الماسونية اقدم الجمعيات السرية - بدون موءلف - ص ٩ - ١٠ (وانظر كذلك محمد الزعبي - الماسونية منشئة ملك اسرائيل - ص ٣٦ - ٣٧ (وانظر كذلك د. عفيف ابراهيم حسن - الماسونية بين الشيوعية والصهيونية ص ٨ (وانظر كذلك د. الزعبي - الماسونية في العراء ص ٢٢ و ٢٦ وما بعدها .

الموءسسون الحقيقيون لمثل هذه التنظيمات المعادية للدين الحق ، ولكن اذا قبلنا بهذا الرأي فسوف يندرج هذا القول ايضا على الحركات اليهودية والطائفية والشعوبية التي وقفت للدعوة الاسلامية بالمرصاد ، وبهذا تعتبر امتداداً طبيعياً لتلك الجمعية القديمة؛ ام ان هذه الجمعيات السرية وُقفّ على محاربة المسيحية فقط ؟ واذا سلمنا بمثل هذا القول فأين كانت الماسونية في العصور التي كان اليهود فيها بذل وهوان !!

اما الذي نرجحه فهو ان اليهود برعوا بالفعل منذ القدم في عمل الجمعيات السرية ولكن هل هذه الجمعيات امتداد طبيعي لتلك الجمعية الاصلية ، والحق ان اليهود يرتبون الامور دائما مع كل جديد ، ولكن الذي نرجحه ان الحركة الماسونية انتعشت حقيقة في القرون الثلاثة الاخيرة وبعد بروز القوة المالية اليهودية ، وتراجع القيم الدينية وسقوط الكنيسة في اوروبا ، فأخذت الماسونية بالنشاط من جديد بعد ان استطاعت احتواء ساسة الغرب وقادته من خلال المال والنساء حتى انه كان هناك في بريطانيا على سبيل المثال جمعية النبلاء المفلسين الذين كانوا يعيشون على القروض والاعانات اليهودية ومن هنا برز الدور اليهودي وبدأت السيطرة الفعلية وبدأت عملية تقويض الحكومات واسقاطها في القبضة اليهودية .

واليك هذا النص الذي يوضح الخطة اليهودية الطويلة المدى والبعيدة النظر في الرغبة في السيطرة : (قام اليهود بمصاهرة النبلاء المفلسين من ابناء العائلات الارستقراطية الانجليزية من ابناء الامراء واللوردات وذلك بتشجيعهم على الزواج من اليهوديات الثريات لانقاذ مراكزهم الاجتماعية من التدهور وبذلك يتحول اولئك النبلاء المفلسون الى اعضاء في شعب الله المختار تجمعهم المصلحة المشتركة حيث يتحول اولئك النبلاء الانجليز الى عملاء يعملون على حماية مصالح اصهارهم من كبار اليهود لدى السلطات البريطانية الرسمية ، وبذلك تكوّن ما يمكن ان نطلق عليه (جمعية المنتفعين من الزواج من اليهوديات الثريات بالنبلاء المفلسين .... وبذلك تحول اولئك النبلاء الانجليز الى عملاء احيانا والى جواسيس احيانا اخرى لصالح الرأسمالية اليهودية داخل انجلترا ذاتها وخارجها داخل المستعمرات البريطانية حتى اولئك العملاء من جمعية النبلاء المفلسين يعملون لحساب اليهود على حساب المصلحة الانجليزية ذاتها ، لان اليهودي اصبح هو الطاعم الكاسي .... ولقد تغلغلت الدماء اليهودية داخل اعرق الاسر البريطانية حتى وصل الى مخدع الملكة فكتوريا ذاتها ، فقد اكد الموءرخ الفرنسي البير لوج على ان الامير البرت زوجها كان يهوديا !! كما ذكر البعض ان علاقات غرامية

قامت بين الملكة والوزير الاول دزرائيلي (اليهودي) .... وكانت النتيجة ان الزواج المختلط قد سهل للنفوذ اليهودي التغلغل في مختلف احهزة الامبراطورية حتى اصبحت حميع الابواب مفتوحة امام اليهود مباشرة او امام العملاء اعضاء جمعية المنتفعين بالزواج من اليهوديات ، واعضاء المحافل الماسونية وغيرها من الجمعيات السرية والعلنية التي تعمل على خدمة الاهداف اليهودية على حساب المصلحة الانجليزية العليا وعلى حساب مصلحة الشعب البريطاني وعلى حساب شعوب الامبراطورية لحساب الشعب المختار !!)[1].

هكذا بدأت الخطة اليهودية بالانتعاش وبامكانات اكبر وتنظيم ادق وبهذا نخلص الى انه لا يلزم ان يكون اسم الماسونية او تنظيمها يرجع الى القدم بقدر ما ان هناك امكانية لايجاد مثل هذه الجمعيات في كل الظروف ولا يمنع ان الماسونية استفادت من الانظمة السرية السابقة وطورتها لتناسب العصر الحديث الذي برزت فيه الماسونية كقوة خفية شديدة الخطورة ، يهودية التأسيس والمقاصد .

اقسام الماسونية :

هناك ثلاثة اقسام للماسونية ، اليك بيانها لتعرف مدى السذاجة التي يتمتع بها الداخلون في الماسونية من غير اليهود وهي ما يلي : ـ

الاولى: الماسونية العامة (وتسمى بالرمزية ذات الـ ٣٣ درجة رمزية بحتة تتظاهر انها جمعية خيرية غايتها ترقية الفكر البشري وممارسة عمل الخير ، وهذه الفرقة تكثر الرموز في جميع درجاتها ، ودهاة اليهود بعد ان عرفوا تأثير الرموز على قلب الانسان وعواطفه شيدوا الماسونية على الطريقة التي ترمز الى التاريخ اليهودي ، وتستقي منه معظم اشاراتها بطريقة خفية على الاعضاء غير اليهود ، وتعمل على المدى الطويل على فصم الروابط التي تربط بين الانسان ومواطنيه دينية ، وسياسية او قومية ، او عائلية ، لتقيم بدلا منها ترابطا خفيا خاصا يهودي المنبع والمصب ، مستقى من تعاليم التلمود العنصرية اليهودية)[2].

١ـ مصطفى السعدني : الفكر الصهيوني والسياسة اليهودية ص١٤٦ ـ ١٤٩ ـ بتصرف ـ ط ١ ـ القاهرة ـ ١٩٧١ .

٢ـ د. عفيفي حسن : الماسونية بين الشيوعية والصهيونية ص ١١ ـ ١٢ ـ ط١ ـ ١٣٨٩

ويقول الدكتور احمد[1] غلوش : (فاذا وصل الماسوني الى درجة الاستاذ الاعظم في المرتبة الاولى ، واعطي الـ ٣٣ صار موءهلا لان يقبل في عضوية ما يسمى بالعقد الملوكي وذلك بعد ان يكون قد تهود او تصهين دون ان يدري انه ينساق الى ذلك انسياقا عجيبا بمعنى انه قد يندمج بباطنه في المعاني التوراتية التي ترمز لها الدرجات الماسونية ولا بد لداخلها ان يمر بمرحلة التكريس حيث يكرس نفسه لخدمة المبادىء الماسونية والاغراض الصهيونية)[2] ، (وهي تسعى ان تضم اليها روءساء الدول وروءساء الوزارات وكبار الشخصيات التي بيدها الحل والربط في كل بلد حتى تضمن حمايتهم لها وتسهل مآربهم واغراضهم)[3].

الثانية : الماسونية الملوكية :- (ومبدأ هذه الفرقة وتعاليمها ودرجاتها وغايتها ترمي كلها الى تقديس ما ورد في التوراة واحترام الدين اليهودي والعمل على اعادة المملكة اليهودية في فلسطين بأسم الوطن القومي اليهودي اسرائيل، واعادة بناء هيكل سليمان رمز قوميتهم في القدس مكان المسجد الاقصى ، وهي تنشر وتذيع بين الطائفة اليهودية في العالم كله وتحثهم على ضرورة اعادة دولة اسرائيل بفلسطين واسترداد كل الاماكن التي اقام فيها موسى عليه السلام وبنو اسرائيل وخاصة جزيرة سيناء حيث الطور (جبل) الذي صعد اليه موسى عليه السلام حيث كلم الله موسى ونزلت عليه التوراة ، وبناء هيكل سليمان بالقدس مكان المسجد الاقصى ، ودهاقنة اليهود يحاولون دائما اقناع الطائفة اليهودية ان مناسك الشريعة اليهودية ستظل ناقصة ولا تستكمل الا بعد استرداد هذه الاماكن لاقامة الشعائر اليهودية فيها وكل ما يجمع من مال من موءسسات[4] الماسونية الرمزية يعود لصالح الماسونية الملوكية ، فهي تتمة الماسونية الرمزية)[5].

(ويسمى العضو فيها رفيقا كما يعرف رئيس المحفل بالرفيق الاعظم ، وقد كان اعضاوءها جميعا من اليهود ثم سمح للاساتذة العظام للمحافل الماسونية الرمزية العامة بالاندماج فيها على ان لا يتجاوز فيها مرتبة الرفيق وهي ادنى مراتبها[6] ويشترط لدخولها من غير اليهود : (ان يكون ممن ادوا خدمات جليلة للعشيرة الماسونية مادية او ادبية او سياسية) [7].

١- كان رئيس جمعية منع المسكرات بمصر انضم الى الماسونية سنة ١٩٠٤ وخرج على نظامها وفضحها في كتابه الذي بين ايدينا وكان ذلك سنة ١٩١٤

٢- د. احمد غلوش : الجمعية الماسونية حقائقها وخفاياها ص ١٤ - القاهرة ١٩٦٦

٣- د. عفيفي حسن : الماسونية ص ١٣ ٤- في البداية يغرى الداخل عن طريق بعض المساعدات فاذا تمكنت منه دعوة الشيطان فرضوا عليه رسوماً مقابل اشتراكه فيدفع جزءاً مهما من ماله !

٥- د. عفيفي : الماسونية ص ١٤ - ١٥ ٦- الهراوي : الصهيونية ص ١٠٣ (وانظر كذلك د.غلوش - ص ١٥ ٧- د. غلوش : حقيقة الماسونية ص ١٥

الثالثة : (وتعرف بالماسونية الكونية ، وتتكون من روءساء محافل العقد الملوكي وهي محفل واحد جميع اعضائه من اليهود ولا يعرف مقره ولا رئيسه الملقب بالحكيم الاعظم غير ان المشهور ان الماسونية الكونية يديرها المحفل الامريكي الموءلف من اليهود الصهيونيين الرومانيين ، والمحفل الماسوني الكوني هو المدير الفعلي للماسونية طبقة بعد طبقة)(١).

وهذه الفرقة من اخطر الفرق الماسونية التي تشرف على اكبر الحركات العالمية مثل الشيوعية ، وقيل انها هي الممولة لها والمساهمة في ايصالها للحكم لكل المناطق التي وصلت اليها الشيوعية ، وهي مسوءولة كذلك عن الفتن والثورات والانقلابات التي تحدث وتبدي تعاطفا مع اليهود حيث (ثبت ان كل الحركات الشيوعية في العالم وخلاياها واحزابها كلها بيد اليهود الصهيونيين يديرونها ويمدونها بالمال ويشجعونها ويوءيدونها بوسائل الاعلام المسيطرين عليها في معظم انحاء العالم والشيوعية فرع من فروع الصهيونية العالمية ، فهي من اعمال الصهيونية ، ويوجد ترابط وثيق بين الشيوعية العالمية والصهيونية العالمية عن طريق الماسونية الكونية الشيوعية الحمراء الخفية وعلى القادة الشيوعيين ان يخضعوا لها وينفذوا اوامر ومخططات المركز الاعلى للصهيونية العالمية)(٢).

والموقعون على بروتوكولات صهيون ، التي ظهرت في بداية هذا القرن هم قادة هذه الفرقة حيث جاء في اخر ورقة من البروتوكولات : (وقعه ممثلو صهيون من الدرجة الثالثة والثلاثين) (٣).

وللمراحل الثلاث السابقة طريقة في التكريس يطول شرحها منها ادخاله في متاهة من الخوف حيث يرى الجماجم البشرية ويوضع في تابوت خاص ، ومن ذلك ايضا ان يتلو قسما خاصا يعلن فيه براءته من اي ولاء اخر الا للماسونية وهذه هي صيغة القسم (٤) : (اقسم بمهندس الكون الاعظم ، انني لا افشي اسرار الماسونية ولا علاماتها ولا اقوالها ولا تعاليمها ولا عاداتها وان اصونها مكتومة في صدري الى الابد ، واقسم بمهندس الكون الاعظم الا اخون عهد الجمعية واسرارها لا بالاشارة ولا بالكلام ولا اكتب شيئا عنها ، ولا انشره بالطبع او بالحفر او بالتصوير وارضى ان حنثت بقسمي بأن تحرق شفتاي بحديد محمى

١- الهراوي : الصهيونية ص ١٠٣ (وانظر كذلك حسين عمر حمادة - شهادات ماسونية ص ١١٣ ط ٢ - دمشق - ١٤٠٢ هـ .

٢- د. عفيفي : الماسونية الشيوعية والصهيونية ص ١٦ - ١٧ ٣- البروتوكولات ص ١٩٠

٤- من الابحاث الهامة التي توءصل مفهوم الولاء والبراء في الاسلام - البحث القيم الذي الفه الدكتور محمد سعيد القحطاني - بعنوان (الولاء والبراء في الاسلام) حيث فصل هذه المسألة خير تفصيل - (انظر الكتاب بعمومه وانظر رده على دعوى العالمية والماسونية ص ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣) الناشر - دار طيبة - الرياض - ط ٢ - ١٤٠٤ هـ .

وان تقطع يداي ويحز عنقي وتعلق جثتي في محفل ماسوني ليراها طالب اخر ليتعظ بها ، ثم تحرق جثتي ويذر رمادها في الهواء لئلا يبقى اثر من حنايتي) [1].

ويقال ان القسم السابق يخص المرتبة الاولى من مراتب الماسونية وهي الماسونية الرمزية ، اما المرتبة الثانية وهي الماسونية الملوكية فلها قسم خاص يقضي بأن يقطع المنتسب اليها كل روابطه مع الاخرين ومع دينه ومعتقده ويعلن ولاء واحدا للماسونية وهذا نصه : (اقسم على ان اُقطع كل الروابط التي تربطني بمطلق كل انسان كالاب والام والاخوة والاخوات والزوج والاقارب والاصدقاء والملك والرؤساء وكل من حلفت له بالامانة والطاعة وعاهدته على الشكر والخدمة) [2].

وهكذا تكتمل الحلقات ويتهود الداخل فيها من حيث يدري اولا يدري ويصبح هوءلاء المخدوعون مكلفين في خدمة اليهودية وضرب مصالح بلادهم عن طريق ايصال اسرارها الى مراكز المعلومات اليهودية التي تهيء من خلال هذه المعلومات التخريب والتدمير وخلق الفتن والاضطرابات .

اهداف الماسونية :

ان الاهداف التي تسعى اليها الماسونية هي الاهداف اليهودية ، فاذا كان اليهود اخذوا على عاتقهم العمل المباشر والعلني لكثير من امورهم وشئونهم فان هذا لم يستطيعوه الا بعد ان مهدت لهم الماسونية واعطتهم الاشارة بذلك ، وذلك لان الماسون المتناثرين في العالم هم الذين يعطفون على اليهود ويسهلون لهم امورهم ، فكل ما عرضناه في المبحث من اهداف لليهودية والصهيونية العالمية تسعى كذلك الماسونية لموءازرتهم ومساعدتهم ونصرتهم على كل العقبات التي تقابلهم وسنعرض الى ما تيسر لنا من دلائل تكشف النقاب عن الاهداف الخطيرة التي يأمل الماسون تحقيقها وان كانوا قد حققوا الشيء الكثير منها الا ان صحوة المسلمين وعودتهم لدينهم ان شاء الله قادرة على دحر كل الامال والاماني وردها في نحر الماسون واليهود .

ان من اكبر الاهداف الماسونية كما سبق ان قلنا هي ضم الشخصيات الموءثرة في المجتمعات والتي بيدها التوجيه والقيادة ، حتى يسهل على الماسون واليهود والمفسدين

١- ابو صادق : الماسونية بلا قناع - ص ٨٣ - ٨٤ - ط - بغداد - ١٩٦٧

٢- الشيخ حسن حنبكة الميداني : مكايد يهودية عبر التاريخ ص ٢٢٦ - ط ٢ - ١٣٩٨ هـ دمشق .

نشر فسادهم والحادهم ، حيث يقول اليهودي (بيكو لوتيكر) في سنة ١٨٢٢ (ترغب جمعية (هوت فنت) اليهودية - بأية وسيلة ان يلتحق اكبر عدد ممكن من الامراء بالماسونية وان الامراء من ذوي الدم الملكي يطرون طموحهم للشهرة ، اعدوهم للماسونية الاوروبية - حيث سيعمل الامراء موقتا على اجتذاب المعتوهين والمتآمرين والغشاشين والعاطلين عن العمل ، وهؤلاء الامراء المساكين يخدمون قضيتنا من حيث يظنون انهم يخدمون انفسهم ، بانها الخدمة كبرى ولسوف نجد دائما الكثيرين ممن يرغبون في زج انفسهم بموء امرات يظن كل امرئ انه الرابح من وراثها) [1].

ويساهم ذوو النفوذ في تسهيل مهام الماسون في التخريب والتدمير ايضا ، فقد قال مازيني في رسالة وجهها للماسونيين الايطاليين سنة ١٨٤٦ : (اننا لا نستطيع ان نبلغ غايتنا في الاصلاح (يريد الثورة الايطالية) الا بواسطة الاعيان ليستسلم اليهم الشعب ، فهؤلاء الكبار والامراء هم على شبه الاجازة والتذكرة (بسابورت) يفتحون لنا الباب فضموهم الى الماسونية واياكم ان تكشفوا لهم غايتنا (اي الثورة والانقلاب) لئلا ينفروا منها) [2].

وقال احد اليهود من اعضاء الشوري الماسونيين سنة ١٨٢٢ في رسالة وقفت عليها الحكومة البابوية في جملة اوراق تصان اليوم في مكتبة الفاتيكان : (نضموا في محافل الماسونية ما امكنكم من السادة والامراء والاغنياء ولا تألوا جهدا في التمويه عليهم وتملقهم ، فانهم اذا دخلوا كانوا في ايدينا كأدوات نديرها كيف شئنا) [3].

وهكذا تعمل الماسونية ، فهي تقوم بتذويب الفوارق الدينية في البداية كما اسلفنا بل يصبح هؤلاء القادة والموجهون والذين لهم المكانة بين اقوامهم وفي اوطانهم كالتلاميذ الصغار ، حينما يتلقون التوجيهات والاوامر من قوى الماسونية الخفية وتستمر في اذلالهم ووضعهم في قيودها حتى تمتص كل ما لديهم ، وبعد ذلك تتخلص منهم اما بالفضائح التي ينشرونها او بالقتل او بالتآمر عليهم واسقاطهم ، وحال العالم الغربي وما ينشر فيه من فضائح الماسونية اكبر دليل على ما تعمله الماسونية وما تقوم به من فتن وموء امرات .

ومن ابرز اهدافها كذلك التي تسعى لها تحطيم الاديان غير اليهودية ولذلك : (لا يقبل المتدينون في المحافل الماسونية ، لان الذي ينخرط في المحافل الماسونية يجب ان يكون حرا والماسوني الحقيقي لا يكون متدينا) [3]. ....

١- السر المصون - ٢ / ص ٤ ٢- السر المصون - ٢ / ص ٤

٣- اتلخان : اسرار الماسونية ص ٢١ (والحقيقة انهم يساهمون في تمييع بعض المتدينين وقد ينضموا الى صفوفهم مقابل منافع دنيوية)

وهم يقومون بافساد الجمعيات الدينية التي قد تكون خطرا عليهم في المستقبل ولذلك قالوا : (على الاخوة الماسونيين ان ينفذوا في صفوف الجمعيات الدينية وغيرها لا بل عليهم ان احتاج الامر ان يقوموا بتأسيس تلك الجمعيات على ان لا يشتم منها اية رائحة حقيقية للدين ، عليكم ان تلموا شمل قطيعكم اينما كنتم حتى في المعابد الصغيرة ، وعليكم ان تولوا امورها السذج من رجال الدين ولتطعموا خفية ذوي القلوب الكبيرة من الرجال بقطرات من سمومكم) (١).

ومن الفاظهم الكافرة : (يجب ان يتغلب الانسان على الاله وان يعلن الحرب عليه ، وان يخرق السموات ويمزقها كالاوراق!؟!) (٢).

(سوف نقوي حرية الضمير في الافراد بكل ما اوتينا من طاقة وسوف نعلنها حربا شعواء على العدو الحقيقي (٣) للبشرية الذي هو (الدين) وهكذا سوف ننتصر على العقائد الباطلة وعلى انصارها ... يجب الا ننسى بأننا نحن الماسونيين اعداء للاديان وعلينا ان لا نألو جهدا في القضاء على مظاهرها) (٤).

وقال كولفين في محفل منفيس في لندن : (اننا اذا سمحنا ليهودي(٥) او لمسلم او لكاثوليكي او لبروتستانتي بالدخول في احد هياكل الماسونية فانما ذلك يتم على شرط ان الداخل يتجرد عن اضاليله السابقة ويجحد خرافاته واوهامه التي خدع بها في شبابه ، فيصير رجلا جديدا ، فلو بقي على ما كان لا يستفيد البته من محافلنا الماسونية) (٦).

وعملا بهذه التوصية الخبيثة نشر اليهود والماسون وعلى نطاق واسع قولهم ان الثقافة تراث انساني حتى يسهل فرض ثقافتهم ومحاربتهم المصادر الربانية للثقافة الاسلامية بالذات ويرد المرحوم سيد قطب مفندا هذا الزعم فيقول : (ان حكاية ان الثقافة تراث انساني لا وطن له ولا جنس ولا دين ، هي حكاية صحيحة عندما تتعلق بالعلوم البحتة وتطبيقاتها العلمية ، دون ان تجاوز هذه المنطقة الى التفسيرات الفلسفية الميتافيزيقية لنتائج هذه العلوم ، ولا الى التفسيرات الفلسفية لنفس الانسان ونشاطه وتاريخه ولا الى الفن والادب والتعبيرات الشعورية جميعا ، ولكنها فيما

١- المرجع السابق ص ٢٤ ٢- المرجع السابق ص ٣٠

٣- ان الدين الحق هو العدو الحقيقي لكل كافر وفاسق ومنحرف ولكل يهودي وماسوني وملحد

٤- المرجع السابق ص ٣٠ ٥- وبالطبع زج بأسم اليهودي حتى لا يتهم الماسون انهم يوالون اليهود فقط فتأمل ذلك بحذر !!

٦- لويش شيخو : السر المصون ١ / ٢٣ (ملاحظة: هذا الكتاب مكون من ستة كراريس وسوف نضع رقم الكراس قبل الصفحة)

وراء ذلك احدى مصايد اليهودية العالمية التي يهمها تمييع الحواجز كلها بما في ذلك ، بل في اول ذلك حواجز العقيدة والتصور - لكي ينفذ اليهود الى جسم العالم كله ، وهو مسترخ مخدر يزاول اليهود فيه نشاطهم الشيطاني وفي اوله نشاطهم الربوي الذي ينتهي الى جعل حصيلة كد البشرية كلها ، تؤول الى اصحاب المؤسسات المالية الربوية من اليهود) (١)

وهكذا استطاع اليهود والماسون الحط من المصادر الدينية وتصوراتها وبرزت انحرافاتهم ونظرياتهم التي تدرس في الجامعات حتى انهم وظفوا الشعراء للدعوة الماسونية ومهاجمة الدين واتباعه وامكنته حيث جاء في قصيدة نسبت لابراهيم اليازجي وقيل لشاهين مكاريوس وكلاهما من الماسون وقال فيها : (الخير كل الخير في هدم الجوامع والكنائس *

والشر كل الشر ما بين العمائم والقلانس

ما هم رجال الله فيكم بل هم القوم الابالس

يمشون بين ظهوركم تحت القلانس والطيالس (٢)

ويرد لويس شيخو على اختيارهم لاسم الله المصطنع من عندهم (مهندس الكون الاعظم فيقول : (فقد اختار الماسون اسما لا تجد له ذكرا بين الاسماء الحسنى العديدة التي وردت في الكتب المنزلة (٣) وكلها تشعر بعظمته جل ذكره وبسمو عزته وجبروته الى اسم مبهم فجعلوه بمنزلة مهندس الكون ، كأنه تعالى لم يخلق كل الكائنات من العدم وانما هندسها فقط ونظمها وزادوا على ذلك ما زاد الاسم ابهاما بقولهم فكان هو الاعظم بينهم ، فهب انهم قصدوا رب العالمين فما لهم لم يصرحوا بمعتقدهم اوليس هذا الالتباس داعيا الى الشك في صحة ايمانهم برب الارباب وملك الملوك الذي له وحده يحق كل مجد وكل سلطان) (٤).

وقال احدهم واسمه لانسان - لعنه الله - : - (ان الواجب اللازب علينا ان نسحق القبيح الفظيع وهذا القبيح الشنيع ليس هو فئة الاكليريكيين وانما هو الله !!) (٥).

١- سيد قطب : معالم في الطريق - ص ١٢٨ ، ١٢٩ ط الاتحاد الاسلامي العالمي ١٣٩٨

٢- لويس شيخو - السر المصون ١ /٢٥ ٣- لا تجد تنزيها يليق بجلال الله وعظمته وكماله الا في القرآن الكريم ، اما الكتب الاخرى مثل التوراة والانجيل فهي اشارات مضطربة مختلطة بالشرك وغيره لما اصابها من تحريف على ايدي اصحابها .

٤- المصدر السابق ١ / ٢٧ ٥- المصدر السابق ١ /٣٠

* والملاحظ على الشاعر انه لم يذكر معابد اليهود مع المساجد والكنائس ، فلماذا ؟ .

ولكن ما هي حقيقة اعتقاد الماسون بوجود اله ،هذه المسألة مهمة جدا واليك بيانها حيث يقول لويس شيخو : (والحال ان الماسونية وفقا لمبادئها الكفرية تنكر حقيقة وجود الخالق) ..... ويستشهد على قوله منهم انفسهم حيث يقول دي غاغرن في احد المجامع الماسونية : (علينا نحن الماسون ليس فقط ان نرقى فوق طبقات كل الاديان بل نتحرر ايضا من كل اعتقاد وجود اله ايا كان) (١).

واذا تجرد الانسان من الاعتقاد بوجود اله وحساب وعقاب سهل عليه ان ينحرف وان يدعو الاخرين للانحراف ولذلك كانت الماسونية من اكبر الجمعيات اليهودية الناشرة للفساد والانحلال الخلقي في العالم ، حيث تفسد اولئك الداخلين فيها وتجعلهم يستهترون بكل القيم والفضائل ويمارسون كل الافعال القبيحة والرذيلة وهذه هي اسلحة الماسونية القاتلة للشرف والفضيلة ولمستقبل الانسان : (انها اسلحة من نوع اخر ، اسلحة تقتل ولا تقتل ، اسلحة تقتل العقل ، ولا تقتل الروح ، اسلحة تقتل الشخصية ولا تقتل الشخص اسلحة تحول الانسان الى آله او الى حيوان ، ومن السهل جدا بعد ذلك ان تحرك الماسونية هذه الالة او تتلاعب بهذا الحيوان حتى ولو كان وحشا وهذه الاسلحة بدأت اولا بالمال ثم ضمت المرأة (٢) اليها ثم الخمر ثم القمار ثم المخدرات ، وبعد الحرب العالمية الاولى ضمت اليها سلاحا اخطر من كل هذه الاسلحة وهو سلاح الشذوذ الجنسي ـ لقد بلغت الجرأة بأحد زعماء الماسونية في المانيا عام ١٩٢٨ م وكان عضوا بالبرلمان الالماني ان قدم طلبا الى البرلمان للتصريح لشبان الجامعة بممارسة الشذوذ الجنسي ولم يتمالك احد الاعضاء شعوره فتوجه الى المنصة ووجه ضربة قاضية الى العضو الماسوني اوقعته صريعا على الارض ، وصفق كل الاعضاء ما عدا اليهود طبعا !!) (٣)

ولكن الماسون اليهود نجحوا في وضع قوانين تحمي هذا الشذوذ واوصلت الى برلمانات الغرب نوابا مصابين بهذا المرض والعياذ بالله تعالى وقد جاء العقاب الرباني لهؤلاء المخالفين لسنن الفطرة ، فهذا هو مرض الايدز يفتك بهم ولا علاج له الى الان ، وكانت امنيتهم والتي استطاعوا تحقيقها هي ما يلي : (ان امنيتنا هي تنظيم جماعة من الناس يكونون احرارا جنسيا نريد ان نخلق الناس الذين لا يخجلون من اعضائهم التناسلية وقد نجحوا في ذلك واسسوا نوادي العراة في دول اوروبية كثيرة وينشرون اليوم فكرة العري في جميع شواطيء اوروبا بل واسسوا نوادي الوجوديين المعروفة باباحيتها وفي هذه الايام التي تسود فيها المدنية المسيحية نجد صعوبات جمة ، ولكن البداية قد رسمت فعلا ، ومهما تكن صغيرة الا انها ناجحة وعلى نطاق واسع ، لا بد من النصر

١ـ شيخو : السر المصون ٣ / ص ٤ـ٥ ٢ـ لا يسمح الماسون بضم المرأة الى المحافل الماسونية لانها تفشي الاسرار ولكنها من اهم الاسلحة التي يصطاد بها الماسون الاخرون .
٣ـ ابو صادق : الماسونية ص ٢٦

المحقق اذا استطعنا ان نغذي الشباب منذ سنوات اعمارهم الاولى بأسس هذه الاداب الجديدة !! على الشباب ان يدركوا منذ ولادتهم ان اعضاء التناسل مقدسة)[1].

ومن وسائلهم كذلك تحطيم الاسرة وهذه التعليمات الخاصة بهذا الامر : (ان الامر الجوهري في استمالة الناس الى جماعتنا انما هو افراد الرجل عن عائلته وافساد اخلاقه ، فاجتذبوه واسحبوه واذا ما فصلتموه عن امرأته واولاده وجسمتم له مشاق الواجبات الاهلية ومصاعب العيشة البيتية رغبوا له العيشة الحرة)[2]، وقال احدهم : (ليس الزنا بأثم في شريعة الطبيعة[3] !! ولو بقي البشر على سذاجة طبيعتهم لكانت النساء كلهن مشتركات بينهم)[4].

(ولعل من الاسرار التي نشرتها مجلة القوات المصرية في عددها رقم ٤١٢ الصادر في مايو ١٩٦٤ ما يوحي الى القارىء بالمنكرات والفواحش التي ترتكب في المحافل الماسونية فقد جاء في الصفحة ٢٨ منها تعريب للوحة رقم (٣) التي تقول : (اذا كنت تتمسك بالقيم الانسانية فاخرج لان هذه القيم لا وجود لها هنا)[5]، وقال راغون في كتابه : (رسوم ادخال النساء الى الماسونية) : (العفة المطلقة مرذولة عند الماسونيين والماسونيات لانها ضد ميل الطبيعة ومن ثم تبطل كونها فضيلة)[6].

هكذا يفكر الماسون وهكذا يخططون وقد قاموا بكل الذي فكروا فيه وخططوا له واستطاعوا تطبيق افكارهم وخططهم الشريرة في غيبة اهل الحق ، وان هذا المستنقع الاسن الاثيم لن ينقذ البشرية منه الا ان تتلمس طريق الخلاص من جديد وتنبذ من بينها دواعي الانحراف ثم تعكف على الحق والفضيلة وتستقيها من منابعها الاصلية ، وما يخص المسلمين العودة الى القرآن وتشريعاته واخلاقه والضرب بيد من حديد على كل من يروج لمفاسد اليهود والماسون سواء كان قاصدا و غير قاصد ، عندها فقط تعود للحياة معانيها وترتفع راية الدين والخلق والفضيلة وينهزم اهل الرذيلة والفساد والباطل مهما انتفشوا ومهما علوا .

١- المرجع السابق ص٨٦ ٢- شيخو : ٣ / ٢٩

٣- ولذلك دعا ماركس الماسوني الاكبر وداعية الشيوعية الى شيوعية المرأة وعدم ربطها بالزواج وهذه الدعوة نابعة من المحافل الماسونية التي قررت مثل هذه الافكار ونشرتها . ٤- شيخو : السر المصون ٣ / ٣٠

٥- الماسونية - اقدم الجمعيات السرية ص٦٥ ٦- المرجع السابق ص٦٦

دور الماسونية في الحروب والفتن والثورات :

كنت اود ان يكون الحديث عن الحروب ضمن الاهداف العامة لليهود والحركة الصهيونية ولكن تبين لي ان هذه المهمة لا يقوم بها الا التنظيم الماسوني الدقيق التكوين والذي يعرف كيف يذكي الخلافات والصراعات الدولية وهو متوار عن الانظار وذلك لان هذه المهمة تحتاج الى علاقات خاصة ومتميزة عند مراكز التوجيه والتنفيذ التي تفتعل الاحداث وتشعل النيران والثورات ، كذلك تحتاج الى معرفة اماكن الضعف والهواجس التي تنتاب ذوي السلطان من وجود خطر ما في منطقة من المناطق فيذهب هؤلاء الماسون اليهود بعد ما حصلوا على معلومات هامة من عملائهم ليركبوا موجة الثورات ويوجهوها الوجهة التي تخدم مصالحهم .

ومن الامور التي يجب علمها ان المحافل الماسونية هي التي مولت قيام الشيوعية واست هذه الافكار وقسمت العالم الى معسكرات متناحرة لالقاء نار الفرقة والنزاعات بينهما فهناك المعسكر الاشتراكي والمعسكر الرأسمالي وصراعهما الدائر حول اقتسام مراكز النفوذ وحرص كل معسكر على اضافة مناطق جديدة تعتنق افكاره ومنهجه في الحكم والاقتصاد ، فنجد مثلا في العالم الاسلامي الدول الاشتراكية تهاجم غيرها وتتهمها بالتخلف وعدم الاخذ بالافكار التقدمية الماركسية اللينينية وغيرها من الاكاذيب التي لا تنتهي خدمة لليهودية العالمية ومن هنا نستطيع ان نؤكد ان التأصيل الفكري لانظمة الحكم العالمية ساعد على توسيع دائرة الخلاف بين دول وشعوب العالم بل ان الشيوعية كادت تعمل في كل بيت معركة ، فقد تجد في البيت من هو شيوعي ومن هو مسلم متدين ، وكل يناصر فكرته ، وما اعجبها ان تجد شيوعيا يماري في الحق ويريد ان يقتل المسلم لانه لم يؤيد كفره والحاده ومروقه .

ومن العوامل المهمة التي ترتجيها اليهودية العالمية والماسونية قتل اكبر عدد ممكن من البشر حتى يتمكن اليهود من السيطرة على الباقي الذي يستسلم لكل من يقوده كما تنص على ذلك البروتوكولات .

والحروب عامل هام من عوامل الثراء لليهود والماسون حيث اثناء الحروب يقومون بالتمويل وجني ارباح التسليح واسقاط البلاد في غلاء الاسعار واللعب بالبورصات من تخفيض لاسعار العملات ، وعند نهاية الحروب يتقدم اليهود للاعمار عن طريق مشروعاتهم اثناء فترة السلم ، فاذا ما اخذوا حصتهم المالية وكثرت ارباحهم فكروا في اشعال حرب جديدة

في اماكن اخرى لتستمر العملية تسليح ثم اعمار ثم دمار ثم تسليح ، وهكذا ، وانظر الى حال العالم وقارن هذه الحالة جيدا .

ومن العوامل التي تخلفها الحروب الضياع الفكري والاخلاقي للشعوب ، فعلى سبيل المثال خلفت الحرب العالمية الثانية و راءها عشرات الملايين من النساء والعائلات التي لا رجال لها ، ولذلك نشطت التفسيرات النفسية وبرز دور كايم في ظل هذا الوضع يدعو لتلبية الرغبة الجنسية بعيدا عن الكبت والخوف من الخطيئة ، ولك ان توسع دائرة النظر والفكر من حالة اوروبا وغيرها من دول العالم التي تعرضت لمثل هذه الحروب ومخلفاتها .

اذن هكذا يفكر اليهود وهكذا يدبر الماسون ، هذه العملية بخفاء وسرية وتكتم حتى يثأر اليهود من شعوب العالم ، حيث جعلوا العداء هو الاصل بين الشعوب ، ومما يقال ان الحروب الصليبية كان وراءها الجمعية السرية التي انبثقت عنها الماسونية وهي جمعية الصليب الوردي التي اججت نار العداء في صدور النصارى الذين اجتاحوا الشرق الاسلامي ، فيفنى المسلمين والنصارى لكي يتربع اليهود على عرش البابوية في روما وتكون القدس عاصمة روحية لهم ومملكة للكهنة كما وعدهم الرب بزعمهم وفي توراتهم المحرفة وتلمودهم المكذوب .

والحروب هي المرتكزات الهامة التي تقوم عليها حياة اليهود ، فهم لا يعيشون الا على التناقضات بين الشعوب ، وهي من اهم الوسائل التي تلزمها مرحلة من مراحل وصولهم الى دفة الحكم العالمي كما يتمنون اماثيهم الباطلة ومن معتقداتهم التي ورثوها تلك الملاحم البشعة التي نسبوها لانبياء بني اسرائيل ، ومنها مذبحة مدينة اريحا التي زعموا فيها ان يشوع بن نون قد قتل كل حي فيها واستبقى راحاب الزانية ، كما اوردت ذلك من قبل في مبحث الانحلال الخلقي ، ولكن الغالب على صيغة الحروب في التوراة الطريقة الوحشية التي لا تعرف حرمة امرأة ولا صبي ولا شيخ ولا البهائم وجاء التلمود ووضع الاسس التي لا بد منها ليصل اليهود لحكم العالم ، فمن اهم معتقداتهم والتي تدفعهم في العصر الحديث الى الدخول في حروب او اشعال حروب بين الشعوب بعضها ببعض قولهم بملحمة وردت في التلمود حيث يقول التلمود : (لكي يسيطر اليهود نهائيا على العالم ويستملكوا باقي الامم يلزم ان تقوم الحرب على قدم

وساق حتى يهلك ثلثا العالم ، وهي الحرب التي يسميها اليهود احيانا حرب التنين لما فيها من الهلاك الذي سيعم العالم ، وسيبقى اليهود بعد هذه الحرب مدة سبع سنوات يحرقون الاسلحة التي غنموها بعد النصر!! ويظهر المسيح الدجال عقب انتهاء هذه الحرب وتخضع له جميع الشعوب وتقوم بذلك دولة اليهود العالمية)[1] * .

ولم يقصر الخلف فقد صاغوا افكار السلف الطالح بصياغة جديدة في البروتوكولات ، فماذا تقول وماذا تحوي بين طياتها اذا علمت ان الموقعين عليها هم ممثلو صهيون من الدرجة الثالثة والثلاثين !! يقول البروتوكول السابع : (في كل اوروبا ، وبمساعدة اوروبا يجب ان ننشر في سائر الاقطار الفتنة والمنازعات والعداوات المتبادلة ، فان في هذه فائدة مزدوجة ، فاما اولا : فبهذه الوسائل سنتحكم في اقدار كل الاقطار التي تعرف حق المعرفة ان لنا القدرة على خلق الاضطرابات كما نريد ،مع قدرتنا على اعادة النظام ، وكل البلاد معتادة على ان تنظر الينا مستغيثة عند الحاح الضرورة متى لزم الامر ، واما ثانيا : فبالمكايد والدسائس ، سوف نطاد بكل احابيلنا[2] وشباكنا التي نصبناها في وزارات جميع الحكومات ولم نحبكها بسياستنا فحسب ، بل بالاتفاقات الصناعية والخدمات المالية ، ايضا ولكي نصل الى هذه الغايات يجب علينا ان ننطوي[3] على كثير من الدهاء والخبث خلال المفاوضات والاتفاقات ولكننا فيما يسمى اللغة الرسمية سوف نتظاهر بحركات عكس ذلك كي نظهر بمظهر الامين المتحمل للمسؤولية ، فبهذا ستنظر دائما الينا حكومات الاممين التي علمناها ان تقتصر في النظر على جانب الامور الظاهري وحده ، كأننا متفضلون ومنقذون للانسانية ويجب علينا ان نكون مستعدين لمقابلة كل معارضة باعلان الحرب على جانب ما يجاورنا من بلاد تلك الدولة التي تجروء على الوقوف في طريقنا ، ولكن اذا غدر هؤلاء الجيران فقرروا الاتحاد ضدنا فالواجب علينا ان نجيب على ذلك بخلق حرب عالمية !!.............. وبايجاز من اجل ان يظهر استعبادنا لجميع الحكومات الاممية في اوروبا سوف نبين قوتنا لواحدة منها متوسلين بجرائم العنف وذلك هو ما يقال له حكم الارهاب واذا اتفقوا جميعا ضدنا فعندئذ سنجيبهم بالمدافع الامريكية او الصينية او اليابانية!!)[4]

١- د. محمد علي البار : المسيح المنتظر وتعاليم التلمود ص ٦ (وانظر كذلك عمر رشدي الصهيونية ص ٥٠

* يمكن الرجوع للانحراف الفكري ومبحث قتل غير اليهود - لاكمال الجانب العقدي في ضرورة قتل الاخرين واكمال الطقوس الدينية بالدماء البشرية .

٢- هي الشبكات الماسونية التي تقوم بالتحسس وجمع المعلومات

٣- لكي تعرف مدى تطبيق هذه الطريقة يمكنك الرجوع الى منبر الريس - ماذا نكسب بالمفاوضات - حيث عرض المؤلف لاقوال قادة العدو الاسرائيلي في مفاوضاتهم ومراوغاتهم في كامب ديفيد !! فهم على ماذا يفاوضون علىحق غيرهم الذي اخذوه ويريدون ان ينتزعوا ارضا جديدة ليفاوضوا عليها ويأخذوا ثالثة وهكذا ... الخ .

٤- البروتوكولات ص ١٢٧ - ١٢٨

هذه صيغة من صيغ البروتوكولات ونظرتها للحروب العالمية وذلك امر طبيعي طالما ان اليهود موجودين بين البشر وطبيعتهم اشعال الحروب ، وذلك لا نجد له وصفا ادق من الوصف القرآني حيث يقول سبحانه وتعالى : (والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين) المائدة ـ ٦٤ *.

انظر الى دقة هذا الوصف اشعال الحروب واعقبها بالسعي في الارض فسادا لاشعال حرب اخرى وهكذا هي طبيعة اليهود في كل زمان ومكان ، وفي هذا الاستعراض الموجز لما عملته ايدي اليهود الاثمة خير توضيح على ما قدمناه ولا نريد ان نرجع للوراء ونستقصي تلك الفتن والحروب التي لعبت بها ايدي اليهود الاثمة بين المسلمين ولكن سنستقصي طرفا من هذه الفتن في القرون الاخيرة ومن اهمها الثورة الفرنسية التي هي صناعة يهودية وتنفيذ ماسوني دقيق وهذه من الامور التي كانت نتائجها تصب في قناة الاهداف اليهودية من التحطيم للحياة الدينية والخلقية للمجتمع الفرنسي الذي حصلت فيه تغييرات جذرية هامة منها صعود نجم اليهود ودخولهم للبلاط الفرنسي بعد ان اعدموا معظم القائمين على الثورة ليتقدم الماسون الذين وراء الستار ويستلموا الامور ويقال ان الثورة الفرنسية وصلت بعد موءتمر عقده الماسون الكبار وبحضور روتشليد رجل المال اليهودي الشهير الذي عرض خطته المكونة من خمسة وعشرين نقطة كلها تدور حول ضرورة السيطرةاليهودية واستخدام جميع الوسائل لبلوغ هذه الاهداف ، وكانت هذه الخاتمة التي توحي بالاهمية القصوى لكل ما قيل : (لعلكم تظنون ان الجوييم لن يسكتوا بعد هذا وانهم سيهبون للانقضاض علينا ولكن هذا خطأ ، سيكون لنا في الغرب منظمة على درجة من القوة والارهاب تجعل اكثر القلوب بسالة ترتجف امامها،تلك هي منظمة الشبكات الخفية تحت الارض (ويقصد الماسونية) وسنعمل على تأسيس منظمات من هذا النوع في كل عاصمة ومدينة ، نتوقع صدور الخطر منها)(١).

وهكذا اشعل اليهود نار الثورات ففي بريطانيا اشتعلت الثورة سنة ١٩٤٩ حيث هاجم كروموبل ايرلنده معتمدا على الاموال اليهودية وبدأت الفوضى تعم الحياة البريطانية في مسلسل واف ومتقارب ، حتى استطاع اليهود تحطيم مقدرات بريطانيا الاقتصادية

١ـ انظر الى النقاط الخمسة والعشرين في كتاب وليم كار ـ احجار على رقعة الشطرنج ـ ص ٧٨ ـ ٨٦ ، والنص المأخوذ اعلاه ص ٨٦ .

وقاموا بأصدار النقد بتفويض من الحكومة حتى سقطت بريطانيا تحت حكم الماسون سواء كانوا انجليزاً او يهوداً مثل دزرائيلي وغيره) [1].

وفي فرنسا كذلك استطاع اليهود تطبيق ما هددوا به من شنق اخر ملك بامعاء اخر قسيس واذا كانت هذه الثورات وما خلفته من نتائج مدمرة على الحياة الاوروبية وبروز العنصر اليهودي فانهم كذلك وعلى الجهة المقابلة كانوا يخططون لاسقاط الخلافة الاسلامية وعاصمتها وتنحية الشريعة واحكامها نهائيا عن الشرق الاسلامي ، فالخطة اذا متوازية وذات شقين لا بد من الاجهاز عليهما بأسرع وقت ممكن ، الشق الاوروبي النصراني ، والشق الاسلامي والعربي ، وهكذا استطاع اليهود النفاذ الى عاصمة الخلافة وتنحية الاسلام عن الحكم ، والمجيء بيهودي هو اتاتورك الذي عمل على سلخ تركيا تماما من الاسلام واليك طرفا من المؤامرة الماسونية اليهودية على الاسلام :- (لم يمض وقت طويل على المتآمرين في سلانيك وهي مركز النشاط حتى اكتشفوا فائدة منظمة اخرى وهي الماسونية ، ولما كان يصعب على عبد الحميد ان يعمل هنا بنفس الحرية التي كان يتمتع بها في الاجزاء الاخرى من الامبراطورية فان المحافل الماسونية استمرت تعمل دون انقطاع بطريقة سرية طبعا ، وضمت الى عضويتها عددا ممن كانوا يرحبون بفكرة خلع عبد الحميد ويقول مؤرخ تركي اخر : (يمكن القول بكل تأكيد ان الثورة التركية كلها تقريبا من عمل مؤامرة يهودية ماسونية) [1].

ويقول احد الضباط الذين كانوا في حراسة عبد الحميد الثاني رحمه الله ، ان السلطان كان يشكوا له قائلا : (ان اشد ما آلمني هو تبليغي قرار الخلع من قبل ذلك اليهودي الماسوني ، فأنا لا استطيع نسيان (عمانوئيل قره صو) [2] من بين المبعوثين الذين جاءوا الى يلدز ، لقد كان هذا اهانة الى مقام الخلافة ،ونحن جميعا نعلم مدى الحقد الذي يكنه اليهود منذ زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ، لمقام الخلافة وعندما كنت على عرش السلطنة العثمانية جاءني في احد الايام (شيودور هرتزل) مؤسس المنظمة الصهيونية العالمية مع رئيس الحاخامين [3] وذلك من اجل غاية صهيونية ،

١- اورخان محمد علي : السلطان عبد الحميدالثاني - حياته واحداث عصره - ص ٢٨٣ - ط ١ ١٤٠٧ هـ - الكويت .

٢- اليهودى الذي بلغ السلطان قرار الخلع !

٣ هو الحاخام حاييم ناحوم افندي الذي رتب الانقلاب التركي وعينه اتاتورك سفيرا لتركيا في امريكا وجاء الى مصر وانشأ فيها ٣٢٠ محفلا ماسونيا ، وكان له دور في تنشيط الحركة الصهيونية ودعمها . (انظر ترجمة وافية عنه وعن علاقاته - ليفي ابو عسل: يقظة العالم اليهودي - ص ٢٥٧ وما بعدها - حيث يفتخر ابو عسل بمساهمة هذا الحاخام بخلع السلطان عبد الحميد رحمه الله .

وقبلت الزيارة للاستماع اليهم لمعرفة مقاصدهم ، فكان طلبهم هو وطن لليهود ، وكانوا يقترحون القدس لذلك ،حتى ان هرتزل قال بلا خجل: احب ان اعرض لجلالتكم بأننا مستعدون لتقديم الملايين التي ترونها مناسبة من الذهب حالا من اجل القدس ، شعرت بأن الدم يطفر الى رأسي ..... (تأمل) !! لقد وصلت الجرأة بهذين اليهوديين الى عرض الرشوة في مقام سلطتنا ، صرخت بهما ، اخرجا من هنا حالا ، ان الوطن لا يباع بالمال !! وعندما دخل رجال القصر امرتهم باخراجهما ، ومنذ ذلك الوقت ناصبني اليهود العداء وكل ما اقاسيه هنا في سلانيك هو جزاء عدم اعطائي وطنا لليهود !!؟؟) (١).

هكذا كان جزاء هذا السلطان المسلم ان يعيش سجينا في سلانيك التي تعج بيهود الدونمة والماسون ، ليتمتعوا بأهانة السلطان وحجزه فريسة بينهم ، وهكذا استطاعوا ازالة الخلافة وتغريب تركيا ، ومنع الاذان ، ومحاربة كل مظاهر الاسلام ، حتى يرضى اليهود والماسون والصليبيون ، وسوف اقصر الحديث عن الحروب في تخطيط الماسون في محيط العالم الاسلامي حيث يرى اليهود ان مدار المعركة يجب ان يكون حول الاقصى والقدس واليك هذه النصوص الهامة : (ان هناك كتبا عديدة طبعت في امريكا تندد بالدول العربية والمسيحية التي اجتاحت هيكل سليمان ، وبنت على انقاضه كنيسة القيامة والحامع الاقصى وقبة الصخرة ، وهي ترسم الخريطة القديمة لهيكل سليمان ثم الخريطة الحالية لكنيسة القيامة والجامع الاقصى ثم خارطة تؤشر بوجوب ازالة هذين المعبدين وبناية هيكل سليمان ، لتستعيد اورشليم مجد دولة سليمان ، وتحكم العالم) (٢).

ويقول محرر الموسوعة اليهودية عن اهمية القدس عند الماسون : (ان القدس تعد عند الماسونيين مسقط رأس الماسونية منذ اقامة معبد الملك سليمان ، ولكن المحافل لم تعرف هناك الا في منتصف القرن الماضي) (٣).

ولكي تكون ارض المعركة فلسطين فقد : وجه الماسونيان غرايدي تيري وزميله اودي مورفي العضوان في محفل (قدماء الماسونية) رسالة الى السيد روحي الخطيب امين القدس في ٣٠ أيار ١٩٦٨ جاء فيها : (جدتي من مواليد عمان – الاردن – وانا مواطن امريكي من اصل ايرلندي ، اردني فخور جدا بكوني عربيا وانا ايضا مسيحي ، سأسافر الى تل ابيب في حزيران المقبل او حوالي ٩ حزيران ، سأصل الى المدينة المقدسة (القدس) وامل ان اتشرف في الاجتماع بكم سادتي في المعبد المقدس لمسجد عمر ، وقد كتبت

١– اورخان : المرجع السابق – ص ٢٨٨ – ٢٨٩ (وانظر الى الوثيقة الهامة بخط السلطان عن هذا الامر ص ٢٩١) .

٢– ابو صادق : الماسونية – ص ١٨١ ٣– د. شلش : اليهود والماسون – ص ٢٠٠

(١)
منذ مدة رسالة الى مسجد عمر ، لكن يبدو انها لم تصل الى الاشخاص المعنيين ،سأحاول الان ان اشرح لكم الخطوط العريضة لزيارتي اولا ، زميلي اودي مورفي ، ونحن عضوان في المحفل الماسوني ، قديمان ، وحران ، ومعترف بنا ماسونيا ، وانتم تدركون ان هيكل سليمان كان المحفل الماسوني(٢) الاصلي ، والملك سليمان كان اول رئيس لهذا المحفل ، لكن الهيكل دمر العام ٧٠ بعد المسيح عليه السلام) ، انني اعرف ان مسجدكم هو صاحب الهيكل ومالكه القانوني ، وانه اقيم في المكان ذاته الى جانب الصخرة التي قدم عليها ابونا ابراهيم (٣) ابنه اسحاق قربانا للرب وانني اعرف ايضا انكم العرب ابناء اسماعيل قد حميتم هذه الصخرة عبر القرون فلنقدم الشكر الى الرب !! . وانني كمسيحي وكعضو في الحركة الماسونية أرأس جماعة في امريكا يحبون ان يعيدوا بناء هيكل سليمان من جديد، هذا هو اقتراحنا ، واذا اعطى جامع عمر الاذن لمؤسستي فسوف اجمع (٢٠٠) مليون دولارفي امريكا لهذه الغاية اوالمبلغ اللازم لاعادة بناء الهيكل ، ان مسجدكم لن تفقد السيطرة على الهيكل ابدا ، وعندما ينتهي بناء الهيكل سيكرس الرب للملك سليمان وللحركة الماسونية في العالم وسيعطى لكم مجانا والى ذلك وبأذن من مؤسستكم سيمنح كل اخ ماسوني اسهم في اعادة البناء عضوية في المحفل الماسوني الاول ، لهيكل سليمان في مدينة القدس ، ومن المقرر انه لن يزور الهيكل احد منهم في حياته ، لكن العضوية ستنتقل الى اولادهم الماسونيين والتي ستجدد سنويا) (٤).

هذا جزء من الرسالة التي بعث بها هذا الدعي الخبيث التي تبين لك ان الحرب مع اليهود هي حرب دينية عقائدية وان الصراع على البقعة المباركة سيستمر الى ان يشاء الله امرا من عنده سائليه ان ينصر الحق واهله وان يهزم الباطل واعوانه .

(ولقد قطعت الحاخامية اليهودية بلسان حاخامها الاكبر عهدا على نفسها بأن يكون شهر آب المناسبة الوحيدة التي تنطلق منها اسرائيل لهدم المسجد الاقصى واعادة بناء الهيكل ..... وفعلا ففي شهر آب سنة (٥) ١٩٦٩ م اقدم الشاب الاسترالي مايكل دينيس روهان الذى كان يعيش في احدى المستعمرات الاستيطانية اليهودية على جريمته بأحراق المسجد الاقصى وفي محاكمة صورية قدم روهان للمحاكمة التي اثبتت !! انه يعاني من خلل عقلي لذلك فقد تم وضعه عند المحاكمة في قفص زجاجي لا يخترقه الرصاص ،واحيل تفليلا بعد ذلك الى احدى المصحات العقلية !! ومن ثم الى حيث تشاء المخابرات الماسونية) (٦).

١- هكذا يسمون المسجد الاقصى مسجد عمر لعنهم الله حتى يكون وقعة اخف عند هدم المسجد الاقصى ٢- هذه الاكاذيب الماسونية ، فسليمان عليه السلام داعية للتوحيد وليس بناء هياكل للشرك والوثنية والاجرام .
٣- الحق ان الذبيح هواسماعيل عليه السلام وليس اسحق عليه السلام
٤- حسين عمر حمادة : شهادات ماسونية ص ٤٣ - ٤٤
٥- يصادف عندهم هدم تيطس الروماني للهيكل فلا بد من الثأر بهدم المسجد الاقصى المبارك
٦- حمادة : شهادات ماسونية ص ٤٧ (وانظر كذلك الهراوي : الصهيونية ص ١٠٩ - .

والذين لا يعرفون تاريخ[1] اليهود والصهاينة في الحروب أُقدِم اليهم هذا العرض التاريخي المسلسل للمذابح التي قام بها اليهود مع بروز حركتهم الصهيونية ودولتهم المجرمة في فلسطين ، ففي مساء يوم ٩ ابرايل عام ١٩٤٨ فوجئت القرية العربية دير ياسين باصوات مكبرات الصوت تدعو الاهالي لاخلاء القرية بسرعة فقد حاصرتهم العصابات اليهودية (والتي نسميها الان احزاباً اسرائيلية وهي في الحقيقة مجموعات من اعتى المجرمين القتلة لا غير وسيبقون قتلة الى يوم القيامة ولن تغير طبيعتهم اوهام السلام والحوار التي نسمعها !!) فانطلقوا يعملون فيهم تقتيلا وتمثيلا وانتهاكا لحرمات النساء وبقراً لبطون الحبالى منهن ثم اجهزا عليهن وعلى الرجال ، وقد ذبح في هذا الهجوم مائتان وخمسون انسانا ذبح الشاة ، ومثل بأجسامهم فقطعت اوصالهم وبقرت بطون البعض قبل الاجهاز عليهم ، اما الاطفال الرضع ، فقد ذبحوا في احضان امهاتهم وامام اعينهن ، ومن بقي على قيد الحياة من النساء والبنات العربيات فقد جردوهن من ثيابهن ووضعوهن في سيارات نقل مفتوحة وطافوا بهن في الشوارع اليهودية .

وجاءت حرب ١٩٤٨ وكانت حصيلة المذابح اليهودية ٣٠٠ قرية عربية دمرت ومئات الضحايا واستولوا على كل خيرات فلسطين المغتصبة وكل املاك الفلسطينيين وقد سجلت الامم المتحدة في الفترة ما بين ١٩٤٨ – ١٩٦٧ (٤٣٠٠٠) ثلاثة واربعون الف عدوان يهودي على البلاد العربية ، وفي كفر قاسم قتلوا ٤٨ شخصا من الفلاحين وفي ١٩٥٦ حصل الاعتداء الثلاثي على مصر بالتعاون بين اليهود وبريطانيا وفرنسا وكانت وسيلتهم منذ ابتلي بهم العالم العربي النسف ، الاغتيال ، قتل الرهائن ، الطرود الناسفة ، التدمير ، السرقة ، الارهاب الاقتصادي ، لغم القطارات ، القتل الجماعي ، احتلال المدن ، نهب المدن تفجير المناطق المأهولة ، الدفن للاحياء ، تعذيب المعتقلين ، ابادة المحاصيل بالمبيدات ، قصف المصانع ، اغتيال العرب في اوروبا وامريكا ، وقامت اسرائيل بالاعتداء على سورية ٣٠٥ مرات وعلى مصر مرات كثيرة جدا كانت حصيلة احداها ٦٠٠ قتيل وجرح ١٠٠٠ وقامت اسرائيل بـ ٧٣٧٥ عملية حربية في الفترة ما بين ١٩٦٧ – ١٩٦٩ على مصر لوحدها ، وقتلت ٧٠ عاملا في مصنع ابو زعبل و ٤٧ طفلا في مدرسة بحر البقر الابتدائية [2] ، وهذه امثلة وليست حصراً ، فيلزم لذلك متابعة الاجرام اليهودي

١- من الامور التي تدعو للغرابة الشديدة انك كلما فتحت كتابا عن اليهود من مؤلفين عرب فانهم لا يهمهم الا نقل دور اليهود في ثورات الغرب ومذابحه اما مذابح اليهود في فلسطين فلا تعطي اى تركيز وتوضيح ولو استقصى احد الباحثين جرائم اليهود الاشقياء من يوم أن ابتلينا بهم لوجد انه لا يكاد يمر يوم واحد الا وتسيل فيه الدماء في كل اركان العالم الاسلامي وليس في فلسطين وحدها وكل ذلك لليهود لهم فيه دور لا يخفى

٢- انظر بتوسع : حسين الطنطاوي : الصهيونية والعنف – ص ١٠٦ – ١٢٩ ، ص ١٧٢ – ٢١٠ / وانظر كذلك د. عبد الوهاب الكيالي – تاريخ فلسطين الحديث – عبد الله التل : خطر اليهودية العالمية ، الافعى اليهودية في معاقل الاسلام ، جذور البلاء / مسعود ابويصير جهاد شعب فلسطين / عبد القادر ياسين : كفاح الشعب الفلسطيني .

المعاصر مباحث طويلة لتبيانه ، وذلك لبيان تعطشهم للدماء والغدر والقتل والخيانة

ولو نظرت الى الفترات المتقاربة للحروب التي خاضها اليهود خلال فترة قصيرة من الزمن لرأيت ان هوءلاء القوم هذه طبيعتهم ، الغدر والخيانة وهم يرون المسلمين لا يحاربونهم جهادا في سبيل الله ، بل دفاعا عن النفس او غير ذلك من الدعاوى الهزيلة ولو حاربهم المسلمون لعرفنا من هم اليهود الذين قال فيهم الله جل جلاله :(لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر بأسهم بينهم شديد ، تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون) الحشر - ١٤ *. فما ان اخذ اليهود نصف فلسطين في عام ١٩٤٨ حتى قفزوا على سيناء سنة ١٩٥٦ ، وفي سنة ١٩٦٧ اخذوا الضفة الغربية والقدس والاقصى الشريف والجولان وسيناء وجزءا من لبنان ، وجاءت حرب رمضان المباركة التي بدأت بالتكبير ولكن المشوار لم يكتمل ودخلنا مع اليهود بالمراوغات السياسية وعندما حانت الفرصة وثبوا على لبنان وقتلوا واجرموا اجراما عظيما ، واليوم وفي فلسطين يقف الشباب المسلم وسلاحه الوحيد الايمان بالله ثم الحجارة التي أقضت مضاجع اليهود ، واليهود مستمرون في اجرامهم وغيهم واخر ما كشفت عنه الاخبار هذا المخطط اليهودي الماسوني الصهيوني لاحتواء العالم الاسلامي ، سأعرض للقارئ جزءا منه لطوله : (ان استعادة سيناء[1] بمواردها الراهنة هدف ذو اولوية تحول دون الوصول اليه حتى الان اتفاقات كامب ديفيد ، واتفاقات السلام ، وبذلك حرمنا من البترول ، ومن الموارد التي تصدر عنه ، وتحملنا نفقات باهظة في هذا المجال ، ويجب علينا ان نعمل حتى نستعيد الوضع الذي كان في سيناء قبل زيارة السادات والاتفاق التعيس معه عام ١٩٧٩ ٠٠٠٠ ، لقد ماتت الاسطورة القائلة بأن مصر هي زعيمة العالم العربي ٠٠٠٠ وقد فقدت في مواجهتها لاسرائيل وبقية العالم العربي ٥٠٪ من قوتها ، وربما استطاعت ان تغير على المدى القصير من سيناء ولكن ذلك لن يغير تغييرا عميقا علاقة القوة ، فمصر من حيث هي جسد مركزي قد صارت جثة ولا سيما اذا ما اخذنا في اعتبارنا المواجهة التي تتزايد قسوتها بين المسلمين والاقباط ان انقسامها الى اقاليم جغرافية منفصلة يجب ان يكون هدفنا السياسي خلال التسعينات على الجهة الغربية)[2]

فاذا ما تصدعت مصر على هذا النحو وحرمت من اية سلطة مركزية ، فان بلاداً اخرى مثل ليبيا والسودان ، وما هو ابعد منهما سوف تواجه نفس الانفصال ، فانشاء دولة قبطية

١- جاء هذا التقرير بعد المعاهدة - كامب ديفيد وحرب لبنان -

٢- فهم مشغولون الان في تقسيم لبنان وتأجيج الخلاف بين مختلف طوائفه قاتلهم الله .

في صعيد مصر !؟ وانشاء دويلات اقليمية ، ذات اهمية ضعيفة ، هو مفتاح التطور التاريخي الذي ارجأه حاليا اتفاق السلام ولكنه محتوم على المدى الطويل[1] !!)

ان تقسيم لبنان الى خمسة اقاليم يعطينا مقدما صورة عما سوف يحدث في مجموع العالم العربي ، فتنفجر سورية والعراق الى اقاليم محددة على اساس مقياس عرقي او ديني يجب ان يكون على المدى الطويل ،هدفا ذا اولوية بالنسبة الى اسرائيل ، والمرحلة الاولى هي تدمير القوة العسكرية لدى هذه الدول ... الخ) [2].

هذه طموحات الصهاينة المشبعة بالحروب والتي تقوم باشعالها الماسونية المستترة والمتلفعة في شتى الصور والاشكال ، فاليهود يعدون للحروب والخطط التدميرية المستقبلية ونحن ننتظر الحلول السلمية التي لم يعرفها اليهود يوما ما ولم يفكروا فيها قط الا اذا كان فيها مصلحة لهم وتعطيهم فرصة للاستعداد لحرب جديدة (واليك هذه الاغنية التي يرددها وراء الحاخام الارهابي مائير كاهانا ٤٢٪ من الشبيبة الاسرائيلية ان لم نقل ٩٩٫٩٩٩٪ من الشعب الاسرائيلي ، قال الحاخام : (فيما نشرته صحيفة اخبار الخليج عدد ١٩٨٦/٢/٢٦) :-

الى الكلب بن الكلبة الكبيرة العربي الوسخ[3] راعي الكلاب
الكلاب الكبيرة ابناء الكلاب في قرية الكلاب الكبيرة ام الفحم
ايها العربي القذر كيف حالك ياوسخ سنأتيكم عما قريب وسنذبحكم اطفالا ونساء وشيوخا ورضعا من الطفل وحتى الشيخ مرة واحدة ، سنذبحكم ونقطعكم الى قطع من اللحم مناسبة كطعام للحيوانات في حديقة الحيوانات التوراتية في المدينة المقدسة اورشليم
العرب للدول العربية واليهود لارض صهيون
والى اللقاء قريبا ودواؤكم من حركة كاخ[4] (مائير كاهانا)[5] .

١- لن يكون محتوما باذن الله وذلك بفضل وعي عقلاء المسلمين والاقباط لهذه الاهداف والمخططات الصهيونية ، فلم تعرف مصر في اي يوم من الايام فتنة طائفية وكل هذه الحركات العشوائية ليست اصيلة ولا قيمة لها في المجتمع المصري وذلك اذا فهم الاقباط بالذات ان مصر بلد اسلامي ويجب ان يعيشوا فيه كما كانوا منذ مجيء الاسلام؟!!)
٢- جارودي : فلسطين ارض الرسالات الالهية ص ٥٦٣ - ٥٦٤
٣- بعث هذه الرسالة هذا اليهودي القذر الى شيخ احد المساجد في قرية ام النور التي كانت سابقا ام الفحم ٤- كاخ : حركة صهيونية اجرامية معناها هكذا اي هكذا سنقتل العرب ونطردهم ، مسؤولة عن قتل الدكتور اسماعيل الفاروقي وزوجته رحمهما الله .
٥- د. عبد الصبور شاهين : مقدمة مفصلة لكتاب جارودي - فلسطين ارض الرسالات الالهية ص ٣٠ حيث رفض جارودي ضمها للكتاب وذلك لان الدكتور قام بتصحيح كثير من الافكار التي تخالف ما تعارف عليه المسلمون ومن ابرزها الدعوة للدين الابراهيمي وهي مقدمة ممتازة لا يستغني عنها قارئ كتاب جارودي !!

هذه هي الطريقة الماسونية في الحروب ، فهي دائمة التخطيط والذين يتذوقون ويلات هذه الخطط تلك الشعوب المستضعفة ، واليهود يرقصون فرحا عندما تشتعل حرب في أي مكان وفي تلك الاثناء يساعدون في تزويدهم بالسلاح ولا يسمحون بالصلح وهم يفكرون الان بضرب المفاعل النووي الباكستاني ، كما ضربوا من قبل المفاعل النووي العراقي ، وذلك لانهم يعرفون ان كل مسلم عدو لهم ولا يرضى بصداقتهم ، وهم لا يحبون للمسلمين القوة والمنعة ، ولكن كل هذه الخطط الشريرة لن تنجح ان شاء الله وسوف يكون النصر والغلبة للاسلام واهله ، وخير دليل هي تلك الصحوة الاسلامية ، والاهتمام بالجيوش وتسليحها ، وتأسيس العقيدة الصحيحة فيها وضبطها بالسلوك الاسلامي كما في هذه البلاد المسلمة وغيرها .

وذلك لان الواقع يحتم ذلك والمستقبل يحتم ذلك عملا بقوله تعالى : (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) الانفال - ٦٠* ، ولا بد من ان يأتي اليوم الذي ينتصر فيه جند الله الموحدون مهما طال ليل الذل ومهما طال احتلال الارض ، وعذاب الناس ، فان النصر مع الصبر ، واليهود ما زالوا يرتبون لشرور كثيرة ، تحتاج منا الى الحذر والاستعداد لمصاعب كبيرة في المستقبل لان اليهود الذين اشعلوا حروبا ضاربة في منتصف هذا القرن ، كل الدلائل تشير الى حقدهم على ارض الاسلام التي لن يستطيعوا النفاذ اليها ولذلك قال كثير من كتاب الغرب بأن الحرب العالمية الثالثة سيكون مسرحها بالترتيب اليهودي الماسوني ارض الاسلام - يقول وليم كار : (اما الحرب العالمية الثالثة فقد قضى مخططها ان تنشب نتيجة للنزاع الذي يثيره النورانيون بين الصهيونية السياسية وبين قادة العالم الاسلامي ، وبأن توجه هذه الحروب وتدار بحيث يقوم الاسلام (العالم العربي والمسلمون) والصهيونيون (دولة اسرائيل) بتدمير بعضهما البعض وفي الوقت ذاته تقوم الشعوب الاخرى التي تجد نفسها منقسمة ايضا حول هذا الصراع تقوم بقتال بعضها البعض حتى تصل الى حالة من الاعياء المطلق الجسماني والعقلي والروحي والاقتصادي !! وأتساءل ثانية : هل يستطيع اي شخص حيادي سليم المنطق ان ينكر المؤامرات الخفية التي تجرى الان في الشرق الادنى والشرق الاوسط والشرق الاقصى تلتقي جميعا في مخطط واحد منسق هدفه الوصول الى هذا الهدف الشيطاني ؟!!) (١)

١- وليم كار : احجار على رقعة الشطرنج ص ١٨ - ١٩ (وانظر كذلك ذلك الاستقصاء القيم لعوامل التفجير المستمر في المنطقة الاسلامية في كتاب - جاك تني - الاخوة الزائفة ص ١٠٢ وما بعدها .

هذه هي شهادة احد الغربيين نسوقها لنعلم ان هناك مخططا لا يتوانى اليهود عن تنفيذه مهما ارتفعت رايات الصلح والدعوة اليه ، فهو مرحلة من مراحل التفكير اليهودي للقفز الى ارض جديدة وعمل فتن اوسع واشد فتكا ، وهذا ليس افتراء بل هو واقع اليهود على مدى التاريخ الذي يصدق كل ما قلناه وذهبنا اليه والزمن كفيل بكشف دفائن النفسيه اليهودية المنحرفة في هذا العصر وفي كل العصور .

حمعيات سرية خطيرة في خدمة اليهود :

الماسونية هي الحركة الام والتي سبق التعريف بها ، واذا لم تستطع الماسونية التواجد في بعض الامكنة فان لها وحوها اخرى تقوم بكل مهماتها وتقوم بتنقية العناصر التي يدفع بها الى المحافل الماسونية الاصلية ، ولذلك واتماما لهذه الصورة وتوضيحا لخطورتها الشديدة رأيت ان اعرض لاشهر الجمعيات اليهودية عرضا موجزا مبينا بايحاز كذلك اهدافها التي تصب في قناة الخدمة اليهودية الصهيونية .

وفي عهد هتلر استطاعت المخابرات الالمانية ان تثبت ان الماسونية تقسم الى عدة فروع واقسام (1) واهمها ما يلي :

١- منظمة بلوتو الماسونية :- والمنتسبون اليها من اصحاب المليارات والملايين من اليهود ، وهدفها تحطيم اى دولة اقتصاديا اذا خالفت ارادة اليهود ومن اهم اعضائها يعقوب شيف من اغنياء يهود نيويورك ، بيرين لاه بارون ، اليهودي الامريكي وصاحب ٤٤٦ معمل سلاح !! .

٢- منظمة انور شيست الماسونية ومهمة هذه الزمرة هدم وابادة الدول التي تعادي الماسونية اليهودية الصهيونية بشتى الوسائل ، وقد قامت هذه الزمرة بأثارة مذبحة (2) ٣١ اذار عام ١٩٠٨ التي حدثت في استانبول والتي ذهب ضحيتها ٦٨ الفاً من المسلمين الاتراك الابرياء وازالة السلطان عبد الحميد الثاني عن الحكم ومن اشهر الذين اشتركوا فيها الماسوني الايطالي (عمانيوئيل قراصو) وهو الذي سلم السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله قرار الخلع عن السلطة ، ومن اعمال هذه الزمرة تدبيرهم لحرب البلقان واثارة الحرب العالمية الاولى .

١- المصدر الوحيد لهذه المعلومات هو كتاب الماسونية : اقدم الجمعيات السرية واخطرها (بدون موءلف) من ص ٣٦ - ٤٢ - بتصرف -

٢- انظر تفاصيل هذه الحادثة الاليمة التي اثارها الماسون في كتاب - اورخان محمد علي - السلطان عبد الحميد الثاني - حياته - واحداث عهده - ص ٣٢٢

٣- منظمة تيرويدرست الماسونية : ومهمة هذه الزمرة القيام باغتيالات عالمية تكون نتيجتها في غالب الاحيان وقوع حروب او حوادث عالمية ومن اخطر اعمالها اغتيال ولي عهد النمسا (الامير فردينانд) الذي اغتاله ماسوني من هذه الزمرة اسمه (برنجيب) وقد دفعت جمعية الاخوة اليهودية لهذا الشخص مبلغ ١٦ ألف دولار لتنفيذ مهمته .

ومن اعمالها الانقلاب الدموي في المجر الذي راح ضحيته ٨٥ ألف شخص .

٤- المنظمة الماسونية الماركسية : ومهمتها تنظيم الاضرابات العمالية في العالم ومن ابرز اعضائها خالد بكداش الشيوعي السوري .

٥- منظمة الماسونية البروليتارية : وهم فئة من الماركسيين الا ان مهمتها تختلف نوعا عن مهمة الماركسية ، ومهمتها القيام بمساعدة الماركسيين وايصالهم لمراكز السلطة العمالية وتخريب الموءسسات العمالية .

٦- منظمة الريفورم الماسونية : وينتسب الى هذه المنظمة الماسونية الصحفيون والموءلفون والكتاب والطلبة الجامعيون ، وموءسس هذه الفرقة هو مارتن لوثر اليهودي الذي اعتنق النصرانية واقام في الفاتيكان عدة سنوات وترجم الانجيل الى الالمانية واعلن حربا شعواء على الكنيسة وعمل انفصاماً كبيراً في النصرانية ببروز فرقة البروتستانت في معظم العالم) .

٧- منظمة الروتاري الماسونية : شكلت عام ١٩٠٤* في شيكاغو ولها فروع في اكثر بلاد العالم ومن اشهر اعضائها كونراد هيلتون اليهودي الماسوني وهو صاحب فنادق هيلتون المنتشرة في اكثر مدن العالم ، ومهمتها العمل والسيطرة على اقتصاد البلاد التي توجد فيها والعمل على نشر الماسونية)(1) .

وتعتبر هذه المنظمة ونواديها الوجه الاخر للماسونية ، وذلك لان الماسونية كلما تعرضت للمنع في بلد من البلدان لبست قفازا جديدا يخفي وجهها الحقيقي (فعندما اغلقت المحافل الماسونية في مصر سنة ١٩٦٤ ظن الناس سذاجة ان الماسونية قد قضي عليها تماما بعد ما افتضح امرها الا ان ما حدث حقيقة ، ان القوى الخفية لهذه المحافل استطاعت ان تستخدم في مهارة جلدا اخر بلون البيئة الاجتماعية والطبيعية من حولها كالحرباء تماما ، فلم يكن صعبا عليها ان تلتزم بالكمون حتى تمر العاصفة دون التهاون في هويتها الحقيقية حتى ان لها الاوان وجاءت الاوامر

---

* الصحيح انها انشئت سنة ١٩٠٥

١- انتهى الاقتباس من كتاب الماسونية - اقدم الجمعيات الماسونية - السالف الذكر .

العلوية تحملها الرياح الغربية والامريكية الوافدة الينا مع اتفاقات السلام المشهورة ، وتتقدم نفس المحافل الماسونية القديمة من نفس اماكن اقامتها السابقة مع بعض الرتوش الفنية والسياسية التي تستوجبها حكمة اليهودية الخنفاء وبنفس قياداتها السابقة او ابناء هذه القيادات الذين ورثوا عن ابائهم السر الماسوني الاعظم ، تقدمت هذه المحافل بالاسم الجديد للسماح لها بالعمل) [1]. ومن المعلومات الهامة التي نريد اثباتها حول الروتاري وذلك لاهميتها ولاهمية الروتاري، ولانها من المحافل الهدامة المنتشرة في بعض البلاد الاسلامية ، لنؤكد ان الروتاري هو وجه اخر من الوجوه الماسونية .

يقول الاستاذ ابو اسلام : (الروتاري كلمة تعني : (التناوب) اي ان الاخوة الروتاريين يتناوبون الزيارات فيما بينهم ،وكان اول من اسسها هو المحامي (بول هاوس) بأحدى مدن ولاية شيكاغوا الامريكية ، واخذت تتوسع الفكرة ، وتنتشر الرترتة بدعم قوي من المحافل الماسونية حتى تأسست المؤسسة الدولية لاندية الروتاري ومركزها اليوم مدينة (ايلينوي) بشيكاغو ، وتحمل على كاهلها الدعوة الى (الاخاء والحرية والمساواة والسلام) فهي صورة حديثة او(بنت) اخر العنقود) لمحافل الماسونية ينقسم فيها العالم الى محافظات وحكومات غير التي نعرفها في محافظات وحكومات بلادنا ، وتضم (مصر ، السودان ، الاردن ، لبنان ، البحرين ، وقبرص) محافظة واحدة تحمل رقم (٢٤٥)) [2].

ويقول الاستاذ الجندي : (احمعت الابحاث التي كتبت عن منظمة الروتاري ان هدفها هو تحطيم العقائد الدينية العالمية جميعا لخدمة اليهودية وهو هدف وارد في بروتوكولات صهيون وغرض اساسي للحركة الماسونية وانديتها ويتحدد موقف الروتاري من الدين في اقرار هذه المنظمة باعتبار الدين مسألة غير ذات قيمة ..... والغرض الحقيقي من انشائها هو ان يمتزج اليهود بـ بالشعوب الاخرى باسم الاخاء والود ثم يحاول اليهود ان يصلوا عن هذا الطريق الى جميع المعلومات التي تساعدهم في تحقيق اغراضهم قتصادية كانت او سياسية او صناعية او نشر عادات معينة تعين على التفسخ الاجتماعي وتمييع العادات والتقاليد ، وزرع تقاليد وبدع حديدة باسم (الموضة) مرة

١- ابو اسلام احمد عبدالله : الماسونية في المنطقة ٢٤٥ / ص ٩٦ - ٩٧ ط٢ - القاهرة ١٤٠٨ هـ وانظر كذلك - انور الجندي : قضايا معاصرة - الروتاري ص ٥

٢- أبوا سلام ، الماسونية ، ص ٩٦-٩٧ .

والثورة على التقاليد مرة اخرى)[1] .

اما عن قوة هذه المنظمة وانتشارها في العالم فيقول ابو اسلام : (الروتاري موءسسة دولية تضم في عضويتها ما يزيد على (٢٢) الف ناد منتشر في جميع بلاد العالم (الحر) ١٦٠ دولة ويبلغ عدد اعضائها مليون عضو (حسب احصائية ١٩٨٦ ، وقد ولد الروتاري عام ١٩٠٥ وانشيء اول ناد له في مصر عام ١٩٢٩ ، واصبح في مصر الان ٢٢ ناديا تضم حوالي ١٠٠٠ عضو) [2] ، ومن النشاطات البارزة التي يقوم بها الروتاريون الدعوة للندوات ومناقشة قضايا السلام والارهاب الدولي ، (وعلى هامش هذه الدعوات المستجلبة للعواطف والاهتمام ، يدعون لسن قرارات دولية للحد من الجماعات التي تتصدى لمخططاتهم الهدمية فيطلقون عليها الفاظ ـ الارهاب الدولي ـ والعنف الديني ، والتطرف والتعصب المذهبي) [3] ويمكن القول بايجاز ان اهداف الروتاري هي اهداف الماسونية التي تخدم بالدرجة الاولى اليهودية العالمية وتطعن الامة ودينها ووطنها ارضاء لليهود وتلبية لشهوات دنيئة لانفس طوعت لها شهواتها الدخول في مثل هذه النوادي المشبوهة)[4].

٨- منظمة بناي برث (او ابناء العهد): (هي فرع من الماسونية العالمية اسسها في ١٨٢٣/١٠/١٣ م رجل يهودي الماني من هامبورج هو (هنري جونز) هاجر الى امريكا واتخذ نيويورك مقرا له ولجمعيته ، ومن امريكا انتشرت فروع الجمعية في جميع انحاء العالم) [5].

والفرق بين الماسونية وبين ابناء العهد (انها لا تضم الى محافلها غير اليهود ...... وتولت محافل بناي برث التصدي لكل من يتعرض لليهود او يحاول الكشف عن خططهم واخلاقهم القذرة ، وغدت هذه الجمعية سيفا مسلطا على رقاب الشعب في بريطانيا وامريكا وبقية انحاء اوروبا ، واستخدمت هذه الحمعية مختلف الوسائل لاسكات الالسن وتحطيم الاقلام لمنعها من التعرض لليهود الذين يعيشون في بلاد العالم فسادا وتآمرا وتخريبا) [6] ، وكان فرويد [7] ناشر الجنس اليهودي من احد اعضائها كما سبق ان بينا ، وحضر رئيس الوفد الامريكي اليهودي ممثلا لجمعية بناى برث موءتمر بازل الشهير وقال عند نهاية الموءتمر : (علينا

١- الحنذي : تصحيح المفاهيم ص ١٥٨ - ١٥٩ - بتصرف -
٢- ابو اسلام : شرخ في حدار الروتاري ص ٢٥ - ط ١ - القاهرة - ١٤٠٨ هـ
٣- المرجع السابق ص ٣١ ٤- لقد اعرضت عن ذكر اسماء او هيئات معينة لها صلات في الماسونية او الروتاري وحسبي ان ابين خطورة مثل هذه النوادي الهدامة واهدافها فهذه هي القاعدة ومن اراد التوسع في معرفة تفاصيل فعليه بالمراجع المذكورة
٥- ابو اسلام : الماسونية في المنطقة ص ٢٤٥ - ٢٥٢ ٦- ابراهيم خليل احمد : اسرائيل والتلمود ص ١٤٧ ٧- انظر صبري جريس - التراث اليهودي ص ٢٣٨

ان ننشر روح الثورة بين العمال ، وهم الذين سنقذف بهم الى خطوط دفاع العدو واثقين من ان رغباتهم لا نهاية لها ونحن بحاجة ماسة لعدم رضاهم من احل تخريب المدنية المسيحية والاسراع في نشر الفوضى ، ولسوف يأتي الوقت الذى يسارع فيه المسيحيون انفسهم طالبين من اليهود ان يتسلموا السلطة !!) [1].

وهي من الجمعيات التي اولت اهتماما كبيرا بهجوم اليهود على فلسطين المسلمة حيث انشأت اول محفل لها في فلسطين سنة ١٨٨٨ ، وقد عقدت الجمعية حفلا حضره فوستر دالاس وزير خارجية امريكا سنة ١٩٥٦ وقال في ذلك الحفل : (ان مدنية الغرب قامت في اساسها على العقيدة اليهودية ، في الطبيعة الروحية الانسانية ، ولذلك يجب ان تدرك الدول الغربية انه يتحتم عليها ان تعمل بعزم اكيد من احل الدفاع عن هذه المدنية في معقلها (اسرائيل) [2]

وجاء في المجلة الناطقة بأسمهم سنة ١٩٤٠ ما يلي : (في داخل منظمة البناي برث حركة قيادية دائمة ، توجت نفسها بالكمال بعد ٩٧ عاما من الخبرة في جميع الشئون المرتبطة بحياة الشعب اليهودي ، سواء اكانت مذبحة في بلد بعيد ام اعصاراً في المناطق الاستوائية ام مشكلات اليهود الاحداث في امريكا ، ام العداء للسامية في مكان ما ، ام مد العون الى اللاحئين [3] ، ام الحفاظ على قيم الثقافة اليهودية ، وبكلمات اخرى ان البناي برث على قدر من التنظيم الدقيق الى حد انها تستطيع استخدام ادواتها وامكاناتها البشرية والمالية لتوفير كل ما يحتاجه اليهود على كل صعيد وفي كل ميدان وفي اي مكان) [4].

هذه صور موجزة عن طبيعة عمل اليهود في العالم ، فهم لا يعرفون الا العمل بالخفاء ولا يعرفون العمل تحت ضوء الشمس ، وكما رايت اخي القارىء .

هناك احتواء لكل فئات المجتمع في العقلية اليهودية ، وهذا هو مكمن الخطورة في العمل السري اليهودى الاجرامي ، ولا يتسع المجال لاستقصاء ما عمله اليهود من منظمات مثل شهود يهوه ، والاخاء الديني ، وجمعية الحمير ، واخوان الحرية ، والتسلح الخلقي ، والاتحاد والترقي الذي اسقط الخلافة الاسلامية ، واصدقاء المرضى وتنمية المرأة ، واليوجا ، ونوادي * الليونز ، فكل يعمل على جبهة مخصص له العمل باطارها بشرط ان تصب في الاهداف اليهودية وتساهم في الإسراع باخضاع العالم لحكم اليهود الذي لن ينالوه طالما ان هناك ايمان واسلام بأذن الله .

١- ابراهيم خليل : اسرائيل والتلمود ص ١٤٨ ٢- ابو صادق : الماسونية بلا قناع ص ٩١ (وانظر كذلك - عبد الله التل : جذور البلاء ص ١٥٤ ٣- كل هذه الخدمات تخص اليهود فقط فتأمل!!
٤- عبد الفتاح عبد الحميد : يا مسلمي العالم اتحدوا ص ٨٨ - ٨٩ - القاهرة ١٩٧٦
* من افرع الماسونية الهامة والخطيرة جدا لها افرع كثيرة في بعض البلدان الاسلامية انظر حولها بتوسع : ابو اسلام احمد عبدالله التل : المثلث ٣٥٢ - اسرار اندية الليونز .

الحكم الشرعي للانتماء للماسونية والروتاري والجمعيات المشبوهة :

لقد حوربت الماسونية وجمعيات اليهود السرية المشبوهة في اوروبا من قبل الفاتيكان (فقد حرمتها الكنيسة الكاثوليكية - وما زالت - في اعلان اصدره البابا كليمنت السابع سنة ١٧٣٨ م) [1] ، واستمرت الكنيسة تحاربها الى ان نجح اليهود والصهاينة باختراق جدار الفاتيكان وابيح دخولها في منتصف هذا القرن حيث (خطت الفاتيكان خطوة واسعة في سبيل الاستجابة لليهودية التلمودية عندما اعلنت انها لا ترى مانعا للكنائس الاوروبية من ان ينتسب اعضاؤها للمحافل الماسونية وقد اصدر الاساقفة الكاثوليك في روما بيانا واضحا بالسماح للكاثوليك بالانضمام لهذه الديانة اليهودية) [2]

اما في العالم الاسلامي فما زال علماء الاسلام وقادته المخلصون صخرة عنيدة في وجه هذه النحل الضالة المنحرفة ، ومن اهم القرارات التي حاصرت الماسونية تلك المؤتمرات الاسلامية والمجامع الفقهية التي عقدت في هذه الديار المباركة - ومنها : (عقد في مكة المكرمة وتحت رعاية الملك فيصل - رحمه الله - مؤتمر عالمي للمنظمات الاسلامية في المدة من ١٤ - ١٨ ربيع الاول سنة ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م وقد اشترك في هذا المؤتمر ١٤٠ وفدا تمثل جميع الدول الاسلامية والاقليات بالدول غير الاسلامية ، وقد تدارس المؤتمر مجموعة من القضايا الاسلامية والعالمية واتخذ فيها قرارات صارمة وكان الحادي عشر خاصا بالماسونية واندية الروتاري واندية الليونز وحركات التسلح الخلقي ، واخوان الحرية ونصه :(الماسونية جمعية سرية هدامة لها صلة وثيقة بالصهيونية العالمية التي تحركها وتدفعها لخدمة اغراضها وتتستر تحت شعارات خداعة كالحرية والاخاء والمساواة وما الى ذلك مما اوقع في شباكها كثيرا من المسلمين وقادة البلاد واهل الفكر ، وعلى الهيئات الاسلامية ان يكون موقفها من هذه الجمعيات السرية على النحو التالي :

١- على كل مسلم ان يخرج منها فورا

٢- تحريم انتخاب اي مسلم ينتسب لها لاي عمل اسلامي

٣- على الدول الاسلامية ان تمنع نشاطها داخل بلادها وان تغلق محافلها واوكارها

٤- عدم توظيف اي شخص ينتسب لها ومقاطعته مقاطعة كلية .

١- د. شلش : اليهود والماسون في مصر ص ١٩٨ - وانظر كذلك - التلخان : الاسلام وبنو اسرائيل ص ٣٧٥ ، (حيث حكم ثلاثة من قضاة الانجليز على الماسونية بأنها لا يرجى منها اي خير لا للدين ولا للمجتمع الانساني) وكان ذلك سنة ١٩٥٧ م .

٢- الجندي : المخططات التلمودية ص ٦٤

هـ فضحها بكتيبات ونشرات تباع بسعر التكلفة .

وتعامل كل من النوادي التالية معاملة الماسونية : نادي الروتاري ، نادي الليونز حركات التسلح الخلقي ، اخوان الحرية [1] ،

وما زالت الحرب مستمرة في هذه البلاد الطاهرة ضد الماسونية ونواديها المنحرفة فقد نظر المجمع الفقهي في دورته الاولى المنعقدة بمكة المكرمة في العاشر من شعبان ١٣٩٨ ،في قضية الماسونية والمنتسبين اليها وحكم الشريعة الاسلامية في ذلك وقد قام اعضاء المجمع بدراسة وافية عن هذه المنظمة الخطيرة وطالعوا ما كتب عنها من قديم وجديد ، وما نشر من وثائقها نفسها فيما كتبه ونشره اعضاؤها وبعض اقطابها من موءلفات ومن مقالات في المجالات التي تنطق باسمها وقد تبين للمجمع بصورة لا تقبل الريب من مجموع ما اطلع عليه من كتابات ونصوص ما يلي :-

١- ان الماسونية منظمة سرية تخفي تنظيمها تارة وتعلنه تارة بحسب ظروف الزمان والمكان ولكن مبادئها الحقيقية التي تقوم عليها هي سرية في جميع الاحوال محجوب علمها حتى على اعضائها الاخلواص الخواص الذين يصلون بالتجارب العديدة الى مراتب عليا فيها .

٢- انها تبني صلة اعضائها بعضهم ببعض في جميع بقاع الارض على اساس ظاهري للتمويه على المغفلين وهو الاخاء الانساني المزعوم بين جميع الداخلين في تنظيمها دون تمييز بين مختلف العقائد والنحل والمذاهب .

٣- انها تجتذب الاشخاص اليها ممن يهمها ضمهم الى تنظيمها بطريق الاغراء بالمنفعة الشخصية على اساس ان كل اخ ماسوني مجند في عون كل اخ ماسوني اخر في اي بقعة من بقاع الارض يعينه في حاجاته واهدافه ومشكلاته ويوءيده في الاهداف اذا كان من ذوي الطموح السياسي ويعينه اذا وقع في مأزق من المآزق ايا كان على اساس معاونته في الحق والباطل ظالما او مظلوما وان كانت تستتر ذلك ظاهريا انها تعينه على الحق لا الباطل وهذا اعظم اغراء تصطاد به الناس من مختلف المراكز الاجتماعية وتأخذ منهم اشتراكات مالية ذات بال .

٤- ان الدخول فيها يقوم على اساس احتفال بانتساب عضو جديد تحت مراسم واشكال رمزية ارهابية لارهاب العضو اذا خالف تعليماتها والاوامر التي تصدر اليه بطريق التسلسل في الرتبة .

١- احمد شلبي : اليهودية ج ١ - ص ٣٤٢

٥- ان الاعضاء المغفلين يتركون احرارا في ممارسة عباداتهم الدينية وتستفيد في توجيههم وتكليفهم في الحدود التي يصلحون لها ويبقون في مراتب دنيا اما الملاحدة او المستعدون للالحاد فترتقي مراتبهم تدريجيا في ضوء التجارب والامتحانات المتكررة للعضو على حسب استعدادهم لخدمة مخططاتها ومبادئها الخطيرة .

٦- انها ذات اهداف سياسية ولها في معظم الانقلابات السياسية والعسكرية والتغييرات الخطيرة ضلع واصابع ظاهرة او خفية .

٧- انها في اصلها واساس تنظيمها يهودية الجذور ويهودية الادارة العليا العالمية السرية وصهيونية النشاط .

٨- انها في اهدافها الحقيقية السرية ضد الاديان جميعها لتهديمها بصورة عامة وتهديم الاسلام في نفوس ابنائه بصورة خاصة .

٩- انها تحرص على اختيار المنتسبين اليها من ذوي المكانة المالية او السياسية او الاجتماعية او العلمية او اية مكانة يمكن ان تستغل نفوذا لإصحابها في مجمعاتهم ولا يهمها انتساب من ليس لهم مكانة يمكن استغلالها ولذلك تحرص كل الحرص على ضم الملوك والروءساء والوزراء وكبار موظفي الدولة ونحوهم .

١٠- انها ذات فروع تأخذ اسماء اخرى تمويها وتحويلا للانظار لكي تستطيع ممارسة نشاطها تحت اسماء اخرى اذا لقيت مقاومة لاسم الماسونية في محيط ما وتلك الفروع المستورة بأسماء مختلفة ومن ابرزها منظمة الاسود (الليونز) والروتاري الى غير ذلك من المبادىء والنشاطات الخبيثة التي تتنافى كليا مع قواعد الاسلام وتناقضه مناقضة كلية .

وقد تبين للمجمع بصورة واضحة العلاقة الوثيقة للماسونية باليهودية الصهيونية العالمية وبذلك استطاعت ان تسيطر على نشاطات كثيرة من المسوءولين في البلاد العربية وغيرها في موضوع قضية فلسطين وتحول بينهم وبين كثير من واجباتهم في هذه القضية المصيرية العظمى لمصلحة اليهود والصهيونية العالمية ، لذلك ولكثير من المعلومات الاخرى التفصيلية عن نشاط الماسونية وخطورتها العظمى وتلبيساتها الخبيثة واهدافها الماكرة يقرر المجمع الفقهي اعتبار الماسونية من اخطر المنظمات الهدامة على الاسلام والمسلمين وان من ينتسب اليها على علم بحقيقتها واهدافها فهو كافر بالاسلام مجانب لاهله .)[1].

١- د. النجرامي : الحركات المناهضة للاسلام ص ٣٢ - ٣٤ (وانظر كذلك - ابو اسلام عبد الله التل : المثلث ٣٥٢ ص ١٨٥ - ١٨٦ : ١٤٠٨ هـ - ط١ - القاهرة (وانظر كذلك حسين حمادة شهادات ماسونية ص ١٦٤

وفي مصر المسلمة اصدرت لجنة الفتوى بالازهر الشريف بيانا بشأن الماسونية والاندية التابعة لها مثل الروتاري والليونز جاء فيه : (الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه احمعين وبعد : فان الاسلام والمسلمين يحاربهم الاعداء العديدون بـ كل الاسلحة المادية والادبية ، يريدون بذلك الكيد للاسلام والمسلمين ، ولكن الله ناصرهم ومعزهم ، قال تعالى : (انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد) غافر – ٥١* ، ومن بين هذه الوسائل التي يحاربون بها الاسلام وسيلة الاندية التي ينشئونها باسم (الاخاء والانسانية) ولهم غاياتهم واهدافهم الخفية وراء ذلك ، وان من بين هذه الاندية الماسونية والموءسسات التابعة لها مثل الليونز والروتاري ، وهما من اخطر المنظمات الهدامة التي يسيطر عليها اليهود والصهيونية يبتغون بذلك السيطرة على العالم عن طريق القضاء على الاديان واشاعة الفوضى الاخلاقية وتسخير ابناء البلاد للتجسس على اوطانهم باسم الانسانية !! .

(ولذلك يحرم على المسلمين ان ينتسبوا لاندية هذا شأنها)(١).

وبعد ، فهذه هي الاسلحة اليهودية المتعددة ،عرضناها محذرين لامتنا من الانسياق وراء الدعوات الهدامة داعين كل المسلمين الى الاعتصام بالاسلام الحق والواضح الاسلام الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ممثلا في القرآن الكريم والسنة المطهرة وسيرة السلف الصالح حيث هو المخلص لنا من العيش في سراديب الولاءات الباطلة والمشبوهة وخدمة اعدائنا من حيث ندري او لا ندري ، ليحيا من حيي عن بينه ويهلك من هلك عن بينة .

١- ابو اسلام احمد عبدالله التل ; المثلث – ٣٥٢ ص ١٨٧ – ١٨٨

الخاتمة

وبعد ان اوضحنا تلك المعالم الرئيسية للفكر الصهيوني المعاصر وقواعده المنحرفة ، نضع بين يدى القارئ هذه النتائج التي خرجنا بها آملين من الله سبحانه وتعالى - التوفيق والسداد - :

اولا: ان المزاعم اليهودية بالانتساب الى انبياء الله الكرام وبالاخص منهم سيدنا ابراهيم ويعقوب عليهما السلام ، مزاعم باطلة لا اساس لها من الصحة ، وخاصة ما يتسمون به من العبرانيين او الاسرائيليين حيث توفرت لدي كثير من الاعتراضات التي تسقط هذا الزعم الباطل ، وان المسمى الوحيد الذي يجب ان يلقبوا به هو اليهود ، ولا يصح تسميتهم بالاسرائيليين .

ثانيا: ان انبياء الله الكرام من بني اسرائيل جاؤا بالتوحيد الخالص ، وبكل مقومات الايمان وبالبعث وبالبشارة ببعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

ثالثا: ان التوراة التي انزلها الله على موسى عليه السلام تعرضت للضياع ، ثم التأليف وذلك لمرات عديدة ، وان هناك ظروفاً خارجية ساهمت في تحريف التوراة ومن اهمها الاسر البابلي حيث طلب ملك بابل من عزرا الوراق ان يكيف الحياة اليهودية والشريعة اليهودية حسب الوضع الجديد ، وان التوراة المحرفة الحالية تنص على أن عزرا الوراق كتب هذه التوراة على سرير ملك بابل .

اضافة الى بعثة سيدنا عيسى عليه السلام ، وزاد التحريف والتبديل بعد بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، واني المح في الصياغة الفاجرة التي قام بها الكتبة اليهود المعارضة الكاملة لما جاء به القرآن الكريم حيث لطخت صورة معظم الانبياء ونسبت اليهم ابشع القبائح التي تنافي مبدأ العصمة الذي خصهم الله به وهم براء من كل هذه التهم البشعة ، وتبين لي ان عجلة التحريف للتوراة ما زالت تدور وان كانوا يزعمون ان النص الرسمي قد اعتمد في القرن التاسع للميلاد أي بعد البعثة النبوية المباركة بثلاثة قرون ، وما زالت الايدى الآثمة تصدر نسخاً من الكتاب المقدس في طبعات مختصرة ومنقحة .

رابعا: ان التلمود من اخطر الكتب العدوانية التي تأخذ طابع القداسة عند اليهود وان احكامه واجبة التنفيذ ومقدمة على التوراة ، وانه لا صحة للمزاعم اليهودية التي تقول ان التلمود هو الشريعة الشفوية التي تركها موسى عليه السلام ، وذلك لانهم ضيعوا التوراة المكتوبة فأنى لهم حفظ الشريعة الشفوية !! وان التلمود في الاصل مباحث فقهية بسيطة تخص اليهود ولكن شروح الحاخامات والاحبار حولته الى تصرفات عدائية واجرامية ضد غير اليهود ، اضافة الى ان التلمود اتخذ في فترة بعثة السيد المسيح كبديل عن التوراة والانجيل والهدى الرباني ، وما زال الى الفترة الحاضرة ، حيث لا تنتهي مباحثه واحكامه حسب الظروف المتجددة التي يمر بها اليهود مع الاخرين من غير اليهود .

خامسا: ان اليهود ليسوا على شيء من التوحيد ، وان الههم الخاص الذي يسمونه (يهوه) ليس هو رب العالمين ، وذلك لاتصافه بالصفات البشرية ، وهو اختراع يهودي ، حيث يزعم كثير من مفكري الصهيونية ان الاختيار وقع من الرب ومن اليهود يعني ان اليهود انفسهم اختاروا لهم ربا خاصا ، - قاتلهم الله - وان مساهمة اليهود في اغلب العصور والعصر الحديث بالذات بالدعوة للالحاد وانكار الاله هو امتداد طبيعي لحياة الشرك والفساد التي عاشها اليهود مما يؤكد خواء قلوبهم من اله يُعبد او يُوحّد .

سادسا: ان التوراة المحرفة لا تحدد مفهوما سليما عن معنى النبوة والانبياء فتخلط بين مدعي النبوة الكذبة ، وبين الانبياء الصادقين بل ان ما تلصقه التوراة بالانبياء والرسل الصادقين من الشرك والقبائح ، لا تجد ما يوازنه عند الحديث عن مدعي النبوة ، مما يدلل لك على الدور الخطير الذي قام به مدعو النبوة ومساهمتهم الخطيرة في صياغة التوراة ، حيث لم ينج احد من الرسل الكرام السابقين واللاحقين من لصق الشرك والقبائح بهم ، وهذا افتراء عظيم ينفي عن التوراة المحرفة الحالية اي صفة من صفات القداسة المزعومة .

سابعا: ان اليهود لا يعتقدون بالملائكة اعتقادا سليما ولا تعطينا التوراة المحرفة صورة معتمدة عن هذا الاعتقاد ، وهو اعتقاد متطور ودليل ذلك عداء اليهود لجبريل عليه السلام لانه كان يخبر الرسول بالوحي الصادق ويكشف دسائس اليهود والمنافقين .

ثامنا: ان معظم اليهود لا يوءمنون بالبعث لا الروحاني ولا الجسماني ، وهذا ما اكدته موءتمراتهم الاخيرة ، وان غاية ما يوءمن به اليهود من البعث هو بعث دولة اسرائيل وحكم العالم .

تاسعا: ان الانحراف الفكري السلوكي الذي يمارسه اليهود موءسس على اوامر واجبه التنفيذ وهناك عقوبة على من لم يمارس هذا الانحراف مثل الاعتداء على اموال غير اليهود واعراضهم وقتلهم ، واتمام طقوس دينية لا تتم الا بشرب دم بشري وان مصدر هذا الانحراف هو تحريف التوراة وصياغتها عن طريق الفكر البشري ، وتأليف التلمود الذي هو اخطر كتاب يعبر تعبيرا تاما عن الغرائز والاهواء والشرور الكامنة في النفس اليهودية .

عاشرا: ان الدافع الديني المنحرف هو العامل الاساسي في نشأة الحركة الصهيونية وانها اي الصهيونية هي حركة احياء للديانة اليهودية المحرفة في جميع المجالات ، وان قادة الحركة الصهيونية هم من خريجي المدارس التلمودية وان كانوا يتظاهرون بالعلمانية والدعاوى المتحضرة الزائفة لتضليل الاخرين ولتنحية التعامل على الاساس الديني ، بأسم الاخاء والانسانية .

حادي عشر : استطاع اليهود على فترات طويلة احداث اكبر شرخ في الديانة النصرانية وبروز حركة البروتستانت التي دعت الى عودة اليهود الى فلسطين لتهيئة الاجواء لعودة المسيح بزعمهم وذلك ليحكم اليهود فلسطين والعالم الف عام قبل يوم القيامة والذي اطلقوا عليه العصر الالفي السعيد .

ثاني عشر : ان الجيتو ساهم مساهمة كبيرة جدا في توحد اليهود وعدم ذوبانهم في المجتمعات الغربية ولذلك لاقت الفكرة الصهيونية ترحيبا كبيرا في صفوف القاطنين في الجيتو .

ثالث عشر : ان البروتوكولات الفت سنة ١٩٠١ او صيغت في هذا العام وليس سنة ١٨٩٧ كما هو شائع ومعروف ، وانها تنهل من كتب اليهود المحرفة وعقائدهم الباطلة ، ولكن بصورة حديثة ، وان البروتوكولات قابلة للتعديل المستمر والدائم حسب الظروف والمستجدات .

رابع عشر : ان من اهم اهداف الحركة الصهيونية النهوض باليهودية كديانة وفرض معتقداتها قسرا على العالم عن طريق احترامها وعدم التعرض لها ، وان الهدف الثاني هو محاربة الاسلام وأتباعه بشتى الطرق والوسائل وان اليهود في العالم يقومون بتلقين النصارى في الغرب العقائد اليهودية ، عن طريق الدروس المنتظمة واستاذة اغلب اساتذة اللاهوت كما يسمونهم على كراسي الديانات التي يتخرج منها القسس والكرادلة ورجال الدين .

خامس عشر : ان عقيدة الشعب المختار من ابرز ممارسات اليهودية العنصرية في العصر الحديث ، ولذلك يقومون بتلقينها لاولئك المنظمين للخلايا الماسونية تمهيدا لنشر احترام اليهود واحترام ديانتهم وتقبل حكمهم المزعوم .

سادس عشر : ليس هناك سلالة اسرائيلية كما يزعم اليهود بل ان اليهود يمثلون اجناساً مختلفة لا صلة بينها ومما يطعن بهذا الزعم الباطل ان اليهودي الذي يعتبر يهوديا خالصا يجب ان يكون من أم يهودية ولا يهمهم اصلاب الرجال ، وبذلك يسقط هذا الادعاء الذي فصلته لخطورته وما يترتب عليه من سلوكيات يهودية تجاه الاخرين .

سابع عشر : ان الدولة العالمية التي تحدثت عنها البروتوكولات ويتحدث عنها كتاب العالم تقوم على العناصر التالية :

١- عناصر بشرية عاملة في نطاق التنظيمات اليهودية وتضم اليهود وغير اليهود من خلال الخلايا الماسونية والاحزاب الشيوعية والتنظيمات الارهابية ، واصحاب الدعوات الهدامة .
٢- العامل الاقتصادي المتمثل في القوة المالية اليهودية والسيطرة الاقتصادية في الغرب وتشابك مصالح الدول العالمية في مجال الاقتصاد التي يحتال اليهود على نهب اموال طائلة .
٣- الجانب الاعلامي الذي يسخره اليهود للدعوة للفجور والالحاد ، وتأجيج الخلافات بين الدول والشعوب ، والدفاع عن مصالح اليهود في كل انحاء العالم وسيطرة اليهود في هذا الجانب لا تخفى على احد .

ثامن عشر : ان اليهود في القرون الثلاثة الاخيرة عايشوا التحولات الكبيرة والانتكاسات الخطيرة التي تعرض لها الدين والكنيسة ، وكان لهم دور لا ينكر في ذلـــــــك ولكنهم ارادوا ان يوسعوا الشقة ويوغلوا في العالم بعيدا في الكفـــــــــر والالحاد ، ولذلك قرروا الدعوة للشيوعية وحرب الاديان في موءتمرات مشهـــورة ومعروفة ومولـــوا الحركة الشيوعية بأموالهم ، وبذلك وصل اليهود الــــــى حكم روسيا ونشروا الشيوعية في معظم بلدان العالم ، وكان الشيوعيون العــرب عنصراً هاماً من عناصر التخذيـــل لصالح اليهود والدعوة للتعايـــش معهم واعطائهم فلسطين .

تاسع عشر : ان العلمانية وان كان اليهود ليسوا هم السبب المباشر في نشوءها فــــــي اوروبا الا انــهم استفادوا منها فائدة كبيرة وخاصة عندما طبقت في العالـــم الاسلامي الذي نحيت فيه الشريعة الاسلامية عن الحكم وظهرت الدعوة للتعايــــــش في ظل العلمانية بغض النظر عن المعتقدات وَرُدِّدت مقالة (الدين لله والوطن للجميع).

عشرون : استفاد اليهود من الدعوة للقومية والوطنية وذلك من خلال الزعم انهم يمثلون قومية واحدة وعلى العالم ايجاد وطن يتجمع فيه اليهود ، وعناصر القوميـــة عندهم هي الدين ، بينما كانت القومية في العالم العربي دعوة للتفرق وجلب الافكار الاشتراكية والالحاديــة واستبدال القوميات العنصرية الضيقـــــــــة بالاسلام والوطن الاسلامي .

الحادي والعشرون : في ظل ظهور الالحاد ومظاهر التحلل الاخلاقي في اوروبا تولى اليهود تأسيس هذا الالحاد والانحلال عن طريق اختراع نظريات زائفة في علم النفـــــــس والاجتماع والدعوة الى ممارسة الفواحش بعيدا عن الكبت والخوف من الخطيئـــة وشككوا في القيم الاخلاقية والعفة والاسرة وزعموا انها ليست فطرية وبذلـــــك ساهموا مساهمة كبيرة في شيوع الانحلال الخلقي على اوسع نطاق وقاموا بالهـــاء الشعوب بشهواتها ورغباتها الدنيئة عن طريق فتح بيوت الدعارة حتى يتسنــى لهم تحقيق مطامعهم الشريرة ، والعالم يغط في سباته العميق وفي سكره وانحطاطه .

الثاني والعشرون : من اخطر العوامل التي تساهم في نجاح المخطط الصهيوني ، تكوين الجمعيات السرية الهدامة ، التي ينتظم في صفوفها اصحاب النفوذ والتأثير في المجتمعات والتي من خلالها يستطيع اليهود الحصول على المعلومات الخطيرة عن خيرات البلاد ومشاكل واماكن القوة والضعف فيها ، وعلى ضوء هذه المعلومات يرتب اليهود الحروب والفتن والثورات التي يقدرون نجاحها او فشلها ودورها في جلب اكبر المكاسب لخزائن اليهود ونفوذهم .

الثالث والعشرون : تعرضت في بحثي هذا الى نشأة الماسونية وعرضت للاقوال المتضاربة عن نشأتها وبينت الهدف اليهودي من الزعم بأنها قديمة وذلك من اجل ان يأمن الداخل فيها ، وانها لا تخص خدمة دين او فئة معينة حتى تتمكن منه الفكرة ويصبح عبدا من عبيد اليهود ، وان الماسونية هي حركة متجددة حسب احوال العالم الزمانية والمكانية ، ولها وجوه متعددة كلها تخدم الفكرة الصهيونية .

****

هذا هو السبيل ايها المسلمون

وبعد ،فما هو السبيل الذي يجب ان تسلكه خير امه اخرجت للناس ، بعد هذا العرض الذي رأينا فيه ذلك الاحتواء اليهودي للعالم من خلال أطروحاته الفاسدة والمنحرفة ؟، ان السبيل الوحيد هو العودة الصادقة لهذا الدين وتحكيم القرآن الكريم والسنة المطهرة وسيرة الخلفاء الراشدين ، ونبذ كل الافكار الوافدة الخبيثة .

وان تحمل الامة راية الجهاد الذي تعيد فيه الارض السليبة وترفع فيه الذل والهوان عن اهلنا الذين يريد ان يستعبدهم شذاذ الافاق ، هذا هو السبيل ولا سبيل غيره ، وكل السبل الاخرى ما هي الا سراب خادع لا ماء فيه ولا رى من عطش واني وبغض النظر عن الاحداث الجارية الان اقول ان الحق لا يتغير مهما بلغت المراوغات السياسية وارض الاسلام لا حق لأي غاصب في ذرة من ترابها مهما كانت الطروحات والتأويلات ، فلا بد من ان يأتي يوم يعلو فيه الحق وتعود فيه الارض والمقدسات ، بالجهاد وحده الذي هو السبيل الوحيد امامنا والذي يقرره رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبشرنا بالنصر من خلاله حيث يقول : (لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود ، فيقتلهم المسلمون

حتى يختبيء اليهودي من وراء الحجر والشجر ، فيقول الحجر او الشجر : يا مسلـــم يا عبدالله ، هذا يهودي خلفي ، تعال فاقتله ، الا الغرقد[1] فانه من شجر اليهود)[2]

وروايات الحديث الكثيرة فيها البشارة الصادقة ان شاء الله بأن اليهود واقعـــون تحت العقاب الرباني لا محالة ولن يأتي هذا النصر الا يوم يحمل المسلمون الاســـلام بصدق وعزيمة وعلى منهج السلف الصالح بـدون تطرف او شطط او تهاون ، سوف يأتـــي نصر الله الذي يقول : (كتب الله لاغلبـن انا ورسلي ان الله قوي عزيز) المجادلة ٢١* وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالميـــن .

(تمت بنعمة من الله وفضـــل)

١- والقادمون من فلسطين يحدثون عن كثافة زراعة هذا الشجر

٢- رواه البخاري في الجهاد باب قتال اليهود (١٠٣/٦) .

– المراجع والمصادر –

* القرآن الكريم

****

(أ)

١– الاتجاهات الوطنية في الادب المعاصر / الدكتور محمد حسين / موءسسة الرسالة بيروت / ط ٧ / ١٤٠٥ هـ .

٢– الاخطبوط الصهيوني رأي العين / محمد ابو حمدة / مكتبة الرسالة / عمان / ط ١ / ١٤٠٣ هـ .

٣– الاخوة الزائفة / جاك تنني – ترجمة احمد البازوري / موءسسة الرسالة / بيروت ط ٢ / ١٤٠٣ هـ .

٤– الادعاءات الصهيونية والرد عليها / حسين رشوان / الهيئة المصرية العامة الاسكندرية / ١٩٧٦ م .

٥– الاساس في التفسير / سعيد حوى / دار السلام / القاهرة / ط ١ / ١٤٠٥ هـ

٦– الاستعمار وفلسطين / رفيق النتشة / دار الجليل / عمان / ط ١ / ١٩٨٤ م

٧– الاسفار المقدسة / د. صابر طعيمة / عالم الكتب / بيروت / ط ١ / ١٤٠٦ هـ

٨– الاسفار المقدسة / د. علي عبد الواحد وافي / دار نهضة مصر / القاهرة / ١٩٨٤ م

٩– الاسلام بين جهل ابنائه وعجز علمائه / الشهيد عبدالقادر عوده / موءسسة الرسالة بيروت / ط ١ / ١٤٠٢ هـ .

١٠– الاسس العقدية لظاهرة الرهبنة / عمر الداعوق / جامعة ام القرى (رسالة دكتوراة) ١٤٠٩ هـ .

١١– الاسلام في مواجهة الاستشراق العالمي / د. عبد العظيم المطعني / دار الوفاء المنصورة / ط ١ / ١٤٠٧ هـ .

١٢– الاسلام في وجه الزحف الاحمر / محمد الغزالي / المختار الاسلامي / القاهرة / ط ٦ / ١٣٩٦ هـ .

١٣– الاسلام وبنو اسرائيل / جواد اتلخان – ترجمة يوسف وليشاه / ١٤٠٦

١٤– الاسلام والمدنية الحديثة / المودودي / الدار السعودية للنشر / جدة / ط ٩ / ١٤٠٧

١٥– الاسلامية والقوى المضادة / د. نجيب الكيلاني / موءسسة الرسالة / بيروت / ط ١ / ١٤٠٠ هـ .

١٦ الاعلام الصهيوني اطروحات ومواقف / المنظمة العربية للتربية / مقالات صدرت في تونس / ١٩٨٦ م .

١٧– الاعلام الغربي المعاصر واثره في الامة الاسلامية / د. يوسف ابو هلاله / مكتبة الرسالة / الاردن / ط ١ / ١٤٠٨ هـ .

١٨– الاعلام اليهودي المعاصر واثره في الامة الاسلامية / مكتبة الرسالة / الاردن / ط ١ ١٤٠٨ هـ .

١٩– الافعي اليهودية في معاقل الاسلام / عبدالله التل / المكتب الاسلامي / بيروت / ط ٢

٢٠– الامم السامية مصادر تاريخها وحضارتها / حامد عبد القادر / دار نهضة مصر القاهرة ٥ / ١٩٨١ .

٢١– الانسان بين المادية والاسلام / محمد قطب / دار الشروق / بيروت / ط ٧ / ١٤٠٢ هـ .

٢٢– آباء الحركة الصهيونية / دار الجليل / عمان / ح ٥ / ط ١ / ١٩٨٧ م .

٢٣– ابحاث في الفكر اليهودي / د. حسن ظاظا / دارالقلم / دمشق / ط ١ / ١٤٠٧ هـ

٢٤– ابراهيم ابو الانبياء / عباس محمود العقاد / المكتبة العصرية / بيروت / ١٩٨١

٢٥– البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم في التوراة / عصام راشد / مطبعة خطاب / ١٤٠٦

٢٦– البهائية تاريخها وعقيدتها / عبدالرحمن الوكيل / دار المدني / جدة / ط ٢/ ١٤٠٧

٢٧– اتجاهات التعليم في الكيان الصهيوني / د. غازي ربابعة / دار الكرمل / عمان ط ١ / ١٩٨٦ م .

٢٨– التراث اليهودي الصهيوني والفكر الفرويدي / د. صبري جريس / عالم الكتب / القاهرة ط ١ / ١٩٧٠ م .

٢٩– التطور التاريخي لبني اسرائيل / عماد عبد الحميد النجار / دار الفكر الحديث مصر / ط ١ / ١٩٧٢ م .

٣٠– التعليم ومستقبل المجتمعات الاسلامية في التخطيط الاسرائيلي / د. ماجد الكيلاني الدار السعودية للنشر / جدة / ط ٢ / ١٤٠٥ هـ .

٣١- التفسير الكبير للفخر الرازي / دار الكتب العلمية / طهران
٣٢- التلمود تاريخه وتعاليمه / ظفر الاسلام خان / دار النفائس / بيروت / ط ٥ / ١٤٠٤
٣٣- التوراة السامرية / د. احمد حجازي السقا / دار الانصار / مصر
٣٤- التوراة الهيروغليفية / فؤاد حسنين / دار الكاتب العربي / القاهرة
٣٥- التوراة بين الوثنية والتوحيد / سهيل ديب / دار النفائس / بيروت / ط ١ / ١٤٠١
٣٦- التوراة تاريخها وغاياتها / ترجمة سهيل ديب / دار النفائس / بيروت / ط ٥ / ١٤٠٤
٣٧- التوراة دراسة وتحليل / د. محمد شتيوي / مكتبة الفلاح / الكويت / ط ١ / ١٤٠٦
٣٨- الجذور التاريخية للعنصرية الصهيونية / خالد القشطيني / الموءسسة العربية بيروت / ط ١ / ١٩٨١ م .
٣٩- الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية / د. اسماعيل ياغي / دار المريخ / الرياض ١٤٠٣ هـ .
٤٠- الجريمة في اسرائيل / وفيق ابو حسن / منشورات فلسطين المحتلة / بيروت / ط ١ / ١٤٠٢ هـ .
٤١- الجمعية الماسونية حقائقها وخفاياها / د. احمد غلوش / الدار القومية للطباعة والنشر.
٤٢- احجار على رقعة الشطرنج / وليم كار / ترجمة سعيد جزائرلي / دار النفائس بيروت / ط ٩ / ١٤٠٧ هـ .
٤٣- الحركات المناهضة للاسلام / د. محمد النجرامي / دار الفكر / بيروت / ط ١ / ١٤٠٠ هـ
٤٤- الحركة الصهيونية / اسحق جرنيفيم / ترجمة جودت السعد / دار الجاحظ / اربد / ط١ ١٤٠٤ هـ .
٤٥- احلام روتشيلد / محمد زيتون / منشأة المعارف / الاسكندرية / ١٩٧٣
٤٦- الحلول المستوردة وكيف جنت على امتنا / د. يوسف القرضاوي / مكتبة وهبه / القاهرة ط ٣ / ١٣٩٧ هـ .
٤٧- اختلافات في تراجم الكتاب المقدس / احمد عبد الوهاب / مكتبة وهبه / القاهرة / ط ١ ١٤٠٧ هـ .
٤٨- اخطاء المنهج الغربي الوافد / انور الجندي / دار الكتاب اللبناني / بيروت / ط ١ ١٩٧٤ م .
٤٩- الخطر الصهيوني على العالم الاسلامي / د. ماجد الكيلاني / الدار السعودية / جدة ط ٢ / ١٤٠٤ هـ .
٥٠- اخطر من النكسة / محمد جلال كشك / دار البيان / الكويت / ط ٢ / ١٩٧٠ م .
٥١- الخلفية التوراتية للموقف الامريكي / مكتبة الاقصى / قطر / ط ١ / ١٤٠٧ هـ * المؤلف - اسماعيل الكي
٥٢- الدرة المغتصبة بعد ٣٠ عاما / انور الجندي / دار الانصار / القاهرة / ط ١ / ١٩٧٩
٥٣- الدين / د. محمد عبدالله دراز / دار القلم / الكويت / ط ٣ / ١٣٩٤ هـ .
٥٤- ارض الميعاد / د. حسين النجار / دار المعارف / القاهرة / ١٩٨٥ م .
٥٥- الرسل والرسالات / د. عمر الاشقر / الكويت
٥٦- الروتاري في قفص الاتهام / ابو اسلام احمد عبدالله / الاعتصام / القاهرة / ١٩٨٨ م
٥٧- الروتاري / انور الجندي / دار الانصار / القاهرة / ط ١ / ١٩٨٠ م
٥٨- ازمة الفكر الصهيوني / د. محمد ربيع / الموءسسة العربية / بيروت / ط ٢ / ١٩٧٩ م
٥٩- اساليب الاعلام الصهيوني / محمود اللبدي / منشورات فلسطين المحتلة / بيروت / ط ١ ١٤٠٢ هـ .
٦٠- اساليب الغزو الفكري للعالم الاسلامي / د. علي حريش - محمد الزيبق / الاعتصام القاهرة / ط ٢ / ١٣٩٨ هـ .
٦١- اسرائيل عام ٢٠٠٠ / دار الجليل / عمان / ط ١ / ١٩٨٦ م (عدة مقالات) .
٦٢- اسرائيل مشروع استعماري / رفيق النتشة / دار الجليل / عمان / ط ١ / ١٩٨٤ م .
٦٣- اسرائيل والتلمود / ابراهيم خليل احمد / مكتبة الوعي العربي / القاهرة / ١٩٨٣ م
٦٤- السر المصون في شيعه الفرمون / لويس شيخو / المطبعة الكاثوليكية / بيروت / ط ١ / ١٩١٠ م .
٦٥- اسرار الماسونية / جواد رفعت اتلخان / المختار الاسلامي / القاهرة
٦٦- السلطان عبد الحميد الثاني حياته واحداث عصره / ترجمة اورخان محمد علي / دار الوثائق / الكويت / ط ١ / ١٤٠٧ هـ .
٦٧- السلطان عبد الحميد الثاني مذكراتي السياسية / موءسسة الرسالة / بيروت / ط ٥ / ١٤٠٦ هـ .
٦٨- السيطرة الصهيونية على وسائل الاعلام العالمية / اياد ابو غنيمة / دار عمار / عمان / ط ١ / ١٤٠٤ هـ .
٦٩- الشباب المسلم في مواجهة التحديات / د. عبدالله ناصح علوان / دار القلم / دمشق ط ١ / ١٤٠٧ هـ .
٧٠- الشبهات والاخطاء الشائعة في الفكر الاسلامي / انور الجندي / دار الاعتصام / القاهرة ١٩٨١ م .
٧١- الشخصية الاسرائيلية / د. حسن ظاظا / دار القلم / دمشق / ط ١ / ١٤٠٥ هـ .

٧٢- الشخصية اليهودية الاسرائيلية والروح العدوانية / د. رشاد الشامي / عالم المعرفة / الكويت / ١٤٠٦ .
٧٣- الشخصية اليهودية عبر التاريخ / جودت السعد / الموسسة العربية / بيروت / ط ١ ١٩٨٥ م .
٧٤- الشخصية اليهودية من خلال القرآن / د. صلاح عبد الفتاح الخالدي / دار القلم دمشق / ط ١ / ١٤٠٧ هـ .
٧٥- الشعوبية الجديدة / محمد مصطفى رمضان /
٧٦- الشيوعية منشأ ومسلكا / دندل جبر / المنار / الاردن / ط ٣ / ١٤٠٥ هـ .
٧٧- الصحافة الصهيونية في مصر / د. عواطف عبد الرحمن / دار الثقافة الجديدة القاهرة / ١٩٨٠ م .
٧٨- الصحافة المهاجرة / حلمي القاعود / دار الاعتصام / القاهرة / ١٩٨٣
٧٩- الصحافة والاقلام المسمومة / انور الجندي / دار الاعتصام / القاهرة / ط ١ / ١٤٠٠
٨٠- الصهيونية العالمية وارض الميعاد / علي امام عطيه / القاهرة الحديثة / مصر ط ١ / ١٩٨٣ م.
٨١- الصهيونية بين الدين والسياسة / عبد السميع الهراوي / الهيئة المصرية العامة القاهرة / ١٩٧٧ م.
٨٢- الصهيونية سافرة / سيد حامد فقي / القاهرة / ١٩٥١ م .
٨٣- الصهيونية غير اليهودية / ريجينا الشريف / ترجمة احمد عبد العزيز / عالم المعرفة / الكويت / ١٤٠٦ هـ .
٨٤- الصهيونية والعنف / حسين طنطاوي / الشعب / القاهرة / ١٩٧٤
٨٥- الصهيونية وربيبتها اسرائيل / عمر رشدي / النهضة المصرية / القاهرة / ط ٢ / ١٩٦٥ م.
٨٦- الصهيونية وقضية فلسطين / المكتبة العصرية / بيروت / عباس العقاد
٨٧- اصول الصهيونية في الدين اليهودي / د. اسماعيل الفاروقي / مكتبة وهبه / القاهرة ط ٢ / ١٤٠٨ هـ .
٨٨- اصول الصهيونية ومآلها / عبد الحميد بن شنهو / الشركة الوطنية / الجزائر
٨٩- اضواء على اليهودية من خلال مصادرها / د. محمد احمد ذياب / دار المنار / القاهرة ١٤٠٦ هـ
٩٠- اظهار الحق / رحمة الله الكيرانوي / المكتبة العصرية / بيروت / ١٤٠٠ / تحقيق عمر الدسوقي .
٩١- اعادة النظر في كتابات العصريين في ضوء الاسلام / انور الجندي / الاعتصام / القاهرة ١٩٨٥ م
٩٢- العلمانية / سفر بن عبد الرحمن الحوالي / دار مكة / مكة المكرمة / ط ١ / ١٤٠٢ (رسالة ماجستير) .
٩٣- الغرب والشرق الاوسط / برنارد لويس / تعريب د. نبيل صبحي / ١٩٦٥ م
٩٤- الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي / د. محمد البهي / الفيصلية مكة المكرمة / ط ٦ / ١٩٧٣
٩٥- الفتنة الطائفية في مصر / جمال بدوي / المركز العربي للصحافة / القاهرة / ١٩٨٠
٩٦- افلاس النظرية الصهيونية / نصر شمالي / منشورات فلسطين المحتلة / بيروت / ط ١ ١٤٠٧ هـ .
٩٧- الفساد في المجتمع الصهيوني / ترجمة قسم الدراسات الفلسطينية / ط ١ / ١٤٠١ هـ
٩٨- الفصل في الملل والاهواء والنحل / ابن حزم / تحقيق د. محمد نصير - د. محمد عثمان عميرة / دار عكاظ / جدة / ط ١ / ١٤٠٢ هـ .
٩٩- الفكر الصهيوني والسياسة اليهودية / مصطفى السعدني / المجلس الاعلى للشئون الاسلامية / ط ١ / ١٩٧١ م .
١٠٠- الفكر الديني اليهودي / اطواره ومذاهبه / د. حسن ظاظا / دار القلم / دمشق ط ٢ / ١٤٠٧ هـ .
١٠١- افحام اليهود / السموأل / تحقيق د. محمد الشرقاوي / دار الهداية / القاهرة / ط ١ / ١٤٠٦ هـ .
١٠٢- القاديانية / الندوي - المودودي - محمد الخضر / رابطة العالم الاسلامي / مكة المكرمة
١٠٣- القرآن الكريم والتوراة والانجيل والعلم / موريس بوكاي / دار المعارف / القاهرة ١٩٨٢ م.
١٠٤- القتلة / مفيد عواد / العربي / عمان / ١٩٨٥ م .
١٠٥- القاموس السياسي / احمد عطية الله / دار النهضة العربية / القاهرة / ط ٣ / ١٩٦٨ م .
١٠٦- اقتضاء الصراط المستقيم / ابن تيمية / تحقيق د. ناصر العقل / ط ١ / ١٤٠٤ هـ
١٠٧- الكتاب المقدس / دار الكتاب المقدس في الشرق الاوسط / ١٩٨٨
١٠٨- الكنز المرصود في قواعد التلمود / ترجمة د. يوسف نصر الله / دار القلم دمشق / ط ١ / ١٤٠٨ هـ .
١٠٩- الكشاف الفريد / خالد الحاج / ادارة احياء التراث الاسلامي / قطر / ط ١ / ١٤٠٣هـ
١١٠- الماسونية اقدم الجمعيات السرية واخطرها / بدون مؤلف
١١١- الماسونية عقدة المولد وعار النهاية / محمود ثابت الشاذلي / مكتبة وهبه / القاهرة / ط ١ / ١٤٠٦ هـ .
١١٢- الماسونية بلا قناع / ابو صادق / منشورات البصري / بغداد / ١٣٨٧ هـ .

١١٣- الماسونية بين الشيوعية والصهيونية / د. عفيفي ابراهيم / دار الفتح / ط / ١٣٨٩ هـ .
١١٤- الماسونية في العراء / د. محمد الزعبي / دار الجليل / بيروت / ١٩٨٣
١١٥- الماسونية منشئة ملك اسرائيل/ د. محمد الزعبي / المكتبة الثقافية / بيروت ١٣٩٩ هـ .
١١٦- امبراطورية الخزر وميراثها / ارثر كوستلر / ترجمة حمدي متولي / فلسطين المحتلة / بيروت /
١١٧- المثلث ٣٥٢ / ابو اسلام احمد عبدالله / الاعتصام / القاهرة / بدون ط / ١٩٨٨
١١٨- امجاد اسرائيل في ارض فلسطين / د. جورجي كنعان / دار الطليعة / بيروت / ط ١ ١٩٧٨ م .
١١٩- المجتمع اليهودي / زكي شنودة / الخانجي / القاهرة / بدون ط او تاريخ
١٢٠- المختار في الرد على النصارى / الجاحظ / ترجمة د. محمد عبدالله الشرقاوي دار الصحوة / القاهرة / ط ١ / ١٤٠٥ هـ .
١٢١- المخططات التلمودية الصهيونية / انور الجندي / دار الاعتصام / القاهرة/ بدون ط
١٢٢- المخطط السري للسيطرة على العالم / صالح السليمان / الشركة الوطنية الموحدة / الرياض/ ط ١ / ١٤٠٧ هـ .
١٢٣- المذاهب المعاصرة وموقف الاسلام منها / د. عبد الرحمن عميره / دار اللواء الرياض/ ط ٥ / ١٤٠٤ هـ .
١٢٤- المزاعم الصهيونية في فلسطين / فتحي عبد المعطي
١٢٥- المسلمون والاقباط في اطار الجماعة الوطنية / طارق البشري / دار الشروق / القاهرة / ط ٢ / ١٤٠٨ هـ .
١٢٦- المسيخ الدجال واسرار الساعة / محمد السفاريني / مكتبة التراث الاسلامي القاهرة / ط ٢ / ١٤٠٧ هـ .
١٢٧- المسيح المنتظر وتعاليم التلمود / د. محمد علي البار / الدار السعودية للنشر / جدة / ط ١ / ١٤٠٧ هـ .
١٢٨- المشكلة اليهودية وهل تحلها اسرائيل / محمود نعناعة / مكتبة الانجلومصرية القاهرة / بدون ط / ١٩٧٢ م .
١٢٩- المصحف والسيف / نبيل عبد الفتاح / مدبولي / القاهرة / بدون ط / ١٩٨٤ م
١٣٠- الشباب المسلم في مواجهة التحديات / د. عبدالله ناصح علوان / دار القلم دمشق / ط ١ / ١٤٠٧ هـ .
١٣١- المفسدون في الارض / سليمان ناجي / ط ٢ / دمشق / ١٩٧٢ م.
١٣٢- الملل المعاصرة في الدين اليهودي / د. اسماعيل افاروقي / القاهرة / ١٩٦٦
١٣٣- المنظمة الصهيونية العالمية/ د. اسعد عبد الرحمن / الموءسسة العربية للدراسات والنشر / بيروت /ط ١ / ١٩٨٥ م .
١٣٤- الموءامرة اليهودية / محمد ابو عابد / بدون ط / ١٩٨٧ م .
١٣٥- الموءتمر الصهيوني الثامن والعشرون / موءسسة الدراسات الفلسطينية / بيروت / ط ١ / ١٩٧٧ م .
١٣٦- الموسوعة العربية الميسرة / دار نهضة لبنان / بيروت / ١٤٠٦ هـ .
١٣٧- النبوة والانبياء في اليهودية والمسيحية والاسلام / احمد عبد الوهاب / مكتبة وهبه / القاهرة / ط ١ / ١٤٠٠ هـ .
١٣٨- النفوذ اليهودي / فوءاد الرفاعي / ١٤٠٧ هـ /
١٣٩- الوافي معجم وسيط للغة العربية / عبدالله البستاني / مكتبة لبنان / بيروت ١٩٨٠ م .
١٤٠- اليهودي العالمي / هنري فورد / ترجمه) خيري حداد / دار الافاق / بيروت / ١٩٦٢
١٤١- اليهود تاريخ وعقيدة / / د. كامل سعفان / الاعتصام / القاهرة / ١٩٨٨ .
١٤٢- اليهود في مصر / قاسم عبده قاسم / الموءسسة العربية للدراسات / بيروت / ط ١ ١٩٨٠ م .
١٤٣- اليهود والقرابين البشرية / محمد فوزي حمزة / دار الانصار / القاهرة / ١٩٨٠م
١٤٤- اليهود والماسون في مصر / علي شلش / الزهراء للاعلام / القاهرة / ط ١ / ١٤٠٧هـ
١٤٥- اليهودية / احمد شلبي / مكتبة النهضة المصرية / القاهرة / ط ٧ / ١٩٨٤ م
١٤٦- اليهودية العالمية خطط واهداف / عبدالله الحلاق / ١٤٠٠
١٤٧- اليهودية العالمية وحربها المستمرة على المسيحية / ايليا ابو الروس / دار الاتحاد / بيروت / ط ١ / ١٩٦٤ م .
١٤٨- اليهودية الصهيونية / احمد عبد الغفور عطار / دار الاندلس / ط ٢ / ١٤٠٠ هـ
١٤٩- اليهودية واليهود / د. علي عبد الواحد وافي / مكتبة غريب / القاهرة

(ب)

١٥٠- بابوات من الحي اليهودي / يواكيم برنز / ترجمة خالد اسعد / دار حسان / دمشق ط ١ / ١٤٠٣ هـ
١٥١- بروتوكولات حكماء صهيون / محمد خليفة التونسي / دار الكتاب العربي / بيروت / ط ٤
١٥٢- بروتوكولات حكماء صهيون / عجاج نويهض / دار الجليل / عمان / ط ١ / ١٩٨٤
١٥٣- بروتوكولات حكماء صهيون / شوقي عبد الناصر /
١٥٤- بنو اسرائيل في القرآن الكريم / د. محمد عبدالسلام محمد / مكتبة الفلاح / الكويت / ط ١ / ١٤٠٠ هـ .
١٥٥- بنو اسرائيل في القرآن والسنة / د. محمد سيد طنطاوي / الزهراء / القاهرة / ط ١ / ١٤٠٧ هـ .
١٥٦- بنو اسرائيل وموقفهم من الذات الالهية والانبياء / د. عبد الشكور العروسي جامعة ام القرى / (رسالة دكتوراه)
١٥٧- بينات الحل الاسلامي وشبهات العلمانيين والمتغربين / د. يوسف القرضاوي موءسسة الرسالة / بيروت / ط ١ / ١٤٠٩ هـ .

(ت)

١٥٨- تاريخ الجمعيات السرية والحركة الهدامة في المشرق / محمد عبدالله عنان دار ام البيت
١٥٩- تاريخ المذاهب الاسلامية / محمد ابو زهرة / دار الفكر العربي / مصر / ١٩٧٦ م
١٦٠- تاريخ الصهيونية / صبري جريس / مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية بيروت / ١٩٧٧م.
١٦١- تاريخ الماسونية العام / جورجي زيدان / دار الجيل / بيروت / ١٤٠٢ هـ
١٦٢- تاريخ بني اسرائيل من اسفارهم / محمد عزه الدروزه / المكتبة العصرية / صيدا ١٣٨٩ هـ .
١٦٣- تاريخ فلسطين الحديث / د. محمد عبد الوهاب الكيالي / الموءسسة العربية بيروت / ط ٨ / ١٩٨١ م .
١٦٤- تصحيح المفاهيم في ضوء الكتاب والسنة / انور الجندي / دار الاعتصام / القاهرة ١٩٨٣ م.
١٦٥- تفسير ابن كثير / دار الاحياء الكتب العربية / القاهرة /
١٦٦- تفسير المنار / محمد رشيد رضا / ط ٢ / دار المعرفة / بيروت
١٦٧- تهافت العلمانية / د. عماد الدين خليل / موءسسة الرسالة / بيروت / ١٣٩٩ هـ .

(ث)

١٦٨- ثلاث رسائل في نظرية الجنس / سيجموند فرويد / ترجمة د. محمد عثمان نجاتي دار الشروق / بيروت / ط ٢ / ١٤٠٦ هـ .

(ج)

١٦٩- جامع الاصول في احاديث الرسول / مجد الدين بن الاثير / دار الفكر / بيروت / ط ٢ / ١٤٠٣ هـ .
١٧٠- جذور البلاء / عبدالله التل / المكتب الاسلامي / بيروت / ط ٢ / ١٣٩٨
١٧١- جذور العلمانية / د. السيد احمد فرج / الوفاء / المنصورة / ط ١ / ١٤٠٥ هـ
١٧٢- جهاد الدعوة بين عجز الداخل وكيد الخارج / محمد الغزالي / دار الصحوة ١٤٠٨ هـ .
١٧٣- جهاد شعب فلسطين / صالح مسعود ابو يصير / دار الفتح / بيروت / ط ٤ / (رسالة ماجستير)

(ح)

١٧٤- حقائق الاسلام بين الجهل والجحود / د. عبدالمجيد صبح / الوفاء / المنصورة / ط ١ / ١٤٠٧ هـ .

١٧٥- حقيقة المواقف الشيوعية من القضية الفلسطينية / عايد المشوخي / المنار الاردن / ط ١ / ١٤٠٤ هـ

١٧٦- حقيقة اليهود والمطامع الصهيونية / محمد نمر الخطيب / مكتبة الحياة / بيروت ١٩٦٩ م .

(خ)

١٧٧- خصائص التصور الاسلامي ومقوماته / سيد قطب / الاتحاد الاسلامي العالمي للمنظمات الطلابية / ١٣٩٨ هـ .

١٧٨- خطر اليهودية الصهيونية على النصرانية والاسلام / الاب طانيوس منعم / ط ٢

١٨٩- خطر اليهودية العالمية على الاسلام والمسيحية / عبدالله التل / المكتب الاسلامي / بيروت / ط ٣ / ١٣٩٩ هـ .

١٨٠- خواطر مسلم الجهاد / الاناجيل - الاقليات / محمد جلال كشك / دار ثابت القاهرة / ط ٢ / ١٤٠٥ هـ .

(د)

١٨١- دراسات في التاريخ / انيس فريحة / دار النهار / بيروت

١٨٢- دراسة في التوراة والانجيل / د. كامل سعفان / ط ١ / ١٩٨١

١٨٣- دلالة الحائرين / موسى بن ميمون / مكتبة الثقافة الدينية / القاهرة

١٨٤- دولة الخزر الجديدة او اسرائيل / عبدالرحمن شاكر / دار مصباح الفكر / بيروت

(ر)

١٨٥- رسالة في اللاهوت والسياسة / سبينوزا - ترجمة حسن حنفي / الهيئة العامة للكتاب / القاهرة / ١٩٧٢ .

(س)

١٨٦- سقوط الامبراطورية الاسرائيلية / د. جورجي كنعان / دار النهار / بيروت / ط ٢ / ١٩٨٢

١٨٧- سقوط مفهوم القومية الوافد / انور الجندي / دار الانصار / القاهرة / ط ٢ ١٩٨٠ م .

(ش)

١٨٨- شرخ في جدار الروتارى / ابو اسلام احمد عبدالله / الاعتصام / القاهرة / ط ١ ١٤٠٨ هـ

١٨٩- شهادات ماسونية / حسين عمر حمادة / دار قتيبة / ط ٢ / ١٤٠٣ هـ

(ص)

١٩٠- صحافة بني اسرائيل وصحافة بني اسماعيل / محمد عبد العزيز منصور / مكتبة مدبولي / القاهرة

١٩١- صحيح البخاري
١٩٢- صراعنا مع اليهود في ضوء السياسة الشرعية / د. محمد عثمان شبير / مكتبة الفلاح / الكويت / ط ١ / ١٤٠٧ هـ .

(ط)

١٩٣- طه حسين حياته وفكره في ميزان الاسلام / انور الجندي / دار الاعتصام / القاهرة ط - ٢ / ١٣٩٧ هـ .

(ع)

١٩٤- عداء اليهود للحركة الاسلامية / زياد ابو غنيمة / دار الفرقان / عمان / ط ١
١٩٥- عراب الحركة الصهيونية / شيودورهرتزل / دار الخليل / ط ١ / ١٩٨٦ / اعداد قسم الدراسات
١٩٦- عصر الالحاد / محمد تقي الاميني / ترجمة مقتدى حسن ياسين / دار الصحوة القاهرة / ١٤٠٤ هـ .

(ف)

١٩٧- فتح القدير / الشوكاني / دار الفكر / بيروت / ١٤٠١ هـ
١٩٨- فساد نظام الربا في الاقتصاد العالمي / انور الجندي / دار الانصار / القاهرة ١٩٧٩
١٩٩- فضح التلمود / الاب براناتيش - ترجمة زهدي الفاتح / دار النفائس / بيروت / ط ٢ / ١٤٠٣ هـ .
٢٠٠- فكرة القومية العربية على ضوء الاسلام / صالح العبود / دار طيبة / الرياض ١٤٠٢ هـ . (رسالة ماجستير)
٢٠١- فلسطين ارض الالهية / رجاء جارودي / ترجمة د. عبد الصبور شاهين / دار التراث القاهرة
٢٠٢- فلسطين والصهيونية / أ الروسان / عمان / ١٩٨٤
٢٠٣- فلسفة النبوة والانبياء في ضوء الكتاب والسنة / ادم الالوري / القاهرة
٢٠٤- في الرد على العلمانية / د. محمد يحي / الزهراء / القاهرة / ط ١ / ١٤٠٥
٢٠٥- في ظلال القرآن / سيد قطب / دار الشروق / بيروت / ط ٩ / ١٤٠٠
٢٠٦- في مقارنة الاديان / د. محمد عبدالله الشرقاوي / دار الهداية / مصر / ط ١ / ١٤٠٦ هـ

(ق)

٢٠٧- قاموس المذاهب السياسية / مارتين دودج / تعريب احمد المصري / مكتبة المعارف بيروت
٢٠٨- قراءة سياسية للتوراة / شفيق مقار / مكتبة رياض الريس / لندن
٢٠٩- قصة الحضارة / ول ديورانت / ترجمة محمد بدران / لجنة التأليف / ط ٢ / ١٩٦٤م
٢١٠- قلاع المسلمين مهددة من داخلها وخارجها / د. محمد عبد القادر هنادي / الطالب الجامعي / مكة المكرمة / ط ١ / ١٤٠٨ هـ .

(ك)

٢١١- كفاح الشعب الفلسطيني حتى عام ١٩٤٨ / عبد القادر ياسين / المؤسسة العربية بيروت / ط ٢ / ١٩٨١

(م)

٢١٢- ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين / الندوي / دار الانصار / القاهرة / ط ١١ ١٤٠٠
٢١٣- ماذا نأخذ بالمفاوضات / ناهض منير الريس / دار الحوار / ط ١ / ١٩٨٣
٢١٤- مثل الذين حملوا التوراة / د. ليلى حسن سعد الدين / دار الفكر / عمان / ط ١ / ١٤٠٥ هـ
٢١٥- محاكمة طه حسين / انور الجندي / الاعتصام / القاهرة / ١٤٠٤ هـ
٢١٦- محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة والانجيل والقرآن / ابراهيم خليل احمد مكتبة الوعي العربي / القاهرة / ط ٥ / ١٩٨٣
٢١٧- محمد نبي الاسلام في التوراة والانجيل والقرآن / عصام راشد / مكتبة النور / القاهرة / ط ٢ / ١٣٩٢ هـ .
٢١٨- مختصر التحفة الاثنا عشرية / الدهلوي / تعريب غلام الاسلمي / الرئاسة العامة للادارة والبحوث العلمية / الرياض / ١٤٠٤ هـ .
٢١٩- مخطوطات البحر الميت / د. عمر فاروق عبد الله (محاضرة القيت في جامعة الملك عبد العزيز)
٢٢٠- مذاهب فكرية معاصرة / محمد قطب / دار الشروق / بيروت / ط ١ / ١٤٠٣
٢٢١- مذكرات السلطان عبد الحميد / ترجمة محمد حرب / دار الوثائق / الكويت ط ٢ / ١٤٠٦ هـ .
٢٢٢- مذكرات شاهد للقرن / مالك بن بني / دار الفكر / دمشق / ط / ١٤٠٢ هـ
٢٢٣- مستقبل الاسلام خارج ارضه كيف نفكر فيه / محمد الغزالي / قطر
٢٢٤- مسند الامام احمد / دار صادر / بيروت / ط ١
٢٢٥- معارج القبول / حافظ حكمي / الباز / مكة المكرمة / ط ١ / ١٤٠٣ هـ
٢٢٦- معالم في الطريق / سيد قطب / الاتحاد الاسلامي للمنظمات الطلابية / ١٣٩٨
٢٢٧- مقدمة ابن خلدون / دار القلم / بيروت / ط ٤ / ١٩٨١ م
٢٢٨- مكايد يهودية عبر التاريخ / عبد الرحمن حبنكة الميداني / دار القلم / دمشق / ط ٢ / ١٣٩٨ هـ .
٢٢٩- من يحكم واشنطن وموسكو / دنيس فاهيي - ترجمة زهدي الفاتح / دار النفائس بيروت / ١٣٩٤ هـ .
٢٣٠- موءامرة الصهيونية على العالم / احمد عبد الغفور العطار / بيروت / ط ٤ / ١٣٩٩ هـ .
٢٣١- موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية / د.عبد الوهاب المسيري / مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية / القاهرة .
٢٣٢- موسكو واسرائيل / د. عمر حليق / الدار السعودية / جدة ط ١ / ١٩٦٧
٢٣٣- موقف الدين من العلم / د. علي باشكيل / ترجمة اورخان محمد علي / دار الوثائق الكويت / ١٤٠٥ هـ .
٢٣٤- موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية / حسان حلاق / بيروت
٢٣٥- موقف بني اسرائيل من الذات الالهية والانبياء / د. عبد الشكور العروسي / جامعة ام القرى / (رسالة دكتورة) / غير مطبوعة .

(ن)

٢٣٦- ندوة بغداد عن العنصرية الصهيونية
٢٣٧- ندوة طرابلس عن العنصرية الصهيونية / ترجمة عدنان كيالي / ط ١ / ١٩٧٩ / الموءسسة العربية للدراسات
٢٣٨- نشأة العلمانية ودخولها الى المجتمع الاسلامي / د. محمد زين العرمابي / دار العاصمة / الرياض / ط ١ / ١٤٠٧ هـ .
٢٣٩- نظام الحكم في اسرائيل / د. عبد الحميد متولي / منشأة المعارف / الاسكندرية ط ٢ / ١٩٧٩ م .
٢٤٠- نهاية اسرائيل / عمر ابو النصر / المكتبة العصرية / صيدا / ط ١ / ١٩٥٥

(هـ)

٢٤١- همجية التعاليم الصهيونية / بولس مسعد / المكتب الاسلامي / بيروت / ط ٢ / ١٤٠٣ هـ .

(و)

٢٤٢- واقعنا المعاصر / محمد قطب / موءسسة المدينة / جدة / ط ١ / ١٤٠٧ هـ
٢٤٣- وثيقة القدس صادرة عن منظمة الموءتمر الاسلامي لجنة القدس .

(ي)

٢٤٤- يا مسلمي العالم اتحدوا / عبد الفتاح عبد الحميد / دار الانصار / القاهرة ١٩٧٦ م .
٢٤٥- يا مسلمي العالم اتحدوا وواجهوا اعداءكم / د. سلامه المغير / دار الكاتب العربي / القاهرة
٢٤٦- يقظة العالم اليهودى / ايلي ليفي ابو عسل / مطبعة النظام / مصر / ط ١ / ١٩٣٤
٢٤٧- يهود تحت المجهر / هاني نقشبندي / ط ١ / ١٤٠٨ هـ .

تم بحمد اللـــه .

xxxxxxxxxxxxxxxxxx

xxxxxxxxxxx

xxxxx

فهرس أبرز الشخصيات

فهرس المصطلحات الهامة

فهرست الموضوعات

****

****

****